السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٤ / ٢





نزهة الخواطر

و

بهجة المسامع و النواظر

(الجزء الخامس)

متضمن لتراجم علماء الهند و أعيانها فى القرن الحادى عشر

للعلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى

رحمهما الله تعالى

(المدير السابق لندوة العلماء بلكهنؤ)

(المتوفى سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م)

صُحِّح و طبع تحت مراقبة

شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرها

قاضى المحكمة العليا سابقا

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

فهرست أسماء أصحاب التراجم

للجزء الخامس من كتاب نزهة الخواطر

(الطبقة الحادية عشرة فى أعيان القرن الحادى عشر)

مولانا

(١) يصحح في العنوان .

حرف الباء

حرف الحاء

حرف

الرقم	الأعلام	الصفحة

حرف الخاء

حرف الدال المهملة

حرف الشين المعجمة

(١) يصحح فى العنوان .

مولانا

(١) يصحح فى العنوان .

(١) كذا في العنوان، وفي المتن: عبد الواحد.

الحكيم

حرف الغين

حرف الفاء

(١) يصحح فى العنوان .

الشيخ

(١ - ١) يصحح فی العنوان .

المفتى

(١) يصحح فى العنوان .

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الحادية عشرة

فى أعيان القرن الحادى عشر

حرف الألف

١ - الشيخ آدم بن إسماعيل البَنّورى

الشيخ العارف الولى الكبير آدم بن إسماعيل بن بهوه بن يوسف ابن يعقوب بن الحسين الحسينى الكاظمى البنورى، أحد كبار المشايخ النقشبندية، بشر به والده فى رؤيا له صالحة، بشره بذلك النبى صلى الله عليه وسلم، ولد ونشأ بقرية بنور - بفتح الموحدة وتشديد النون - من أعمال سرهند، وأخذ الطريقة عن الحاج خضر الروغانى أحد أصحاب الشيخ أحمد ابن عبد الأحد العمرى السرهندى بمدينة ملتان، ولازمه شهرين كاملين، ثم قدم سرهند بأمره ولازم الشيخ أحمد المذكور مدة من الزمان وأخذ عنه؛ وقد ذكر فى خلاصة المعارف أنه حصلت له نفحة من الجذبات الربانية عن الشيخ محمد طاهر اللاهورى بحق ما وصل إليه عن الشيخ إسكندر عن جده كمال الدين الكيتهلى.

وبالجملة فانه بلغ رتبة لم يصل إليها كثير ممن عاصره من المشايخ، وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية واقتفاء آثار السنة السنية، لا ينحرف عنها قدر شعرة فى الأقوال ولا فى الأفعال.

أخذ عنه خلق كثير حتى قيل إن أربعمائة ألف مسلم بايعوه، ثم ألف رجل منهم نالوا عنه حظا وافرا من العلم و المعرفة، و قيل إن زاويته قلما كانت تخلو عن ألف رجل كل يوم، و كلهم كانوا يأكلون الطعام من مطبخه و يستفيدون منه.

و في التذكرة الآدمية أنه سار إلى لاهور سنة اثنتين و خمسين و ألف وكان معه عشرة آلاف من السادة و المشايخ و من كل طبقة، و كان شاهجهان بن جهانكير سلطان الهند بلاهور في ذلك الزمان، فاستعظمه و أمر سعد الله خان أن يذهب إليه، فجاء سعد الله خان و تكدرت صحبته بالشيخ فسعى إلى السلطان بالوشاية، فأمر السلطان أن يسافر الشيخ إلى الحرمين الشريفين - زادهما الله شرفا، فسافر معه أصحابه و عشيرته فحج و سكن بالمدينة المنورة حتى مات بها - انتهى.

و للشيخ آدم رسائل في الحقائق و المعارف، منها خلاصة المعارف في مجلدين بالفارسية أوله: الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا بقدر كمالات أسمائه و آلائه - الخ، و قد ظفرت بذلك الكتاب و هو موجود عندي - و لله الحمد! و منها نكات الأسرار.

و كان الشيخ آدم أميا ما قرأ شيئا من الكتب على أهل العلم.

مات بسبع بقين من شوال سنة ثلاث و خمسين و ألف بالمدينة المنورة، فدفن ببقيع الغرقد عند قبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

٢ - المفتي آدم بن محمد الگوپاموي

الشيخ العالم الكبير آدم بن محمد بن خواجه بن شيخ بن آدم، الشهابي الصديقي الگوپاموي، أحد الفقهاء الحنفية، كان من نسل الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي صاحب العوارف، ولد بگوپاموْ قرية جامعة في أوده سنة إحدى عشرة و تسعمائة، و سافر للعلم إلى جونپور، فلازم الشيخ معروف

ابن

ابن عبد الواسع الحسيني البخاري الجونپوري، و أخذ عنه العلم و الطريقة، و ولي الإفتاء ببلدته گوپامؤ فرجع إلى بلدته، و كان يدرس و يفيد، أقطعه بادشاه التيموري قرية لمعاشه سنة ثلاثين و تسعمائة، و عمر تسعين سنة، لعله توفي سنة إحدى و ألف.

٣ – الشيخ إبراهيم بن أحمد الحموي

السيد الشريف أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن عبد القادر ابن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي الكبير، الحموي الگيلاني، أحد السادة القادة، قدم بعد وفاة والده إلى الهند و أخبر أبوه عن ذلك قبل قدومه، فحصل له القبول التام من أهلها، و اجتمع بسلطان الهند شاهجهان بمدينة دهلي فأنزله المنزلة السامية اللائقة به، و هرع إليه أهل هذه البلاد، و اعتقدوا فيه غاية الاعتقاد، على الخصوص ابن ملكهم محمد شجاع، فانه كان معه على ما يذكر كالمطيع مع المطاع، و ظهرت على يديه كرامات و سار ذكرها في البلاد، و جرت له معهم أمور و امتحانات أظهرها الله سبحانه ببركة سلفه الطاهر، و أقام بالهند عشر سنين، ثم رجع إلى بلدته حماة الشام، و كان ذلك سنة سبع و ستين و ألف، فجدد بها قصره داخل دارهم، و كان تمامه سنة تسع و ستين، و تزوج بابنة عمر باك الأعوجي حاكم حماة في السنة المذكورة، و سار في سنة سبعين إلى قسطنطينية لبعض أمور و مهمات، و بعد قضائها عاد إلى وطنه حماة و استقام بها إلى سنة ثمان و سبعين، ثم عاد إلى الهند و أقام باورنگ آباد في معسكر السلطان الغازي أورنگ زيب ابن شاه جهان الدهلوي اثنتي عشرة سنة؛ و مات سنة سبع و ثمانين و ألف فدفن بها.

و أما ما في «تحفة الأبرار» أنه توفي في بلدة شاهجهانپور سنة تسع و ثمانين و ألف و بها دفن في تكية كان بناها في تلك البلدة، فليس بصحيح.

و قد ذكر له صاحب شمس المفاخر ذيل قلائد الجواهر المطبوعة بمصر ترجمة حسنة و كان صنفه فى حياته فذكره إلى رحلته قسطنطينية و دعا له بالعود إلى بلدته بالخير و السلامة .

٤ – الشيخ إبراهيم المحدث الأكبرآبادى

الشيخ العالم الكبير المحدث إبراهيم بن داود ، أبو المكارم القادرى المانكپورى ثم الأكبرآبادى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث و العربية ، ولد و نشأ بمانكپور و قرأ العلم بها على أساتذة عصره ، ثم سافر إلى بغداد و اشتغل بالحديث و التفسير بها سنتين و نصف سنة ، ثم ذهب إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، ثم ذهب إلى مصر القاهرة و أخذ الحديث بها عن الشيخ شمس الدين العلقمى ، و أجازه الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى الشافعى ، ثم رجع إلى مكة المباركة و صحب الشيخ عبد الرحمن بن فهد المغربى و الشيخ مسعود المغربى و الشيخ على بن حسام الدين المتقى ، كلهم أجازوا له ، ثم سافر إلى مصر مرة ثانية فدرس و أفاد بها أربعا و عشرين سنة ، و فى الموسم يذهب إلى مكة المشرفة و يتشرف بالحج ، ثم ألقى الله سبحانه فى روعه حب الوطن فرجع إلى الهند و سكن بأكبرآباد ، فعكف على الدرس و الإفادة و التذكير ، و أخذ عنه ناس كثيرون و انتفعوا به ، كما فى « گلزار أبرار » .

قال البدايونى فى منتخب التواريخ إنه كان ورعا تقيا عابدا ناسكا مفيدا مدرسا ، صرف عمره فى تدريس العلوم الدينية لا سيما الحديث ، و كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يعتزل عن أرباب الغناء ، قال إن أكبر شاه بن همايون التيمورى سلطان الهند دعاه مرة إلى «عبادت خانه» فلم يتصد بآداب التحية المرسومة فى حضرة الملك ، و ألقى عليه خطبة فرغبه و رهبه ـ انتهى .

توفى فى التاسع عشر من ذى الحجة سنة إحدى و ألف بأكبرآباد فدفن بها و له ست و ثمانون سنة ، كما فى « گلزار أبرار » .

٥ — الشيخ إبراهيم الهندى

الشيخ الصالح إبراهيم بن صالح ، الهندى ثم الصنعانى ، كان من الشعراء المفلقين ، ذكره الشوكانى فى البدر الطالع ، قال : كان والده من جملة البانيان الواصلين إلى صنعاء ، و أسلم على يد بعض آل الإمام و حسن إسلامه ، و نشأ ولده هذا مشغوفا بالأدب مولعا بمعالى الرتب ، و أكثر مدائحه فى الإمام المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد ، و مدح الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم و ابنه على بن المتوكل ومحمد بن الحسن ، و لما صارت الخلافة إلى الإمام المهدى صاحب المواهب وفد إليه و كان قد بلغه عنه شيء فقال له : بأى شفيع جئت ؟ فقال له : بهذا ـ و أخرج المصحف من صدره ، فقال : و قد قبلنا هذا الشفيع و لكن لا أراك بعد اليوم ! فتغيب عنه من ذلك اليوم و لازم العبادة و التزهد ، وكان إذا قام إلى الصلاة اصفرّ لونه ، وحج و مات عقب عوده .

قال الشوكانى : كان أشعر أهل عصره بلا مدافع ، و له ديوان شعر فى مجلد ضخم رأيته فوجدت فيه ما هو فى الطبقة العلية و المتوسطة و السافلة وكان الجيد أغلب ، و كان يتشبه فى مدحه وحماسته بأبى الطيب ، و من فائق مقطعاته قوله :

أشبه ثغره و القات فيه ... و قد لانت ارقته القلوب
لآل قد نبتن على عقيق ... و بينهما زمردة تذوب

و من مقطعاته فى مليح :

وأبيض عاينته سابحا ... فى لجة للماء زرقاء
فقلت هذا البدر فى لجة ... أم ذا خيال الشمس فى الماء

قال إنه مات سنة مائة و ألف أو التى قبلها .

٦ - إبراهيم عادل شاه البيجاپورى

الملك المؤيد ابراهيم بن طهماسپ بن ابراهيم بن إسماعيل بن يوسف ، عادل شاه البيجاپورى السلطان الحنفى ، قام بالملك بعد عمه على بن إبراهيم عادل شاه سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة وهو ابن تسع سنين ، فأخذ الوزراء المتغلبة عنان السلطنة واحدا بعد واحد و اشتغل السلطان بالفروسية و اللعب بالرمح و السيف و غيرها ، و قرأ القرآن و أخذ الخط و تزوج بچاند سلطانة أخت محمد قلى قطب شاه الحيدرآبادى سنة ست و تسعين و تسعمائة ، و أخذ عنان السلطنة بيده سنة ثمان و تسعين و تسعمائة ، و أحسن سيرته فى الناس ، و بنى القصور العالية و البساتين الزاهرة بمدينة بيجاپور ، و غزا بيجانگر غير مرة و غنم أموالا كثيرة منها ، و استوزر سعد الدين عناية الله الشيرازى سنة ثلاث بعد الألف ، و اعتمد عليه فى مهمات الأمور .

وكان عادلا كريما باذلا شجاعا مقداما محظوظا جدا ، صاحب عقل و دين وهدوء ، رفض التقليد فى المذهب و صار حنفيا ، و استقل بالملك ثمانية و أربعين سنة .

ولم يكن له نظير فى فن الموسيقى و النغمات الهندية ، له « نورس » كتاب فى الإيقاع و النغم ، وصنف له محمد قاسم بن غلام على البيجاپورى كتابه « گلزار إبراهيمى » فى التاريخ وهو المشهور بتاريخ فرشته ، و صنف له العلماء كتبهم و أثنوا عليه .

توفى سنة ست و ثلاثين و ألف ، فقام بعده بالملك ولده محمد ثم على ثم الإسكندر ، ثم انقرض ملكه و صار لعالمگير بن شاه جهان الدهلوى سنة سبع و تسعين و ألف - و الارض لله يورثها من يشاء .

٧ - رفيع الدين إبراهيم الشيرازى

الأمير الفاضل رفيع الدين إبراهيم الحسينى الشيرازى ، أحد الرجال

المعروفين

المعروفين بالفضل و الكمال ، قدم بيجابور فى أيام على عادل شاه البيجاپورى وكان ابن عم الوزير عناية الله الشيرازى ، فقربه على عادل شاه المذكور إلى نفسه و جعله قهرمانه ، فخدمه زمانا ثم خدم إبراهيم عادل شاه ، و مات فى أيامه ، له تذكرة الملوك فى أخبار بيجابور ، صنفه سنة سبع عشرة و ألف ، كما فى « بساتين السلاطين » .

٨ – الشيخ إبراهيم الكشميرى

الشيخ الصالح إبراهيم بن أبيه الكشميرى ، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين ، أخذ عن الشيخ رفيق بن إبراهيم الكشميرى ، مات سنة ست عشرة و ألف بكشمير فدفن بها .

٩ – القاضى إبراهيم بن محمد الكالپوى

الشيخ العالم الفقيه القاضى إبراهيم بن محمد الپنواروى الكالپوى ، احد العلماء البارعين فى الفقه و الأصول و العربية ، قرأ على والده ثم أخذ عنه الطريقة ، و قرأ هداية الفقه على الشيخ عبد الملك بن إبراهيم الكالپوى المدرس المشهور ، ثم تصدر للتدريس بقرية پنوارى من أعمال كالپى ، و درس و أفاد بها مدة حياته .

و كان عالما صالحا خطاطا فصيح الكلام حلو العبارة ، له نسب الأنساب كتاب بسيط بالفارسى ، بين فيه جدوده من الأم و الأب و ذكر فيه جماعة من الأكابر .

توفى سنة أربع بعد الألف بقرية پنوارى فدفن بها ، كما فى « كلزار أبرار » .

١٠ – الشيخ إبراهيم بن نعمان الأكبرآبادى

الشيخ العالم الصالح إبراهيم بن نعمان بن شمس الدين ، الحسينى الباخى

ثم الهندى الأكبرآبادى ، أحد المشايخ النقشبندية ، أخذ عن أبيه ولازمه زمانا طويلا ، وسافر إلى الحجاز فحج وزار سنة خمس وستين وألف مع أبناء الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى .

١١ - السيد إبراهيم الغياثپورى

الشيخ العالم المحدث إبراهيم الثورى الغياثپورى ، أحد العلماء المبرزين فى الحديث والتصوف ، قرأ الفقه فى مدرسة الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهورى بمدينة لاهور ، ثم سافر إلى ملتان وبايع الشيخ كبير الدين الحسينى البخارى ، ثم رجع إلى دهلى ولازم الشيخ محمد غوث الشطارى ، وقرأ الجواهر الخمسة له على الشيخ مبارك الفاضل الكواليرى ، ثم خرج من دهلى على عزيمة الحج والزيارة فذهب إلى لاهور وملتان ، وسافر منها إلى شيراز ثم إلى بغداد ، وأخذ بها عن الشيخ زين العابدين الحسنى البغدادى صاحب سجادة الشيخ الإمام عبد القادر الجيلانى ، ثم سار إلى بلاد الشام وزار مشاهد الأنبياء والقدس الشريف ، ثم ذهب إلى مصر وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ محمد البكرى الشافعى وصحبه مدة من الزمان ، ثم سافر إلى المدينة المنورة فزار ، ورحل إلى مكة المباركة فحج وأخذ عن الشيخ على بن حسام الدين المتقى ، وأقام على جبل الثور اثنتى عشرة سنة ، ولذلك اشتهر بالثورى ، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة أجين سنة ثمان وسبعين وتسعمائة .

وكان عابدا زاهدا قنوعا متوكلا صاحب عقل ودين ، يصل نسبه إلى السيد شاه أجمل السامانوى الترمذى ، وكان حيا فى سنة إحدى وعشرين وألف ، كما فى « گلزار أبرار » .

١٢ - القاضى إبراهيم البيجاپورى

الشيخ الفاضل القاضى إبراهيم الزبيرى البيجاپورى ، أحد العلماء البارعين

البارعين فى العلم و المعرفة ، تولى القضاء بمدينة بيجاپور مدة طويلة، وأخذ الطريقة عن الشيخ جان الله السهروردى البيجاپورى .

وكان فقيها زاهدا متورعا مشكور السيرة فى القضاء .

توفى فى الثانى عشر من رجب سنة أربع و تسعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما فى « روضة الأولياء » .

١٣ - القاضى إبراهيم السندى

الشيخ العالم الفقيه القاضى إبراهيم التتوى السندى ، كان من أحفاد الشيخ فيروز، ولاه شاهجهان بن جهانگير الدهلوى الإفتاء بمدينة دهلى ، فاشتغل بـه مدة من الزمان ، ثم ولاه القضاء فى المعسكر، فصار أكبر قضاة الهند، وكان يدرس و يفيد ، كما فى « تحفة الكرام » .

١٤ - الشيخ أبو البركات اللاهورى

الشيخ الفاضل أبو البركات بن عبد المجيد الملتانى اللاهورى، أحد الفضلاء المقتدرين على الإنشاء و الشعر ، ولد و نشأ بمدينة لاهور ، و تقرب إلى سيف خان وصاحبه بمدينة إله آباد، ثم إلى اعتقاد خان بن اعتماد الدولة حين كان واليا على جونپور ، و له كتاب حافل فى الإنشاء و شرح بسيط على قصائد العرفى و ديوان شعر بالفارسى له يحمل مائة ألف بيت

و من أبياته قوله :

كس ايمنى از آفت همسايه ندارد

هر شعله كه برخاست ز دل بر جگر افتاد

توفى لسبع خلون من رجب سنة أربع و خمسين و ألف بأكبرآباد فنقلوا جسده إلى لاهور و دفنوه بها ، كما فى « سرو آزاد » .

١٥ - أبو البركات بن المبارك الناگورى

الشيخ الفاضل أبو البركات بن المبارك الناگورى ، أحد العلماء المبرزين

فى العلوم الأدبية ، ولد لسبع عشرة خاون من شوال سنة ستين و ألف ، قرأ العلم على والده و إخوته ، له شرح على الوافى فى النحو .

١٦ – المفتى أبو البقاء الجونپورى

الشيخ العالم الفقيه أبو البقاء بن درويش محمد الحسينى الواسطي الجونپورى ، أحد الفقهاء الحنفية ، ولد و نشأ بجونپور ، و قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء ، ثم تصدر للتدريس ، و كان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوى الحافظة حلو المنطق ، درس و أفاد مدة مديدة فى بلدته .

قال الزيدى فى تجلى نور : قرأ العلم على مولانا محمد ماه الديوكامى ، و ولى الإفتاء بمدينة جونپور فاشتغل به مدة حياته ، و له إعراب القرآن فى عشر مجلدات أوله « الحمد لله الذى وفقنا لحفظ كتابه - الخ » و له حاشية على شرح الكافية للجامى و على شرح الشمسية للرازى .

و أنت تعلم أن إعراب القرآن من مصنفات أبى البقاء عبد الله ابن الحسين العكبرى المتوفى سنة ٦١٦ ، لعله اشتبه عليه بالكنية ، و كذلك أشك فى نسبة تلمذه على محمد ماه الديوكامى ، و إن صح ذلك فالشك راجع إلى تاريخ وفاته ، قال إنه توفى يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الأولى سنة أربعين و ألف بمدينة جونپور فدفن بها - و الله أعلم .

١٧ – الشيخ أبو بكر بن أحمد الحضرمى

الشيخ العابد الناسك أبو بكر بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعى الحضرمى ثم الهندى الدولة آبادى ، أحد أجواد الدنيا ، ذكره الشلّى فى تاريخه و قال إنه ولد بمدينة تريم ونشأ بها ، و حفظ القرآن و غيره من كتب و رسائل ، و صحب أباه و حذا

حذوه، ثم سافر إلى الديار الهندية وأقام بها في أنضر عيش، واجتمع بشاهجهان بن جهانكير الدهلوي سلطان الهند، فأنعم عليه وقرر له مؤنته كل يوم من ملبوس ومطعوم، وترادفت عليه الفتوحات الظاهرة والباطنة، ثم قطن بمدينة دولت آباد وصار بها ملجأ للوافدين، ولم يزل بها إلى أن مات، وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف، وقبره هناك معروف يزار، كما في «خلاصة الأثر».

١٨ - السيد أبو بكر بن حسين الحضرمي

السيد الشريف أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الحسيني الحضرمي الشافعي، ثم الهندي البيجاپوري، أحد العلماء العارفين.

ولد بمدينة تريم ونشأ بها، وحفظ القرآن، وصحب العارفين من أهل زمانه، منهم الشيخ عبد الله بن الشيخ العيدروس وولده زين العابدين، والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين، وأخذ عن أخيه القاضي أحمد ابن الحسين، وغلب عليه علم التصوف، ثم رحل إلى اليمن فقصد السيد عبد الله بن علي بالوهط وصحبه مدة ولبس منه الخرقة، ثم قدم الهند وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورت ولازمه ملازمة تامة ولبس منه الخرقة، ثم بعد وفاته ساح في تلك البلاد وأخذ عن جماعة، واجتمع بالملك عنبر، وكانت حضرته مجمع العلماء والأدباء، ثم بعد موت العنبر رحل إلى بيجاپور واتصل بسلطانها محمد بن إبراهيم عادل شاه، فجعله من خاصة أحبائه وخواص جلسائه، فتدير بيجاپور واستقر بها وصار مرجعاً للوافدين، وكان كريماً طلق الوجه فعم صيته تلك الأقطار وطار ذكره فيها، وكف بصره في آخر عمره، ابتلي بداء عضالي إلى أن مات.

وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف بمدينة بيجاپور، ودفن

في مقبرة السادة قريبا من السور، كما في «خلاصة الأثر».

١٩ – الشيخ أبو بكر الشافعي السندي

الشيخ الفاضل العلامة أبو بكر الشافعي السندي المجاور بالطواشية شرق الجامع الأموي في دمشق الشام تحت المنارة الشرقية نحو عشر سنين، ذكره الشيخ نجم الدين الغزي الشافعي في «لطف السمر و قطف الثمر» فأحسن ذكره.

قال الغزي إنه كان بارعا في المعقولات نافعا للطلبة صالحا دينا مباركا، آثر الخمول و القناعة، وكانت تخطبه الدنيا و يأبى إلا فرارا منها، ملازما على العبادة و الصلاة في الجماعة يسرد الصوم دائم الصمت حسن الاعتقاد متواضعا، لا يرغب في الحكام ولا يجتمع بهم، و ربما زاره بعضهم، لزمته الطلبة و انتفعوا به سنين في المعقولات و غيرها، مات مطعونا، و طعن و هو صائم، و داوم على صيامه حتى مات و هو صائم يوم السبت ثالث ربيع الأول سنة ثمان عشرة بعد الألف، و دفن بتربة الغرباء بباب الفراديس، و مات قبله بأيام لطيفة صاحبه الملا محمد الهندي، و كانا متلازمين في المحيا و الممات فإن قبره إلى جانب قبره، فقال الشيخ نجم الدين الغزي ملمحا:

عجبت لطاعون أصابت نباله وأربت على الخطى والصارم الهندى
سطا في دمشق الشام عاما وآخرا تبسط في الهندى و ما ترك السندى

٢٠ – أبو بكر الصديق الناكوري

الشيخ الفاضل أبوبكر الصديق الحنفي الناكوري الطبيب الحاذق، كان من العلماء المبرزين في الصناعة و في معرفة الأدوية الهندية، له منظومة في المعالجات على أصول أهل الهند بالفارسية، صنفها سنة أربع و عشرين

و ألف

وألف وسماها الطب الصديقي .

منها قوله :

نوشتم دواهاى هندوستان که حاجت بفرهنگ نبود ازان
ز هجرت تواريخ سال اين کتاب هزارست وعشرين وچار ازحساب

٢١ -- القاضي أبو بكر الأكبرآبادي

له كتاب في الفقه ، جمع فيه المسائل المعمول بها في مذهب الإمام أبي حنيفة ، صنفه لبختاور خان العالمكيري ، كما في « مرآة العالم » .

٢٢ ـ الشيخ أبو تراب البيجابوري

الشيخ الفاضل أبو تراب بن أبي المعالي بن علم الله ، الحنفي الصالحي الأمينهوي ثم البيجابوري ، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول ، ولد ونشأ بمدينة بيجابور ، وقرأ العلم بها على الشيخ علي محمد بن أسد الله العلوي الكجراتي ولازمه مدة من الزمان ، حتى برع أقرانه وصار من أكابر العلماء في بلدته ، فاشتغل بالدرس والإفادة ، وصرف شطرا من عمره في ذلك ، انتهت إليه الرئاسة العلمية بمدينة بيجابور ، أخذ عنه الشيخ نظام الدين البرهانبوري صاحب الفتاوى الهندية ، وخلق كثير من العلماء .

مات لعشر بقين من صفر سنة ست وثمانين وألف ، فدفن عند جده الشيخ علم الله المذكور ، كما في « روضة الأولياء » .

٢٣ ـ الشيخ أبو تراب الكجراتي

الشيخ الفاضل العلامة أبو تراب بن كمال الدين بن هبة الله ، الحسيني الكجراتي ، كان من السادة السلامية ، ولد بجانبانير ونشأ بها . وقرأ العلم على أبيه وجده ، وكان جده من كبار العلماء ، وانتقل من جانبانير إلى

أحمد آباد و سكن بها ، و لما افتتح أكبر بن همايون التيموري تلك البلاد بعثه إلى مكة المباركة ، و جعله أميرا على الحجّاج سنة تسع و ثمانين و تسعمائة ، و فوّض إليه خمسة لكوك من النقود الفضية[1] و عشرة آلاف من الخلع الفاخرة ليقسمها على مستحقيها في الحرمين الشريفين ، تشرّف بالحج و الزيارة و عاد إلى الهند سنة إحدى و تسعين و تسعمائة ، و أتى بحجر فيه قدم النبي صلى الله عليه و سلم ، فأمره السلطان أن يقف على أربعة أميال من آگره ، و استقبله و أخذ الحجر و وضعه على العين و الرأس و أتى به إلى آگره ، ثم ولاه خدمة جليلة في گجرات فاستقل بها مدة ، كما في « مآثر الأمراء » ، و له مصنفات منها كتاب في تاريخ گجرات بالفارسي .

توفي في ثالث عشر من جمادي الأولى سنة ثلاث و ألف . كما في « تحفة الكرام » .

٢٤ - الشيخ أبو تراب اللاهوري

الشيخ الفاضل أبو تراب بن نجيب الدين بن شمس الدين بن أسد الدين ابن زين العابدين ، الحسيني الشيرازي ثم اللاهوري ، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية ، قدم الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الگجراتي ، ثم قدم لاهور و سكن بها ، أخذ عنه القاضي محمد أفضل اللاهوري و خلق آخرون ، مات في سنة إحدى و سبعين و ألف بمدينة لاهور فدفن بها ، كما في « خزينة الأصفياء » .

٢٥ - مولانا أبو تراب الأميتهوي

الشيخ الفاضل أبو تراب بن عبد الرزاق بن خاصه بن خضر ، الصالحي الأميتهوي ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بأميتهي ، و سافر للعلم إلى برهانپور عند صنوه الكبير علم الله بن عبد الرزاق الأميتهوي ، و قرأ عليه الكتب الدرسية و لازمه زمانا ، ثم رجع إلى بلدته

(١) يعني نصف مليون .

و درس

ودرس وأفاد بها مدة من الزمان ، مات في ٥ شعبان ولم أقف على سنة وفاته .

٢٦ - الشيخ أبو جعفر الإسترآبادى

الشيخ الفاضل أبو جعفر بن محمد أمين ، الشيعي الإسترآبادي العالم الكبير ، ذكره الحر العاملي في « الأمل الآمل » وقال : إنه عامل فاضل أديب شاعر يقيم في الديار الهندية ، كما في « نجوم السماء » .

٢٧ - السيد أبو الحسن بن الجمال السورتى

الشيخ الصالح أبو الحسن بن جمال الدين بن سيد باشاه ، الخوارزمي السورتى ، أحد المشايخ النقشبندية ، تفقه على والده وأخذ عنه الطريقة ، وتولى الشياخة بعده مدة من الزمان ، مات في تاسع صفر سنة أربع وخمسين وألف بمدينة سورت فدفن بها ، كما في « الحديقة الأحمدية » .

٢٨ - أبو الحسن آصف جاه الدهلوى

الأمير الكبير أبو الحسن بن غياث الدين بن محمد شريف ، الطهرانى يمين الدولة آصف جاه خانخانان سپه سالار الوكيل المطلق ، ولد ونشأ في بلاد الفرس ، وانتقل إلى بلاد الهند مع والده بعد ما توفي جده محمد شريف المذكور سنة أربع وثمانين وتسعمائة في أيام السلطان أكبر بن همايون التيمورى ، واشتغل بالعلم مدة من الزمان ، ولما توفي السلطان المذكور وقام بالملك ولده جهانكير وتزوج بأخته نورجهان بيكم لقبه اعتقاد خان وولاه على جونپور ، وتزوج بنته أرجمند بانو شاهجهان ابن جهانكير سنة عشرين وألف ، ولقبه جهانكير آصف خان سنة اثنتين وعشرين ، وأضاف إلى منصبه غير مرة صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل ، ولما توفي جهانكير دبر آصف خان

حيلة لختنه شاهجهان فأعلن بولاية داور بخش بن خسرو بن جهانكير[1] وجمع الجنود تحت لوائه، ودبرت أخته نورجهان بيكم حيلة لختنه شهريار ابن جهانكير، فوقع الحرب بينهما وظهرت الغلبة لآصف خان، فقبض على أخته وجعل شهريار مكحولا محبوسا، ثم قبض على داوربخش وأخيه كرشاسپ وطهمورث وهو شنك ابنى دانيال بن أكبر بن همايون، وأقعد أخته نورجهان بيكم بمدينة لاهور، فوظفها شاهجهان، ولقب صهره بيمين الدولة آصف جاه، وكان يخاطبه فى المحاورة والمراسلة بالعم، وفوض إليه خاتمه (مهر اوزك) وجعله وكيلا مطلقا له، وأضاف فى منصبه غير مرة، فصار تسعة آلاف له وتسعة آلاف للخيل، وأقطعه أقطاعا كبيرة تحصل له منها كل سنة خمسون لكا (خمسة ملايين)، ثم لقبه خانخانان سپه سالار.

وكان عالما بارعا فى المنطق والحكمة والتاريخ والإنشاء والشعر، قرأ العلم على الشيخ محمد بن يوسف التتوى السندى، وله ميل عظيم إلى أهل العلم ومحبته زائدة لهم، يقربهم إلى نفسه ويبذل عليهم العطايا الجزيلة، وكان العلامة محمود بن محمد الجونپورى صاحب الشمس البازغة ممن يتردد إليه ويستفيد منه، وله من كمال الرئاسة وحسن مسلك السياسة والفطنة بدقائق الأمور ما لا يمكن وصفه، مع الحلم والتواضع والنقاوة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل ما لا يساويه فى ذلك أحد.

وكانت وفاته بالاستسقاء سنة إحدى وخمسين وألف بمدينة لاهور فدفن بها، وأرخ له بعض أصحابه من قوله: «زهے افسوس آصف خان»، كما

---

(١) كان ذلك سياسة من آصف خان، لأن لا يخلو العرش فيطمع فيه الطامعون، ولما حضر شاهجهان إلى دار الملك تربع على سرير الملك، وتسلم زمام الحكم — الندوى.

في « مآثر الأمراء » .

٢٩ - الشيخ أبو الحسن الكشميري

الشيخ الفاضل الكبير أبو الحسن الحنفي الكشميري السندي ، أحد العلماء المشهورين في المعقول و المنقول ، كان يدرس و يفيد في أيام شاهجهان ابن جهانكير الدهلوي ، كما في « تذكرة علماء الهند » .

٣٠ - السيد أبو الحسن الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح أبو الحسن بن محمد بن المنتخب ، الحسيني النقوي الأمروهوي ، كان من نسل الشيخ الكبير شرف الدين الحسيني الأمروهوي ، ولد و نشأ بامروهه ، و قرأ العلم على المفتي عبد الملك بن محمود ابن عطاء الله الأمروهوي ، ولازمه مدة من الزمان ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ الله بخش الشطاري الكڈه مكتيسري ، و أخذ عنه خلق كثير ، كما في « نخبة التواريخ » .

٣١ - الشيخ أبو الحسن البيجابوري

الشيخ الفاضل أبو الحسن بن القاضي عبد العزيز البيجابوري ، أحد العلماء المبرزين في التاريخ و الفنون الأدبية ، له كتاب في أخبار بيجابور بالفارسي ، صنفه في أيام علي بن محمد عادل شاه البيجابوري و ولده إسكندر .

٣٢ - السيد أبو حنيفة البريلوي

السيد الشريف أبو حنيفة بن علم الله ، الحسني الحسيني النصيرآبادي ثم الراى بريلوي ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد بنصيرآباد ، و لما هاجر والده إلى بريلي جاء و سافر معه إلى الحجاز و له اثنتا عشرة

سنة ، ثم رجع وتربى فى مهد والده وتفقه عليه ، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة حياته ، وكان على قدم أبيه فى الصلاح والطريقة واتباع السنة السنية .

مات فى حياة أبيه فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وألف بزاوية والده خارج البلدة من راى بريلى فى جهة الشمال والشرق من المسجد ، كما فى « السيرة العلمية » .

٣٣ – أبو الخير بن المبارك الناگورى

الشيخ الفاضل العلامة أبو الخير بن المبارك الناكورى أحد العلماء المبرزين فى العلوم الأدبية ، ولد لثمان ليال بقين من جمادى الأولى سنة سبع وستين وتسعمائة ، كما فى آئين أكبرى لصنوه أبى الفضل ، وقرأ العلم على والده ، ثم تقرب إلى السلطان أكبر بن همايون التيمورى فجعله معلما لأبنائه ، له شرح بسيط على الإرشاد للقاضى شهاب الدين الدولة آبادى ، توفى يوم الأحد لخمس بقين من جمادى الأولى سنة تسع عشرة وألف ، كما فى « أخبار الأصفياء » .

٣٤ – الشيخ أبو الخير السندى

الشيخ العالم الفقيه أبو الخير الحنفى التتوى السندى ، أحد العلماء المشهورين بالتفقه ، كان من نسل الشيخ فضل الله السندى ، ولاه عالمگير ابن شاهجهان الدهلوى سلطان الهند على تدوين الفتاوى الهندية ، كما فى « تحفة الكرام » .

٣٥ - الشيخ أبو الخير بن أبى سعيد البهيروى

الشيخ الصالح أبو الخير بن أبى سعيد بن المعروف بن عثمان ، العمرى البهيروى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد بسلطانپور سنة ثمان وألف ، وقرأ

و قرأ العلم على أبيه، ثم سافر إلى البلاد وأخذ عن غير واحد من العلماء، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار، و رجع الى الهند و سكن بقرية بهيره - بكسر الموحدة و الهاء المختفية - قرية من أعمال جونپور، له كتاب شير شكر بالفارسي .

مات لإحدى عشرة خلت من شوال سنة تسع و خمسين و ألف بقرية بهيره فدفن بها، كما في « التاريخ المكرم ».

٣٦ - الشيخ أبو رضا بن إسماعيل الدهلوي

الشيخ العالم المحدث أبو رضا بن إسماعيل الحنفي الدهلوي، أحد كبار العلماء، ولد و نشأ بدهلي و أخذ العلم عن جده لأمه الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، و لازمه ملازمة طويلة و تنبل في أيامه، أخذ عنه الشيخ مبارك بن فخر الدين البلگرامي و خلق آخرون، و كان يدرس و يفيد، سافر في آخر عمره إلى الحجاز، فحج و زار و رجع إلى الهند، مات بدهلي سنة ثلاث و ستين و ألف فأرّخ لعام وفاته بعض أصحابه « حاجى أبو رضا » كما في « الأسرارية ».

٣٧ - الشيخ أبو سعيد الكهندوبي

الشيخ العالم الصالح أبو سعيد بن جكن الكهندوبي، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال، كان من نسل أبي سعيد الصحابي رضي الله تعالى عنه، مات في سنة أربع عشرة و ألف بمدينة كالپي فدفن بها، و أرّخ لوفاته كلامي الكالپوي من قوله : « فرياد ز بو سعيد ثانى » كما في « گلزار أبرار » .

٣٨ - الشيخ أبو سعيد الحنفي الگنگوهي

الشيخ الصالح الفقيه أبو سعيد بن نور الدين بن عبد القدوس،

الحنفي الصفوي الكنكوهي ، أحد المشايخ الجشتية ، كان ابن بنت الشيخ جلال الدين العمري التهانيسري ، ولد ونشأ بكنكوه ، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين بن عبد الشكور العمري التهانيسري ، ثم جلس على مسند الإرشاد بكنكوه ، أخذ عنه الشيخ محب الله الإله آبادي صاحب التسوية والشيخ محمد صادق الكنكوهي وخلق آخرون ، مات في سنة تسع وأربعين وألف بكنكوه فدفن بها ، كما في «خزينة الأصفياء» .

٣٩ ـ الشيخ أبو سعيد الكجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي أبو سعيد الحنفي الكجراتي ، كان ختن القاضي عبد الوهاب الفتني والكجراتي ، ولي القضاء بدار الملك دهلي سنة ست وثمانين وألف مقام القاضي شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب الفتني ، ثم ولي قضاء العسكر في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف ، فاستقام عليه برهة من الزمان ، وعزل عنه في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وألف ، ومات سنة تسع وتسعين وألف في أيام عالمكير ، كما في «مآثر عالمكيري» .

٤٠ ـ مولانا أبو سعيد الأميتهوي

الشيخ العالم الصالح أبو سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق ، الصالحي الأميتهوي ، أحد رجال العلم والطريقة ، ولد بأميتهي في رابع ربيع الأول سنة سبع بعد الألف ، وقرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة .

وكان صالحا تقيا متورعا باذلا كريم النفس عظيم الزهد .

توفي في ثامن محرم سنة إحدى وستين وألف بأميتهي فدفن بها ، كما في «صبح بهار» .

٤١ - مرزا أبوطالب الهمدانى

الشيخ الفاضل أبو طالب الهمدانى الشاعر المشهور الملقب فى الشعر بكليم ، قدم الهند و لبث بها زمانا عند شاه نوازخان بن مرزا رستم الصفوى و نال الالتفات منه ، ثم سار إلى إيران سنة ثمان و عشرين و ألف و أقام بها نحوسنتين ، ثم رجع إلى الهند و تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوى صاحب الهند ، فلقبه السلطان المذكور بملك الشعراء و خصه بأنظار العناية و القبول .

و من أبياته قوله :

دماغ برفلك و دل بزير پاے بتـان زمن چه مى طلبى دل بكجا دماغ بكجا

توفى فى منتصف ذى الحجة سنة إحدى و ستين و ألف بكشمير فدفن بها ، كما فى « سروآزاد » .

٤٢ - الأمير أبو العلاء الأكبر آبادى

الشيخ الصالح أبو العلاء بن أبى الوفاء بن عبد السلام بن عبد الملك ابن عبد الباسط بن تقى الدين ، الكرمانى الحسينى الأكبر آبادى ، أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند ، يصل نسبه من جهة الأب إلى عبد الله الباهر[1] ابن زين العابدين رضى الله عنه ، و من جهة الأم إلى خواجه عبيد الله الأحرار السمرقندى ، قدم جده عبد السلام إلى الهند مع عياله ، فلما وصل إلى قرية نريله على مرحلة من لاهور ولد أبو العلاء سنة تسعين و تسعمائة ، فأتى به إلى فتحپور سيكرى ، و توفى الله سبحانه أباه و جده فى صباه ، فتربى فى مهد جده لأمه خواجه فيضى بن أبى الفيض بن عبد الله بن عبيد الله الأحرار ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، و سافر معه إلى بردوان حين

(١) كذا فى الأصل .

ولى جده عليها ، ثم قام مقامه و نال المنصب ثلاثة آلاف له و ثلاثة آلاف للخيل ، كل ذلك فى أيام السلطان أكبر بن همايون التيمورى .

و لما توفى السلطان المذكور و قام بالملك ولده جهانگير سار نحو آگره للتبريك ، فلما عبر بمنير - بفتح الميم - أدرك بها الشيخ دولت المنيرى و استفاض منه ثم دخل آگره ، و افتتن جهانگير بحسن صورته و سيرته فجعله من ندمائه ، فبينما السلطان و أصحابه ذات ليلة يتبارون بالرمى و أبو العلاء كان ممتثلا[1] بين يديه إذ لم يصب سهم السلطان الغرض و لا سهام أحد من أصحابه فأشار إليه بالرمى فأصاب الغرض ، ففرح السلطان و ناوله كأسا من رحيق مختوم فصبه على ثيابه إخفاء منه ، فرأى السلطان ذلك فناوله مرة ثانية ففعل مثل ذلك ، فغضب عليه السلطان و قال : لعلك لاتخاف غضبى ! قال : بلى و لكنى أخاف فى ذلك من هو أكبر منك ، ثم اعتزل عن الخدمة و ترك المنصب ، و راح إلى أجمير فعكف على ضريح الشيخ معين الدين حسن السجزى الأجميرى ، و استفاض من روحانيته فيوضا كثيرة ، ثم لازم عمه الأمير عبد الله الأخرارى و أخذ عنه الطريقة النقشبندية ، و أجاز له الأحرارى باستماع الغناء ، فمزج أذكار الطريقة الجشتية و أشغالها بأذكار الطريقة النقشبندية و أشغالها ، و تولى الشياخة بآگره و اشتهرت طريقته بأبى العلائية .

أخذ عنه أبناؤه الشيخ نور العلاء بن أبى العلاء ، و فيض الله بن أبى العلاء ، و نورالله بن نور العلاء ؟ و الأمير عبد الماجد ، و خواجه مهدى ، و السيد محمد أفضل ، و الحافظ محمد صالح الكشميرى ، و الشيخ ولى محمد النارنولى ، و السيد محمد بن أبى سعيد الحسينى الكالپوى ، و خلق كثير من العلماء و المشايخ .

توفى صبيحة التاسع من صفر سنة إحدى و ستين و ألف و له

(١) كذا ، و لعله : متمثلا .

إحدى و سبعون سنة ، تدفن فى شمالى مدينة آكره قريبا من سلطان گنج ، كما فى « مهرجهانتاب » .

٤٣ - الشيخ أبو العلاء الجونپورى

الشيخ العالم الفقيه أبو العلاء بن غلام حسين الحنفى الصوفى الجونپورى ، كان من ذرية صدرجهان الجونپورى ، ولد و نشأ بمدينة جونپور و قرأ العلم بها ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثمانى الجونپورى ولازمه مدة ، ثم لبس الخرقة من الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد الجونپورى ، و حصلت له إجازة عن الشيخ يٰسين ابن أحمد الصوفى البنارسى .

و كان فقيها زاهدا متعبدا صاحب استقامة على الطريقة الظاهرة .

مات فى سابع شوال سنة ثمان و تسعين و ألف ، فدفن فى مقبرة جده القاضى صدرجهان المذكور بقرية مصطفى آباد خارج البلدة ، كما فى « كنج أرشدى » .

٤٤ - الشيخ أبو الفتح الپهلتى

الشيخ العالم الصالح أبو الفتح بن فريد بن محمود السدهورى ثم الپهلتى ، أحد الرجال المشهورين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بقرية پهلت ، و أخذ عن الشيخ عبد العزيز بن الحسن العباسى الدهلوى ، ثم سافر إلى نارنول و لازم الشيخ نظام الدين الهداد الچشتى النارنولى ، و صحبه مدة من الزمان ، و أخذ عنه العلم و المعرفة ، ثم رجع إلى بلدته و تصدر بها للدرس و الإفادة ، أخذ عنه غير واحد من العلماء .

و له مصنفات ، منها رسالة فى أوراد المشايخ - ذكره الشيخ ولى الله المحدث فى « أنفاس العارفين » .

وكان له أصحاب أجلاء، منهم الشيخ كريم الله السهارنپوري المتوفى سنة ١٠٦٩ ـ ذكره السنبهلي في «الأسرارية»

٤٥ ـ الشيخ أبو الفتح الرضوي الخيرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير أبو الفتح بن نظام الدين الحسيني الرضوي الخيرآبادي، كان من ذرية الإمام موسى الرضا عليه وعلى آبائه التحية والثناء، ولد ونشأ بخيرآباد، وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل عليه وأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى سنبهل وأخذ عن الشيخ حاتم السنبهلي، ثم تصدر للتدريس فدرس وأفاد بخيرآباد زمانا طويلا، ولما توفي والده تولى الشياخة، ورزق حظا وافرا من الوجاهة وحسن القبول.

قال البدايوني في المنتخب إنه كان أوحد عصره في العلوم والمعارف، له مصنفات تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه، عاش بعد ما توفي أبوه لثماني عشرة سنة ـ انتهى. مات يوم «عرس[1]» أبيه في حالة الوجد والسماع حين كان المغني يردّد هذا البيت:

جان بجانان ده وگر نه از تو بستانند اجل
خود تو منصف باش اى دل آن نكو يا اين نكو

فقال: آن نكو ـ وكرر هذا القول ومات من ساعته، وكان ذلك في سابع ربيع الأول سنة تسع بعد الألف، وقبره بخيرآباد يزار ويتبرك به.

---

(١) الغلاة في شأن الأولياء والصالحين من أهل الهند يحتفلون كل سنة بيوم وفاة الولي، يقرؤن القرآن ويحيون ذكراه، ويشدون الرحل إلى ضريحه ويجتمعون عليه، ويسمونه «العرس» لأنه يوم وصال ولقاء بالنسبة إليه ـ الندوي.

٤٦ - الشيخ أبو الفتح الملتانى

الشيخ الفاضل العلامة أبو الفتح الحنفى الملتانى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية، و أعرفهم فى الفنون الحكمية، كان يدرس و يفيد فى أيام شاهجهان بن جهانكير الدهلوى سلطان الهند، كما فى «عمل صالح».

٤٧ - الشيخ أبو الفضل البهلتى

الشيخ الفاضل أبو الفضل بن أبى الفتح بن فريد بن محمود، السدهورى ثم البهلتى، أحد المشايخ الجشتية، ولد و نشأ ببهلت، و أخذ عن والده، و تولى الشياخة بعده، له تعليقات على عين العلم تدل على تبحره فى العلم و المعرفة، كما فى «أنفاس العارفين».

٤٨ - أبو الفضل بن المبارك الناكورى

الشيخ العالم الكبير العلامة أبو الفضل بن المبارك الناكورى، أعلم وزراء الدولة التيمورية و أكبرهم فى الحدس و الفراسة و إصابة الرأى و سلامة الفكر و حلاوة المنطق و البراعة فى الإنشاء.

ولد ليلة الأحد سادس شهر المحرم سنة ثمان و خمسين و تسعمائة، و تعلم الخط و الحساب و الإنشاء و اشتغل بالعلم، و قرأ أياما فى العربية على صنوه الكبير أبى الفيض بن المبارك و على أبيه، و فرغ من تحصيل العلوم المتعارفة فى الخامس عشر من سنه، ثم أقبل على العلوم الحكمية إقبالا كليا، و استفاد بعض الفنون عن الشيخ حسن على الموصلى، و درس و أفاد نحو عشر سنين حتى فاق فيه أهله المنسوبين إليه، و دعاه السلطان أكبر بن همايون التيمورى بمدينة أكبر آباد مع والده، فأدركه فى حدود سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة مرة أولى، و أهدى إليه كتابه فى تفسير

آية الكرسي، ثم أدركه في حدود سنة اثنتين وثمانين مرة أخرى، وأهدى إليه كتابه في تفسير سورة الفتح فاستحسنه السلطان وقربه إلى نفسه، فتدرج إلى نهاية القرب حتى نال الوزارة الجليلة.

قد رماه صاحبه عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني بالإلحاد والزندقة وقال في المنتخب إنه دس في قلب السلطان أشياء منكرة، ورغبه عن الملة السمحة البيضاء - انتهى.

ومن مصنفاته المشهورة «آئين أكبرى» وهو كتاب عجيب لا يكاد يوجد مثله كتاب في كتب الأخبار، ذكر فيه نظام السلطنة وآدابها في الأمور المالية والملكية، وبيان أقطاع الهند وما يختص بها من الحرث والنسل وغير ذلك، وذكر فيه أمورا من عادات الهنود والبراهمة في تقسيم الأزمنة والساعات، وضبط التواريخ والأوقات، واعتقاداتهم في ابتداء خلق الفلكيات والعنصريات من تقادم عهده إلى ما ينتهي من بعده.

ومن مصنفاته المشهورة «أكبر نامه» وهو أيضا كتاب كبير ذكر فيه أخبار ملوك الهند من أولاد تيمور كوركان إلى عهد جلال الدين أكبر، وقد خلط بينهما الجلبي في كشف الظنون فذكر «آئين أكبرى» ووصفه بما يوصف به أكبر نامه والآئين كلاهما.

ومن مصنفاته المشهورة مجموع الرسائل والمكاتيب، جمعها ابن أخته عبد الصمد بن أفضل محمد التميمي الأكبر آبادي في ثلاثة أجزاء، وهي متداولة في أيدي الناس يدرسونها في المدارس، ومن مصنفاته ترجمة حياة الحيوان الكبرى للدميري، ترجمه بالفارسية سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بأمر السلطان؛ وقال البدايوني في المنتخب إن هذه الترجمة لوالده المبارك عزاها إلى ابنه، ومنها ترجمة الإنجيل بالفارسية ترجمه نحو سنة ست وثمانين وتسعمائة بأمر السلطان، وأورد في مفتتح الكتاب

هذا

هذا البيت مكان بسم الله الرحمن الرحيم :

اى نامى و ے ژژ و کرسو سبحانك لا سواك يا هو

و قال البدايونى إن الشطر الأول من ذلك البيت لأبى الفضل و الشطر الثانى اصنوه أبي الفيض، و من مصنفاته « عيار دانش » و هو ترجمة كليلة و دمنة بالفارسية المروجة فى ذلك العصر، نقلـه من الفارسية القديمة بأمر السلطان ؛ و له غير ذلك من الكتب و الرسائل .

قتله راجه نرسنگه ديو أحد مرازبة أندچه بأمر جهانكير بن أكبر شاه حين مراجعته من أرض الدكن فى غرة ربيع الأول سنة إحدى عشرة و ألف فى أيام جلال الدين أكبر . فتأسف السلطان بموته تأسفا شديدا و بكى عليه، و أرخ لوفاتـه كثير من الناس، منهم الأمير الكبير عزيز الدين محمد الخان الأعظم، أرخ لوفاته من قوله ع :

تيغ إعجاز نبي الله سر باغى بريد .

٤٩ – أبو الفيض بن المبارك الناكورى

الشيخ الفاضل العلامة أبوالفيض بن المبارك الناكورى الذى لم يكن له نظـير فى الشعر و العروض و القافية و اللغة و التاريخ و اللغز و الإنشاء و الطب .

ولد بمدينة آكره سنة أربع و خمسين و تسعمائة، و قرأ العلم على والده، و أخذ بعض الفنون العربية عن الشيخ حسين المروزى، ثم أقبل على قرض الشعر إقبالا كليا، و خاض كثيرا فى الحكمة و العربية، له مصنفات تدل على اقتداره على العلوم الأدبية، منها « موارد الكلم» الغير المنقوط فى الأخلاق، صنفه سنة خمس و ثمانين و تسعمائة، و منها ترجمة ليلاوتى فى الحساب و المساحة ، و منها « مركز أدوار » و « نلدمن » مزدوجتان له على نهج مزدوجتي النظامى الكنجوى من خمسته، و منها « لطيفة فيضى »

و هو مجموع رسائله جمعها ابن أخته نور الدين محمد بن عبد الله بن علي الشيرازي ، و منها « طياشير الصبح » و هو ديوان شعره و فيه تسعة آلاف بيت ، و له ديوان آخر في قصائده ، و أشهر مصنفاته « سواطع الإلهام » في تفسير القرآن الكريم ، و هو أيضا في صنعة الإهمال ، صنفه في سنتين و أتمه سنة اثنتين و ألف ، و هو يدل على طول باعه في اللغة العربية .

و كان حريصا على جمع الكتب النفيسة ، بذل عليها أموالا طائلة ، و جمع ثلاثمائة و أربعة آلاف من الكتب المصححة النفيسة ، أكثرها كانت مكتوبة بأيدي مصنفيها ، و بعضها كانت قريبة العهد من عصر التأليف .

و كان يرمي بالإلحاد و الزندقة ـ نعوذ بالله منها ! قال الشيخ عبد الحق ابن سيف الدين الدهلوي في كتابه في أخبار الشعراء إنه كان ممن تفرد في عصره بالفصاحة و البلاغة و المتانة و الرصانة ، و الكنه لوقوعه و هبوطه في هاوية الكفر و الضلالة ، أثبت على جبينه نقوش الرد و الإنكار و الإدبار ، و لذلك يستنكف أهل الدين و الملة و أحباء النبي صلى الله عليه و سلم و من ينتسب إليه من أن يذكروا اسمه و أسماء رهطه ـ تاب الله عليهم إن كانوا مؤمنين ! انتهى معربا .

و قال عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في المنتخب إنه كان مخترع الهذل و الهزل و العجب و الكبر و الحقد ، و قد جمع فيه من الخصال الغير المرضية مالم يجمع في غيره من النفاق و الخبث و الرياء و الخيلاء و حب الجاه و الرعونة ، و كان غاية في العناد و العداوة لأهل الإسلام ، و الطعن في أصول الدين ، و الحط من الصحابة و تابعيهم و السلف و الخلف من القدماء و المتأخرين و المشايخ من الأحياء و الأموات ، حتى كانت اليهود و النصارى و الهنود و المجوس يفوقونه ألف مرة في هذا الباب فضلا عن النزارية و الصباحية ، و كان يحل المحرمات الشرعية على رغم الدين

 و يحرم

ويحرم الفرائض والمباحات ، وصنف تفسير القرآن لتطهير غرضه عن ذلك بمشهد من الناس، ولكنه كان يصنفه فى حالة السكر والجنابة، وكانت الكلاب تطأ أوراقها حتى مات على ذلك الإنكار والإصرار والاستكبار والإدبار ، تورم وجهه فى مرض الموت واسود، وكان يعوى كالكلاب ، وكان السلطان جلال الدين أكبر صاحب الهند يقول مع رضائه عنه فى الديوان بمشهد عظيم من الناس إنه لما عاده فى بيته عوى عليه كالكلب، وقد استخرج الناس لوفاته تواريخ فظيعة الألفاظ والمعانى ، قال بعضهم :

فيضى بيدين چو مرد سال وفاتش فصيح
كفت سكى ازجهان رفته بحال قبيح

وقال بعضهم :

سككى بود ودوزخى زان شد سال فوتش چه سگ پرستے مرد

وقال بعضهم :

سال تاريخ فيضى مردار شد مقرر بچار مذهب نار

وقال الآخر : « قاعدۀ إلحاد شكست » ، وقال الآخر : « فيضى ملحدى » ، وقال الآخر : « خالد فى النار » انتهى .

أما قوله فمنها ما قال فى موارد الكلم :

قال فى مقام التسمية : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ومقام التحميد :

الحمد للهم الكلام الصاعد وهو المحمود أولا والحامد
ما وحده موحد إلا هو والله إلهكم إله واحد

ما درك أسرار علومه العلماء ، وما حرك سلاسل حكمه الحكماء، وما طار طاوس الروح هواء وصاله، وما سار وساع الوهم صحراء كماله ، اللهم ! صل وسلم رسولا مودودا ، محمدا محمودا ، اسمه أحمد، ومساه

أصعد، محدد حدود الحلال و الحرام، مسدد مصاعد صواعد الإسلام، و آله الأطهار، و أهله الأحرار، ما دام مرور الدهور و طور الأعصار، أعلمهم ولد عمه أسد الله الكرار.

و قال في مقام المدح:

صاح صاحَ الحمام حول كمام دور ورد أدر صواع مدام
لاح دار الحمل وحال الحول دار كأس المدام رأس العام
أدرد الروح املحاح الدوح روح السروح احمرار مدام
اللعاع اللعاع وهو مروم المدام المدام وهو مرام
لمع مد المدام أسحارا هادم الهم صارم الأوهام

و قال في مقدمة التفسير مدحا و إطراء لتفسيره:

أ لواح سحرٍ أم طلسم مكرّم لأسرار روحٍ للسواطع ملهم
لسحرٍ حلاَل و السطوع طلسمه وما هو سحر أو طلسم محرم
صراح لأصل الأصل طرس مطهر سواد لكل الكل علس[1] مطهم
و ما العلم إلا وهو أصل لكامه[2] لإعلام أسماء العوالم آدم
إمام همام للكلام مأوّل صلاح سداد للسلام مسلم
مدار مراد للمدارك مَطرح ملاك كلام للمعالم معلم
كلام كمال للأكامل مسلك صراط سداد للأكارم أسلم
مآل كلام للمدارس أعود دعاء سَماء للصوامع محرم
حسام سماح للصارم أسطع لواء ولاء للمعارك أحكم
سماء سعود السر للروح مصعد و دأماء أسرار السماء مطحرم
دعاء[3] حصار الحول و الطول موطد عماد أساس الأمر و العدل محكم

---

(١) و في سواطع الإلهام المطبوع «طلس» (٢) و فيه «لكله» (٣) و فيه «دعام».

لإعلاء أعلام الصوالح أصلح	لإدراء ١ آلاء المكارم مكرم
ابرسام٢ أطلاح الوساوس مصلح	لكلم سهام الوهم و الصرع مرهم
دواء٣ سمو للوسام مطلس	كساء علو للكرام موسم
لكحل عروس الحلم والدرك مرود	لسطر سطور الروح والعمر مرسم
لكأس حساء الصحو والسكر سكر	لسطح سماء العلم و الروع سلم
مراصه٤ ألماح و عاها مهلهل	مصادر أرواح حماها مطلسم
طوالع آصال لها السطع أكمل	مطالع أسحار لها اللمع أدوم
لحوراء علو الطهر حال دلالها	لسمط و صدر أو سوار ومعصم
ألا هو للأرواع صرح ممرد	وما هو للأوهام درع مردم
سواطع إلهام مكارم سودد	مراحم إرسال هو الله أرحم
عواطل أعراس حُلاها دلالها	ملاح لها سدلا سدوس مسهم
وها كل لوح سطروه مكرما	ركام و دأماء السواطع أكرم
ومداولها المعهود مما أراده	لكسر لهام الوهم طرا عرمرم
ولو طار مُلّاك الكلام مطاره	لرد وما كل الأعاور أعصم
محرره الله٥ در كلامه	لأطلع سر الله للعلم عالم
لأدركه كِد وصدر موسع	وأسعده همٌ و ساد٦ مصمم
وأمهله العمر الطهور٧ المسارع	وساعده الدهر الحصور المحصرم
له هرول الأحلام لوعا و ولولوا	له طأطأ الأعلام طوعا و طرسموا
لعمرك علم الكل مطموس علمه	مآل أمور السرّ الله أعلم

---

(١) وفيه « لادرار » (٢) وفيه « لسرسام » (٣) و فيه « داء » (٤) وفيه « مراصده »
(٥) وفيه « لله » (٦) و فيه «وساو» (٧) و فيه « الطحور » .

و من أبياته بالفارسية :

غافل نيم ز راه و لے آه چاره چيست
اين رهزنان كه بر دل آگاه مى زنند
آن نيست كه من هم نفسان را بگذارم
با آبله پايان چه كنم قافله تيز است

و له :

كعبه را ويران مكن أى عشق كانجا يكنفس
كه كهے پس ماندگان عشق منزل ميكنند

توفى سنة أربع و ألف ، و دفن بآكره و قيل : بمدينة لاهور عند أبيه ، كما فى « سبحة المرجان » .

٥٠ – القاضى أبو القاسم الكشميرى

الشيخ العالم الصالح الفقيه أبو القاسم بن جمال الدين الحنفى الكشميرى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، ولد و نشأ بكشمير ، و قرأ العلم على والده و على عمه العلامة كمال الدين ، ثم ولى القضاء بكشمير ، أخذ عنه مولانا محمد أمين و مولانا عبد الغنى و جمع كثير من العلماء ، مات و دفن بكشمير ، كما فى « روضة الأبرار » .

٥١ – الحكيم أبو القاسم الگيلانى

الشيخ الفاضل أبو القاسم بن شمس الدين محمد حكيم الملك الگيلانى ، أحد الأطباء المبرزين فى الفنون الحكمية ، ولد و نشأ بأرض الهند و قرأ العلوم الفاضلة و تطبب ، و اشتغل بالمداواة ، وظف له جهانگير بن أكبر التيمورى و خصه بأنظار القبول ، و لما قام بالملك شاهجهان بن جهانگير أعطاه المنصب و أضاف فيه ، حتى صار ألفين له و للخيل ، كما فى

« عمل صالح » .

٥٢ ـ الشيخ أبو القاسم الأكبر آبادى

الشيخ الصالح المتوكل أبو القاسم الحنفى الأكبر آبادى ، أحد المشايخ الأحرارية ، أخذ العلم و المعرفة عن الشيخ ولى محمد النارنولى شارح المثنوى المعنوى ، و هو أخذ عن الشيخ أبى العلاء الحسينى الأكبر آبادى مع أنه أدرك شيخ شيخه أبا العلاء و صحبه و استفاض منه ، ثم رحل إلى الحجاز و أقام بها مدة مديدة ، فحج و زار غير مرة ، ثم رجع إلى الهند ، و كان ختن ملا عمر أحد كبار العلماء ، له حاشية على شرح الكافية للجامى .

و كان طريقة أبى القاسم الخمول و التوكل و ترك الاكتساب بالكلية ، أخذ عنه الشيخ عبد الرحيم بن وجيه الدين العمرى الدهلوى ، ذكر له الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم ترجمة حسنة فى « أنفاس العارفين » .

توفى فى رمضان سنة تسع و ثمانين و ألف بمدينة أكبرآباد ، كما فى « مخبر الواصلين » .

٥٣ ـ الشيخ أبو القاسم الردولوى

الشيخ العالم الكبير أبو القاسم الحنفى الجشتى الردولوى ، أحد كبار المشايخ الصوفية ، درس و أفاد مدة طويلة ، و سافر إلى دهلى فلبث بها عند الشيخ عبد الله بن عبد الباقى الدهلوى زمانا ، و كان على مشربه فى القول بوحدة الوجود ، لقيه كمال محمد السنبهلى بدهلى و أثنى عليه فى الأسرارية ، قال : و كان طريقه التوكل و التسليم ، و كان زيه زى الفقراء .

٥٤ ـ الشيخ أبو المحيب الأميتهوى

الشيخ الصالح أبو المحيب بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحى الأميتهوى ، أحد رجال العلم و الطريقة ، ولد بأميتهى فى التاسع و العشرين

من رجب سنة ألف، وأخذ عن الشيخ جعفر بن نظام الدين العثمانى الأميتهوى ولازمه مدة طويلة، وتزوج بابنته العفيفة، مات فى الثانى والعشرين من جمادى الأخرى سنة أربع وثلاثين وألف ببلدة أميتهى فدفن بها، كما فى «صبح بهار».

٥٥ - الشيخ أبو المعالى اللاهورى

الشيخ العالم الصالح أبو المعالى بن رحمة الله بن فتح الله الكرمانى الشيخ خير الدين الحسينى اللاهورى، أحد المشايخ المشهورين فى عصره، ولد يوم الاثنين عاشر ذى الحجة سنة إحدى وستين وتسعمائة، وقرأ القرآن فى صباه، ثم اشتغل بالعلم وتربى فى مهد عمه الشيخ داود بن فتح الله الكرمانى؛ وأخذ عنه الطريقة، ولازمه مدة طويلة، حتى نال حظا وافرا من العلم والمعرفة؛ ثم انتقل باذن عمه من قرية جونى إلى لاهور، وتصدر للارشاد والتلقين، فحصل له القبول التام عند الخاص والعام، وكان الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى يعترف بفضله وكماله، وكتب باشارته العلية شرحا نفيسا بالفارسية على «فتوح الغيب» للسيد الإمام عبد القادر الجيلانى.

وذكره عبد القادر بن ملوك شاه البدايونى فى كتابه المنتخب وأورد طرفا من مراسلاته تدل على طول باعه فى الإنشاء، وله مصنفات منها «التحفة القادرية» فى مقامات الشيخ عبد القادر.

وكان شيخا مهابا رفيع القدر، موصوفا بالفضل والتدين، كثير الفوائد، جيد المشاركة فى العلوم، شاعرا مجيد الشعر، شديد المحبة لعمه المذكور، كثير الذكر له فى أبياته، فمن ذلك ما قال:

هستم از جام محبت همه دم واله و مست

اين و آن را چه شناسم من داود پرست

وله

و له :

دل افسرده کے یابد بشگفت هو کسے گرمی
دل داود می باید که آهن را دهد نرمی

و له :

بتخت فقر بنشینم چو حاصل گشت مقصودم
سلیمانی کنم کز جان غلام شاه داودم

و له :

یا رب نظرے ز عین مقصودم بخش آزادگی ز بود و نابودم بخش
هرچند نیم درخور این دولت خاص یکذره ز عشق شیخ داودم بخش

و من أقواله : يا أبا المعالی ! كن عبد الرب المتعالی ، و لا تكن عبد الدراهم و اللآلی ، كما فی المنتخب ، توفی سنة أربع و عشرين و ألف بمدينة لاهور فدفن بها .

٥٦ - الشيخ أبو المعالی المرعشی

الشيخ الفاضل الكبير أبو المعالی بن العلامة نور الله الحسينی المرعشی ، أحد كبار العلماء ، له مصنفات عديدة ، منها أنموذج العلوم ، و رسالة فی العدل ، و تفسير علی سورة الإخلاص ، و ديوان الشعر الفارسی ، مات سنة ست و أربعين و ألف بأرض بنگاله - ذكره محمد صادق الأصفهانی فی كتابه « صبح صادق » .

٥٧ - القاضی أبو المكارم الگجراتی

الشيخ الفاضل أبو المكارم بن قاضی القضاة عبد الوهاب الحنفی الگجراتی ، أحد العلماء المشهورين ، قتله كفار الهنود سنة تسع و سبعين و ألف فی أيام عالمگير ، كما فی « مآثر عالمگيری » .

٥٨ - الشيخ أبو المكارم بن المبارك الناگوری

الشيخ الفاضل الكبير أبو المكارم بن المبارك الناگوری، أحد العلماء المبرزين فی المنطق والحكمة، ولد فی الثالث و العشرين من شوال سنة ست و سبعين و تسعمائة، و قرأ أكثر الكتب الدرسية على والده و بعضها على الشيخ فتح الله بن شكر الله الشيرازی الأستاذ المشهور، كما فی «آئين أكبری».

٥٩ - مولانا أبو الواعظ الهركامی

الشيخ الفاضل العلامة أبو الواعظ بن صدر الدين بن محمد إسماعيل ابن القاضی عماد الدين أحمد العمری البدايونی ثم الهركامی، أحد العلماء المشهورين، ولد و نشأ بهركام، و درس و أفاد مدة عمره، أخذ عنه الشيخ مربی بن عبد النبی البلگرامی، كما فی «مآثر الكرام».

و أخذ عنه عالمگير بن شاهجهان الدهلوی، كما فی «تذكرة الأنساب».

و كان جده عماد الدين أول قادم من تلك الأسرة إلى هركام، فتلمذ على قاضيها، و تزوج بابنته ثم تدير بها. و كان الشيخ محب الله الإله آبادی صاحب التسوية ابن عم القاضی أبی الواعظ، كما فی «تذكرة الأنساب».

و كان أبو الواعظ من مصنفی الفتاوی الهندية، كما فی «آمد نامه».

٦٠ - الشيخ أبو النجيب الأميتهوی

الشيخ الصالح أبو النجيب بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحی الأميتهوی، أحد رجال العلم و الطريقة، ولد بأميتهی فی سابع رجب سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة، و أخذ عن أبيه و لازمه زمانا طويلا، ثم تولی الشياخة بعد وفاته، أخذ عنه خلق كثير، مات فی سابع شوال سنة أربعين و ألف، كما فی «صبح بهار».

٦١ - الشيخ أبو يزيد المنيرى

الشيخ العالم الصالح أبو يزيد بن عبد الملك بن أشرف بن محمود ابن سلطان بن حسام بن أشرف بن خليل بن يحيى الهاشمى المنيرى المشهور بالشيخ دولت، كان من كبار المشايخ، ولد و نشأ بمنير - بفتح الميم، و قرأ العلم على الشيخ قطب الدين بن بدن المنيرى، و لازمه زمانا، و أخذ عنه الطريقة الفردوسية، و أجاز له الشيخ ناصر ميران الفردوسى، و الشيخ محمد بن طيب الزنجانى، و الشيخ جمال الدين الحافظ منجهن الجلال الناصحى السارنى سبط الشيخ شهاب الدين بن بدرالدين الزاهدى المدفون بقرية بسها من أعمال سارن، و استفاض من روحانية الشيخ الكبير شرف الدين أحمد بن يحيى الهاشمى المنيرى فيوضا كثيرة، و تولى الشياخة، أخذ عنه ولده محمد ماهرو، و الشيخ أجمل، و الشيخ عبد الكريم سعد، و السيد أحمد البهارى، و الشيخ أحمد الجشتى، و الشيخ خليل البتنوى صاحب نواده، و الشيخ سارنى، و الشيخ يعقوب الذى كان قاضيا بأكبرآباد و خلق آخرون.

توفى لأربع عشرة خلون من ذى القعدة سنة سبع عشرة و ألف وله مائة و خمس و عشرون سنة.

٦٢ - نواب أحسن الله التربتى

الأمير الفاضل الباذل أحسن الله بن أبى الحسن التربتى نواب ظفرخان، أحد الأمراء المشهورين فى أرض الهند، ناب الحكم عن والده بكابل مدة من الزمان و بكشمير برهة من الدهر فى أيام جهانكير و ولده شاهجهان، و لقبه جهانكير ظفرخان، و أضاف فى منصبه غير مرة، و ولاه شاهجهان على بلاد السند، و أضاف فى منصبه، و صار مع الأصل و الإضافة ثلاثة آلاف له و ثلاثة آلاف للخيل، و لما قام بالملك عالمكير بن شاهجهان

عزله عن الولاية و المنصب، و وظفه بثلاثين ألفا تحصل له كل سنة من الجراية الشاهانية.

وكان والده من أهل السنة و الجماعة، فخالفه في المذهب و صار شيعيا متصلبا في المذهب.

وكان باذلا كريما يرسل الصلات و الجوائز للناس إلى بلاد الفرس، و قد مدحه الشعراء بأبيات رائقة رقيقة، منهم مرزا محمد على الصائب التبريزي قال فيه:

کلاه گوشه بخورشید و ماه می شکنم
باین غرور که مدحت گر ظفر خانم

و قال فيه:

حقوق تربیت را که در ترقی باد
زبان کجا است که از حضرتت سخن رانم
تو پای تخت سخن را بدست من دادی
تو تاج مدح نهادی بفرق دیوانم
ز روی گرم توجوشید خون معنی من
کشید جذب تواین لعل از رگ جانم
تو جان ز نخل بجا مصرعی مرا دادی
تو در فصاحت دادی خطاب سحبانم

ولأحسن الله خان أبيات رائقة بالفارسية قوله:

به تیغ بی نیازی تا توانی قطع هستی کن
فلك تا افکند از پا ترا خود پیشدستی کن

توفي سنة ثلاث وسبعين وألف بمدينة لاهور، كما في «مآثر الأمراء».

٦٣ - الشيخ أحمد بن إسحاق النصير آبادى

الشيخ الفاضل العلامة أحمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد بن محمود ابن العلاء الشريف الحسنى النصيرآبادى ، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير ، قطب الدين محمد بن أحمد الحسنى الحسينى المدنى ، ولد ونشأ بنصيرآباد ، وقرأ المختصرات فى بلدته ، ثم سافر إلى إله آباد ، وأخذ عن الشيخ محب الله الإله آبادى صاحب التسوية ، ولازمه مدة من الزمان ، حتى برز فى العلوم أصولا وفروعا ، تأهل للفتوى والتدريس ، فرجع إلى بلدته واشتغل بالدرس والإفادة مدة طويلة ، ثم أخذته الجذبة الإلهية فسار نحو الشيخ آدم بن إسماعيل الحسينى البنورى ، وأدركه بمدينة گواليار فأخذ عنه ونال الخلافة منه حين رحلته إلى الحرمين الشريفين - زادهما الله شرفا .

وكان عالما كبيرا بارعا كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى ، ذا كرامات وكشوف ووقائع غريبة ، لا يكاد يسمع من من يدانيه فى العلم والمعرفة ، ويجاريه فى الاستقامة على الطريقة والاتقاء والتورع .

له مصنفات عديدة ظفرت منها بثلاث رسائل إحداها فى حرمة الغناء ، توفى سنة ثمان وثمانين وألف بنصيرآباد فدفن بفناء مسجده ، كما فى « سيرة السادات » .

٦٤ - الشيخ أحمد بن الحسين الخوافى

الشيخ الفاضل أحمد بن الحسين بن كمال بن الحسن بن الحسين الشيعى الهروى الخوافى ميرك معين الدين أمانت خان الهندى الأورنگ آبادى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، ولد ونشأ بأرض الهند وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ، ثم تقرب إلى الملوك والأمراء ، فولى على بخشيگرى

وتحرير السوانح بمدينة أجمير سنة خمسين وألف، فاستقل بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى إقليم الدكن وأقام بها زمانا، ثم سافر إلى قندهار مع الجنود السلطانية وولى على بخشيكرى وتحرير السوانح بناحية ملتان، واستقل بها مدة، ثم ولى على ديوان الخراج لكابل، ولقبه عالمكير ابن شاهجهان الدهلوى أمانت خان، وولاه على ديوان الخراج فى الخالصة الشريفة، وأضاف فى منصبه وأعطاه دواة من البلور، ثم ولاه على ديوان الخراج بأربعة أقطاع الدكن فاستقل بها زمانا، واعتزل عنها لكبر سنه وقنع بحراسة أورنك آباد، له ترجمة شرعة الإسلام بالفارسية.

مات سنة خمس وتسعين وألف بمدينة أورنك آباد فدفن بها، كما فى «مآثر الأمراء».

٦٥ - الشيخ أحمد بن الحسين البيجابورى

الشيخ الفاضل الكبير المحدث أحمد بن الحسين النائطى نظام الدين ابن لطف الله القاضى البيجابورى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث، أخذ عن الشيخ عوض بن محمد بن الشيخ الضعيف السقاف، وولى نظارة الإنشاء بمدينة بيجابور، فاستقام على تلك الخدمة الجليلة مدة من الزمان، ثم بعثه عادل شاه إلى دهلى بالسفارة إلى شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند، فلبث بها برهة من الدهر، ثم اعتزل عن الخدمة وانزوى فى آخر عمره.

وكان عالما كبيرا بارعا محدثا عجبا فى حفظ الأحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة.

ومات فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة مائة وألف، كما فى «تاريخ النوائط».

٦٦ - الشيخ أحمد بن رضا الحيدر آبادى

الشيخ الفاضل أحمد بن رضا الشيعى الحيدر آبادى صاحب فائق المقال فى الحديث والرجال، قدم الهند سنة خمس وثمانين وألف، وله

مصنفات عديدة ، منها فائق المقال أتمه بحيدرآباد و ذكر فيه أنه أخذ العلم عن الحر العاملي ، و أنه يحفظ اثنى عشر ألفا من متون الحديث بغير الإسناد و اثنى عشر ألفا بإسنادها ، و له المنهج القويم و رسالة فى القراءة ، كما فى « نجوم السماء » .

٦٧ – القاضي أحمد بن سلامة الجزائري

الشيخ الفاضل أحمد بن سلامة الشيعي الجزائري ، أحد الأفاضل المشهورين في عصره ، قدم الهند وولي القضاء بحيدرآباد ، فلم يزل بها إلى أن مات .

و قد ذكره الحر العاملي في أمل الآمل و قال إنه فاضل فقيه صالح ، من مصنفاته شرح الإرشاد للعلامة الحلي و له غير ذلك من المصنفات ، كما فى « نجوم السماء » .

٦٨ – مولانا أحمد بن سليمان الگجراتي

الشيخ العالم الكبير العلامة أحمد بن سليمان الكردي الكجراتي ، أحد الرجال المعروفين في العلم ، قدم والده من بلاد كرد إلى أرض الهند و سكن بكجرات ، و ولد بها أحمد بن سليمان ، و تربى في مهد والده ، و قرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا محمد شريف ، و قرأ شرح المواقف و سائر الفنون الحكمية على مولانا ولي محمد خانو ، و أخذ التصوف عن الشيخ فريد الدين الكجراتي ، و الفنون الرياضية عن شاه قباد المشهور بديانت خان ، و أخذ الحديث و بعض الفنون عن والده ، ثم تصدر للتدريس ، أخذ عنه الشيخ نور الدين بن محمد صالح الكجراتي صاحب المصنفات المشهورة .

و كان ممن تفرد في العلوم الحكمية و نشرها بأرض گجرات ، و له مصنفات في أكثر العلوم ، منها فيوض القدس كتاب مفيد في

علم الكلام .

توفى وقت العصر من يوم الاثنين لتسع ليال بقين من جمادى الأخرى سنة اثنتين وتسعين وألف ، فأرخ لوفاته صاحبه نور الدين من قوله « شمعى كه بود ز انجمن علم كل شده » ، دفن بمقبرة الشيخ موسى بمدينة أحمد آباد ، كما فى « مرآة أحمدى » .

٦٩ – الشيخ أحمد بن شيخ الكجراتى

الشيخ العالم أحمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى الحضرمى الشافعى ثم الكجراتى البروجى الولى القطب المكاشف ، ذكره الشلى فى تاريخه وقال إنه ولد بمدينة تريم فى سنة تسع وأربعين وتسعمائة ، وصحب جماعة من أكابر عصره منهم السيد عبد الرحمن ابن شهاب والشيخ الإمام أحمد بن علوى باحجدب والشيخ أحمد بن حسين العيدروس ، ثم قدم إلى والده بالديار الهندية وأقام عنده بمدينة أحمد آباد ، ولاحظته عناية أبيه ، ثم سافر إلى بندر عدن ، وأخذ عن الإمام العارف عمر بن عبد الله العيدروس وغيره ، ولازم أباه فى دروسه ، ولما مات أبوه انتقل إلى مدينة بروج وقصده الناس لالتماس بركته ، وحصلت له حال غيبة عن الإحساس ، وكان فى حال غيبة يخبر عن المغيبات ، وأخبر جماعة بما هم متلبسون به فى الحال وآخرين بما سيؤل إليه أمرهم ، ودعا لجماعة من أهل العلل والأمراض بالشفاء ، فعافاهم الله تعالى ولم يحتاجوا إلى استعمال الدواء ، وأخبر السيد عبد الله بن شيخ أن أباه شيخنا انتقل إلى رحمة الله سبحانه بتريم ، وأن أخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه ، وورد فى الخبر بأن ذلك اليوم وقع فيه الانتقال وأن الأمر كما قاله ، وله كرامات كثيرة .

وكانت وفاته يوم الجمعة لأربع عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وألف ، ودفن ببروج ، كما فى « خلاصة الأثر » .

الشيخ

٧٠ - الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى

الشيخ الأجل الإمام العارف، بحر الحقائق و الأسرار و المعارف، محيي السنن النبوية، ناصر الشريعة البيضاء السنية، مشيد مبانى الطريقة، مجدد معالم الحقيقة، برهان العارفين و المحققين، و حجة الأولياء المتقين، مفتخر الأعصر و الدهور، و معتمد الفازعين إليه فى جل الأمور، آية من آيات الله العظام، و نادرة من نوادر الأيام، الذى أخذ بيد العلم لما زلت به القدم، و كاد أن يهوى فى مهاوى العدم، حتى جاء مجددا للألف الثانى، برهانا ساطعا على أشرفية النوع الإنسانى.

دنيا بها انقرض الكرام فأذنبت و كأنما بوجوده استغفارها

شيخ الإسلام و المسلمين، أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين رضى الله عنه، ولد بسرهند فى شوال سنة إحدى و سبعين و تسعمائة، و أخذ أكثر العلوم و الطريقة الچشتية عن أبيه، و استفاد بعض العلوم العقلية عن الشيخ كمال الدين الكشميرى، و أسند الحديث عن الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفى الكشميرى الذى أخذ عن الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمى المكى، ثم تناول الحديث المسلسل بالأولية عن القاضى بهلول البدخشى عن الشيخ عبد الرحمن فهد عن أبيه الشيخ عبد القادر و عمه الشيخ جار الله عن أبيهما الحافظ عز الدين عبد العزيز عن جده الحافظ الرحلة تقى الدين محمد بن فهد العلوى الهاشمى و الحافظ الحجة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى، و للشيخ أحمد إجازة برواية الكتب الحديثية و غيرها عن القاضى المذكور، و لما فرغ من تحصيل ما تيسر له من العلوم الظاهرة و كان إذ ذاك ابن سبع عشرة سنة اشتغل بالتدريس و التصنيف. و مما صنفه فى تلك الأيام رسالة فى إثبات النبوة و أخرى فى الرد على الشيعة الإمامية و غير ذلك مما أثنى عليه العلماء، و ألبسه أبوه خرقة الخلافة. فلما توفى أبوه عام

سبعة و ألف ارتحل إلى دهلي يريد الحج فقاده قائد توفيق من الله عز وجل إلى الشيخ الأجل رضي الدين عبد الباقي النقشبندي رضي الله عنه ، فأخذ عنه الطريقة النقشبندية ، و اشتغل بها و تدرج في أيام معدودات إلى أوج القطبية و الفردية ثم إلى ما شاء الله تعالى ، حتى بشره الشيخ بحصول رتبة التكميل و الترقي إلى مدارج القرب والنهاية ، ثم أجاز له بإرشاد الطالبين و ألبسه خرقة الخلافة ، ولم يزل يكرمه و يجله و يفتخر به و يثني عليه بما لا يبلغ وصفه .

فرجع إلى سرهند و جلس على مسند الإرشاد ، و أخذ في الدرس و الإفادة ، و كان يدرس في علوم شتى من الفقه و الأصول و الكلام و التفسير و الحديث و التصوف ، و ربما يشتغل بالهداية و البزدوي و شرح المواقف والبيضاوي و المشكاة و البخاري و العوارف ، و له مكتوبات في ثلاث مجلدات ، وهي الحجج القواطع على تبحره في العلوم الشرعية ، و فيها ما لا يتبادر إلى الأذهان لمن ليس لهم درك في مقامات العرفان ، فشدوا النطاق في خصامه ، و سعوا إلى جهانكير بن أكبر سلطان الهند ، فأمر بإحضار الشيخ و رضي بجوابه ، فعرضوا عليه أن الشيخ ما سجد للسلطان تكبرا مع أنه ظل الله و خليفته ، بل لم يتواضع تواضعا جاريا ، فغضب عليه السلطان و حبسه في قلعة كواليار ، و كان شاهجهان ولد جهانكير مخلصا للشيخ فأرسل إليه أفضل خان و المفتي عبد الرحمن من رجاله مع بعض كتب الفقه قبل أن يحضر عند السلطان و قال إن سجدة التحية تجوز للسلاطين ، فإن تسجدوا للسلطان عند اللقاء فأنا ضامن من أن لا يصل إليكم ضرر منه ، فلم يقبل الشيخ و قال : هذه رخصة و العزيمة أن لا يسجد لغير الله سبحانه ، فلبث في السجن ثلاث سنين و حفظ القرآن في تلك الحالة ، ثم أخرجه السلطان من السجن بشرط أن يقيم في عسكره و يدور معه ، فأقام الشيخ في معسكره ثماني سنوات ، و بعد وفاة السلطان رخصه ولده

ولده شاهجهان المذكور ، فعاد إلى سرهند و صرف عمره بالدرس و الإفادة .

و من مصنفاته الرسالة التهليلية و رسالة فى إثبات النبوة و رسالة فى المبدإ و المعاد ، و له رسالة فى المكاشفات الغيبية ، و رسالة فى آداب المريدين ، و رسالة فى المعارف اللدنية ، و رسالة فى الرد على الشيعة ، و تعليقات على عوارف المعارف للسهروردى ، و مكتوبات فى ثلاث مجلدات : المجلد الأول يشتمل على ثلاثمائة و ثلاثة عشر مكتوبا ، و الثانى على تسعة و تسعين مكتوبا ، و الثالث على مائة و أربعة عشر مكتوبا ، و له غير ذلك من المصنفات الرشيقة الممتعة ، و فى كل ذلك كشف القناع عن وجوه الحقائق و المعارف مما لم يتيسر لأحد قبله .

قال الشيخ محسن بن يحيى البكرى التيمى فى اليانع الجنى : و لقد بلّغه الله سبحانه من الولاية منزلة لا يرام فوقها ، و هدى به بعهده ثم بأصحابه من بعده خلقا لا يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج عددا ، فلا ترى ناحية من نواحى المسلمين فى بلاد الهند و خراسان و ما وراء النهر من بلاد الترك و التتر إلى أقصى ثغر بالمشرق ثم أرض العراق و الجزيرة و بلاد الحجاز و الشام و قسطنطينية و ما والاها إلا و قد نمى فيها طريقته و جرى على ألسنة أهلها ذكره ، إليه ينتمون و به يتبركون ، بل دخلت طريقته إلى أقصى المغرب مثل فاس و غيرها ، يعرف ذلك بمراجعة المنح البادية لمحمد بن عبد الرحمن الفاسى و غير ذلك ، و فى هذا حجة واضحة على جليل شأنه عند الله و رفيع مكانه فى أولياء الله ، حيث أشاع طريقته فى مشارق أرضه و مغاربها ، و عم هذه الأمة برغائب فيوضه و غرائبها ـ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم .

و من مصنفاته المشهورة الأسفار الثلاثة من مكاتيبه ، بحر من العلم و الحقائق و كنز من الرموز و الدقائق ، و رسائل مفردة كالمبدإ و المعاد و المعارف اللدنية و المكاشفات الغيبية و غير ذلك . و له رضى الله عنه فى بيان

العقائد على مذهب الماتريدية و تهذيب طريقة الصوفية النقشبندية لسان أى لسان! و من أياديه على رقاب كثير من الناس أنه أوضح الفرق بين وحدة الوجود و بين وحدة الشهود ، و بين أن وحدة الوجود شيء يعترى السالك فى أثناء السلوك ، فمن ترقى مقاما أعلى من ذلك يتجلى له حقيقة وحدة الشهود ، فسد بذلك طريق الإلحاد على كثير ممن كان يتستر بزى الصوفية و يتأول كلامهم على أهوائه الزائغة ، و منها أنه باحث الملاحدة الذين كانوا فى زمانه ، و جادلهم جدالا حسنا بقلمه و لسانه ، وكذلك رد على الروافض و نقض بدعاتهم ، ورد على الضعفاء مكايدهم ، فحمى بذلك حمى الدين ، و حرست بيضة المسلمين ، و منها أنه حقق الفرق بين البدعة و السنة و أقيسة المجتهدين ، و استحسانات المتأخرين ، والتعارف عن القرون المشهود لها بالخير ، و ما أحدثه الناس فى القرون المتأخرة و تعارفوه فيما بينهم ، فرد بذلك مسائل استحسنها المتأخرون من فقهاء مذهبه ، و منها أنه كان يأمر بما يراه معروفا و ينهى عن ضده ، و لايخشى فى الله لومة لائم و لا يخاف من ذى سطوة فى سلطانه ، فكان ينكر على الأمراء و يرشدهم إلى مراشد دينهم ، و ينفرهم من صحبة الروافض و من شاكلهم من أعداء الدين ، و يبذل لهم نصحه ، فنفع الله كثيرا منهم بذلك ، و صلحت بصلاحهم الرعية ، فسد الله ثلمة ظاهر الدين كما رقع به خرق باطنه ، فهذب به و بأصحابه فى البلدان النائية فئام ممن وفق لسبيل القوم ، و ذلك لأنه كان فقيها ماتريديا زكى النفس ، حريصا على اتباع السنن مجتهدا فيه ، شديد النصح لأبناء زمانه ؛ فجاءت لذلك و الله أعلم طريقته و علومه و شمائله محمودة عند المحققين و أهل الإنصاف ، و رغب فيها الناس و قل ما تعقب به و رد من قوله ، و المسائل التى شدد بها النكير عليه بعض أهل العلم ، و الحق أنه مصيب فى بعضها و له تأويل سائغ فى البعض الآخر ، و قد شاركه فيها غيره من هذه الطائفة ممن لا يحصى كثرة ، فليس

إذا

إذًا يخصه الإنكار، ولو أخذنا هم بأمثال ذلك لم ينج أكثر المتأخرين منهم، ولا يتعين القول بالخطاء فيها إلا في مسألة أو مسألتين من باب السنن قد اعتذروا عنه في أحدهما و العذر فيهما واحد، وقد شهد له بما ذكرت من فضائله أو بما يقرب منه، وأجاب عن شبهات المتقشفة وذب عنه الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي و أنعم الثناء عليه، فلم يترك فيه مجالا لعائب ولا مقالا لرائب، وكفاك به إماما يشهد لإمام و القول ما قالت به حذام - انتهى.

و أما مخالفوه فمنهم الشيخ محمد صالح الأورنگ آبادي و محمد عارف و عبد الله السورتي من أصحاب الشيخ محمد صالح، فإنهم صوروا سؤالا وذكروا فيه أقوالا، وزعموا أنهم استخرجوها من مكتوبات الشيخ أحمد، ثم عربوها بقدر معرفتهم و مقتضى مرادهم و أرسلوها إلى السيد محمد البرزنجي أحد مجاوري المدينة المنورة، ثم بعد وصول ذلك السؤال إليه علق رسالة بتكفير الشيخ أحمد بسبب الأقوال المكتوبة في السؤال بملائمة خاطر المرسل إليه و تصدى لإثبات كفره بها، و سأل قاضي المدينة المنورة ومفتيها و علماءها أن يكتبوا على تلك الفتوى على وفق مراده، فامتنعوا عن ذلك و ردوا عليه كلاما و أجوبة تليق بالعلماء العاملين لعلمهم، ثم بعد ذلك أتى إلى مكة المشرفة فسأل الكتابة على السؤال المذكور من قاضيها و مفتيها و علمائها أيضاً، فما وافقه على ذلك أحد فأجابوه بقولهم: هذا الأمر الذي ارتكبته عظيم، فلا يوافقك في تكفير مسلم إلا كل هالك، وما وافقه بالكتابة من العلماء على ذلك إلا آحاد من الناس ممن لا معرفة له بالطريقة، و بعضهم وافقه لملائمة هواه، وبعضهم لا علم له رأسا ولا حقيقة، فحصل ما حصل من القيل و القال، فاحتاج الناس إلى تتبع مكتوبات الشيخ المذكور، و تعريب ألفاظه من الفارسية إلى العربية على وجه يتضح الحق على الناس، ولذلك صرف الشيخ الأجل العالم الفاضل نور الدين محمد بيگ همته العلية

و طلب جميع مكتوبات الشيخ و قابل الأقوال التي في ورقة السؤال مع مكتوبات المرحوم، فوجد بعضها غير موافق معها بسبب التحريف و ترك بعض الألفاظ و زيادة أخرى، فكتب رسالة و بين فيها اصطلاحات السادة النقشبندية و مقاصد الشيخ أحمد، نعرب ألفاظه إلى العربية و أحسن و اهتم و أتقن، و ارتفع من أهل الحق سوء الظن، و ندم كثير ممن كتب على السؤال المذكور، و صححه الشيخ عبد الله الآفندي و الشيخ أحمد المشيشي و السيد الأسعد المفتي المدني الحنفي و الإمام على الطبري المفتي الشافعي و عبد الرحمن بن محمد الصالح الإمام المالكي و محمد بن القاضي الحنفي و الشيخ الحسن الحنفي و مرشد الدين بن أحمد المرشدي و السيد محمد الآفندي و الشيخ عبد الله الآفندي عناق زاده.

ثم تصدى لشرح كلماته الطيبات الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي الدمشقي في رسالة نتيجة العلوم و نصيحة علماء الرسوم، ألفها سنة اثنتي عشرة و مائة و ألف، ثم تصدى الرد على البرزنجي الشيخ فرخ شاه ابن محمد سعيد السرهندي في رسالة سماها كشف الغطاء عن وجوه الخطاء.

و ممن خالفه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي فانه ألف رسالة في تعقبه و أورد إيرادات شتى على مقالاته، فرد عليه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، و الشيخ غلام على العلوي الدهلوي و خلق كثير من العلماء و المشايخ، و قيل إن الشيخ نور الحق بن عبد الحق الدهلوي أيضا خالف أباه في ذلك، بل استفاد الطريقة عن الشيخ محمد معصوم و الشيخ محمد سعيد ابني الشيخ أحمد، و المشهور أن الشيخ عبد الحق رجع في آخر عمره عن الإنكار عليه، و كتب في رسالة له إلى الشيخ حسام الدين بن نظام الدين البدخشي الدهلوي أن محبة الفقير في هذه الأيام للشيخ أحمد سلمه الله تعالى متجاوزة عن الحد و لم تبق فيما بيننا الحجب البشرية و الغشاوة الجبلية أصلا، و مع قطع النظر عن رعاية أخوة الطريقة

و الإنصاف و حكم العقل كيف ينبغى الإنكار و الخصومة مع أمثال هؤلاء الأعزة و الأكابر! و لقد وقع فى باطنى شىء أحسه بطريق الذوق و الوجدان، يعجز عن تقريره اللسان، سبحان الله مقلب القلوب و مبدل الأحوال و لعل أهل الظاهر يستبعدون ذلك، و إنى لا أدرى كيف هذا الحال و على أى منوال - انتهى[1].

و فى كشف الغطاء: و قد رأيت بخط سند العلماء أفضل الفضلاء مولانا عبد الحكيم السيالكوتى فى رد بعض شبهات المخالفين على كلامه قدس سره هذه العبارة[2]: «القدح فى كلام الشيوخ على غير مرادهم جهل وعاقبته وخيمة، فرد كلام الشيخ الأجل العارف الكبير الشيخ أحمد إنما هو من السفاهة و قلة الفهم - كتبه الفقير عبد الحكيم». و إن أردت تصديق ذلك فذلك الخط عند إمام العصر الشيخ محمد النقشبندى نجل قدوة الأولياء الشيخ محمد معصوم قدس الله سره فعليك - به انتهى.

و قال الشيخ عبد العزيز بن ولى الله العمرى الدهلوى فى رسالة له إلى الحافظ صدر الدين الحيدرآبادى «و لما رسخت هذه المعرفة (التوحيد الوجودى) و تدرج أصحاب العقول الزائغة فى طريق الإلحاد، و اتخذوا هذه

---

(١) و هذه عبارته بالفارسية «درين أيام صفائى باطن فقير بخدمة ميان شيخ أحمد سلمه أزحد متجاوز است أصلا پردهٔ بشريت و غشاوهٔ جبليت درميان نماند، نمى داندكه از كجا است قطع نظر از رعايت طريقه انصاف و حكم عقل كه چنين بزرگان بد نبايد بود، و در باطن بطريق ذوق و وجدان و غلبه چيزى افتاده است كه زبان از تقرير آن لال است، الله مقلب القلوب و مبدل الأحوال، شايد ظاهر بينان را استبعاد است من نميدانم كه حال چيست و بچه مثال است - انتهى. (٢) قدح كردن درسخن بزرگان بے مراد ايشان جهل است ونتيجهٔ نيك ندارد پس رد كلام مشيخت پناه عرفان دستگاه شيخ أحمد از جهل و نافهميدگى است - كتبه الفقير عبد الحكيم.

المعرفة الغامضة وسيلة لإبطال الشرائع و التكليفات، و شاع مذهب الشيخ محب الله الإله آبادی الذی ظاهره الإلحاد، و راج رواجا عظيما، قيض الله للاصلاح الشيخ الكبير أحمد السرهندی، و ألهمه علوما غريبة ليعتدل الحار بالبارد و الرطب باليابس حتى تتزن الأفكار و يزهق الباطل الممزوج بالحق و ذلك معنى التجديد » هذا ما قيل فيه[1] .

و من ألفاظه القدسية ما قاله فی معارف الصوفية :

اعلم أن معارفهم و علومهم فی نهاية سيرهم و سلوكهم إنما هی علوم الشريعة لا أنها علوم أخر غير علوم الشريعة، نعم تظهر فی أثناء الطريق علوم و معارف كثيرة و لكن لا بد من العبور عنها، ففی نهاية النهايات علومهم علوم العلماء و هی علوم الشريعة، و الفرق بينهم و بين العلماء أن تلك العلوم بالنسبة إلى العلماء نظرية و استدلالية، و بالنسبة إليهم كشفية و ضرورية .

و قال فی الشريعة :

اعلم ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية و الأخروية، و لا يوجد مطلب يحتاج فی تحصيله إلى غير الشريعة، و أما الطريقة و الحقيقة

---

(١) و هرگاه این معرفت پخته شد رفته رفته در فهم كلمات عارفان طريقه مردم كج فهم راه الحاد پیمود و این معرفت غامضه را وسيلهٔ ابطال شرائع و تكليفات نمودند و مذهب شيخ محب الله إله آبادی كه ظاهرش قدم در وادی الحاد می زند شیوع تمام و رواج ما لا كلام يافت عنايت خداوندی حضرت شيخ سرهندی را بر روی كار آورد و علوم غريب بر ايشان القاء فرمود من قبيل تعديل الحار بالبارد و الرطب باليابس تا هيئت اعتداليه در اذهان مردم جا گيرد و باطل ممزوج بحق ارتفاع و امضا پذيرد و همين است مصداق معنى مجدديت - انتهى هذا ما قيل فيه .

فيها

فهما خادمان للشريعة، و تحصيلهما لتكميل الشريعة لا غير، و أما الأحوال و المواجيد و المعارف التي تظهر للصوفية في أثناء الطريق فليست من المقاصد، بل هي أوهام و خيالات تربى بها الأطفال فلا بد من العبور عنها في النهاية .

وقال في التوحيد :

اعلم أن التوحيد قسمان : توحيد شهودي ، و توحيد وجودي ، والذى لا بد منه هو التوحيد الشهودي الذى يتعلق به الفناء ، و التوحيد الشهودي لا يخالف العقل و لا الشرع بخلاف التوحيد الوجودي فانه يخالفهما و يتضح ذلك بمثال ، و ذلك أنه قال شخص عند طلوع الشمس و اختفاء الأنجم : ليس في السماء إلا الشمس ، فهذا القول صحيح لا يخالف العقل و لا الشرع ، إذ لا يرى حينئذ إلا الشمس لضعف بصره ، فلو أعطى حدة البصر لرأى النجم مع الشمس ، بخلاف ما لو قال ذلك قبل طلوع الشمس فانه يكذبه العقل و الشرع ، و أما أقوال المشايخ التي وردت في التوحيد فلا بد أن تحمل على التوحيد الشهودي حتى لا تخالف العقل ولا الشرع ، فالتوحيد الوجودي في مرتبة علم اليقين ، و التوحيد الشهودي في مرتبة عين اليقين التي هي مقام الحيرة ، كقول الحلاج « أنا الحق » و قول أبي يزيد « سبحاني » و أمثالها ، فانها كلها في مقام عين اليقين الذى هو مقام الحيرة قبل الوصول إلى حق اليقين ، فاذا عبروا من ذلك و وصلوا إلى مقام حق اليقين يتحاشون من أمثال هذه الأحوال ، كما وقع لشيخنا و لهذا الفقير ابتلاء بها في أثناء الطريق ثم العبور عنها في النهاية .

وقال في وجود الحق و في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وما جاء به :

اعلم أن وجود الحق تعالى و كذا وحدته بل نبوة محمد صلى الله عليه و سلم بل جميع ما جاء به من عند الله تعالى لا يحتاج إلى فكر و لا دليل ،

و النظر و الفكر فيها ما دامت العلة موجودة و الآفة ثابتة ، و بعد النجاة من مرض القلب و دفع الغشاوة البشرية لا يبقى غير البداهة ، مثلا الصفراوى ما دام مبتلى بعلة الصفراء فحلاوة السكر عنده تحتاج الى دليل ، و الأحول يرى الشخص الواحد اثنين و يحكم بعدم وحدته فهو معذور ، و وجود الآفة فيه لا يخرج وحدة الشخص من البداهة و لا يجعله نظريا ، و معلوم أن ميدان الاستدلال ضيق و اليقين الذى يحصل من طريقة الأدلة متعذر جدا ، فلا بد من تحصيل الإيمان اليقينى من إزالة المرض القلبى ، فكما أن السعى فى إزالة علة الصفراء للصفراوى لتحصيل اليقين له بحلاوة السكر أهم من السعى فى إقامة الأدلة لتحصيل اليقين بحلاوته ، فكذلك ما نحن فيه فان النفس الأمارة منكرة بالذات للأحكام الشرعية و حاكمة بالطبع بنقاضتها ، فتحصيل اليقين بهذه الأحكام الصادقة بالأدلة مع وجود إنكار وجدان المستدل متعذر جدا ، فلا بد فى تحصيل اليقين تزكية النفس ، و تحصيل اليقين من غير تزكيتها صعب لآية " قد افلح من زكٰها و قد خاب من دسّٰها " . فعلم أن منكر هذه الشريعة الباهرة و الملة الطاهرة مثل منكر حلاوة السكر ، فالمقصود من السير و السلوك و تزكية النفس و تصفية القلب إزالة الآفات المعنوية و الأمراض القلبية ، كما قال تعالى : " فى قلوبهم مرض " ، حتى يتحقق بحقيقة الإيمان ، فان وجد إيمان مع وجود هذه الآفات فهو بحسب الصورة فقط ، فان وجدان الأمارة حاكمة بخلافه و مصرة على حقيقة كفرها ، و مثل هذا الإيمان و التصديق الصورى مثل إيمان الصفراوى بحلاوة السكر ، فان وجدانه شاهد بخلافه ، فكما أنه لا يحصل اليقين الحقيقى بحلاوة السكر إلا بعد إزالة مرض الصفراء ، فكذلك لا تحصل حقيقة الإيمان إلا بعد تزكية النفس و الاطمئنان ، و حينئذ يكون وجدانيا ، و هذا القسم من الإيمان محفوظ من الزوال ، " الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون " صادق فى شأنهم ـ شرفنا الله تعالى بشرف هذا الإيمان الكامل الحقيقى .

وقال في فضل الطريقة النقشبندية :

اعلم أن طريقة الخواجكان قدس الله أسرارهم مبنية على اندراج النهاية في البداية ، قال الشيخ نقشبند : نحن ندرج النهاية في البداية ، وهذه الطريقة بعينها طريقة الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، فان الصحابة تيسر لهم في بداءة صحبتهم مع النبي صلى الله عليه و سلم ما لم يتيسر لغيرهم في نهايتهم ، فلهذا لما تشرف وحشي قاتل حمزة رضي الله تعالى عنهما في بداءة إسلامه مرة بصحبة النبي صلى الله عليه و سلم كان أفضل من أويس القرني الذي هو خير التابعين ، فالذي تيسر لوحشي في بداءة تلك الصحبة ما تيسر لأويس القرني في نهايته .

وقال في بيان أن الجذبة التي قبل السلوك ليست من المقاصد :

اعلم أن للوصول طريقتين : الجذبة و السلوك ، و بعبارة أخرى : التزكية ، و التصفية ، و الجذبة التي قبل السلوك ليست من المقاصد ، و التصفية التي قبل التزكية ليست من المطالب ، و الجذبة التي تكون بعد تمام السلوك و التصفية التي تكون بعد حصول التزكية الكائنة في السير في الله من المقاصد المطلوبة ، فالجذبة و التصفية السابقة لأجل تسهيل السلوك على السالك ، وبدون السلوك لا ينال المطلوب ، وبلا قطع المنازل لا يظهر جمال المحبوب ، فالجذبة الأولى كالصورة للثانية وفي الحقيقة لا مناسبة بينهما ، فالمراد من اندراج النهاية في البداية اندراج صورة النهاية و إلا فحقيقة النهاية لا تسعها البداية - و تحقيق هذا المبحث مفصل في رسالة الجذبة و السلوك ، فلا ينبغي الاكتفاء عن الحقيقة بالصورة بل لا بد من العبور عن الصورة إلى الحقيقة - انتهى ما في المعربات للشيخ يونس ملخصا .

أما بيان وحدة الوجود و وحدة الشهود :

أما بيان وحدة الوجود على ما ذكره الشيخ الأكبر و أتباعه و وحدة الشهود على ما ذكره الشيخ أحمد و الفرق بينهما فيلخص ذلك من المكتوب

المدنى للشيخ ولى الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى يتضح لك ما قيل فيه: اعلموا أن وحدة الوجود و وحدة الشهود لفظتان تطلقان فى موضعين، فتارة تستعملان فى مباحث السير إلى الله عز وجل فيقال: هذا السالك مقامه وحدة الوجود، و ذلك مقامه وحدة الشهود، و معنى وحدة الوجود ههنا الاستغراق فى معرفة الحقيقة الجامعة التى تعين العالم فيها بحيث تسقط عنه أحكام التفرقة و التمايز التى معرفة الخير و الشر مبنية عليها، و الشرع و العقل مخبران عنها مبينان لها أتم بيان و أوفى إخبار، وهذا مقام يحل فيه بعض السالكين حتى يخلصه الله تعالى منه؛ و معنى وحدة الشهود الجمع بين أحكام الجمع و التفرقة، فيعلم أن الأشياء واحدة بوجه من الوجوه كثيرة مباينة بوجه آخر، وهذا المقام أتم و أرفع من الأول، و هذا الاصطلاح مأخوذ من بعض أتباع الشيخ آدم البنورى قدس سره.

و تارة تستعملان فى معرفة حقائق الأشياء على ما هى عليه، فنظروا فى وجه ارتباط الحادث بالقديم، فوقع عند قوم أن العالم أعراض مجتمعة فى حقيقة واحدة، كما أن صورة الإنسان وصورة الفرس وصورة الحمار متواردات على الشمع و الطبيعة الشمعية باقية فى جميع الحالات لكن الشمع لا يسمى باسم التماثيل إلا بتلك الصور المتواردة عليه بل تلك الصور فى الحقيقة هى التماثيل لكن لا وجود لها إلا بضم ضميمة هى الشمع؛ و وقع عند آخرين أن العالم عكوس الأسماء و الصفات انطبعت فى مرايا الأعدام المقابلة لتلك الأسماء و الصفات، كما أن القدرة يقابلها عدم و هو العجز، فلما انعكس ضوء القدرة فى مرآة العجز صارت قدرة ممكنة - وعلى هذا القياس سائر الصفات و الوجود أيضا على هذا الأسلوب؛ فالمذهب الأول يسمى بوحدة الوجود و الثانى بوحدة الشهود - و فى هذا القدر كفاية لمن له دراية.

وكانت وفاة الشيخ أحمد المجدد لليلتين بقيتا من صفر سنة أربع

و ثلاثين

و ثلاثين و ألف بمدرسة سرهند ، فصلى عليه ابنه محمد سعيد و دفنه بها ، و قبره هناك مشهور يزار و يتبرك به .

٧١ - الشيخ أحمد بن عبد الله الحضرمي

الشيخ العالم الفقيه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله ابن الشيخ بن عبد الله ، الشافعي الحضرمي الحيدرآبادي ، أحد من يشار إليه في العلم و المعرفة ، ذكره الشلي في المشرع الروي - قال : إنه حفظ القرآن عن الشيخ عبد الله بن عمر باغريب ، ثم حفظ عدة متون في عدة فنون و أخذ عن أكابر عصره ، فأخذ عن والده الحديث و الفقه و التصوف و ألبسه الخرقة الشريفة ، و أخذ عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الشهاب ، و صحب السيد زين بن محمد باحسن الجديلي و السيد محمد بن أحمد الشاطري و غيرهم ، و جد في الطلب حتى ملك أعنة المحاسن ؛ ثم اشتاق إلى التنزه في البلاد فكان أول ارتحاله إلى حضرة خاله الشيخ جعفر الصادق فلازمه زمانا بأحمد آباد ، ثم توجه إلى بلاد الدكن و لزمه بعض الأمراء ، فمكث عنده إلى أن انقضت مدة ذلك الأمير و أقام في تلك البلاد ، و كان كريما يتبع قوله بفعله ، ما خاب من أم بابه و قصده ، و جمع من الأدب و الفقه و الحديث و غيرها من الفضائل ، ودرس فأفاد الطالبين ، و سلك بالمريدين سبيل المشايخ الأقدمين ، و له نظم ملك فيه زمام البلاغة و الفصاحة مع إلمام جيد في معاني السنة و الكتاب ، و معرفة تامة باللغة و الإعراب ، و لم أقف على منظوم و لا منثور - انتهى .

مات سنة ثلاث و سبعين و ألف بحيدرآباد فدفن بها في فناء مسجد قوة الإسلام ، كما في « محبوب ذي المنن » .

٧٢ - السيد أحمد بن عبد اللطيف البلگرامي

الشيخ العالم أحمد بن عبد اللطيف بن محمود الأصغر ، الحسيني الواسطي

البلكرامي ، كان ينتسب إلى عمه عبد الله بن محمود لأنه رباه و تبناه فاشتهر بتلك النسبة و نقش على خاتمه « أحمد بن عبد الله » ، و كان كثير الفضائل حسن الشمائل حسن الخط ماهرا في الحساب ، لم يزل يشتغل بالكتابة بعد صلاة الإشراق ، و قد قلد الحكومة في بهاسو من قبل مكرم خان ابن شمير العالمكيري ، ثم انتقل إلى داسنه من أعمال دهلي .

توفي في رابع جمادى الأولى سنة ست و تسعين و ألف بمراد آباد فدفن بها ، ثم نقل جسده إلى بلكرام و دفن بروضة محمود ، كما في « مآثر الكرام » .

٧٣ – الحكيم أحمد بن عبد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله بن علي محمد بن العلامة جلال الدين محمد ابن أسعد الصديقي الدواني أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية ، كان أصله من دوان ، انتقل والده منها إلى پشاور و سكن بها بعد تسلط الشيعة على بلاد الفرس و تعصبهم على أهل السنة و الجماعة ، ولد و نشأ بمدينة پشاور ، وأخذ العلم و تطبب ، ثم انتقل إلى قرية نابهه من أعمال سيالكوٹه ، و اشتغل بها بالدرس و الإفادة ، و كان حاذقا في الصناعة الطبية ، يعالج المرضى بهمة صادقة ، و لا يقدم الأغنياء على الفقراء و لا يطمع فيهم .

مات في سنة سبع و سبعين و ألف ، كما في « تذكرة العلماء » لحفيده محمد أشرف اللكهنوي .

٧٤ – مولانا أحمد بن عبد الله البيجاپوري

الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله النائطي البيجاپوري ، أحد العلماء المشهورين ، رقاه الله سبحانه على درجة الإمارة حتى استوزره عادل شاه البيجاپوري ، فلما أغار راجه رام سنكه على بيجاپور بأمر عالمكير بن شاهجهان التيموري بعثه عادل شاه إلى راجه رام سنكه بالسفارة فلحق به ،

فكتب

فكتب راجه رام سنكه إلى عالمكير، فأعطاه المنصب الرفيع ستة آلاف له و ستة آلاف للخيل مع الخلع الفاخرة و السيف المرصع و الجيغة و الفيل، وكتب إلى راجه رام سنكه يعلمه أنه يريد أن يلقبه سعد الله خان و يعطيه الخدمة اللائقة، و أمره أن يبعثه إلى الحضرة، فبعثه فلما وصل إلى أحمد نكر مات، وكان ذلك سنة خمس و سبعين و ألف، كما في «منتخب اللباب».

٧٥ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله الشيرازي

الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله الشيرازي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد و نشأ ببلدة شيراز، و قرأ العلم على الشيخ العلامة فتح الله بن شكر الله الشيرازي، ثم قدم الهند ودخل بيجاپور. و تقرب إلى عادل شاه و حرضه أن يستقدم الشيخ فتح الله المذكور عن مدينة شيراز، فاستقدمه عادل شاه، فقرأ عليه أحمد ما بقي له من الكتب الدرسية، و لما مات على عادل شاه البيجاپوري انتقل إلى مدينة أحمد نكر، و تقرب إلى برهان نظام شاه البحري، و قرأ بعض الكتب على الشيخ حسن النجفي و أخذ عنه التصوف و صحبه، و طابت له الإقامة بمدينة أحمد نكر، و بعد مدة من الزمان ولي على أرض برار، فاستقل بها برهة من الزمان، ثم تركها و اعتزل عن الناس بمدينة سورت، و مات بها.

و له تعليقات على «نفحات الأنس» و «فصل الخطاب» و شرح على «خطبة البيان» و شرح على «گلشن راز» وله ديوان شعر بالفارسية و من شعره قوله:

در آئينهٔ حال پشت چشم ار بيني   يك چشم بپوشي و بديگر بيني
كورت بيند هر آنكه بيند ز قفا   اين است مثال خير و شر گر بيني

توفي سنة ست عشرة و ألف و له تسع و ستون سنة، كما في «صبح گلشن».

٧٦ - الشيخ أحمد بن عبد الله القصوری

الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله الشوريالى القصورى، كان صاحب العلوم الجمة والمعارف العظيمة، انتفع به الناس وأخذوا عنه، وهو أحد من أظهره الله تعالى وأشهره وأول من أخذ العلوم وجلس على مسند الإرشاد من قبيلة شوريال، وتلك بطن من بطون الأفاغنة.

ولد ونشأ بمدينة قصور، وسافر للعلم إلى لاهور، وقرأ العلم على الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهورى، ثم أخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الزمان، ثم تصدر للتدريس، وكان معاصرا للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى، والشيخ عيسى بن قاسم السندى، والشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى.

قال اللاهورى فى «خزينة الأصفياء»: إنه كان كثير الدرس والإفادة غير ميال إلى التصنيف، ويقول: إن فى مصنفات القدماء كفاية لمن له دراية، وكان الشيخ عبد اللطيف البرهانپورى يقول: إنى وجدت فى مدة عمرى رجلين من العلماء الربانيين: أحدهما الشيخ عبد الوهاب المرصيعى، وثانيهما الشيخ أحمد القصورى - انتهى.

توفى سنة ثلاثين وألف، كما فى «خزينة الأصفياء».

٧٧ - الشيخ أحمد المحدث البيجاپورى

الشيخ العالم الكبير أحمد بن عبد الله المحدث البيجاپورى، أحد العلماء المتمكنين فى الفقه والحديث فى أيام إبراهيم بن طهماسپ البيجاپورى، كان ختن القاضى عبد الله وابن أخته، قبره عند قبر السيد عبد الرحمن الحسينى الگجراتى بمدينة بيجاپور، كما فى «روضة الأولياء».

٧٨ - الشيخ أحمد بن عبد المعطى الگجراتى

الشيخ العلامة أحمد بن عبد المعطى بن الحسن بن عبد الله باكثير المكى

ثم

ثم الهندی الگجراتی ، أحد الأدباء الفاضلين و الشعراء المفلقين ، أخذ عن والده و تفنن فی الفضائل عليه و علی غيره من العلماء ، و كان والده ممن سمع صحيح البخاری بقراءة والده علی شيخ الإسلام زين الدين زكريا الأنصاری المصری .

و قد ذكر الشيخ عبد القادر بن شيخ الحضرمی فی النور السافر فی أخبار القرن العاشر له بيتين فی القهوة فی ترجمة والده و لله دره :

لله كم قهوة تجلی لنا فی أبيض الصينی طاب شرابها
فكأنما هی مقلة مكحولة و دخانها من فوقها أهدابها

٧٩ - الشيخ أحمد بن علوی الحضرمی

الشيخ العالم الفقيه أحمد بن علوی بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد جمل الليل الشافعی الحضرمی المشهور كسلفه بباحسن ، ذكره الشلی فی المشرع الروی - قال : إنه ولد بقرية روغه و نشأ بها فی حجر والده علوی ، فقرأ القرآن فی أول الأمر برواية الإمام أبی عمر ، ثم شرع فی الطلب و تحصيل الفضائل ، فجمع بين الفقه و الحديث و برع فی الأصلين ، ثم فارق وطنه فرحل إلی الديار الهندية و نال بها مآرب سنية ، ثم رحل إلی مكة المشرفة لحج حجة الإسلام ، و زار جده عليه الصلاة والسلام ، و أخذ بالحرمين عن جماعة كثيرين ، و قرأ علیّ كتاب التعرف فی الأصلين و التصوف قراءة بحث و تحقيق ، و كثيرا من كتب الحديث و الفروع و العربية ، و أجزته بجميع ما لی من المؤلفات و المرويات ، و ألبسته الخرقة الشريفة بجميع طرقها ، ثم عاد إلی الهند و هو الآن بها - انتهی .

٨٠ - الشيخ أحمد بن علی المالكی البسكری

الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن علی بن أحمد المالكی البسكری -

بضم الموحدة - الهندي الكجراتي، أحد العلماء الصالحين، ذكره الشلي في تاريخه وقال: إنه أخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس وغيرهما، وكان لطيف الذات كامل الصفات، وكان أكثر همه الاستعداد ليوم المعاد؛ قال في النور السافر: وكان صاحبنا أحمد المذكور من أهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة، سالكا على نهج السلف الصالح، متصفا بالعفاف، قانعا بالكفاف، ولا يرى في أكثر الأوقات إلا مشغولا بمطالعة أو كتابة، له جملة مصنفات، وكان كف بصره قبل وفاته بقليل، وللناس فيه مدائح فمن ذلك ما قاله أديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد الدير فيه قصيدة:

أعني به أحمد المختار سيرته ... خلقا وخلقا سواه لا يساويه
شهاب نجل على البسكري بلدا ... المالكي مذهبا من ذا يساميه
قد خصه بجزيل الفضل خالقه ... بسر طي معان في معاليه
له بديع بيان في الخطاب يرى ... وجيز لفظ وقد جلت معانيه
أخباره قد أتت في الحال تخبر عن ... ماض ومستقبل من أمر باريه
حديثه الحسن العالي روايته ... أعات لسامعه شأنا وراويه

وقال في النور السافر في موضع آخر من ذلك الكتاب إنه كان بقية العلماء العاملين، لم يخلفه بعده مثله في الفضل والأدب والدين، ألف عدة من الكتب المفيدة، وكان ذا ذكاء وفطنة، لا تأخذه في الله لومة لائم، قال: وله قصيدة في مرثية الشيخ أحمد بن محمد الحضرمي باجابر وهي زهاء مائة بيت أولها:

زم المطي بحمله يا ساري ... عن أن يسير بأسوء الأخبار

وقال فيها:

حق البكاء على الذي حاز العلى ... سهر الليالي والنجوم سواري
أعني الشهاب الجامري فإنه ... قد كان خلا خالصا مختاري

توفي ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع بعد الألف بمدينة أحمد آباد ودفن بها .

٨١ - الشيخ أحمد بن مجتبى المانكپوري

الشيخ الصالح أحمد بن مجتبى بن مبارك بن أحمد بن نور بن الحامد الحسيني الرضوي المانكپوري المشهور بأحمد الحليم ، كان من المشايخ الجشتية ، ولد ونشأ بمانكپور ، وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة ولازمه ملازمة طويلة ، ثم تصدر للارشاد والتلقين ، أخذ عنه محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري وخلق كثير من المشايخ ، ويذكر له كشوف وكرامات ، وقد جمع شطرا منها بعض أصحابه في كتابه الخوارق الأحمدية وكثيرا ما كان يذكر خوارقه بنفسه ، وكان يعظم ذرية شيخ شيوخه حسام الدين المانكپوري تعظيما فوق العادة ، حتى أنه كان يقوم للولدان من ذريته حينما يلعبون ويمرون عليه ، ولا يزال قائما وهم يلعبون .

مات في الخامس عشر من جمادى الأولى سنة أربعين وألف بمدينة مانكپور فدفن بها ، كما في « كنج أرشدي » .

٨٢ - الشيخ أحمد بن عمر الحضرمي

الشيخ الفاضل أحمد بن عمر بن أحمد بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن عمر ابن أحمد بن حسن بن علي بن محمد الدويلة الشافعي الحضرمي الشهير كسلفه بالهندوان ، ذكره الشلي في المشرع الروي - قال : إنه ولد بتريم ونشأ بها ، وأخذ عن خاله أبي بكر بافقيه ولازمه ، وأخذ عن غيره من العلماء ، ثم جال البلاد ورحل إلى بلاد الهند ، فانتفع به جمع من الأنام ، ثم قصد بيت الله الحرام ، وزيارة جده عليه الصلاة والسلام ، فتمت له تلك الأعمال الصالحة ، ثم كر راجعا إلى الهند ، ثم قدم علينا بمكة المشرفة وأخذ

بالحرمين الشريفين عن جماعة كثيرين ، و أخذ عني بعض المصنفات وأجزته بجميع ما لي من المؤلفات و المرويات ، و ألبسته الخرقة الشريفة ، و أذنت له في إلباسها ، ثم قصد أقليم الدكن ، و لما اشتهر فضله عند الأكابر بلغ ذلك عادل شاه البيجابوري ، فقربه إليه و أدناه ، و أناله ما أمله و ارتجاه ، و وعظه و نصحه ، فأزال الله ببركته كثيرا من المنكرات ، و أزاح بهمته كبائر المحرمات ، و هو الآن أعلم من به موجود ، و أفضل عالم يقتدى به في الوجود - انتهى .

٨٣ - الشيخ أحمد بن محمد الكالپوى

الشيخ العالم الكبير الزاهد أحمد بن محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي شيخ مشايخ الطريقة المحمدية ، ولد و نشأ بمدينة كالپي ، و قرأ العربية أياما على والده ، ثم على الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي ، و قرأ عليه من الحسامي إلى البيضاوي ، و قرأ فاتحة الفراغ في مدة يسيرة ، و بلغ رتبة الكمال في حياة والده و أخذ عنه ؛ و جلس على مسنده وله أربع و عشرون سنة في عهد عالمگير بن شاهجهان التيموري .

و كان يستمع الغناء على رؤس الأشهاد ، و يعقد له مجلسا في عرس والده ، و يذهب إلى نهر جمن ، فيملأ دنا من الماء ، ثم يأتي به على رأسه على رسوم المشايخ المتعارفة في الهند ، فلما أخبر به الشيخ محمد أفضل المذكور بعث إليه رسالة وكتب أنه لا يستطيع أن يحضر في العرس ، لأنه لا يحب أن يذهب إلى الماء و يحمل دنا ملآنا منه على رأسه ، و لا يحب أن يخالف أصحابه . فاستقدمه الشيخ أحمد و ألح عليه ، و لما قدم الشيخ نهى عن الغناء و لكنه ما ذاق الطعام ثلاثة أيام ، و كلما كان يلاقي الشيخ يشكو مانعي الغناء وكان الشيخ يسليه ، فلما بالغ في الشكوى أجازه الشيخ بالغناء ، و قيل إن الشيخ أحمد لما انضجر من منعه دخل الخلوة و اعتزل

عن

عن الناس ثم خرج دفعة و ترنم بهذه الأبيات الفارسية له :

هركه بميخانه اقامت كند از سفر كعبه ندامت كند
سيد محمد بمن اين خفيه گفت نغمهٔ مطرب همه كامت كند
توبه ازين شيوه نخواهيم كرد گوكه همه خلق ملامت كند

قيل إن أباه لما رحل إلى أجمير لزيارة الشيخ معين الدين حسن السجزى الأجميرى ، وكان معه ابنه الشيخ أحمد قال : إنه رأى فى واقعة أن الشيخ معين الدين لاث العمامة برأس ولده الشيخ أحمد ، فلما رجع عن ذلك السفر شرع أحمد فى استماع الغناء على رؤس الأشهاد وأبوه محمد يخالفه فى ذلك و لكنه مع ذلك يقول : محمد و أحمد عبارة عن رجل واحد .

و من مصنفاته « مشاهدات الصوفية » و شرح بسيط على « عقائد النسفية » شرحه فى أربعة و عشرين يوما وله ديوان شعر .

توفى فى تاسع عشر من شهر صفر سنة أربع و ثمانين و ألف فى أيام عالمگير ، وكان له ست و ثلاثون سنة ، و قبره بمدينة كالپى ، كما فى « ضياء محمدى » .

٨٤ – الشيخ أحمد بن محمد الحضرمى

الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشهاب باجابر الشافعى الحضرمى ثم الكجراتى ذو السودد الظاهر و الفضل الباهر ، ذكره الشلى فى تاريخه و قال : إنه أخذ عن والده الشيخ محمد ، و تربى تحت حجره ، و تحلى بجواهر بحره ، و أخذ عن غيره من العلماء ، ثم قدم الهند و أخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس و غيره ، و له نظم حسن و مدائح فى السادة ـ انتهى . و قال الشيخ عبد القادر المذكور : إنه كان رجلا صالحا إماما عالما علامة ، غاية فى التحقيق و جودة الفكر و التدقيق ، قال :

وكان نظر في كتب الأدب ودواوين الشعر، وحفظ منها شيئاً كثيرا وعرف بقوة الحافظة والذكاء، وأشير إليه بالعلم، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس، وتصدر بها، وأخذ عنه الفضلاء في كثير من الفنون، قال: وكان كثير الاستحضار لمستحسنات الأشعار والأخبار، حسن المذاكرة فكه المحاضرة، وكان أكثر ما تعلم من العلوم على والده العلامة. قال: ولما حج البيت الحرام سنة ٩٩٦ اجتمع بمن كان هناك من المشايخ والعلماء كالسيد أبي بكر بن أبي القاسم الشهير بصائم الدهر، والإمام الكبير الشيخ محمد الخاص، والعلامة أبي القاسم مطير، وولده الإمام أبي بكر وأخيه العلامة الأمين، والشيخ أحمد الأشقر، والعلامة المحدث السيد الطاهر بن حسين الأهدل، والعلامة عبد الملك بن عبد السلام دعسين والسيد حاتم بن أحمد الأهدل، ولازم صحبتهم وقرأ عليهم وأجازوا له في كتب عديدة، قال: وطالت مجالستي معه وامتدحني بقصائد غرر، وصنف «المقالات الجابرية في المقامات القادرية» قال: واستمر في صحبتي من ربيع الآخر سنة ٩٩٧ إلى جمادى الأولى سنة ٩٩٨ ثم إنه استأذنني في السفر إلى بعض بلاد الهند فسافر إليها، ثم رجع منها إلى برهانپور واجتمع بمن فيها من الأكابر والرؤساء، ورزق عندهم القبول والحظوة، وكان سلطانها يومئذ السلطان العادل علي عادل شاه فأقبل إليه وفرح به، وكذلك من كان بها إذ ذاك من العلماء والفضلاء اغتبطوا بوصوله إليهم حتى قال الشيخ عبد اللطيف الدبير في ذلك:

الجابر بن شهاب دفق[1] فضيلة في النظم فاق البحر راجاجر[1]
وافى ديار الهند يا لك وافدا ووصوله وقدومه لي جابر

قال الشيخ عبد القادر: وهو مات مسموما بمدينة لاهور، وسبب ذلك أن الشيخ عبد اللطيف كان أطلعه على ما عنده من الكتب، فاتفق أن مات الشيخ عبد اللطيف، وجاء الشيخ فيضي بالحجابة من السلطان

(١) كذا في الأصل.

أكبر إلى الدكن، ومر على برهانپور فى الرجوع، فأرسل إليه السلطان راجه عليخان بهدايا، فقال له: ما أريد منك إلا أن تعطينى الكتاب الفلانى الذى صار إليك من تركة عبد اللطيف، فلم يسع السلطان إلا أن أعطاه الذى طلب على كره منه، ثم بحث عن الذى أنهى إلى الشيخ فيضى هذا الخبر، فقيل له: الفقيه أحمد با جابر، فخشى أن الشيخ عبد اللطيف يكون أطلعه أيضا على سر من أسراره و أمور مملكته، و كان الفقيه متوجها فى صحبة الشيخ فيضى إلى لاهور و ازداد خوفه بسبب ذلك أيضا، فأرسل أربعة من غلمانه، و أصحبهم سما قاطعا و أمرهم أن يسايروا الرفقة حتى إذا وجدوا فرصة أطعموا الفقيه ذلك، فسار أولئك النفر مع الركب حتى لما وصلوا إلى قريب لاهور دسوا له ذلك السم فى طعام، فقطع كبده و مكث يصب أياما دما و مات - رحمه الله! قال: و قد رثاه صاحبنا الشيخ الشهاب أحمد بن على البسكرى و القصيدة زهاء مائة بيت أولها:

زم المطى لحمله يا سارى عن أن يسير بأسوء الأخبار

و قال فيها:

حق البكاء على الذى حاز العلى سهر الليالى و النجوم سوارى

أعنى الشهاب الجابرى فانه قد كان خلا خالصا مختارى

قال: و رثاه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الجامى الشهير بمخدوم زاده:

مات الشهاب وكل حى هالك لم يبق إلا الواحد القهار

فالله يرحمه ويجبر كسره فهو الرحيم المالك الغفار

قال الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن عبد اللطيف: هذه قصيدة قالها فى قدوم الفقيه أحمد با جابر إلى الهند وهى:

ما جال فى خلدى ولا فى خاطرى أنى أفوز بوصل ذاك الجابرى

كلا ولا ظننت أنى فى الكرى أحظو بوصل من حبيب هاجرى

أترى يقينا أن طيف خياله آوى إلى طرف القريح الساهر

- إلى آخرها ، قال : و قد رثيته و منها :

سلام الله عودا بعد بدء على قبر ثوى فيه الشهاب
لقد جلت مصيبته لدينا وصار القلب منها في التهاب
توفي غير مذموم وأبقى لقلبي حسرة حتى المآب

قال الشيخ عبد القادر : فكان اختيار الله تعالى بمقتضى حسن نيته أن مات قبل أن يفتح الله علينا بشيء من الدنيا ، تأسفت بموته جدا ، وكنت كلما ذكرته استثار مني الحزن و انبعث الأسى و الندم ، حتى كان مصابي باعتبار ذلك جديدا في كل آن ، ثم كنت كثير الترحم عليه و الدعاء له ، صنفت في أخباره و ما جرياته كتابا سميته « صدق الوفاء بحق الإخاء » و كانت وفاته ليلة الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة إحدى بعد الألف بمدينة لاهور .

٨٥ - الشيخ أحمد بن محمد الجوهري

الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن علي الجوهري المكي ثم الهندي الأديب الشاعر البارع ، ذكره السيد علي معصوم الدشتكي الشيرازي في سلافة العصر و قال إنه ولد بمكة و نشأ بها ، و ترعرع و رحل إلى الهند في عنفوان عمره و ابتداء حاله و أمره ، نقطن بها خمسا و عشرين سنة . و عاد إلى مكة شرفها الله تعالى ، فأنكر تقلب أمورها فانتقل منها إلى فارس . و لم يتم له فيها مرامه فرجع إلى الهند ، و لم يزل بها حتى دعاه أجله فلبي ، و قضى من الحياة نحبا ، ومن رقيق شعره قوله :

ما شمت برقا سرى في جنح معتكر إلا تذكرت برق المبسم العطر
ولا صبوت إلى خل أسامره إلا بكيت زمان اللهو و السمر
شلت يد للنوى ما كان ضائرها لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
في خلسة من ليال الوصل مسرعة كأنما هي بين الوهن و السحر

لا

لانرقب النجم من فقد النديم ولا نستعجل الخطو من خوف ولا حذر
وأهيف القد ساقينا براحته كأنه صنم في هيكل البشر
منعمين وشمل الأنس منتظم يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا لأمر قد ألم بنا إلا وبدّل ذاك الصفو بالكدر
لادر در زمان راح مختلسا من بيننا قمرا ناهيك من قمر
غزال إنس تحلى في حلى بشر وبدر حسن تجلى في دجى شعر
وغصن بانٍ تثنى في نقا كفل لا غصن بان تثنى في نقا مدر
كأن ليلى نهار بعد فرقته بما أقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعرى هل حالت محاسنه وهل تغير ما باللحظ من حور
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا فاذكر معنى الأماني ضائع النظر
وإن تأنست بالحور الحسان فلا تنس الليالى التي سرّت مع القصر

وقوله :

كيف أسلو من مهجتي في يديه وفؤادى وإن رحلت لديه
إن طلبت الشفاء من شفتيه جاد لى بالسقام من جفنيه
إن حلف السهاد عين رأته وجنت ورد جنتي خديه
كلما رمت سلوة قال قلبي لا تلمني في ذا العكوف عليه
لست وحدى متيما في هواه كل أهل الغرام يصبو إليه

وله مقاطيع سماها لآلي الجوهرى وله غير ذلك ، وكانت وفاته ليلة الأربعاء لثمان بقين من جمادى الأخرى سنة تسع وستين وألف بأرض الهند ، كما في « خلاصة الأثر » .

٨٦ – الشيخ أحمد بن محمد المعصوم الشيرازى

الشيخ الفاضل أحمد بن محمد المعصوم بن نصير الدين بن إبراهيم الشيبى الدستكى الشيرازى ، والد على المعصوم صاحب سلافة العصر المشهور

بنظام الدين أحمد ، ولد ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة سبع وعشرين وألف بالطائف ، وحفظ القرآن وتلا بالسبع ، وأخذ الفقه عن شرف الدين الباقي[1] ، والحديث عن السيد نور الدين الشامي ، والعربية عن علي المكي ، والمعقول عن شمس الدين الكيلاني ، وبرع في الفنون سيما العربية ، واعتنى بالأدب فنظم نظما جيدا ، وقدم الهند سنة ثلاث وخمسين وألف فأملكه عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي ابنته فامتد باعه في الدنيا ، وخدمته الشعراء بالمدائح ، وقد انتهت إليه بسبب القربة إلى السلطان المذكور الرئاسة ببلدة حيدرآباد حتى أدرك السلطان أجله ، وظنه أن يكون ملكا بعده فلم يتم له ما أمله ، وتولى الملك بعده مرزا أبو الحسن الحيدرآبادي في قصة يطول شرحها ، فقبض عليه وسجنه إلى أن مات بها ، ومن شعره قوله :

مثير غرام المستهام ووجده ... وميض سرى من غور سلع ونجده
وبات بأعلى الرقمتين التهابه ... فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن إلى نحو اللوى وطويلع ... وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرخ غصونه ... تفيأه ظبي يميس ببرده
يغار إذا ما قست بالبدر وجهه ... ويغضب إن شبهت وردا بخده
كثير التجني ذو قوام مهفهف ... صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
مليح تسامى بالملاحة مفردا ... كشمس الضحى والبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه ... وأما الثريا قد أنيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ... ولكن لظى النيران من نار صده
تراءى لنا بالجيد كالظبي لفتة ... أسارى الهوى في حكمه بعض جنده
روى حسنه أهل الغرام وكلهم ... يتيه إذا ما شاهدوا ليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه ... ويروي عن الرمان كاعب نهده

---

(1) كذا ، ولعله « شرف الدين البافقيه » .

مضاء اليمانيات دون لحاظه و فعل الردينيات من دون قده
إذا ما نضا عن وجهه بعض حجبه صبا كل ذى نسك ملازم زهده
و أبدى محيا قاصرا عنه كل من أراد له نعتا بتوصيف خده
هو الحسن بل حسن الورى منه مجتدى وكلهم يعزى لجوهر فرده
و ما تفعل الراح العتيقة بعض ما بمبسمه بالمحتسى صفو وده

و له غير ذلك مما رق و راق من الأشعار الفائقة ، و كانت وفاته فى سنة ست و ثمانين و ألف بمدينة حيدرآباد ، كما فى « خلاصة الأثر » .

٨٧ - الشيخ أحمد بن محمد البهارى

الشيخ العالم الفقيه المفتى أحمد بن محمد الحسينى العلوى البهارى المشهور بأحمد سعيد بن محمد سعيد ، كان من كبار الفقهاء الحنفية ، ولد و نشأ فى قرية من أعمال بهار ، و قرأ العلم على والده و تفنن عليه بالفضائل ، و درس و أفتى و صار شيخ الجماعة ، فولاه شاهجهان بن جهانكير صاحب الهند الإفتاء فى المعسكر ، فاستقل به مدة طويلة ، وكان فرد زمانه فى العربية و الفقه و الأصول و معرفة المذاهب ، و بيته كان مشهورا بالعلم و الدين و الفقه ، كما فى « بادشاه نامه » .

و فى مرآة العالم لبختاورخان العالمكيرى أن شاهجهان المذكور بعثه بالسفارة إلى ملك الدولة العثمانية و شرفاء الحرمين الشريفين فى آخر أيامه ، فذهب إلى الحجاز و تشرف بالحج و الزيارة ، و رجع إلى الهند فتقرب إلى عالمكير بن شاهجهان ، فمنحه المنصب ألفا و خمسمائة لنفسه وجعله ديوانا لأخته جهان آرا بيكم - انتهى .

٨٨ - الشيخ أحمد بن محمد البجواروى

الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن إلياس الحسينى الفرغشتى البجواروى ، أحد رجال العلم و الطريقة ، قرأ أكثر الكتب الدرسية على والده

و بعضها على الشيخ إله داد اللاهوري ، و قام مقام والده في الإرشاد و التلقين سنة إحدى و ألف ، فدرس و أفاد نحو خمس عشرة سنة ، و حصل له القبول العظيم في الأفاغنة ، فتوهم منه جهانگير بن أكبر شاه التيموري وطلبه بين يديه ، فلم يرض أن يحييه بالآداب المرسومة ، فحبسه في قلعة كواليار ، فلبث بها ثلاث سنين ، ثم شفع له خانجهان خان اللودي و استصحبه إلى إقليم الدكن ، ولبث بمدينة برهانپور زمانا ، ثم رجع معه إلى آكره سنة عشرين و ألف ، أدركه الشيخ محمد بن الحسن المندوي ببلدة مندو ، وذكره في « گلزار ابرار » وقال إنه كان على مسلك الشيخ علاء الدولة السمناني في مسألة التوحيد .

٨٩ ـ نظام الدين أحمد الصديقي

الشيخ الفاضل نظام الدين أحمد بن محمد صالح الصديقي ، له مجمع الصنائع بالفارسي ، صنفه سنة ستين و ألف ، وأرخ لعام تصنيفه من لفظ « غني » أوله : الحمد لله الذي أنعم علينا و هدانا إلى الإسلام ـ الخ .

٩٠ ـ الشيخ أحمد بن أبي أحمد الديبني

الشيخ العالم الصالح أحمد بن أبي أحمد الحنفي النقشبندي الديبني ، أحد رجال العلم و الطريقة ، ولد و نشأ بديبن (ديوبند) قرية جامعة من من أعمال سهارنپور ، و قرأ العلم على الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي و على غيره من العلماء ، ثم سافر الى برهانپور ، و أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوري ، ولازمه مدة طويلة ، و استخلفه الشيخ محمد المذكور فرجع الى بلاده ، و لما وصل إلى آكره أدرك بها الشيخ أحمد ابن عبد الأحد المذكور ، فانجذب إليه فأخذ عنه ولازمه زمانا ، ثم سافر إلى برهانپور بصحبة الشيخ نعمان بن شمس الدين البرهانپوري و صحبه مدة ، ثم رجع إلى سرهند ، و استخلفه الشيخ أحمد ، فأقام بآكره ، و أخذ عنه

جمع

جمع من الناس ، ثم سافر إلى بنگاله وحصل له القبول العظيم بها ، كما فى « زبدة المقامات » .

٩١ - القاضى أحمد العسكرى البيجاپورى

الشيخ الفاضل القاضى أحمد بن أبى أحمد الحسينى البيجاپورى المشهور بالقاضى عسكرى ، كان من كبار العلماء ، ولى قضاء العسكر بمدينة بيجاپور فى أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپورى فاستقل مدة ، وكان مشكور السيرة فى القضاء ، خطاطا حسن الخط ، مات سنة خمس وتسعين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها ، كما فى « محبوب ذى المنن » .

٩٢ - الشيخ إسحاق بن محمد النصير آبادى

الشيخ الكبير إسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن العلاء الشريف الحسنى النصير آبادى ، أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح ، ولد ونشأ بنصير آباد قرية جامعة من أعمال راى بريلى على عشرة أميال منها ، وصرف شطرا من عمره فى الطلب ، وساح البلاد وأخذ عن كبار العلماء والمشايخ ، ثم لازم بيته .

وله وقائع غريبة فى الزهد والتوكل ، ذكر بعضا منها الشيخ نعمان ابن نور الحسنى النصير آبادى فى كتابه « أعلام الهدى » لا نذكره خوفا للاطالة ، وهو من أجدادى الكرام .

وقد أرخ لوفاته السيد عبد الشكور بن محيى الدين البريلوى فى كتابه « گلشن مودى » وقال : إنه مات سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ، واستدل بشطر من البيت يستخرج منه تلك السنة على قاعدة الجمل وهو « آمد ببهشت سيد إسحاق » وهذا لايصح قطعا لأن ولده أحمد بن إسحاق ولد فى سنة خمس وعشرين وألف ، كما فى « أعلام الهدى » .

٩٣ - الشيخ إسحاق بن موسى السندى

الشيخ الفاضل إسحاق بن موسى النقشبندى السندى ، أحد المشايخ

المعروفين فى بلاده ، ولد و نشأ بالسند و قرأ العلم و ساح البلاد ، و أخذ الطريقة عن الشيخ كريم الدين النقشبندى اللاهورى ، و رأى فى مبشرة الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمرى السرهندى كأنه توجه إليه و أعطاه رقعة كتب فيها : عن أحمد السرهندى إلى إسحاق السندى ، يا إسحاق ! أنت ولدى و خليفتى فى جميع الرموز الحقيقى و الدقيقى ، و إنى مغفور و أنت و من توسل بك أيضا مغفور ؛ و أقرئ لحبيبى مولانا كريم الدين منى السلام - انتهى ، فكتب إسحاق إلى الشيخ أحمد المذكور و أخبره بما رأى ، فأجابه الشيخ أن هذه بشارة فاجتهد ليظهر لك ما فى القوة إلى الفعل ، كما فى « زبدة المقامات » .

٩٤ - الشيخ أسد الله الهركامى

الشيخ العالم الصالح أسد الله بن إسماعيل بن خضر الحسينى الحنفى الهركامى ، أحد العلماء الصالحين ، ولد سنة خمس و تسعين و تسعمائة بقرية هركام - بفتح الهاء - قرية جامعة من أعمال خيرآباد ، و قرأ العلم على والده و تفقه عليه ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السميع بن عبد الرحمن القلندر اللاهربورى ، و صرف عمره فى الدرس و الإفادة .

مات سنة سبع و ستين و ألف بهركام فدفن بقرية جلال پور ، أخبرنى بها ولايت أحمد الهركامى .

٩٥ - مرزا إسكندر بن محمد الگجراتى

الشيخ الفاضل مرزا إسكندر بن محمد بن أكبر الگجراتى ، أحد الرجال المعروفين بمعرفة التاريخ ، له « مرآة سكندرى » كتاب فى أخبار ملوك گجرات ، صنفه فى سنة عشرين و ألف .

٩٦ - المفتى إسماعيل بن خضر الهركامى

الشيخ العالم الفقيه المفتى إسماعيل بن خضر العلوى الحسينى الهركامى ،

أحد

أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ولد بهركام سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، و نشأ بها ، و قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السميع بن عبد الرحمن العباسى اللاهربورى وكان ابن أخته ، ثم أخذ عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام الجونبورى ، وولى الإفتاء بهركام ، فصرف عمره فى الإفادة و العبادة .

مات فى سنة ثلاثين و ألف فدفن باسماعيل پور قرية فى تلك الناحية - أخبرنى ولايت أحمد الهركامى .

٩٧ - الشيخ إسماعيل بن محمود السندى

الشيخ الصالح الفقيه إسماعيل بن محمود الشطارى السندى أبو الفرح سراج الدين البرهانپورى ، أحد العلماء المتصوفين ، لازم الشيخ عيسى بن قاسم الشطارى البرهانپورى من صغر سنه ، و اشتغل عليه و حصل و قرأ الكتب الدرسية ، ثم أخذ الطريقة عنه ، له « مخزن الدعوات » كتاب بالفارسى فى علم الدعوة ، جمع فيه ما وصل إليه من شيخه ، و صنفه سنة سبع و ثلاثين و ألف بمدينة برهانپور .

٩٨ - الشيخ إسماعيل فتح الله اللاهورى

الشيخ العالم الكبير المحدث إسماعيل بن فتح الله بن عبد الله بن فيروز الحنفى اللاهورى ، كان من مرازبة كوكهر ، ولد فى أيام السلطان أكبر ابن همايون التيمورى ، و لما طعن فى الخامسة من سنه ألقاه والده فى مهد الشيخ عبد الكريم اللاهورى ، فاشتغل عليه بالعلم و قرأ الكتب الدرسية كلها ، ثم رحل إلى قرية على شاطئ نهر چناب وكانت على عشرة أميال من لاهور ، فاشتغل بها بالدرس والإفادة مدة طويلة ، ثم انتقل إلى لاهور .

أخذ عنه الشيخ عبد الحميد، و الشيخ تيمور، و جان محمد و خلق كثير من العلماء، مات فى خامس شوال سنة خمس و ثمانين و ألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما فى «خزينة الأصفياء».

٩٩ - الشيخ إسماعيل بن قطب البلگرامى

الشيخ العالم الصالح إسماعيل بن قطب عالم الحسينى الواسطى البلگرامى، أحد فحول العلماء، ولد و نشأ ببلگرام، و قرّ حيثما أمكن له فى بلدته، ثم سافر إلى بلاد أخرى، و أخذ عن المفتى عبد السلام الديوى و العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتى حتى برع و فاق أقرانه فى المعقول و المنقول، له حاشية نفيسة على «شرح التهذيب» للجلال الدوانى.

قال السيد غلام على البلگرامى فى مآثر الكرام: إنه أخذ كثيرا من العلوم المتعارفة عن المفتى عبد السلام الديوى، ثم راح إلى سيالكوت و دخل فى حلقة دروس الشيخ عبد الحكيم، سأل القراءة عليه فلم يجبه لكثرة الدروس، فقنع بالسماع و مضى على ذلك دهرا طويلا، فلما اطلع السيالكوتى على ذكائه التفت إليه، و فسح له فى وقته للقراءة - انتهى.

و قال السيد محمد بن عبد الجليل البلگرامى فى «تبصرة الناظرين»: إنه أول من تشيع من أهل بلگرام، مات سنة ثمان و ثمانين و ألف.

١٠٠ - الشيخ إسماعيل المحدث البيجاپورى

الشيخ العالم الكبير إسماعيل المحدث البيجاپورى؛ أحد الأفاضل المشهورين فى الفقه و الحديث، من ذرية الشيخ شمس الدين محمد الملتانى البدرى، كان يدرس و يفيد بمدينة بيجاپور فى أيام إبراهيم عادل شاه، مات و دفن ببيجاپور كما فى «روضة الأولياء».

١٠١ - الشيخ إسماعيل بن ودود المالوى

الشيخ الفاضل إسماعيل بن ودود بن معروف الصديقى الشطارى

المالوى

المالوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح. أخذ عن الشيخ عيسى ابن قاسم السندي البرهانپوري بمدينة برهانپور، ولازمه عشرين سنة، ثم وجهه الشيخ إلى بلدته آشته، فرحل إليها سنة عشرين و ألف، أدركه محمد بن الحسن المندوي حين ذهابه إلى آشته بمدينة مندو، كما في «گلزار ابرار».

١٠٢ - الشيخ أفضل محمد الأكبر آبادي

الشيخ الفاضل أفضل محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي الأنصاري الأكبر آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية، تفقه على والده و أخذ عنه الطريقة، و قرأ بعض الكتب الدرسية على عمه الجلال، و بعد وفاته أخذ عن المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري، و القاضي جلال الدين الملتاني، و الشيخ مبارك بن خضر الناكوري، و قرأ الشفاء للقاضي عياض على الشيخ جعفر الحسيني المدفون بأكبر آباد، ثم تصدر للدرس و الإفادة مع قناعة وعفاف و توكل و استغناء؛ مات لتسع بقين من صفر سنة ثلاث و ألف بأكبر آباد فدفن بها، وأرخ لوفاته بعض أصحابه من «أفضل أنام»، كما «في أخبار الأصفياء» لوالده عبد الصمد.

١٠٣ - أكبر بن همايون التيموري

السلطان المؤيد المظفر أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري الكوركاني، أكبر ملوك الهند وأشهرهم في الذكر وأسعدهم في الحظ و الإقبال، ولد في قلعة امركوت من أرض السند في ثاني ربيع الأول سنة تسع و أربعين و تسعمائة من بطن حميده بانو حين انهزم والده همايون من شير شاه، و لم يبق معه إلا القليل، فقصد فارس وترك ولده هذا عند أخيه كامران ميرزا بكابل: و رجع بعد بضعة سنين فافتتح قندهار و كابل و أكثر بلاد الهند، ثم مات سنة ثلاث و ستين وتسعمائة فجلس على سريره ولده أكبر، و كان سنه حينئذ نحو ثلاث عشرة.

أجلسه على سرير الملك بيرم خان أحد قواد والده ، وأخذ عنان السلطنة بيده ، و رتق ما فتق من مهمات الدولة حتى ظلت آمنة مطمئنة .

و لما بلغ أكبر أشده استقل بالملك ، و أمره أن يسافر إلى الحرمين الشريفين بقصة يطول شرحها ، ثم افتتح أمره بالعدل و السخاء ، و قرب إليه أهل العلم و الصلاح ، و كان يذهب بنفسه إلى بيت الشيخ عبد النبي ابن أحمد الكنكوهي لاستماع الحديث ، و يسوى نعليه بيده و يضعهما قدامه ، و كان يرحل إلى أجمير لزيارة قبر الشيخ معين الدين حسن السجزى راجلا في كل سنة . و كان يتبرك بالشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروى ، و بنى مساجد وزوايا اه ، و بنى مدينة بأرضه و جعلها عاصمة بلاد الهند ، و بنى بها قصرا و سماه عبادتخانه ، و قسمه على أربعة منازل و أمر أن يجتمع فيه علماء البراهمة و النصارى والمجوس و أهل الإسلام ، فيجتمعون في ذلك القصر و يباحثون في الخلافيات بحضرة السلطان ، و السلطان يحتظ بالبحث ، حتى دخل في مجلسه أبو الفيض و صنوه أبو الفضل و الحكيم أبو الفتح و محمد اليزدى ، فجعلهم فريقا لأهل الصلاح فدسوا في قلبه أشياء و رغبوه عن أهل الصلاح و قالوا : لا ينبغى للسلطان أن يقلد أحدا من الفقهاء المجتهدين ، و إن مرتبة الإمام العادل فوق مرتبة المجتهد ، و إن أكبر بن همايون أعدل الأئمة وأعقلهم و أعلمهم بالله ، له أن يرجح المرجوح في المسائل المختلفة ، و رتب الشيخ مبارك بن خضر الناكورى محضرا في ذلك بالفارسي ، و معناه بالعربية على علاته وكثرة ألفاظه و قلة معانيه :

« المقصود من تشييد هذه المباني و تمهيد هذه المعاني أن الهند لما صارت بيمن عدل السلطان ، و حسن سياسته و تدبيره مركزا للأمن والأمان ، ودائرة للعدل والإحسان ، قصدت طوائف من الخواص والعوام هذه الديار لا سيما العلماء ، أهل المعرفة و الفضلاء ، أصحاب التدقيق الذين هم هداة بادئة النجاة ، الموصوفون بقوله تعالى : " و الذين اوتوا العلم درجت(١) "

(١) سورة ٥٨ آية ١١ .

من العرب والعجم و استوطنوها ، و قضى جمهور العلماء الفحول ، الجامعون بين الفروع والأصول ، و المحيطون بالمعقول والمنقول ، الموصوفون بالديانة و الصيانة ، بعد التدبر الوافى ، و التأمل الكافى ، فى غوامض معانى الآية الكريمة " اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم[1] " والأحاديث الصحيحة : إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة إمام عادل ، و من يطع الأمير فقد أطاعنى و من يعص الأمير فقد عصانى - و غير ذلك من الشواهد العقلية ، و الدلائل النقلية ، قضوا بأن منزلة الإمام العادل عند الله فوق منزلة المجتهد ، و حيث أن حضرة سلطان الإسلام كهف الأنام أمير المؤمنين ظل الله على العالمين الملك أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر الغازى - خلد الله ملكه أبدا ! هو أعدل الناس و أعقلهم و أعلمهم بالله ، فلو رجح أحد الجانبين فى المسائل المختلفة فيما بين المجتهدين لتسهيل معيشة بنى آدم ، و بمصلحة تدبير العالم ، بذهنه الثاقب ، و فكره الصائب ، و حكم بذلك كان هذا مقررا متفقا عليه ، و لزم اتباعه ، وتحتم على عموم البرية ، وكافة الرعية ، و كذلك إذا شرع أمرا و أصدره و لم يكن مخالفا لنص و كان سبب إصداره ترفية العالمين ازم العمل به ، و كان مخالفته سببا لسخط الله فى الآخرة و الخسران فى الدين و الدنيا ، حرر هذا الموسوم الحق بمشهد من علماء الدين الفقهاء المهتدين حسبة لله تعالى و إظهارا لحقوق الإسلام - وكان ذلك فى شهر رجب سنة سبع و ثمانين و تسعمائة » .

فألجأ السلطان الشيخ عبد الله مخدوم الملك و الشيخ عبد النبى صدر الصدور و المفتى صدرجهان مفتى الممالك و القاضى جلال الدين الملتانى قاضى القضاة و الشيخ نظام الدين البدخشى و رجالا آخرين من العلماء فأثبتوا توقيعاتهم على ذلك المحضر ، و انشرح به صدر السلطان و فتح أبواب الاجتهاد ، بجوز متعة النساء و نكاح المسلم بالوثنية ، حتى اجترأ

---

(١) سورة ٤ آية ٥٩ .

على الطعن و التشنيع على السلف الصالح ، لا سيا الخلفاء الراشدين ، و الأئمة المهديين ، و أمر باخراج الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوری و الشيخ عبد النبي بن أحمد الـكنكوهي إلى الحجاز ، و القاضي جلال الدين الملتـانی إلى أرض الدكن ، و نقل الشيخ الصالح محمد بن المنتخب الأمروهوی من خدمة مير عدل إلى حكومة بكر و سيوستان ؛ و اجتمع لديه شرذمة من علماء الوثنيين و النصارى و المجوس و من أحبار الهنود و من الشيعة ، و من أهل السنة و الجماعة يباحثهم أصحابه في الديانـات ، وكان كل واحد منهم يجتهد أن يرغبه إلى مذهبه ، و كانت تحته طائفة من الأميرات الوثنيـات بنات ملوك الهند ، وكان پركوتهم برهمن و ديبي برهمن صاحبيه في الظعن و الإقامة يزينان له عبادة الأصنام و تعظيم النار و الشمس ؛ فتدرج في الاجتهاد و ترقى من الفروع إلى الأصول ، و قال بخلق القرآن ، و استحالة الوحي و التشكيك في النبوات ، و أنكر الجن و الملك و الحشر و النشر و سائر المغيبات ، و أنكر المعجزات ، و جوز التناسخ ، و حرم ذبح البقرة ، و حط الجزية عن أهل الذمة ، و أحل الخمر و الميسر و المحرمات الأخر ، و أمر بايقاد النار في حرمه على طريق المجوس ، و أن يعظم الشمس وقت طلوعه على طريق مشركي الهند ، و بدل الكلمة الطيبة بقول : لا إله إلا الله أكبر خليفة الله ، فلما رأى الفتنة العظيمة باشاعة تلك الكلمة أمر أن يتفوه بها في حرمه ، و أخذ البيعة عن أصحابه على ترك الرسوم و التقليد ، و سمى مذهبه دينا إلٰهيا ، و قرر أن الحق دائر بين الأديان كلها ، فينبغي أن يقتبس من كلها أشياء ، و كان يسجد للشمس و النـار في كل سنة يوم النيروز بالإعلان ، و شرع ذلك من سنة خمس و عشرين الجلوسية ، و رسم القشقة على جبينه يوم العيد الثامن من شهر سنبله ، و ربط سلكا من الجواهر عن أيدي البراهمة تبركا ، فعرض عليه الأمراء الجواهر الثمينة في ذلك اليوم و وافقوه في ذلك الربط ، و ربط في يده « راكهي » و هي

عبارة

عبارة عن صوف مفتول يربطها الكفار من الهند في يوم معهود في كل سنة ، وكذلك كان يفعل كل ما يفعله كفار الهند ، و يستحسنه و يحرض أصحابه على ما فعله ، و يحثهم على ترك التقليد ، يعني به دين الإسلام ، و يهجنه و يقول : إن واضعه فقراء الأعراب ، و أمر أن لا يقرأ العلوم العربية غير النجوم و الحساب و الطب و الفلسفة - و هذا قليل من كثيره ، ذكره البدايوني في « المنتخب » .

و أما الكتب المصنفة بأمره فكثيرة : منها ١ - ترجمة حياة الحيوان الكبرى للدميري بالفارسية ، ترجمه أبو الفضل بن المبارك الناكوري سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة ، ٢ - ترجمة الإنجيل بالفارسية ، ترجمه أبو الفضل المذكور سنة ست و ثمانين و تسعمائة ، ٣ - ترجمة كليلة و دمنة من اللغة الفارسية الغير المتعارفة إلى المتعارفة ، نقله أبو الفضل ، ٤ - آئين أكبرى بالفارسية ، كتاب ضخم لأبي الفضل ، صنفه سنة أربع و ألف ، و هو أحسن الكتب المصنفة في أيام أكبر ، ٥ - « اكبر نامه » كتاب في التاريخ لأبي الفضل ، ذكر فيه أحوال ملوك الهند من أولاد تيمور كوركان إلى عهد جلال الدين أكبر ، ٦ - ترجمة ليلاوتي في الحساب و المساحة ، نقله من سنسكرت إلى الفارسية أبو الفيض بن المبارك بأمر السلطان ، ٧ - نلدمن منظومة بالفارسية لأبي الفيض المذكور منقولة من اللغة الهندية ، ٨ - ترجمة اتهر ابن ويد رابع الكتب المقدسة في زعم الهنود في لغة سنسكرت ، نقل شيئا منه إلى الفارسية عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني ، و أعانه على ذلك الشيخ بهاون الهندي ، و نقل شيئا أبو الفيض بن المبارك المذكور باعانته ثم الحاج إبراهيم السرهندي حتى تم الكتاب ، ٩ - ترجمة « مها بهارت » أحد الكتب التاريخية المقدسة في زعم الهنادك ، ترجمه عبد القادر المذكور بشركة غياث الدين القزويني و سماه السلطان « رزم نامه » ، ١٠ - ترجمة « رامائن » أحد الكتب التاريخية للهنادك في لغة بهاكا ، ترجمه عبد القادر .

سنة سبع و تسعين و تسعمائة ، ١١ - منتخبات الجامع الرشيدى فى أخبار الخلفاء العباسية فى بغداد و مصر و الخلفاء الأموية و الخلفاء الراشدين ، صنفه عبد القادر بالفارسية ، ١٢ - « تكملة بحر الأسمار » و هو كتاب فى الأخبار الهندية ، صنف للسلطان زين العابدين الكشميرى ، و قد فات منه بعض القصص المفيدة فجمعها عبد القادر فى كتاب و جعله الجزء الثانى من بحر الأسمار ، ١٣ - « منتخبات تاريخ كشمير » لملاشاه محمد الشاه آبادى ، انتخبها عبد القادر ، ١٤ - ترجمة « توزك بابرى » من التركية إلى الفارسية ، ترجمه عبد الرحيم بن بيرم خان الدهلوى سنة سبع و تسعين و تسعمائة ، ١٥ - « زيج مرزائى » ترجمه من الفارسية إلى الهندية كشن جوتشى و كنكادهر و مهيش و مهانند أحبار البراهمة باعانة الأمير فتح الله الشيرازى و أبى الفضل بن المبارك الناكورى ، ١٦ - « الناجك » فى التنجيم ، ترجمه مكمل خان الكجراتى ، ١٧ - « هربنس » كتاب فى أخبار كشن ، ترجمه ملا شيرى بن يحيى اللاهورى ، ١٨ - ترجمة معجم البلدان من العربية إلى الفارسية ، قسم أجزاءه السلطان على اثنى عشر رجلا منهم البدايونى و التتوى و الشيخ منور و قاسم بيگ فترجموه ، ١٩ - « التاريخ الألفى » فى أخبار ألف سنة ، أمر السلطان بتصنيفه أصحابه و اصطفى منهم سبعة رجال : فتح الله الشيرازى ، غياث الدين القزوينى ، همام بن عبد الرزاق الگيلانى ، الحكيم على الگيلانى ، الحاج إبراهيم السرهندى ، نظام الدين الأكبرآبادى ، عبد القادر البدايونى ؛ لأسبوع كامل ليكتب كل واحد منهم فى أسبوع أخبار سنة ، فامتثلوا أمره حتى حررت من ذلك أخبار خمس و ثلاثين سنة ، ثم أمر السلطان أحمد بن نصر الله التتوى فاشتغل به و حرر إلى أيام چنگيز خان ثم قتل ، فأمر باتمامه جعفر بيگ ، فأتمه و حرر الوقائع إلى عهد السلطان أكبر ، وكتب له الخطبة أبو الفضل ابن المبارك الناكورى ، ٢٠ - « الطبقات الأكبرية » لمرزا نظام الدين بن محمد مقيم الهروى الأكبرآبادى ، كتاب بسيط جمع فيه أخبار الملوك

 و السلاطين

والسلاطين إلى السنة الثانية والثلاثين الجلوسية ، ٢١ - «منتخب التواريخ» لعبد القادر بن ملوك شاه المذكور فى ثلاث مجلدات : الأول فى أخبار الملوك من سبكتكين إلى همايون ، وهو ما بين الإيجاز والإطناب ، والثانى فى أخبار السلطان جلال الدين أكبر إلى سنة أربعين الجلوسية ، والثالث فى ذكر من عاصره من المشايخ والعلماء والأطباء والشعراء ، وهو كتاب مفيد جدا . ٢٢ - «كتاب التسهيلات فى الهيئة» صنفه ملا چاند ، ونسخته موجودة فى خزانة الكتب الإنكليزية بلندن ، ٢٣ - «بهاكوت گيتا» نقله من سنسكرت الشيخ أبو الفيض بن المبارك المذكور ، ٢٤ - «راگ ساگر» كتاب فى الموسيقى صنفوه فى أيامه كما فى راگ درپن ، ٢٥ - حل لنظم شاهنامه ، جعله تقى الدين التسترى منثورا بأمره .

توفى فى جمادى الثانية سنة أربع عشرة وألف ودفن فى سكندر آباد قريب آكره .

١٠٤ - الشيخ الله بخش الشطارى

الشيخ العارف الكبير الله بخش بن القاضى خوند بن محمد جمال ابن الكبير بن موسى بن عمران بن يحيى بن حسام الدين ، البكرى الشطارى الگنگوهى ، أحد المشايخ المشهورين ، كان من نسل عبد الرحمن ابن أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله تعالى عنهم ، وكان أصله من سيستان ، قدم جده موسى بن عمران إلى أرض الهند ، وسكن بگڈه مكتيسر والشيخ قوام الدين عم موسى المذكور سكن برهتك .

وأما الله بخش فانه ولد بگڈه مكتيسر ونشأ بها ، وقرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ مبارك بن عبد المقتدر ابن فاضل البالا دست الجهنجهانوى . ولازمه ملازمة طويلة . وصنف بأمر شيخه كتابه مؤنس الذاكرين فى فضل الذكر وتأثيراته .

قال محمد بن فضل الله المحبي في خلاصة الأثر: إنه كان عالي المشرب نهاية في المعارف، نقلت عنه التصرفات العجيبة والكرامات الغريبة، وهو من أجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندي النقشبندي نزيل مكة، وله معه خوارق: منها أن الشيخ أرسله إلى بلدة أمروهه لخدمة، فكان يمشي في الطريق فرأى في أثناء طريقه امرأة جميلة، فتعلق قلبه بها وصار مشغوفا بها حتى خرج زمام اختياره من يده. ونسي تلك الخدمة وتبعها، فبينما هو كذلك إذ رأى الشيخ على يمين تلك المرأة ينظر إليه واضعا إصبعه السبابة في فمه على طريق التنبيه والتعجب، فلما رآه حصل له منه غاية الحياء، وانقطع أصل محبتها من قلبه، ومضى لسبيله، ولما رجع من الخدمة وصل إلى الشيخ، فلما رآه ضحك منه، فعرف أنه كان مشعرا بذلك، ومنها أن واحدا من أصحاب الشيخ الله بخش كان يقرأ عليه شيئا في علم التصوف ذات يوم، فجاء الجراد إلى البلد وسقط على أشجار الناس وزروعهم، فجاء راعي بستان الشيخ وأخبره بالجراد، فأرسل الشيخ واحدا من أصحابه إلى البستان وقال له: قل للجراد مناديا بصوت رفيع إنك أضيافنا ورعاية الأضياف لازمة، إلا أن بستاننا أشجاره صغار لا تحتمل ضيافتك، فالمروءة أن تتركى، فبمجرد ما سمع الجراد هذا الكلام من الرجل طارت، وخرجت من بستان الشيخ، وصار زروع الناس وبساتينهم كعصف مأكول إلا بستان الشيخ؛ ومنها أن رجلا جاء إلى الشيخ وشكا إليه الفقر والضيق في المعيشة وجلس أياما في خدمته، فقال له الشيخ: إذا حصل لك شيء من الدنيا ما تخرج لنا منه؟ فقال: العشر، فقال له: لا تستطيع، فكرر عليه الكلام حتى استقر الحال على أن يخرج له من كل مائة واحدا، فأمره أن يروح إلى واحد من أهل الدنيا، فحصل له دنيا عريضة في أيام قليلة. فكان الشيخ يرسل إليه الفقراء ويكتب له بأن يعطيهم فلا يؤدي إليهم شيئا، ثم اجتمع عنده دراهم كثيرة

من

من نعيب الشيخ فكتب إلى الشيخ أن أرسلوا واحدا من خدامكم حتى نرسل هذه الدراهم إليكم، فلما جاء الشيخ كتابه ثار غيرة وغضبا وقال: سبحان الله! ما قلع احد من وقت آدم إلى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه إلا أنا أقلعها اليوم، فجاءه بعد أيام خبر موته؛ وله كرامات كثيرة.

وكانت وفاته ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان سنة اثنتين وألف، وعمره اثنتان وثمانون سنة، وهو على ركبة تلميذه الشيخ تاج الدين، وأوصاه أن لا يغسله ولا يكفنه إلا هو، فقام بوصيته - رحمه الله تعالى.

١٠٥ - الشيخ إله داد السرهندى

الشيخ الفاضل اللغوى الشهير إله داد بن على شير السرهندى، كان من العلماء المبرزين فى الشعر واللغة، له مصنفات جليلة، منها مدار الأفاضل فى اللغة العربية والفارسية والتركية، فرغ من تصنيفه سنة إحدى وألف، وكان معدودا فى شعراء الفرس، يتلقب فى شعره بالفيضى، ووالده كان يعرف بأسد العلماء، قال على شير القانع فى «تحفة الكرام» إنه كان من قبيلة الأنصار - انتهى.

١٠٦ - القاضى إله داد البلگرامى

الشيخ العالم الفقية القاضى إله داد الحنفى البلگرامى أحد الفقهاء المعروفين بالفضل، كان من نسل قاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه المدينة، ولد ونشأ ببلگرام، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الرحمن العباسى اللاهوريورى، ولما برع فى الفقه والأصول وغير ذلك رجع الى بلگرام وتصدر للتدريس، وله تعليقات على تهذيب المنطق.

قال السيد غلام على الحسينى البلگرامى فى «مآثر الكرام»: إنه كان قاضيا ببلدة بلگرام، فنازعه القاضى كمال العثمانى فى أمر القضاء سنة تسعين وتسعمائة، ورحل القاضى محمود بن كمال إلى معسكر السلطان

أكبر بن همايون التيموري و رفع القضية إليه ، فولى أباه القضاء ـ انتهى .

و قال الشيخ غلام حسن في « شرائف عثماني » : إن القاضي كمال ابن عبد الدائم العثماني كان قاضيا ببلكرام ، وكان القضاء موروثا له من آبائه وجدوده من عهد بعيد ، فنازعه القاضي عبد الصمد المحتسب و وافقه القاضي إله داد في النزاع ، فسافر إلى دهلي و رفع القضية إلى السلطان ، و شفع له أبو الفيض بن المبارك الناكوري ، وأظهر أن القضاء موروث له من آبائه و أنه أهل لذلك . فولاه القضاء و عزل القاضي كمال عنه ، فاعتزل الكمال براجكير ، ثم لما حصحص الحق على السلطان و ظهر أن الكمال أهل لذلك و القضاء موروث له من آبائه و جدوده ، عزل إله داد و ولى الكمال مكانه ، ثم توارث القضاء في أعقابه نسلا بعد نسل ـ انتهى.

و قد شنع غلام حسن على غلام على المذكور تشنيعا بالغا ، واتهمه بأن في قلبه شيئا من جهة العثمانيين ، و لذلك أغمض عينيه عن محاسنهم في مآثر الكرام و في سائر مصنفاته .

١٠٧ ـ مولانا إله داد السلطانپوري

الشيخ العالم الفقيه إله داد الحنفي السلطانپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول ، كان أصله من قرية بنوده من أعمال السند و منشأه سلطانپور من أرض پنجاب ، و قرأ العلم على الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري ، و تفنن في الفضائل عليه حتى أتقنها ، و درس وأفتى وصنف ، و صار من أعيان العلماء و أكابر الفضلاء ببلدته ، فولى الصدارة بأرض پنجاب ، و استقام عليها مدة من الزمان ، ثم ولى القضاء بإله آباد.

قال البدايوني في المنتخب : إنه كان في عنفوان أمره معجبا بفضله مختالا ، ثم صار أمره إلى الفقر و الانكسار . فصار دينا متواضعا حسن الأخلاق ، و قنع بيسير من المعاش في إله آباد ، و عكف على الإفادة والعبادة .

و انقطع

و انقطع عن الناس - انتهى . له مصنفات عديدة، منها «كشف الغمة و منهاج الدين» توفي سنة ست و ألف، كما في «خزينة الأصفياء» .

١٠٨ - مولانا إله داد اللاهوري

الشيخ الفاضل الكبير إله داد الحنفي اللنكرخاني اللاهوري، أحد العلماء المتبحرين في علوم متعددة من المعقول و المنقول، لم يزل مشتغلا بالدرس و الإفادة، كان زاهدا متقللا قانعا عفيفا دينا متورعا، لا يطمع في الملوك و لا يعرض عليهم الحوائج، حتى أنه لم يقبل الأرض و لا غيرها للعيشة قط، أخذ عنه غير واحد من العلماء، ولنكر خان - بفتح اللام - حارة ببلدة لاهور، كما في تذكرة علماء الهند» .

١٠٩ - الشيخ إله داد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح إله داد الحنفي النقشبندي الدهلوي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي و لازمه ملازمة طويلة، أخذ عنه عبيد الله و عبد الله ابنا الشيخ عبد الباقي المذكور، مات لسبع ليال بقين من شعبان سنة إحدى و خمسين و ألف بدهلي، فدفن بمقبرة شيخه، كما في «الأسرارية» .

١١٠ - الشيخ أمان الله اللاهوري

الشيخ العالم الصالح أمان الله الحنفي النقشبندي اللاهوري، أحد رجال العلم و الطريقة، أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي و لازمه زمانا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين لحج و زار، و مات بها سنة إحدى و ثلاثين و ألف، كما في «مهر جهانتاب» .

١١١ - الشيخ أمان الله المندوي

الشيخ الصالح أمان الله بن كمال الدين بن سليمان الكالبوي ثم المندوي .

أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بمندو ، و أخذ عن أبيه ثم عن الشيخ صدرالدين محمد الذاكر الشطاري البرودي و لازمه مدة من الزمان ، وكان زاهدا متقللا صدوقا متشرعا ، توفي سنة خمس و ألف بمندو فدفن بها ، كما في « گلزار ابرار » .

١١٢ - نواب أمان الله الكابلي

الأمير الكبير أمان الله بن زمانه بيگ بن غيور بيگ الكابلي نواب خانزاد خان فيروز جنگ ، كان من الرجال المعروفين بالفضل و الشجاعة و الدهاء ، له أم العلاج كتاب في الطب ، صنفه للسلطان جهانگير سنة ست و ثلاثين و ألف ، وهو مرتب على مقدمة في ذكر الاستفراغ و الاحتباس ، و ستة أبواب : الأول في الأخلاط الأربعة و لين الطبع و احتباسه ، و الإسهال و موانعه و وقت الإسهال و أسباب المسهل و مراعاة القوة ، و الثاني في المنضجات و المسهلات ، و الثالث في طبخ الأدوية المسهلة و طريق التناول . و الرابع في منع الإسهال عند الحاجة و تعيين الأوقات ، و الخامس في الأدوية المسهلة للتنعمين ، و السادس في الأدوية المسهلة و قدر الشربة و مركباتها ، و الخاتمة في المسائل اللطيفة ؛ و له كتاب بسيط في تاريخ ملوك الأرض ، و له مجموع يسمى بـ « گنج بادآورد » وله ديوان الشعر الفارسي ، و من شعره قوله :

در ره عشق صلاح از من رسوا مطلب
کافر عشق چه داند که مسلمانی چیست

توفي سنة ست و اربعين و ألف ، وأرخ لموته بعض أصحابه من « رستم زمانه مرد » كما في « مآثر الأمراء » .

١١٣ - أمين بن أبي الحسن القزويني

الشيخ الفاضل أمين بن أبي الحسن القزويني ، أحد الفضلاء المؤرخين ، كان

كان يعرف بمرزا أمينا، له كتاب في أخبار شاهجهان بن جهانكير الدهلوي سلطان الهند من جلوسه على سرير الملك إلى عشر سنين يسمى بپادشاه نامه».

١١٤ - الشيخ أمين بن أحمد الرازي

الشيخ الفاضل الكبير أمين بن أحمد الرازي المشهور بأمين الدين، كان والده صنو محمد شريف جد نورجهان بيكم، قدم الهند و تقرب إلى الملوك و الأمراء، وله «هفت اقليم» كتاب في تراجم الأعيان من بدء الإسلام إلى آخر سنة اثنتين و ألف على ترتيب الأقاليم السبعة، طالعته و استفدت منه.

١١٥ - الشيخ أمين بن أحمد النهروالي

الشيخ العالم الكبير المحدث أمين بن أحمد النهروالي الكجراتي الفاضل المشار إليه بسعة العلم، تخرج على الشيخ محمد بن طاهر بن علي الفتني صاحب مجمع البحار، و أخذ الحديث عنه، و قدم مندو سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة، فأقام بها سنة كاملة، ثم ذهب إلى أجين، و لقي بها الشيخ راجي محمد القادري، و الشيخ عبد الغفور، و الشيخ جمال بن أحمد و غيرهم من المشايخ فصاحبهم، و طابت له الإقامة بتلك البلدة، فتصدر للدرس و الإفادة بها، مع قناعة و عفاف و زهد و عبادة. انتفع به خلق كثير و أخذوا عنه، ثم إنه خرج من أجين إلى برهانپور لزيارة القاضي عبد العزيز بن عبد الكريم بن راجي محمد الأجيني، فمات بها في غرة ربيع الأول سنة سبع عشرة و ألف فدفن بها، كما في «كلزار ابرار».

١١٦ - خواجه أمين الدين البيجاپوري

الشيخ الفاضل أمين الدين بن برهان الدين البيجاپوري، أحد المشايخ المعروفين بأرض الدكن، أخذ عن عمه الشيخ عطاء الله و لازمه مدة من الزمان، و كان مغلوب الحالة، توفي لست بقين من رمضان سنة ست

وثمانين وألف بمدينة بيجابور، وعلى قبره أبنية فاخرة بناها ملوك بيجابور.

١١٧ - مولانا أمين الدين الكنوري

الشيخ العالم الصالح أمين الدين بن ركن الدين السنامي الكنوري، كان من العلماء المشهورين في عصره، ولد بكنور على خمسة عشر ميلا من سنبهل قرية جامعة على ضفة نهر كنك، نشأ بها، وقرأ العلم على والده وأخذ عنه الطريقة ولازمه زمانا طويلا، ثم تصدر للدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، وكان صاحب أخلاق فاضلة، مات لثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف بكنور - ذكره السنبهلي في الأسرارية.

١١٨ - الشيخ أويس بن محمد الكواليري

الشيخ الفاضل أويس بن محمد بن خطير الدين العطاري الشطاري الكواليري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بكجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ولازم زاوية والده بكجرات، أدركه الشيخ محمد بن الحسن المندوي سنة ١٠٠٣ بمدينة أحمد آباد، وكان من جهة الأم يصل نسبه إلى الشيخ شاه مير الشيرازي ثم الكجراتي، كما في «كلزار ابرار».

١١٩ - أرجمند بانو بيكم

بنت آصف جاه أبي الحسن بن غياث الدين بن محمد شريف الطهراني، ولدت ونشأت بأرض الهند، وكانت بديعة الحسن والجمال، تزوج بها شهاب الدين محمد شاهجهان بن جهانكير الكوركاني ولها عشرون سنة، فحببت إليه وحظيت عنده، وولدت له أربعة ابناء وثلاث بنات، منهم

الملك الكبير أورنگ زيب عالمگير ، وكانت وفاتها بمدينة برهانپور سنة أربعين وألف ولها تسع وثلاثون سنة ، فدفنوها ببلدة زين آباد ، ثم نقلوا جسدها بعد ستة أشهر إلى أكبر آباد ودفنوا بها ، وبنى على قبرها بعلها شاهجهان المذكور عمارة بديعة متقنة البناء لايعلم لها نظير في مدن الإسلام كلها بالمشرق ولا بالمغرب ، وهي آية في الجمال والإتقان والإبداع والفن ، درة يتيمة في المباني والقصور ، لم يرالراؤن مثلها ، ويقصدها الناس من أقاصي البلدان ويقضون العجب من رؤيتها ، وهي المشهورة بروضة « تاجگنج » .

حرف الباء

١٢٠ ـ الشيخ بابو بن شيخ الحسيني الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد بابو بن شيخ الحسيني البخاري الفتني الگجراتي ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، كان من نسل الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري ، ولد ونشأ بمدينة فتن من أرض كجرات ، وقرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم درس وأفاد ، أخذ عنه خلق كثير من أهل گجرات ، توفي سنة ست وألف ، كما في « گلزار ابرار » .

١٢١ ـ الشيخ بايزيد بن بديع الدين السهارنپوري

الشيخ العالم الفقيه الصالح بايزيد بن بديع الدين بن رفيع الدين الأنصاري السهارنپوري ، أحد المشايخ النقشبندية ، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور ، واشتغل بالعلم على والده مدة ، ثم سافر إلى سرهند ، وأخذ عن الشيخ محمد معصوم السرهندي ، والتزم أذكار الطريقة النقشبندية وأشغالها ، وقرأ العلم بها مدة من الزمان ، حتى نال حظا وافرا من العلم والمعرفة ، واستخلفه الشيخ ، فرجع إلى سهارنپور وتصدر بها للارشاد ، أخذ عنه غير واحد

من الأعلام .

وكان قانعا عفيفا متوكلا مستقيما على الطريقة الظاهرة و الصلاح والدرس و الإفادة ، مات يوم الاثنين من سنة مائة وألف ، و قبره مشهور ببلدة سهارنپور ، كما في « بحر زخار » .

١٢٢ — الشيخ بايزيد القصوري

الشيخ الصالح بايزيد النقشبندي القصوري، أحد رجال العلم والطريقة ، أخذ عن الشيخ آدم بن إسماعيل الحسيني البنوري ، وكان شديد الحسبة على الناس ، توفي سنة تسعين وألف ، كما في « بحر زخار » ، وفي « مهر جهانتاب » أنه مات في بضع و تسعين و ألف .

١٢٣ — الشيخ بايزيد بن الكمال البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه بايزيد بن الكمال بن عبد الدائم العثماني الحنفي البلگرامي ، أحد العلماء البارعين في الفقه و الأصول ، كان يعرف ببزدوي دان أي عالم البزدوي ، صرف عمره في الدرس و الإفادة ، وكان السيد محمد أشرف الحسيني البلگرامي يقول : إني سمعت ممن أدركتهم من أكابر عشيرتي أن مثل القاضي بايزيد لم يكن في عصره و مصره ، وكان حيا إلى سنة ست وستين و ألف ، كما في «شرائف عثماني » ، و لم يذكره غلام علي في « مآثر الكرام » .

١٢٤ — بختاورخان العالمگيري

الشيخ الفاضل بختاورخان العالمگيري المشهور ببختاورخان ، كان من خاصة عالمگير وأهل ثقته وملتزمي ركابه ، خدمه ثلاثين سنة ومنح ألفا لنفسه وخمسين و مائتين للخيل منصبا سنة خمس و ثمانين وألف ، وكان رجلا فاضلا ماهرا في التاريخ والسير و الإنشاء ، صاحب عقل ودين ، حسن المحاضرة ، كثير المحبة لأهل الفضائل ، له مصنفات عديدة ، منها

منها « مرآة العالم » كتاب عجيب فى التاريخ ، و منها « منتخب حديقة سنائى » و « منتخب كليات العطار » و « منتخب للمثنوى المعنوى » جمعها فى كتاب واحد تاريخه « اين اب لباب سه كتابست » ، و منها مختصر تاريخ الألفى لأحمد بن نصرالله التتوى ، و منها بياض له جمع فيه النوادر والشوارد ، و منها رياض الأولياء فى أخبار المشايخ .

و قد صنف له العلماء كتبا كثيرة منهم القاضى أبو بكر الأكبر آبادى ، صنف له كتابا فى الفقه بالعربية و جمع فيه المسائل المعمول بها ، و سماه باسمه ، و منهم ملا محمد نافع ، صنف له خلاصة الخانية بالفارسية ، و منهم الحكيم عبد الله ، صنف له رسالة فى الطب و سماه « همدم بخت » .

توفى فى الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست و تسعين و ألف بأرض الدكن ، فتأسف بموته عالمگير ، و اغتم به و صلى عليه ، و حمل جنازته على عواتقه خطوات و شايعها ، و أمر بتقديم الخيرات و المبرات له ، ثم بعث نعشه إلى دهلى فدفن به ، كما فى « مآثر عالمگيرى » .

١٢٥ - الشيخ بدر الدين السرهندى

الشيخ الفاضل بدرالدين إبراهيم الحنفى السرهندى صاحب حضرات القدس ، ولد و نشأ بسرهند ، و قرأ العلم على الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى و على محمد صادق بن الشيخ أحمد المذكور ، قال فى حضرات القدس : إنى قرأت شرح المواقف و تفسير البيضاوى و العضدية مع حاشيتها للسيد الشريف على الشيخ أحمد ، و قرأت المطول مع حاشيته للسيد الشريف و شرح العقائد مع حاشيته للخيالى ، و تحرير الأقليدس و شرح المطالع مع حاشيته للسيد على خواجه محمد صادق ، و قال : إنى صحبت الشيخ أحمد رحمه الله تعالى سبع عشرة سنة ، و أخذت عنه الطريقة و استفدت منه فيوضا كثيرة - انتهى .

وكتابه «حضرات القدس» فى مجلدين عدد فيه مصنفاته، منها «سنوات الأتقياء فى وفيات المشايخ»، ومنها «الروائح» فى شرح اصطلاحات الصوفية وأشغال السادة النقشبندية والقادرية، ومنها «كرامات الأولياء» و«مجمع الأولياء» وترجمة فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى، وترجمة بهجة الأسرار، وترجمة روضة النواظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر، ترجمها بأمر دارا شكوه، وله ترجمة عرائس البيان تفسير الشيخ روز بهان البقلى.

١٢٦ ـ القاضى بدر الدين البدايونى

الشيخ العالم الفقيه القاضى بدر الدين الصديقى البدايونى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، ولى القضاء بمدينة بدايون فى أيام شاهجهان بن جهانكير الدهلوى سلطان الهند، واستقل به مدة حياته، وكان يضرب به المثل فى التبحر فى العلم، وتوفى سنة ستين وألف، فعمل تاريخا لوفاته القاضى على محمد البدايونى من قوله «قد خسف بدرى» كما فى «المختصر».

١٢٧ ـ الشيخ بديع الدين السهارنپورى

الشيخ العالم الصالح بديع الدين بن رفيع الدين بن عبد الستار الأنصارى السهارنپورى، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ العربية أياما ببلدته. ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن الشيخ أحمد ابن عبد الأحد السرهندى إمام الطريقة المجددية، وقرأ عليه الكتب الدرسية، ثم أخذ عنه الطريقة ولازمه ملازمة طويلة، فلما بلغ رتبة الإرشاد استخلفه الشيخ ووجهه إلى آكره فلبث بها زمانا وحصل له القبول عند عامة تلك البلدة والوجاهة عند الأمراء، ثم سنحت له حاجة للرجوع إلى سهارنپور فذهب إلى بلدته بدون أن يستأذن شيخه فوقع فى نفس شيخه شىء، فلما أحس

أحس بالكدورة رجع إلى آكره واشتغل بالإرشاد و التلقين ـ و لكنه لم يحصل له قبول في تلك المرة بل وقعت فتنة عظيمة من أمره و نهيه، فاضطر إلى الرجوع إلى سهارنپور مرة ثانية فأقام بها مدة حياته، كما في «حضرات القدس» توفي سنة اثنتين و أربعين و ألف، كما في «مهرجهانتاب».

١٢٨ ـ الشيخ برهان الدين البرهانپوري

الشيخ العالم العارف برهان الدين البكري الشطاري البرهانپوري المشهور براز الهي، كان من مشاهير الأولياء، ولد بقرية معمولي من أرض خانديس، و نشأ ببلدة برهانپور. وكان من قبل الأب من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، و من قبل الأم من أولاد سيدنا الإمام حسين السبط عليه السلام، وكان اسم والدته فاطمة.

وهو نشأ في تصون تام و عفاف و تأله و اقتصاد في الملبس و المأكل، ولم يزل يجتهد في خدمة الفقراء بزاوية الشيخ عيسى بن قاسم الشطاري، و يسوي الطين للاستنجاء له، و يستفيد منه حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة، و بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب الشيخ، فقام مقامه في الإرشاد و التلقين، و سلك على قدم التجريد و التفريد و الصدق و الديانة، يذكر له كشوف وكرامات، وكان يأتي لديه الأمراء و الملوك فيستمدون منه في مهماتهم و يتبركون به.

قال الخوافي في منتخب اللباب: إن عالمگير لما قصد أكبرآباد وعزم على قتال صنوه دارا شكوه، نكر زيه و ذهب إلى حضرة الشيخ بغتة، لأن الشيخ كان لا يرضى بلقاء الملوك و السلاطين، فسأل الشيخ عن اسمه فقال: أورنگ زيب، فسكت الشيخ ولم يلتفت إليه حتى نهض عالمگير، ثم جاء في اليوم الثاني فقال الشيخ: إن كنت أحببت هذه الزاوية فأتركها لك و أختار أخرى سواها، فخرج عالمگير و راجع أحد

خدمة الشيخ وكان محبا إليه، فأشار عليه بأن يحضر عند ما يخرج الشيخ للصلاة فيطلب منه فاتحة الرخصة قائما، فحضر عالمكير عند ذلك فسأل الشيخ عنه، فطفق عالمكير يشكو أخاه دارا شكوه بعدم احتفاله بالشرع والدين وطلب منه فاتحة الرخصة، فقال الشيخ فى اللغة الفارسية از فاتحهٔ ما فقيران كم اعتبار چه ميشود! شماكه پادشاهيد به نيت عدالت و رعيت پرورى فاتحه بخوانيد ما هم دست بر ميداريم - يعنى ما ذا يكون أهون من فاتحة أمثالنا من الفقراء، أنت من السلاطين! اقرأ الفاتحة بنية العدل وحسن العهد بالرعية؛ نحن أيضا نرفع أيدينا. فأسرّ نظام الدين البرهانپورى الى عالمكير بالتبشير بالفوز - انتهى.

وفى التاليف المحمدى أن عاقل خان الرازى جمع ملفوظاته فى كتابه «ثمر الحياة» أقول: وقد جمع أحد أصحابه ملفوظاته فى «روائح الأنفاس» وللشيخ برهان الدين أيضا مصنفات منها شرح أسماء الله الحسنى وشرح آمنت بالله وغيرهما، مات فى الخامس عشر من شعبان سنة ثلاث وثمانين وألف بمدينة برهان پور فدفن بها وعمره جاوز ثمانين سنة.

١٢٩ - الشيخ برهان الدين الـگجراتى

الشيخ الفاضل برهان الدين بن الله بخش بن محيى الدين بن شهاب الدين ابن خوند مير المهدوى الـگجراتى، أحد أفاضل المهدوية، له شواهد الولاية كتاب بسيط فى إثبات المهدوية للسيد محمد بن سيد يوسف الجونپورى، صنفه سنة اثنتين وخمسين وألف، كما فى «هدية مهدويه».

١٣٠ - الشيخ برهان الدين العلوى البيجاپورى

الشيخ الصالح برهان الدين بن مرتضى بن هاشم بن برهان الدين العلوى الـگجراتى ثم البيجاپورى، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور، وأخذ عن جده، وتولى الشياخة بعده، مات لسبع خلون

من

من ذى القعدة سنة أربع و ثمانين و ألف ، كما فى « محبوب ذى المنن » .

١٣١ - الشيخ برهان الدين الفتنى

الشيخ الفاضل الكبير برهان الدين لار محمد الحسنى الفتنى الكجراتى ، أحد المبرزين فى العلوم الحكمية ، له تنقيح الكلام شرح تهذيب الكلام فى مجلد ، أوله : « نحمدك يا من تقدست سبحات الجمال عن سمت الحدوث و الزوال ـ الخ » صنفه سنة خمس عشرة وألف فى أربعة أشهر تقريبا .

١٣٢ ـ الشيخ بلال اللاهورى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد بلال بن عبد الله الحنفى القادرى اللاهورى أحد العلماء المشهورين فى عصره ، كان ممن أخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين اللاهورى و تصدر الارشاد و التلقين ، وكان غاية فى الزهد و العبادة ، قد تردد إليه شاهجهان بن جهانكير الكوركانى غير مرة بلاهور .

توفى لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست و أربعين و ألف و له سبعون سنة ، و قبره بمدينة لاهور ، كما فى « التأليف الحمدى » .

١٣٣ - الشيخ بهلول الدهلوى

الشيخ العالم الكبير المحدث بهلول بن الكبير القادرى الدهلوى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث و التفسير ، كان أصله من شكارپور ، انتقل منها إلى دهلى و قرأ العلم على المفتى جمال الدين الدهلوى ، ثم سافر إلى كجرات و أخذ الحديث عن الشيخ عبد الله بن سعد الله و الشيخ رحمة الله بن القاضى عبد الله و صحبهما مدة طويلة ثم رجع إلى دهلى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ قميص بن أبى الحياة السادهوروى ، وعكف على الدرس و الإفادة ، وكان يضرب به المثل فى صلاح العمل و كثرة التعبد و الاستقامة على الطريقة ، كما فى « أخبار الأصفياء » .

قال البدايونى فى كتابه «المنتخب»: إنه جد فى الاشتغال بالحديث و مهر، و أدرك الكبار من أهل الفقر و الفناء، و ذاق حلاوة المعرفة، و وفق للاستقامة، و هو مكب على الإفادة و الإفاضة منذ مدة طويلة لا يلتفت إلى الدنيا - انتهى.

توفى عشية الرابع عشر من شهر رجب سنة سبع و ألف بدار الملك دهلى، فدفن فى جوار قدم الرسول بها صلى الله عليه و سلم، كما فى «مهر جهانتاب».

١٣٤ - الأمير بهاء الدين الأكبرآبادى

الأمير الفاضل بهاء الدين بن عبد الهادى بن مير ميران بن نعمة الله الحسينى اليزدى ثم الأكبرآبادى، كان من الأفاضل المشهورين فى عصره، ذكره السهارنپورى فى «مرآة جهان نما» وقال إنه كان من نوادر العصر فى الجفر الجامع و التكسير و الأعداد، له مصنفات فى التاريخ و التصوف، و أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، ولاه عالمگير على تحرير السوانح و البخشيگرى بگجرات.

١٣٥ - الشيخ بينا السرهندى

الشيخ الفاضل بينا بن الحسن العثمانى السرهندى، أحد الأطباء الماهرين فى صناعة الطب، له يد بيضاء فى الأعمال باليد و فى معالجة الفيل، كما فى «المنتخب».

حرف الباء الهندية

١٣٦ - الشيخ پير محمد البرهانپورى

الشيخ العالم الصالح پير محمد بن عبد الحليم بن جلال محمد القادرى البرهانپورى

البرهانپوری ، أحد العلماء المبرزين فى العلم و المعرفة ، قرأ على المفتى يوسف البنگالى و لازمه زمانا ، ثم تصدر للدرس و الإفادة و صرف شطرا من عمره فى ذلك ، و كان يشتغل بالتدريس من الصباح إلى المساء ، لا يتعطل عن ذلك فى يوم من أيام الأسبوع ، و لذلك لم يرغب قط إلى خدمة الملوك و الأمراء .

توفى سنة ثلاث عشرة و ألف بمدينة برهانپور ، فدفن بها ، كما فى « گلزار أبرار » .

١٣٧ - الشيخ پير محمد السلونى

الشيخ الصالح پير محمد بن عبد النبي بن أبى الفتح بن إله داد بن منّ الله بن بهاء الدين العمرى الجونپورى ، ثم السلونى ، أحد المشايخ المشهورين .

ولد سنة ست و تسعين و تسعمائة بمدينة سلون - بفتح السين المهملة ، و سافر للعلم إلى مانكپور ، و جدّ فى البحث و الاشتغال حتى لقى الشيخ عبد الكريم بن سلطان المانكپورى ذات يوم عند ذهابه إلى المدرسة ، فسأله الشيخ عما يقرأ فقال : هداية الفقه و تفسير البيضاوى ، فقال له : هلم إلىّ أعلمك ما تشاء ، فلم يلتفت إليه پير محمد لعدم وقوفه على مراتبه العلية و أخذ مذهبه ، فلما وصل إلى أستاذه و قعد بين يديه لم يقدر على القراءة ولا أستاذه على تعليمه ، فتعجب شيخه من ذلك و سأله عن ذلك ، فذكر ما جرى بينه و بين الشيخ عبد الكريم ، فذهب أستاذه إلى عبد الكريم و معه تلميذه و اعتذر إليه ، و لازمه پير محمد ستة أشهر ، و قرأ عليه الهداية و البيضاوى ، و أخذ عنه الطريقة ، و لما بلغ رتبة الإرشاد استخلفه الشيخ عبد الكريم و رخصه إلى بلدته ، و كانت عامرة فى ذلك الزمان بطائفة من الهنود يقال لهم « السناسيون » إذ قال لهم : ما تعبدون؟ قالوا : نعبد اصناما فنظل لها عٰكفين ،

ثم اتبعوه و أسلموا لله رب العلمين ، فصار مقصدا فى الإرشاد و التلقين ، وأخذ عنه غير واحد من المشايخ ، منهم السيد علاء الدين السنديلوى ، و السيد بدر الدين البريلوى و غيرهما ، ثم أقطعه عالمكير بن شاهجان الكوركانى سلطان الهند قريتين ، فتوارثتها أعقابه إلى الآن ولم تتعرض لهما الدولة الإنجليزية .

توفى لثمان بقين من محرم الحرام سنة تسع و تسعين و ألف بمدينة سلون فدفن بها - أخبرنى به الشيخ نعيم عطاء بن مهدى عطاء السلونى أحد سلائله .

١٣٨ - الشيخ پير محمد اللكهنوى

الشيخ العالم الكبير العلامة پير محمد بن أولياء الجونپورى ثم اللكهنوى ، أحد المشايخ المشهورين بالفضل و الكمال ، ولد بقرية اثاوان من أعمال « منڈياهو » قرية جامعة فى ناحية جونپور لأربع ليال بقين من رمضان سنة سبع و عشرين و ألف ، و توفى والده فى صغر سنه ، فتربى فى مهد عمه و سار إلى مانكپور واشتغل بالعلم على أساتذتها ، و أدرك بها الشيخ عبد الله السياح الدكنى فبايعه ، و سافر إلى لكهنؤ و قرأ الكتب الدرسية على القاضى عبد القادر العمرى اللكهنوى ، و وفد عليه عبد الله المذكور عند رجوعه من بنكاله ، فلازمه وأخذ عنه الطريقة الجشتية ، وأمره عبد الله أن يجتهد فى البحث و الاشتغال و يستكمل التحصيل ، ثم يشتغل بالطريقة و يبذل جهده فيها ، فسافر إلى دهلى و قرأ فاتحة الفراغ فى دروس العلامة حيدر ، وأدركه عبد الله بدهلى فأجازه فى جميع الطرق والسلاسل ، وأجازه فى العوارف والجواهر الخمسة ، فرجع إلى مدينة لكهنؤ و سكن بها .

وكان يدرس و يفيد ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء ، و انتهت إليه

إليه رئاسة العلم و التدريس ، له مصنفات جليلة . منها « سراج الحكمة » حاشية شرح الهداية للصدر الشيرازى ، و حاشية على هداية الفقه ، و له الفتاوى الفقهية و رسائل إلى أصحابه فى التصوف ، و من مصنفاته « المنازل الأربعة » فى السلوك مرتبة على أربعة منازل : الأول فى تربية الطالبين - و فيه مقامات ، و الثانى فى أحكام الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و التحية - و فيه ثلاث عشرة مقامة ، و الثالث فى أحكام الطريقة - و فيه خمس مقامات ، و الرابع فى أحكام الحقيقة - و فيه مقامة واحدة ؛ صنفه سنة سبع و ستين و ألف بمدينة لكهنؤ ، أوله : حمد بے نهايت و شكر بيغايت مر ذاتے را الخ ، و له غير ذلك من الرسائل .

توفى فى الرابع عشر من جمادى الأخرى سنة خمس و ثمانين و ألف بمدينة لكهنؤ ، فدفن بها بتل على ساحل كومتى يعرف بتل الشيخ پير محمد ، و قد أرخ لوفاته بعض العلماء من قوله تعالى « لاخوف عليهم و لا هم يحزنون » ، كما فى « بحر زخار » .

١٣٩ - الشيخ پير محمد الجيندى

الشيخ العالم الفقيه پير محمد الجيندى ، أحد العلماء الصالحين ، أخذ عن الشيخ أحمد الديوبندى و لازمه مدة حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة ، و سكن بجيند - بفتح الجيم و سكون التحتية بعدها نون و دال مهملة - قرية جامعة من أعمال حصار ، و كان عالمگير بن شاهجهان التيمورى سلطان الهند يرسل إليه الكتب بخطه و يحسن إليه ، ذكره السهارنپورى فى « مرآة جهان نما » و قال إنه كان يدرس و يفيد - انتهى .

حرف التاء

١٤٠ - الشيخ تاج الدين الـگجراتى

الشيخ العالم المحدث تاج الدين بن إسماعيل بن محمود بن إبراهيم بن

إسماعيل بن يعقوب بن شهاب الدين القادري البهاري ثم الفتني الكجراتي ، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث ، كان من نسل القاضي أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ، أخذ الطريقة عن والده ، وسافر إلى كجرات ، فسكن بمدينة فتن ، وكان شيخا صالحا معمرا محدثا ، يحفظ الصحاح الستة ، وكان له أربعة ابناء : جمال ، وأحمد ، وإسحاق ، وإبراهيم ؛ قام مقامه أصغرهم إبراهيم الفتني .

توفي في حادي عشر من جمادى الأولى سنة سبع بعد الألف بمدينة فتن - بالتشديد ، كما في « مرآة أحمدي » .

١٤١ - الشيخ تاج الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل تاج الدين زكريا بن عيسى الحنفي الصوفي الدهلوي ، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والتصوف ، أخذ عن والده وعن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الباني بتي ، ولازمه مدة من الزمان حتى نال حظا وافرا من الحقائق والمعارف ، استقدمه السلطان أكبر ابن همايون الكوركاني وجعله من ندمائه .

قال البدايوني في المنتخب : إنه مكن في قلب السلطان الزندقة وبعد مدة من الزمان ترك الالتفات إليه فصار مطرودا ، وله مصنفات منها « شرح اللوائح » وشرح على « نزهة الأرواح » انتهى .

١٤٢ - الشيخ تاج الدين السنبهلي

الشيخ العالم العارف تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي الحنفي السنبهلي الولي المشهور ، ولد ونشأ في بلدة سنبهل وقرأ العلم وساح البلاد في طلب شيخ الطريقة ، فلما وصل إلى أجمير تلقن من روحانية الشيخ معين الدين حسن الأجميري طريق النفي والإثبات على كيفية مخصوصة في الطريقة الجشتية يسمونها حفظ الأنفاس ، وأمر أن يجلس ويشتغل في

الذكر فى بلدة ناكور فيها قبر الشيخ حميد الدين الصوفى الناكورى ، فسافر إلى ناكور وأقام بها يشتغل بالذكر مدة مديدة ، ثم خرج فى طلب شيخ ، فساح فى الجبال والبرارى والأغوار والأنجاد حتى وصل إلى الشيخ الله بخش الشطارى الكڈه مكتيسرى ، فتلقاه الشيخ بحسن القبول وأظهر له أنه كان منتظرا له . وكانت طريقة الشيخ ان لا يلقن أحدا إلا بعد إدخاله فى الخدمات والرياضات الشاقة التى تنكسر بها النفس وتحصل بها التزكية ، فكان يحمل الماء إلى المطبخ فوق طاقته ، فبعد ما تم له ثلاثة أشهر قال له الشيخ : قد تم أمرك ، ثم لقنه ذكر العشقية فاشتغل به ، ولم يزل فى خدمته حتى وصل إلى الكمال والتكميل ، وأجازه الشيخ بالطريقة العشقية والقادرية والچشتية والمدارية . وحصلت له الإجازة من رئيس كل طريق ، وكذلك حصلت له الإجازة فى الطريقة الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى ، وله رسالة فى بيان سلوكهم ، وكان خدم الشيخ عشر سنين .

ثم لما وصل الشيخ الأجل عبد الباقى النقشبندى بلاهور كتب إليه كتابا وكان الشيخ تاج الدين حينئذ فى سنبهل ، فلما أتاه كتابه عزم على زيارته ، فلما وصل إليه توجه إلى سلوك الأكابر النقشبندية ، فتم سلوكه فى ثلاثة أيام ، ثم أجازه الشيخ بتربية المريدين وهو أول من أجازه ، وصحبه عشر سنين ، وكانت الصحبة بينهما كصحبة شخصين لا يدرى أيهما عاشق وأيهما معشوق ، وكانا يأكلان فى إناء واحد ، ويرقدان على سرير واحد ، لم يزل مقيدا بالتسليك بسلوك النقشبندية بعد ما أجازه الشيخ عبد الباقى المذكور ورخص له ، وكان يقول : إن الأكابر النقشبندية هم أرباب الغيرة ، ويذكر أن بعد إجازة الشيخ اشتغل بالتربية على طريق الأكابر ، وكان إذا أتاه طالب يريد الطريقة العشقية أو غيرها يلقنه فيها ويربيه ، حتى أنه فى بعض الأيام حضرت روحانية الشيخ الكبير عبيد الله

الأحرار رضي الله عنه للشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى و قال : إن تاج الدين يأكل من مطبخنا و يشكر غيرنا فأخرجناه من النسبة ، فقال الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى : اعف عنه هذه المرة حتى أخبره ، فكتب إليه هذه الواقعة ، فترك كل ما كان غير هذه السلسلة و حصر التربية و التلقين فيها ، فلما توفي الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى اغتم بموته و حزن عليه حزنا شديدا و أخذ في السياحة ، فسافر إلى بلاد الهند و العراق و العرب حتى ألقى عصا التسيار بمكة المحترمة و سكن بها ، و أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ .

قال ابن فضل الله المحبي في « خلاصة الأثر » : إنه كان شيخ الطريقة النقشبندية و رابطة الإرشاد إلى المنازل للسالكين في السلوك ، و واسطة الإمداد للواهب الرحمانية من ملك الملوك ، و شيخا كبيرا مهابا حسن التربية و الدلالة على الوصول إلى الله تعالى ، صحبه خلق كثير من المريدين ، و ممن صحبه و لازمه الأستاذ أحمد أبو الوفاء العجل العجيل ، و والد أحمد المذكور و الشيخ محمد مرزا بن محمد المعروف السروجي الدمشقي و الأمير يحيى بن علي باشا و غيرهم ، و ألف كتبا ، منها تعريب « النفحات » للعارف عبد الرحمن الجامي ، و تعريب الرشحات ، و رسالة في طريق السادة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسية المأثورة المروية عن حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدواني المبنى عليها الطريق ، و شرحها بأحسن بيان ، و « الصراط المستقيم » و « النفحات الإلهية في موعظة النفس الزكية » ، و « جامع الفوائد » ، و قد أفرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن أشرف الحسيني في رسالة سماها « تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين » انتهى ، و قد نقل المحبي عن الرسالة المذكورة أشياء من كشوفه و كراماته لانطيل الكلام بذكرها .

و قال الشيخ أحمد النخلي المكي في بعض رسائله : و هذا الشيخ تاج - رحمه الله و نفعنا به في الدنيا و الآخرة ! كان وليا لله عارفا به ، أقام بمكة

بمكة المشرفة على حلول ألف و أربعين من الهجرة مدة مديدة ، و مات بها - انتهى ما نقله الشيخ ولى الله الدهلوى عن شيخه أبى طاهر بن إبراهيم الكردى المدنى .

و قد أخذ عنه غير من ذكر الشيخ عبد الباق بن زين المزجاجى الزبيدى ، و الشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن الحضرمى العيدروس ، و الشيخ محمد علان المكى - بتشديد اللام ، و الشيخ إبراهيم ابن حسن الحنفى الاحسائى ، و الشيخ أبو بكر بن سعيد بن أبى بكر الحضرمى ، و الشيخ عبيد الله بن محمد باق الدهلوى ، و السيد محمود بن أشرف الحسينى الأمروهوى و خلق آخرون ، و من مصنفاته غير ما ذكر رسالة فى أنواع الأطعمة و كيفية طبخها ، و رسالة فى كيفية غرس الأشجار ، و أخرى فى أنواع الطب - ذكرها محمود بن أشرف الحسينى الأمروهوى فى « تحفة السالكين » .

ومن ألفاظه القدسية :

و من ألفاظه القدسية ما قال فى مفتتح رسالته فى سلوك الطريقة النقشبندية : اعلم وفقك الله أن معتقد السادة النقشبندية قدس الله أسرارهم هو معتقد أهل السنة و الجماعة ، و طريقهم دوام العبودية التى لا تتصور بغير أداء العبادة ، و هى عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه شعورا بالغير مع الذهول عن صفة الحضور بوجود الحق سبحانه ، و لا يحصل هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الإلهية ، و لا سبب فى طريقة الجذبة أقوى من صحبة الشيخ الذى سلوكه بطريق الجذبة ، قال الشيخ أبو على الدقاق قدس سره : الشجرة التى تنبت بنفسها لا ثمر لها ، و إن كان لها ثمر يكون بغير لذة ، و سنة الله تعالى جارية على أنه لا بد من السبب ، فكما أن التوالد و التناسل الصورى لا يحصل بغير الوالد و الوالدة كذلك التوالد

المعنوى بحصوله بغير المرشد متعذر؛ قال فى الرسالة المكية: من لا شيخ له فالشيطان شيخه - انتهى.

توفى قبل غروب يوم الأربعاء ثامن عشر من جمادى الأولى سنة خمسين و ألف، و دفن صبح يوم الخميس فى تربة أعدها له فى حياته فى سفح جبل قعيقعان، و ضريحه ظاهر للزيارة. قعيقعان كزعيفران جبل بمكة وجهه إلى أبى قبيس، لأن جرهم كانت تضع فيه أسلحتها فتقعقع فيه، أو لأنهم تحاربوا فقعقعوا بالسلاح، كما فى «خلاصة الأثر».

١٤٣ - الشيخ تاج الدين الجهونسوى

الشيخ العالم النحوى الفقيه تاج الدين بن منهاج الدين الصديقى الجهونسوى الإله آبادى أحد المشايخ المشهورين، انتقل أسلافه من دهلى إلى شيخپوره فسكنوا بها، و الشيخ قد قرأ بعض المختصرات على عمه نصير الدين الجهونسوى، ثم سافر إلى جونپور و قرأ الدرسيات إلى منار الأصول على الشيخ نور الله بن طه الأنصارى الجونپورى، و تطبب على الشيخ المعمر حاجى محمد المدارى، و صنف الرسائل فى معرفة النباتات و الحيوانات، و صنف كتابا مفيدا فى الطب سماه تاج المجربات و هى فى مائة كراسة؛ و كان له يد بيضاء فى معالجة الأمراض و هو و إن لم يوفق بتكملة الكتب الدرسية كلها و لكن الله سبحانه رزقه الملكة الراسخة فى كل علم و ذهنا وقادا و فكرا نقادا فتيسر له معسرات العلوم. و لذلك ترى مصنفاته فى الفقه و السلوك و التصوف و الطب و النحو، و كان المرجع و المآب فى النحو.

و بالجملة فانه كان نادرة عصره. أخذ الطريقة السهروردية عن الشيخ أبى الفتح الحسينى الأسدى الظفرآبادى الذى يصل ببضع وسائط إلى الشيخ صدر الدين الظفرآبادى، و أخذ الطريقة الچشتية عن ابن عمه خواجه

كلان بن نصير الدين ولازمه ملازمة طويلة ، ثم قام مقامه فى الإرشاد والتلقين ، وكان مع التزامه أذكار الطريقة الچشتية وأشغالها لا يباشر السماع ويجتنبه ، يذكر له كشوف وكرامات .

توفى يوم الخميس خامس عشر من ذى الحجة سنة ثلاثين وألف ، كما فى « گنج أرشدى » .

١٤٤ ـ السيد تقى الدين الشيرازى

الشيخ العالم الكبير العلامة تقى الدين فارغى الحسينى الشيرازى ، كان ابن أخ الشيخ العلامة فتح الله الشيرازى ، أخذ عنه العلوم الحكمية ودرس وأفاد زمانا ، وكان من أهل السنة والجماعة ويقول : ليس فى قبيلتى أحد من أهل السنة غير نفسى وأخى ، كما فى « المنتخب » .

قال البدايونى فى تاريخه إنه كان عالى الهمة ، أخذت عنه شطرا من « بست باب » فى الأصطرلاب ـ انتهى .

١٤٥ - الشيخ تقى الدين التسترى

الشيخ الفاضل الكبير تقى الدين التسترى ، أحد العلماء المشهورين فى التاريخ والإنشاء والشعر والفنون الرياضية ، قدم الهند وتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان ثم إلى السلطان جلال الدين أكبر ، وتدرج إلى الإمارة حتى ولى الصدارة فى أيام جهانگير ، ولقبه الملك المذكور مؤرخ خان ، مات فى سنة عشرين وألف ، كما فى « يد بيضاء » .

حرف الثاء المثلثة

١٤٦ – القاضى ثناء الدين المچهلى شهرى

الشيخ الفقيه القاضى ثناء الدين الجعفرى المچهلى شهرى ، كان من نسل جعفر الطيار ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وحبه وصاحبه ، وله

أعقاب كثيرة بمدينة مجهلى شهر .

١٤٧ - القاضى ثناء الله الجونپورى

الشيخ العالم الفقيه ثناء الله بن هداية الله بن محمد منعم بن أبى الحسن ابن محمد بن القاضى خواجگى العمرى الجونپورى ، كان من الفقهاء الحنفية ، ولد و نشأ بجونپور و ولى القضاء ببلدته ، مات فى سابع شوال سنة ثلاث و سبعين و ألف ، و قبره فى سوق ألف خان من بلدة جونپور ، كما فى « تجلى نور » .

حرف الجيم

١٤٨ - مولانا جان الله اللاهورى

الشيخ الفاضل جان الله الحنفى الصوفى اللاهورى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قرأ العلم على أساتذة لاهور و درس بها مدة من الزمان ، ثم أخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ نظام الدين التهانيسرى ولازمه زمانا ، و سافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، ثم سار معه إلى بلخ و رجع إلى الهند ؛ وكان صاحب كشوف وكرامات .

توفى فى تاسع جمادى الأخرى سنة تسع و ثلاثين و ألف ، كما فى « خزينة الأصفياء » .

١٤٩ - مولانا جان محمد اللاهورى

الشيخ العالم الصالح جان محمد الحنفى الصوفى اللاهورى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، أخذ العلم و المعرفة عن الشيخ إسماعيل المدرس اللاهورى ، و كان يدرس بلاهور فى مسجد القصاب خارج البلدة ، وكان يأكل بعمل يده .

توفى سنة اثنتين و ثمانين و ألف بمدينة لاهور فدفن بها ، كما فى خزينة

« خزينة الأصفياء » .

١٥٠ ـ مرزا جعفر بن بديع القزويني

الأمير الكبير جعفر بن بديع الزمان القزويني مرزا قوام الدين آصف خان ، كان من العلماء المشهورين في التاريخ والسير والإنشاء وقرض الشعر ، ولد ونشأ بأرض الفرس ، وقدم الهند سنة ٩٨٥ ﻫ في أيام السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري ، فتقرب إليه وتدرج إلى الإمارة حتى نال الوزارة الجليلة في عهده ، ولقبه السلطان « آصف خان » ، وبعثه في مهمة إلى أرض الدكن في أيام جهانگير فمات بها .

وكان فاضلا مؤرخا شاعرا مجيد الشعر ، أمره أكبر شاه باتمام التاريخ الألفي بعد ما قتل أحمد بن نصر الله التتوي فكمله ، ولخص الأخبار من أيام جنكيز خان إلى عهد السلطان المذكور ؛ وله مزدوجة بالفارسية سماها نور نامه في أخبار شيرين خسرو ، وله ديوان شعر بالفارسية ومن شعره قوله :

مرا كه محض گناهم ز انتقام مترسان
دلير بر گنهم ذوق انتقام تو دارد

توفي سنة إحدى وعشرين وألف ، كما في « مآثر الأمراء » .

١٥١ ـ الشيخ جعفر بن الجلال الگجراتي

الشيخ العالم الصالح جعفر بن الجلال بن محمد الحسيني البخاري الگجراتي ، كان يعرف ببدر عالم ، ولد في ثاني عشر من شعبان سنة ثلاث وعشرين وألف ، ونشأ في مهد العلم والطريقة ، وانتفع بوالده وبغيره من العلماء ، وكان أفضل من والده في الحديث والتفسير والتصوف وفنون أخرى ، جلس على مسند الإرشاد في حياة أبيه بعد جده محمد بن الجلال ، ولما توفي والده أراد السلطان أن يوليه صدارة الهند فلم يجبه .

وكان سريع الكتابة، يكتب القرآن الكريم فى أربع وخمسين ساعة نجومية، له كتاب الروضات فى مجلدات كبار ورسائل أخرى فى الحديث والتفسير، كما فى «مرآة أحمدى».

قال عبد الحميد اللاهورى فى بادشاهنامه إنه كان فوق أبيه وجده فى العلم والمعرفة، وحفظ الأحوال، واقتفاء سنن المشايخ، والوقوف على مصطلحات القوم، واقتناء العلوم المتعارفة، وكثرة الدرس والإفادة — انتهى؛ ومن أبياته:

راز ما در زمانه افتاد است بزمها را فسانه افتاد است
ميكند يار آنچه ميخواهد دور گردون بهانه افتاد است

توفى فى تاسع ذى الحجة الحرام سنة خمس وثمانين وألف فدفن عند والده كما فى «المرآة».

١٥٢ — جعفر بن الصادق الدهلوى

الأمير الكبير جعفر بن صادق بن طاهر بن محمد شريف الهروى الدهلوى عمدة الملك نواب جعفر خان، كان من الوزراء المشهورين فى الدولة التيمورية، ولى على پنجاب ثم على غيرها من الأقطاع الواسعة الفسيحة فى أيام شاهجهان بن جهانگير التيمورى، ثم نال الوزارة الجليلة فاستقل بها مدة حياته.

وكان رجلا فاضلا كريما بشوشا، طيب النفس، زكى الخصال، سليم الفطرة، لم يكن فى زمانه مثله فى الذوق الصحيح.

توفى سنة إحدى وثمانين وألف بدار الملك دهلى فدفن بها، كما فى «مآثر الأمراء».

١٥٣ — الشيخ جعفر بن على الگجراتى

الشيخ العالم الفقيه المحدث جعفر بن على بن عبد الله بن شيخ بن

عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الشافعي الحضرمي ثم الهندي الكجراتي الشريف العلي القدر، المشهور بجعفر الصادق.

ذكره الشلي في المشرع الروي، قال: إنه ولد بمدينة تريم سنة سبع وتسعين وتسعمائة، وصحب أباه ولازمه مدة في فنون عديدة، وحفظ القرآن وجوّده، وحفظ الإرشاد والملحة والقطر وغيرها، وأخذ عن ابن عمه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ زين بن حسين بافضل وأبي بكر الشلي باعلوي، وبرع في التفسير والفقه والحديث والتصوف والعربية والحساب والفلك والفرائض، وكان ناضر العيش، رخي البال، وأتحفه الله تعالى بحسن الفهم وجمال الصورة وكمال الخلقة، ورزقه قبولا تاما، وكان بليغا في نظمه وإنشائه، ثم حج وأخذ بالحرمين عن جماعة، ثم عاد إلى تريم ولم يدخل إلى بلد إلا وأكرمه واليها غاية الإكرام، ولما قرب من تريم خرج الناس للقائه ودخل في جمع لم يتفق لأحد من أهل بيته، وكثرت مزاحمة الرجال وأرباب الدفوف والشبابات بين يديه، والمداح تمدحه وتثني عليه، وسبب ذلك أن أباه كان متوليا أمر الأشراف، وكان له إليه محبة زائدة، وأقام بتريم مدة ثم سافر إلى الهند لطلب العلوم العقلية والرتبة العلية، فدخل بندر سورت للأخذ عن عمه الشريف محمد فأفاض عليه من فيض بحاره، ثم قصد إقليم الدكن فاتصل ثمة بالوزير الملك عنبر، فنظمه في سلك ندمائه، وناظر العلماء بحضرته فظهر عليهم، ثم تصدر للتدريس، واعتنى بلسان الفرس فحصله في مدة يسيرة، ولما رأى بعض الناس العقد النبوي لجده الإمام شيخ بن عبد الله طلب منه أن يترجمه بالفارسية فترجمه بأحسن عبارة، ولم يزل حتى مات الملك عنبر وأقيم ولده فتح خان مقامه فزاد في إجلال صاحب الترجمة إلى أن قدر الله تعالى على تلك الدولة ما قدر من نفادها وتشتت أربابها، فعاد الصادق إلى بندر سورت وقرر على ما كان

عليه عمه محمد العيدروس من العلوم و الغلال ، و زادوه كثيرا من الأراضى ، فكان ينفقها على الوارد ، و ألقى بـالبندر عصاه ، و اشتهر أمره و طنت حصاته ، و كان له من الولاية نصيب وافر ؛ قال المحبي : له كرامات و مكاشفات أخبرنى بها بعض الثقات من أهل مكة المشرفة ، و له كتب مفيدة فى فنون عديدة ، و ديوانه فى هذا الزمان تعلو طبقته على كيوان - انتهى .

و فى الحديقة الأحمدية أن شاهجهان بن جهانكير التيمورى سلطان الهند منحه قرى عديدة من أعمال بروج من أرض كجرات ، وله تحفة الأصفياء تعريب سفينة الأولياء لدارا شكوه بن شاهجهان ، عربه بأمر المصنف - انتهى .

كانت وفاته فى سنة أربع و ستين و ألف ، و دفن فى مشهد عمه محمد العيدروس ، وقبره معروف يزار و يتبرك به ، كما فى المشرع الروى .

١٥٤ - الشيخ جعفر بن الكمال البحرانى

الشيخ الفاضل جعفر بن كمال الدين الشيعى البحرانى ثم الحيدرآبادى ، أحد الأفاضل المشهورين فى عصره ، ولد و نشأ بمدينة بحرين ، و أخذ العلم عن السيد نور الدين على بن على بن أبى الحسن العاملى و الشيخ على بن سليمان البحرانى ، ثم قدم إلى الديار الهندية و دخل حيدر آباد فصار المرجع والمقصد فى أرض الدكن ، أخذ عنه على بن أحمد بن محمد معصوم الدستكى الشيرازى صاحب سلافة العصر ، وكانت وفاته ببلدة حيدرآباد فى سنة ثمانين و ألف ، كما فى « نجوم السماء » .

١٥٥ - الشيخ جعفر بن نظام الأميتهوى

الشيخ العالم الصالح جعفر بن نظام الدين الحنفى الصوفى الأميتهوى ، كان من أهل بيت العلم و الطريقة ، ولد سنة خمس و سبعين و تسعمائة بمدينة

أميتهى

اميتهى و نشأ بها ، و قرأ العلم على القاضى حسين الستركهى ، و فرغ فى الرابع عشر من سنه ، ثم لبس الخرقة من خاله عبد الرزاق بن خاصه بن خضر الصالحى الأميتهوى و سكن خارج البلدة بقرية بروا ، فأقطعه جهانگير مائتى فدان من الأرض الخراجية فى تلك القرية ، شفع له المفتى صدر جهان البهانوى ، فبنى بها مسجدا ، ثم بنى له الشيخ حسن السارنكپورى عمارة عالية البناء للدرسة و دورا و مساكن لطلبة العلم ، لها آثار باقية حتى اليوم ، وكان آية ظاهرة فى القناعة و العفاف و الزهد و التوكل و الانقطاع إلى الله سبحانه ، و يذكر له كشوف و كرامات و وقائع غريبة لايحصيها البيان ؛ توفى سنة خمس و أربعين و ألف بقرية بروا فدفن بها ، كما فى « رياض عثمانى » .

١٥٦ – الشيخ جعفر الحسينى البٹنوى

الشيخ العالم الفقيه جعفر بن أبى الحسن بن باقى بن مبارز بن ابراهيم الحسينى البٹنوى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثمانى الجونپورى ، و لازمه مدة طويلة حتى جاوز الكهولة من عمره ، فأمره محمد رشيد أن يتزوج و يرجع إلى بلدته ، فامتثل أمره اتباعا للسنة السنية ، و رجع إلى بلدته و صرف عمره فى الدرس و الإفادة .

توفى يوم الخميس ثالث رمضان سنة خمس و سبعين و ألف ، فدفن بشريعة آباد على ثلاثة أميال من پٹنه ، كما فى « گنج أرشدى » .

١٥٧ – الشيخ جعفر بن عزيز الله الجونپورى

الشيخ الفاضل جعفر بن عزيز الله المدارى العلامة نور الدين الجونپورى صاحب نور الأنوار ، ولد يوم الثلاثاء ثامن رجب سنة أربع و عشرين و ألف ببلدة جونپور ، فأرخ لولادته أبوه « نرخ قدم » و « شيخ

أوحد الدين » وهو قرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ محمد رشيد ابن مصطفى العثمانى الجونپورى و بعضها على غيره من العلماء ، وأخذ الطريقة عن عمه الشيخ نور محمد المدارى الجونپورى ، ثم تصدر للدرس و الإفادة ، أخذ عنه الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسى الإله آبادى و الشيخ محمد كاظم العباسى السيد پورى و الشيخ محمد ماه الديوكامى و خلق كثير من العلماء .

وكان زاهدا متعففا قنوعا حليما متواضعا ، غير متصنع فى المطعم و الملبس ، نفورا عن مجالسة الأغنياء ، لا يلتفت إلى الدنيا و أربابها ، درس وأفاد اثنتين و ثلاثين سنة ، و له رسالة تسمى نور الأنوار و هى فى الرد على الأبحاث الباقية للشيخ عبد الباقى بن غوث الإسلام الصديقى الجونپورى أوله « الحمد لله الذى منحنا من نعمائه ما منعنا عن الالتجاء إلى من عداه ، و وهبنا من آلائه ما نقض الارتجاء ممن خلاه - الخ » قال فى مفتتح كتابه إن الرشيدية للأستاذ المحقق كذا وكذا قد اشتهر اشتهار الشمس فى نصف النهار لانطوائه على فوائد مهمة ، و احتوائه على عوائد جمة ، و لما أورد بعض الناس الذى كل بضاعته اللدد و العناد ، و جل صناعته الجدل و الفساد ، على مباحثه النفائس ، ترهات السائس ، و على تحقيقاته الشريفة ، مزخرفات قريحته المؤوفة ، أردت أن أحقق معانيه ، و أشيد مبانيه بحيث يضمحل منه تلك الترهات ، و يختل به باب المزخرفات - انتهى ملخصا .

توفى يوم الثلاثاء ثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين وألف بعد صلاة الظهر ، فدفن بزاوية الشيخ بديع الدين المدار ببلدة جونپور ، وأرخ لوفاته بعض العلماء من قوله « بهار علم گذشت » ، و بعضهم من قوله « صد حيف ملاذ عالم رفت » ، كما فى « گنج أرشدى » .

١٥٨ - الشيخ جلال الدين الجالندرى

الشيخ الفاضل جلال الدين بن بايزيد بن عبد الله الأنصارى الجالندرى ،

أحد الرجال المشهورين من نسل الشيخ سراج الدين الأنصارى ، تأدب على والده وأخذ عنه ، ولما توفى أبوه جاء إلى معسكر السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيمورى سنة تسع وثمانين وتسعمائة وكان فى الرابع عشر من سنه ، فالتفت إليه السلطان ولكنه رآه مشغولا بأمور أخرى فخرج من لديه وذهب إلى جبال روه ، فاغتنم قدومه أصحاب والده واتفقوا عليه وبغوا على ولاتهم ، فبعث إليهم السلطان المذكور العساكر العظيمة فدخلوا فى أودية سوات وباجور ، ثم ذهب جلال الدين إلى توران ، وبعد مدة رجع إلى تلك الجبال ونار الحرب كانت مشتعلة بينه وبين الجنود السلطانية ، فتسلط على غزنة سنة سبع وألف ، فتعاقبته الجنود فقتل .

وكان صاحب دهاء وتدبير وسياسة وشجاعة وعلوم فاضلة ، قتل سنة تسع وألف ، كما فى « مآثر الأمراء » .

١٥٩ - الشيخ جلال الدين الگجراتى

الشيخ العالم الصالح جلال الدين محمد بن الجلال الحسينى البخارى الكجراتى ، كان يعرف بمقصود عالم ، ولد فى خامس عشر من جمادى الأخرى سنة ثلاث وألف بأرض كجرات ، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على مولانا حسين البستانى ثم على الشيخ عبد العزيز أحد أصحاب والده ، ثم أخذ الطريقة عن والده ولازمه مدة من الزمان ، ثم استقدمه شاهجهان بن جهانكير إلى أكبر آباد وولاه الصدارة فى سابع عشر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وألف ، والسلطان المذكور كان يعترف بفضله وكماله ويقول : إن وجوده مغتنم جدا فى هذا العصر ، وأعطاه ستة آلاف لنفسه وألفين للخيل منصبا رفيعا ؛ توفى بمدينة لاهور لعشر بقين من ربيع الثانى سنة سبع وخمسين وألف ، فنقلوا جسده إلى أحمد آباد ودفنوه عند والده كما فى « مرآة أحمدى » .

١٦٠ - الشيخ جلال الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح جلال الدين بن الحسن بن عبد الغفور الحسيني البخاري الكجراتي أبو محمد المشهور بماه عالم، كان من كبار المشايخ، ولد لست خلون من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وتسعمائة بأحمد آباد، وقرأ العلم على الشيخ العلامة وجيه الدين العلوي الكجراتي، ثم أخذ الطريقة عن السيد شير محمد الحسيني الكجراتي، وأخذ عنه بعض الكتب في التصوف والسلوك، ثم تولى الشياخة وحصل له القبول العظيم في بلاده.

وكان شيخا وقورا صالحا سخيا كبير المنزلة عند الملوك والأمراء، مات لأربع عشرة خلون من ذي القعدة سنة ثلاث بعد الألف فدفن بمقبرة أسلافه، كما في «مرآة أحمدي».

١٦١ - الشيخ جمال أولياء الكوروي

الشيخ العالم الكبير العلامة جمال أولياء بن مخدوم جهانيان بن بهاء الدين بن سالار عالم الحنفي الصوفي الكوروي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة بمدينة كوره ونشأ بها، وتفقه على والده، ثم رحل إلى أرض أوده وقرأ العلم على القاضي ضياء الدين العثماني النيوتني، ولازمه مدة من الزمان، وأخذ عنه الطرق المشهورة، ولما بلغ رتبة الإرشاد والإجازة رجع إلى بلدته واشتغل الدرس والإفادة، أخذ عنه السيد محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكالپوي، قرأ عليه الكتب الدرسية من المطول إلى البيضاوي، وأخذ عنه الشيخ لطف الله الكوروي المدرس المشهور والشيخ محمد رشيد ابن مصطفى الجونپوري والشيخ يسين بن أحمد البنارسي وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

وكان

وكان مع اشتغاله بالعلم منقطعا إلى الزهد و العبادة و دعاء الخلق إلى الله سبحانه ، أخذ الطريقة عن جماعة ، منهم والده المذكور عن أبيه عن جده عن الشيخ بهاء الدين الجونبورى ، و منهم الشيخ قيام الدين ابن قطب الدين بن منّ الله بن بهاء الدين المذكور عن أبيه عن جده ، و منهم القاضى ضياء الدين العثمانى النيوتنى المقدم ذكره عن الشيخ محمد بن يوسف البرهانپورى ، كما فى رسائل الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسى الإله آبادى .

و إنى رأيت فى بعض التعاليق أن الجمال توفى لليلة بقيت من رمضان سنة سبع و أربعين و ألف .

١٦٢ - الشيخ جمال الدين السورتى

الشيخ الصالح جمال الدين بن سيد بادشاه بن إسماعيل بن قريش الحسينى النقوى الخوارزمى ثم الهندى السورتى المعروف بخواجه ديوانه أى الشيخ المجنون ، ولد و نشأ بخوارزم ، و صحب المشايخ النقشبندية ولازمهم وأخذ عن خواجه جوئبار النقشبندى ، ثم قدم الهند و سكن بآكره زمانا صالحا ، ثم سافر إلى كجرات و سكن بمدينة سورت و صار مرزوق القبول بها ، يذكرون له كشوفا وكرامات ، و جمع مولانا درويش الباشكندى ملفوظاته فى كتاب ، و صنف قاضى خان البخارى مقامات العارفين و ولده محمد قاسم مناقب الأخيار فى أخباره .

توفى يوم الجمعة خامس صفر سنة ست عشرة و ألف بمدينة سورت فدفن بها ، كما فى « الحديقة الأحمدية » .

١٦٣ - الشيخ جمال الدين الشيرازى

الشيخ الفاضل جمال الدين بن فتح الله بن صدر الدين الشيعى الشيرازى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، قدم الهند و دخل

حيدرآباد فسكن بها ، وصنف شرحا على مصباح الكفعمى فى الأدعية بأمر قطب شاه الحيدرآبادى .

١٦٤ - الشيخ جمال الدين الكشميرى

الشيخ العالم الصالح جمال الدين بن موسى الشهيد الحنفى الكشميرى ، أحد العلماء الربانيين ، ولد و نشأ بكشمير ، و صحب الشيخ فتح الله الحقانى الكشميرى ، و لازمه مدة من الزمان و أخذ عنه حتى جعله الله من العلماء الراسخين ، و فتح عليه أبواب العلم و المعرفة ، وكان شديد التواضع و الانكسار و التبتل إلى الله سبحانه ، لايتصنّع فى الملبس و المأكل و لايتصدر فى المجالس ، و يدرس و يفيد ، و يرشد الناس إلى معالم الهدى ، و يهديهم إلى مسالك الخير ، وكان ختنا لشيخه فتح الله كأخيه الشيخ كمال الدين ، أخذ عنه الشيخ نصيب الدين أبو الفقراء و الشيخ إسماعيل الچشتى و خلق كثير من العلماء و المشايخ ، كما فى « روضة الأبرار » .

١٦٥ - الشيخ جمال الدين الحيدرآبادى

الشيخ الفاضل جمال الدين بن نور الدين بن أبى الحسن الحسينى الموسوى العاملى الشيعى الدمشقى ثم الهندى الحيدرآبادى الأديب الشاعر ، ذكره الحر العاملى فى أمل الآمل - قال : و إنه شاركنى فى الأخذ و القراءة على مشايخى ، ثم سافر إلى مكة المباركة و لبث بها مدة من الزمان ، ثم جاء إلى المشهد المقدس و مكث بها زمانا ، ثم سافر إلى حيدرآباد الدكن و صار المرجع و المقصد للوافدين عليه .

و قال ابن فضل الله المحبى فى خلاصة الأثر : إنه كان معاشرا لطيف الصحبة شهى النكتة و النادرة ، قرأ بدمشق و حصل ، و حضر مجالس العلامة السيد محمد حمزة نقيب الأشراف فأخذ عنه من المعارف ما تنافست عليه به[1] الآراء ، ثم هاجر إلى مكة و أبوه ثمة من الأحياء فجاور بها مدة ، ثم

(١) كذا .

ثم دخل اليمن أيام الإمام أحمد بن الحسن ، فعرف حقه من الفضل و راجت عنده بضاعته ، و مدحه بالقصيدة الطويلة ، منها قوله :

أقول و قد طفت البلاد و أهلها بلوتهم قولا يصدقه العقل
إذا ما جرى ذكر البلاد و حسنها فتلك فروع و الغراس هي النخل
و إن عد ذو فضل و مجد مؤثل فأحمد من بين الأنام له الفضل
فلا غرو إن قصرت طول مدائحي ففي البعد قصر الفرض جاء به النقل
إليك صفي الدين مني خريدة فريدة حسن لا يصاب لها مثل
و أعظم ما ترجو القبول فإنما قبول الثنا باب يتم به السؤل
فحقق رجاها و احل عاطل جيدها بما أنت يا نجل الكرام له أهل

ثم فارق اليمن و دخل الهند فوصل إلى حيدرآباد و صاحبها يومئذ أبو الحسن ، فاتخذه نديم مجلسه و أقبل عليه بكليته حتى طرقت أبا الحسن النكباء من طرف سلطان الهند عالمكير بن شاهجهان الدهلوي و قبض عليه و حبسه ، فانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقي في حيدرآباد و قد ذهب أنسه إلى أن مات بها في سنة ثمان و تسعين و ألف .

١٦٦ — الشيخ جمال الدين البيدري

الشيخ العالم الصالح جمال الدين بن الشيخ نظام الدين بن الشيخ علاء الدين بن الشيخ نظام الدين بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ زين الدين الصوفي البغدادي المشهور بكنج نشين ، كان من نسل أبي القاسم الجنيد البغدادي ، ولد و نشأ بأحمد آباد بيدر — بكسر الموحدة — و قرأ العلوم على أساتذة بلاده ، و درس مدة من الزمان ، ثم أخذ الطريقة العالية الجنيدية عن أبيه ، و كان عالما كبيرا عارفا صاحب مقامات عالية و كرامات جليلة ، أخذ عنه خلق كثير ، و له ثلاثة أبناء : الشيخ حسين ، و الشيخ محمد ،

والشيخ كريم الله ؛ كلهم كانوا علماء .

مات في السابع عشر من رجب سنة اثنتين وثمانين وألف ، كما في «أخبار علماء بيدر » .

١٦٧ - مولانا جمال الدين اللاهوري

الشيخ العالم الكبير العلامة جمال الدين التلوي اللاهوري المدرس المشهور ، لم يدرك شأوه أحد من معاصريه في الدرس والإفادة ، حفظ القرآن واشتغل بالعلم على الشيخ إسماعيل بن أبدال الشريف الحسني الأچي وعلى الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهوري وصاحبه الشيخ سعد الله ، ولازمهم مدة مديدة حتى صار بارعا في كثير من العلوم والفنون ، وتصدر للدرس والإفادة ، وصرف شطرا من عمره في نشر العلوم ، فانتهت إليه الرئاسة العلمية بمدينة لاهور ، وقصده الناس من بلاد شاسعة وأرجاء نائية فتخرجوا عليه .

وكان حسن الإفادة جلو المذاكرة مليح البحث متوددا صدوقا ، له يد بيضاء في جميع العلوم ، والقبول التام عند الخاص والعام ، استعان به أبو الفيض بن المبارك الناكوري في سواطع الإلهام ، كما في «المنتخب ومرآة العالم » .

١٦٨ - مولانا جمال الدين البرهانپوري

الشيخ العالم الكبير المحدث جمال الدين الحنفي البرهانپوري ، أحد العلماء المشهورين ، لم يزل يشتغل بالدرس والإفادة في مسجد الشيخ إبراهيم الشطاري وهو أخذ الحديث عن الشيخ طاهر بن يوسف السندي البرهانپوري ، مات ودفن بمدينة برهانپور ، كما في «تاريخ برهانپور » .

وفي كلزار أبرار أنه كان يدرس ويفيد بمسجد إبراهيم المذكور بمدينة برهانپور ، فلما دخل الشيخ طاهر بن يوسف السندي تلك المدينة

لازمه ، و قرأ عليه صحيح البخارى من أوله إلى آخره ؛ مات و دفن بمقبرة إبراهيم بن عمر السندى .

١٦٩ - جمال الدين حسين بن الحسن الشيرازى

الأمير الفاضل حسين بن الحسن الحسينى الشيرازى نواب عضد الدولة جمال الدين بن فخر الدين ، كان من نسل القاسم الرسى بن الحسن بن إبراهيم الحسنى الطباطبائى ، نشأ بمدينة أحمد نكر من بلاد الدكن حيث كان والده من أركان الدولة ، و قرأ العلم بها على أساتذة عصره ، و تقرب إلى حسين نظام شاه صاحب أحمد نكر ، فأملكه الحسين ابنته خديجة سنة تسع و ستين و تسعمائة و رفع مرتبته ، ولم يزل كذلك معززا مصدرا إلى أن مات حسين نظام شاه ، و ولى مكانه والده مرتضى بن الحسين البحرى سنة ٩٧٢ ، و صار الحل و العقد بيد أمه خونزه همايون ، فغضبت عليه و حبسته لعلة سنة ٩٧٦ ، ثم لما أخذ الحل و العقد بيده مرتضى نظام شاه خلصه من الأسر و ولاه الوكالة المطلقة ، فصار فى خفض العيش و الدعة ، و لما توجس صاحبه مرتضى بن الحسين منه خيفة غضب عليه و أخرجه إلى برهانپور مع زوجته خديجة فأقام بها زمانا ، ثم قدم آكره و تقرب إلى السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيمورى و نال المنصب ، و أضيف فيه حتى بلغ منصبه فى آخر أيام السلطان المذكور إلى ثلاثة آلاف ، و لما قام بالملك جهانكير بن أكبر شاه جعل منصبه أربعة آلاف لذاته و ألفين للخيل سنة ١٠٢٤ و ولاه على بهار - بكسر الموحدة - ثم أضاف فى منصبه خمسة آلاف له و ثلاثة آلاف و خمسمائة للخيل ، و لقبه عضد الدولة ، و منحه إقطاعا من أعمال بهرائچ من أرض أوده ، و فى سنة ١٠٣٠ رخصه بالعزلة لكبر سنه و وظفه بأربعة آلاف مرتبا فى كل شهر ، فسكن بأكبرآباد و صنف كتابه فرهنگ جهانگيرى فى اللغة الفارسية و عرضه على جهانگير المذكور سنة اثنتين و ثلاثين ؛

و لم أقف على حاله بعد ذلك ، لعله مات أيام جهانكير أو بعد ذلك بأيام لطيفة .

١٧٠ – الشيخ جمال الدين البرهانپوری

الشيخ العالم الصالح جمال الدين بن قطب الدين ابن تاج الدين القرشي البرهان پوری ، أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن الشيخ ضياء الدين محمد غوث الـكواليری ، ثم صحب الشيخ محمود بن الجلال الشطاری المندوی ولازمه بضع سنين ، و لما بلغ رتبة الكمال أجاز له الشيخ محمود ؛ مات سنة أربع عشرة و ألف ، كما فى « گلزار أبرار » .

١٧١ – الشيخ جميل الدين السهارنپوری

الشيخ الصالح جميل الدين بن رفيع الدين بن عبد الستار الأنصاری السهارنپوری ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بسهارنپور ، و تفقه على صنوه بديع الدين ، و أخذ عنه الطريقة النقشبندية ، ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الكمال ، توفى كهلا سنة خمس و خمسين و ألف ؛ كما فى « مرآة جهان نما » .

١٧٢ – الشيخ جنيد السنديلوی

الشيخ الكبير جنيد الروحانى السنديلوی ، أحد كبار المشايخ الچشتية ، قرأ العلم على أساتذه عصره ، ثم لازم الشيخ نظام الدين النارنولی و أخذ عنه الطريقة ، و صنف كتبا كثيرة ، و أنشأ قصائد غراء بالعربية و الفارسية .

و كان قانعا متوكلا عفيفا متعبدا مستقيم الحالة ، رحل إلى موهان و سكن بها ولذلك اشتهر بالموهانى ؛ ثم رجع إلى سنديله و مات بها لسبع خلون من رمضان سنة خمسين و ألف ، كما فى « بحر زخار » .

قال السنبهلى فى الأسرارية إنه توفى سنة ثمان و أربعين و ألف .

١٧٣ - الشيخ جوهر نانت الكشميري

الشيخ العالم الكبير المحدث جوهر نانت الحنفي الكشميري المتفق على ولايته و جلالته ، ولد و نشأ بكشمير ، و قرأ العلم بها في مدرسة السلطان قطب الدين الكشميري ، ثم وفق بالحج و الزيارة ، و أخذ الحديث بها عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي المكي وعن الشيخ العلامة علي بن سلطان القاري الحنفي المكي ، و رجع إلى كشمير و اعتزل في بيته عاكفا على العبادة و الإفادة ، أخذ عنه حيدر بن فيروز الچرخي و الشيخ محمد المحشي شرح الكافية للجامي و خلق كثير من العلماء .

توفي سنة ست و عشرين و ألف بكشمير ، فدفن بها قريبا من قبر الشيخ حسين الخيار ، كما في « الحدائق الحنفية » .

١٧٤ - الأمير جوهر الأحمد نكري

الأمير الكبير جوهر الشافعي الدكني الأحمد نكري ، أحد أمراء الديار الهندية المشهورين بحسن السيرة ، جلب إلى الهند و هو صغير هو و أخ له فاشتراهما برهان نظام شاه ، و سلم جوهرا لمن يعلمه القرآن فتعلمه و حفظه و حفظ غيره ، ثم تعلم الفروسية و اللعب بالسيف و الرمح و السهام إلى أن مهر في ذلك ، و أملكه الملك عنبر الحبشي ابنته ، فترقى إلى أن صار أميرا على مائتي فارس .

وكان شافعي المذهب ، سمع من جماعة ، و قرأ كتبا كثيرة ، و صحب المشايخ ، و لزم الشيخ الإمام شيخ بن عبد الله العيدروس و لبس منه الخرقة - ذكره الشلي و قال : اجتمعت به في رحلتي إلى الهند و عرفت فضله و درجته في العلم ، و قرأ علي في الفقه و النحو و الحديث فأقمت برهة أرتع في رياض فضله ، وكان له من العبادة شيء كثير لا يفتر ساعة عن تلاوة أو ذكر أو صلاة على النبي صلى الله عليه و سلم ، وكان له مطالعة في

كتب الدقائق و سير الملوك و الخلفاء ، و كان كثير الاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحه ، و كانت له بشاشة وجه ، و كان شجاعا شهما ذا سياسة للرعايا كثير الغزو و الجهاد و قتال أهل الكفر ، ثم رماه الدهر بسهمه ففارق محل مملكته و توجه إلى بيجابور فمات بها .

و كانت وفاته في سنة ست و خمسين و ألف ، و دفن بمقبرة السادة و العرب تحت مدينة بيجابور ، و اعتنى السادة بتجهيزه ، و كان له مشهد عظيم ، كما في « خلاصة الأثر » .

١٧٥ - جهانگير بن أكبر شاه الگورگاني

السلطان نور الدين محمد جهانگير بن أكبر بن همايون بن بابر الگورگاني سلطان الهند ، ولد يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ربيع الأول سنة سبع و سبعين و تسعمائة بأكبر آباد من بطن بنت الراجه بهاڑامل ، و تولى المملكة بعد والده يوم الخميس لأربع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة أربع عشرة و ألف . و كان اسمه سليم سماه به والده على اسم الشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروي ، لأن الشيخ بشر به والده قبل ولادته و دعا له ، فلما استقل بالملك لقب نفسه نور الدين محمد جهانگير ، و افتتح أمره بالعدل و السخاء و قرب إليه العلماء ، و كان صحيح العقيدة خلافا لوالده ، و هو سمع الحديث من الشيخ محمد سعيد الهروي المشهور بمير كلان ، و قرأ عليه شيئا من العلم بأمر والده ، و سمع أيضا من المفتي صدرجهان البهانوي .

و كان مدمن الخمر ، تزوج بمهر النساء بنت غياث الدين الطهراني و كانت عشيقته . فخطبها بعد ما قتل بعلها شيرافگن خان فأبت ثم رضيت ، فتزوج بها و لقبها نورجهان بيگم ، فحببت إليه و ملكت فؤاده حتى ألقى زمام السلطنة بيدها ، فدبرت لختنها شهريار بن جهانگير من زوجه الأخرى

ليوليه

ابوليه الملك ، و رغبت زوجها جهانكير عن ابنه شاهجهان الذى دبر الملك لولايته بالملك بعده ، فوقع الخلاف بينهما و آل إلى الحرب ، و توفى جهانكير ساخطا عنه .

وكان جهانكير رحيما حليما كريما شاعرا لطيف الطبع حسن المعاشرة ظريف المحاضرة حسن الصورة سليم الذهن باهر الذكاء فصيح العبارة ، له يد بيضاء فى التحرير و التحبير ، صنف كتابا فى أخباره وسماه تزك جهانكيرى وهو مقبول متداول فى أيدى الناس ، وصنف فى أخباره معتمد خان كتابه إقبال نامه و مرزا كامكار الملقب بعزت خان كتابه مآثر جهانكيرى ، و من مصنفات جهانكير بندنامه بالفارسية فى أوراق عديدة صنفه لأبنائه ، و أمر الشيخ محمد بن الجلال الحسينى الكجراتى أن يترجم القرآن الكريم بالفارسية ولا يباشر فيه التصنع ولا يزيد على الترجمة اللفظية حرفا من جانبه .

و من أبياته الرقيقة الرائقة قوله :

از من متاب رخ كه نيم بے تو يكنفس
يكدل شكستن تو بصد خون برابر است

و له :

جام مى را بر رخ گلزارى بايد كشيد
ابر بسيار است مى بسيار مى بايد كشيد

و له :

ما نامه ببرگ گل نوشتيم شايد كه صبا باو رساند

توفى لثلاث بقين من صفر سنة ست و ثلاثين و ألف ، و كانت مدته إحدى و عشرين سنة و ثمانية أشهر و ثلاثة عشر يوما .

١٧٦ - مرزا چين قليج خان اللاهورى

الأمير الفاضل چين قليج خان بن قليج محمد الاندجانى اللاهورى مرزا چين قليج خان بهادر ، كان من الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بأرض الهند ، و قرأ العلم على والده و على الشيخ مصطفى الجونپورى ، و تفنن عليه بالفضائل و برع و فاق اقرانه فى كثير من العلوم و الفنون ، و ولى على بنارس و جونپور ، فاستقل بها مدة من الزمان .

و كان رجلا فاضلا كريما شجاعا حسن الأخلاق محمود السيرة ، و كان له أخ يسمونه مرزا اللاهورى و كان مجبولا على الشرور و الفتن ، فلما مات والده قليج محمد خان لحق بأخيه ، و بعد زمان يسير مدّ يده الى الجبايات السلطانية و بغى ، فسير إليه جهانگير بن أكبر شاه السلطان عساكره ، و قتل فى المعركة صنوه چين قليج خان المترجم له أيضا ، كما فى « مآثر الأمراء » قتل فى سنة أربع و عشرين و ألف أو مما يقرب من ذلك .

١٧٧ - جانان بيگم

بنت الأمير الكبير عبد الرحيم بن بيرم خان خانخانان المشهور ، ولدت و نشأت فى مهد الإمارة ، و بلغت من العلم و الكمال رتبة لم تصل إليها الرجال فضلا عن النساء ، زوجها السلطان جلال الدين أكبر بن همايون الكوركانى بولده دانيال و وجهه إلى أرض كجرات فمات بها ، فعاشت بعد ذلك مدة طويلة و لم ترغب إلى النكاح قط حتى قيل إن السلطان جهانگير بن أكبر شاه المذكور أراد أن يستنكحها فلم تقبله ، و تشرفت بالحج و الزيارة ، و لها تفسير على القرآن الكريم و أبيات رائقة بالفارسية منها قوله :

عاشق زخلق عشق تو پنهان چسان كند
پيدا است از دو چشم ترش خون گريستن

توفيت سنة سبعين وألف ، كما فى « مرآة جهان نما » .

١٧٨ - جهان آرا بيگم

بنت السلطان الباذل شهاب الدين محمد شاهجهان الكوركانى ، ولدت ليلة السبت لسبع بقين من صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ونشأت فى مهد السلطنة ، وأخذت القراءة والتجويد عن ستى خانم أخت الآملى ، وتعلمت الخط واللغة الفارسية عنها وتأدبت عليها ، وبرعت فى الإنشاء والشعر وتدبير المنزل وفنون أخرى ، ونالت من والدها منزلة جسيمة حتى صارت محسودة عند إخوتها وكانت اقطاعها تغل ستين مائة ألف (ستة ملايين) ، مائة ألف فى كل سنة ، وكانت تبذل كلها فى الخيرات والمبرات . ولها مصنفات منها مؤنس الأرواح كتاب بسيط فى أخبار المشايخ الجشتية .

ومن مآثرها الجميلة جامع كبير بمدينة آكره خارج القلعة ، بنته من حمر الحجارة المنحوتة أبدع نحت ، وأنفقت عليه خمسمائة ألف من النقود ، كما فى « بادشاهنامه » .

توفيت فى ثالث رمضان سنة اثنتين وتسعين وألف فى أيام صنوها عالمگير ، فدفنت بدهلى فى حظيرة الشيخ الإمام نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى ، وقبرها محاط بالتفاريج من بيض الحجارة المنحوتة غير مسقف تعلو عليه الخضرة ، وقد كتبوا على الرخام هذا البيت من إنشائها ونصبوه عند رأسها :

بغير سبزه نپوشد کسے مزار مرا
که قبر پوش غریبان همین گیاه بس است

١٧٩ - چاند سلطان الأحمد نگرية

كانت أخت برهان نظام شاه البحرى ، تزوج بها على عادل شاه البيجاپورى ، فلما مات عادل شاه المذكور قامت بحضانة ابن أخيه إبراهيم

عادل شاه بأرض بيجابور . وحملت أعباء السلطنة و قابلت الخطوب مقابلة جيدة، و استقام أمرها مع طول مدتها ، فلما بلغ إبراهيم سن الرشد رجعت إلى أحمد نكر ، فلما توجه مراد بن أكبرشاه الدهلوى بأمر والده إلى أحمد نكر و توجه معه عبد الرحيم بن بيرم خان وجمع كثير من الأمراء مع عساكرهم فحاصروا القلعة ثم ضيقوا على أهلها فقامت تلك المرأة الوحيدة للدفاع ، و دافعت عنها كل المدافعة حتى استيأس الأمراء الأكبرية عن فتحها ، فاجتمعوا و شاوروا فى ذلك ثم نقبوا حول القلعة فى مواضع عديدة و أوصلوا النقوب إلى جدران القلعة تحت الأرض بحيث ما ظهر الأمر على أحد ثم ملأوها بالبارود و سدوا أفواه النقوب ليوقدوا النار فيها فى وقت واحد و ترقبوا ذلك الوقت . فقام أحد منهم فأخبر أهل القلعة بذلك ترحما بهم ، فقاموا و تجسسوا ثم حصروا و خلوا نقبين من البارود و ملأوها بالحجارة ثم اشتغلوا بالتجسس حتى حان الوقت الموعود و طار الجدار من جانب بقدر مائة ذراع فى الطول و فر الناس من هيبتها ، فلما سمعت چاند سلطان تلك القصة قامت متنقبة متدرعة و سلت السيف ، ثم جاءت إلى الجدار و أمرت الجنود أن يرموا النشاب إلى العساكر الأكبرية لئلا يقتحموا عليهم . و صارت تجتهد فى ذلك كل الاجتهاد حتى استيأس الأمراء عن دخولهم القلعة من تلك الفتقة فرجعوا إلى منازلهم ، و أما چاند سلطان فانها لم ترجع إلى منزلها حتى رفعت الجدار فى تلك الليلة قدر مائة ذراع من طول و ثلاثة أذرع من فوق ، فلما رأى مراد جهادها فى الدفاع مال إلى الصلح و قبل أرض برار على طريق النذر ثم سافر إلى برار ؛ وأجمع الناس كلهم من مؤالف و مخالف أن الشهامة التى صدرت من چاند سلطان هى مما لا نظير له .

و لكن الدهر أبو العجائب ! هى التى دافعت عن بلادها و أجمع الناس على شهامتها و قتلت من أيدى أبناء الوطن وظن الناس أنها رغبت إلى سلطان

سلطان الهند ! و حاش لله أن يصدر من مثلها ما يكون سببا لزوال الدولة ! والقصة أن أمراء تلك الدولة خالفوا فيما بينهم و صاروا متفرقين على فرق عديدة و تفرقوا ، ثم دعا أحدهم دانيال بن أكبر شاه الدهلوى واستعان به على غيره ، فاستفاد دانيال من ذلك الخلاف و قصد أحمد نكر ، ثم أرسل أكبر شاه المذكور قائده البطل المشهور عبد الرحيم بن بيرم خان مع عساكره ، ثم سار بنفسه إلى تلك البلاد و حاصر قلعة أسير ، فاستيقنت چاند سلطان بزوال الدولة فدبرت أن تصالح أكبر شاه و تسلم إليه أحمد نكر ثم تهاجر إلى جنير - بفتح الجيم - و تنتهز الفرصة بها ، فظن الناس أنها دبرت المكيدة لزوال الدولة ، فهجموا عليها و قتلوها سنة ست بعد الألف ، ثم إنهم لم يقدروا على الدفاع .

حرف الحاء

١٨٠ - مولانا حاجى محمد الكشميرى

الشيخ العالم الصالح حاجى محمد الحنفى الكشميرى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث ، كان أصله من همدان ، جاء واحد من أسلافه إلى كشمير فى ركب الأمير على بن شهاب الهمدانى فسكن بها ، و أما حاجى محمد فانه ولد و نشأ بكشمير ، و سافر للعلم إلى دار الملك دهلى و قرأ على أساتذتها ، ثم صحب الشيخ الكبير محمد باقى النقشبندى الدهلوى و أخذ عنه الطريقة ، ثم رجع إلى كشمير و تصدر بها للدرس و الإفادة ، لم يلوث ثيابه بأدناس الدنيا قط .

و له مصنفات عديدة ، منها شرح الحصن الحصين ، و شرح على الشمائل للترمذى ، و كتاب فى فضائل القرآن ، و له مصباح الشريعة و شرح الأوراد ، كما فى « محبوب الألباب » .

توفى يوم الخميس لليلة بقيت من شهر صفر سنة ست و ألف فأرخ بعض أصحابه لوفاته من « نوزدهم بود ز شهر صفر » كما فى « مهر جهانتاب » .

١٨١ - الشيخ حاجى محمد النكينوى

الشيخ العالم الصالح حاجى محمد النكينوى، أحد كبار العلماء، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ شهباز محمد البهاكلپورى، و انقطع إلى الدرس والإفادة ببلدته مع القنوع والعفاف والاستقامة على الشريعة المطهرة، و له يد بيضاء فى تدريس العلوم الدينية، مات بنكينه فى سنة سبع وستين وألف - ذكره السنبهلى فى « الأسرارية ».

١٨٢ - الحكيم حاذق بن همام الأكبرآبادى

الشيخ الفاضل حاذق بن همام بن عبد الرزاق الكيلانى ثم الأكبرآبادى، أحد العلماء الماهرين فى المنطق والحكمة والطب والشعر، ولد و نشأ بفتحپور، و نال المنصب فى أيام جهانكير، ثم بعث إلى بلخ بالسفارة إلى إمام قلى خان ملك تلك الناحية فى أيام شاهجهان، ولما رجع إلى الهند أضاف فى منصبه، فصار مع الأصل والإضافة ثلاثة آلاف، وولى على العرض المكرر فاستقل به مدة من الزمان، ثم اعتزل عنه و لزم الانزواء فى بيته فى أكبرآباد، فوظفه شاهجهان بخمسة عشر ألفا من النقود كل سنة، ثم أضاف فيها حتى بلغت أربعين ألفا سنة أربع وخمسين وألف. و له ديوان شعر بالفارسية منها قوله:

دلم بهيچ تسلى نميشود حاذق   بهار ديدم و گل ديدم خزان ديدم

توفى فى شوال سنة سبع وستين وألف ببلدة أكبرآباد، كما فى « سرو آزاد ».

١٨٣ - الشيخ حامد اللاهورى

الشيخ العالم الصالح حامد بن أبى الحامد القادرى اللاهورى

أحد

أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، كان يدرس ويفيد بمدينة لاهور ، لم يكن مثله في زمانه في القراءة والتجويد ، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد مير بن القاضي سائيده السيوستاني اللاهوري ، وترك البحث والاشتغال واعتزل عن الناس في بيته ، توفي سنة أربع وأربعين وألف بمدينة لاهور فدفن بها ، كما في « خزينة الأصفياء » .

١٨٤ ـ مولانا حبيب الله البيجاپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة حبيب الله بن أحمد بن الخليل بن محمد النائطي الجاپابيوري ، أحد العلماء الربانيين ، ولد و نشأ بمدينة بيجاپور من أرض الدكن ، و قرأ العربية أياما على مولانا حبيب الله البيجاپوري ، ثم أخذ المنطق و الحكمة عن الشيخ حسن النجفي و قرأ عليه شرح حكمة العين و غيرها ، ثم رحل إلى قرية نيوندي و أخذ عن القاضي محمد الكلياني ، ثم رجع إلى بيجاپور و درس بها زمانا ، و لما قدم الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسيني البروجي تلك البلدة لازمه خمس سنوات ، وأخذ عنه الطريقة و قرأ عليه ، و استخلفه الشيخ عند رحلته إلى الحجاز ، فعكف على الدرس و الإفادة ، أخذ عنه ابنه الشيخ صبغة الله و الشيخ جمال الدين بن نور الدين الصفوي و الشيخ مصطفى الجنيدي و خلق آخرون .

و كان جامعا لعلوم الشريعة و الطريقة و حقيقا لرموز المعرفة والحقيقة ، له واقعات جميلة و كرامات أثيلة ، و رسائل محررة و مكاتيب مبتكرة ، و قصائد وجدية و غزليات نجدية ، و نكات وجودية و كلمات شهودية ـ بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية . و تشرف برؤية النبي صلى الله عليه و سلم في اليقظة مرارا ، و خصه صلى الله عليه و سلم بالسعادة سرا و جهارا ، و قد قال محدثا بهذه التهنئة في قصيدته التائية :

أتاني رسول الله في عين يقظتي و جالسني مستقبلا و هي [١] قبلتي

---

(١) كذا في الأصل .

و عندى أفراد السخاوى بخطـه أطالع بـاب الطاء منها بخاوتى

توفى فى تاسع شعبان سنة إحدى و أربعين و ألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما فى « روضة الأولياء ».

١٨٥ ـ مولانا حبيب الله البيجاپورى

الشيخ الفاضل الكبير حبيب الله الحنفى البيجاپورى، أحد العلماء المبرزين فى العلوم العربية، درس و أفاد مدة حياته. أخذ عنه الشيخ حبيب الله أحمد النائطى البيجاپورى و خلق كثير من العلماء، و انتهت إليه الرئاسة العلمية، كما فى « روضة الأولياء ».

١٨٦ -- مولانا حبيب الله السندى

الشيخ الفاضل حبيب الله الحنفى السندى أحد فحول العلماء، تصدر للدرس و الإفادة فى مدرسة الشيخ عباس بن الجلال السندى بقرية هنكور من أعمال بكر، و درس و أفاد مدة طويلة.

و كان تقيا نقيـا متورعا بارعا فى العلوم و الفنون مبرزا أقرانه، كما فى « گلزار أبرار ».

١٨٧ – المفتى حسام الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه المفتى حسام الدين بن سلطان بن هاشم بن ركن الدين ابن المفتى جمال الدين الحنفى الدهلوى، أحد الفقهاء المشهورين فى عصره، كان مفتيا بدار الملك دهلى فى عهد شاهجهان بن جهانگير الگورگانى سلطان الهند، كما فى « شمس التواريخ ».

١٨٨ ـ الشيخ حسام الدين الدهلوى

الشيخ العالم الصالح حسام الدين بن نظام الدين الحنفى البدخشى ثم الدهلوى، أحد المشـايخ النقشبندية، ينتهى نسبه من جهة إلى الحسن بن أبى الحسن البصرى، و من جهة إلى المفسر الزاهد، ولد بأرض الهند سنة

سنة ٩٧٧ ونشأ بها في مهد العلم ، ثم تزوج بأخت الشيخ أبي الفضل ابن المبارك الناكورى ، ونال المنصب والاقطاع بعد ما توفى والده ، وأدخله أكبر شاه في الجندية تحت قيادة الأمير الكبير عبد الرحيم بن بيرم خان ، فرافقه كرها مدة من الزمان ، وكان مائلا إلى الترك والتجريد فاستعفى عن الخدمات السلطانية غير مرة ، ولما رأى أن أكبر شاه لا يقبل استعفاءه صار مجنونا ، فبعث السلطان أبا الفضل بن المبارك إليه فألح عليه أن لا يترك الخدمة فلم يجبه ، واعتزل عن الناس ، ووافقته صاحبته في الترك والتجريد ، فجاء إلى دهلى ولازم الشيخ عبد الباقى النقشبندى وخدمه مدة حياته ، وكان بارعا في المعارف الإلهية ، شديد التعبد ، كثير التلاوة ، يختم القرآن في كل شهر خمس عشرة مرة .

قال الخوافى في مآثر الأمراء : إن زوجه كانت تعطيه اثنى عشر ألفا من النقود كل سنة ، فيبذلها على أهل الزاوية ، وقال : إنه ترك البحث والاشتغال بعد ما أناب ، وعاش ثلاثين سنة بعد ترك الخدمة في غاية من التورع والتشرع - انتهى .

وقال الكشمى في زبدة المقامات : إنه كان لا يقدر أن يجلس على مسند الإرشاد بغلبة الترك والتجريد ، فأقام يخدم الشيخ المرشد مدة حياته ، ثم قام بتربية أبناء الشيخ - انتهى .

توفى في غرة صفر سنة ثلاث وأربعين وألف بأكبرآباد فدفنوه بها ، ثم نقلوا جسده بعد أيام إلى دهلى ودفنوه في مقبرة شيخه الشيخ عبد الباقى - كما في « الأسرارية » .

١٨٩ - الحكيم حسن الگيلانى

الشيخ الفاضل حسن بن أبى الحسن الكيلانى الحكيم المشهور بالحذاقة ولم يكن كذلك ، ولكنه كان صاحب أخلاق رضية ، مات في ثالث محرم سنة أربع وألف ، كما في « تذكرة علماء الهند » .

١٩٠ - مرزا حسن القزوينى

الشيخ الفاضل حسن بن أبى الحسن القزوينى ثم المشهدى الشاعر المشهور ، كان يتلقب فى الشعر بالرفيع ، قرأ العلم على أساتذة المشهد ، و سافر إلى بلخ فتقرب إلى نذر محمد خان أمير تلك الناحية ، و ولى الإنشاء فلبث بها زمانا ، ثم قدم الهند سنة أربع و خمسين و ألف و تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير ، فنال الصلات الجزيلة منه . و ولاه عالمگير بن شاهجهان على ديوان الخراج بكشمير ، فلما كبر سنه اعتزل عنه و وظف له ، مات بدهلى ، و من أبياته قوله :

خار را آتش توان زد تا نگيرد دامنى   من نميدانم علاج خاك دامنگير چيست

١٩١ - حسن بن پهنيا[1] السكرانوى

الطبيب الحاذق حسن بن پهنيا بن الحسن السكرانوى ، أحد كبار الجراحين ، لم يكن له نظير فى زمانه فى العمليات الجراحية ، و ولد و نشأ بالهند ، و أخذ الصناعة من أبيه ، ثم تقرب إلى أكبر شاه بن همايون التيمورى صاحب الهند ، ثم الى ولده جهانگير ، فرقّاه إلى ذروة الإمارة و لقبه مقرب خان و أعطاه الصلات الجزيلة غير مرة لما كبر سنه ، وأعطاه شاهجهان بن جهانگير الأرض الخراجية ببلدته كرانه ، تحصل له من تلك الأرض مائة ألف من النقود كل سنة ، وكان شاهجهان يوقره و يقربه إلى نفسه ، و نزل عنده فى بيته بكرانه عند رجوعه عن كشمير ، كما فى « بادشاهنامه » قال الخوافى فى مآثر الأمراء : إنه مات ببلدة پانى پت و له تسعون سنة .

١٩٢ - السيد حسن بن شذقم المدينى

السيد الشريف حسن بن على بن شذقم الحسينى المدنى ، الفاضل

---

(١) بهامش الأصل : فى بعض نسخ مآثر الأمراء : بهنيا ، و فى بعضها : بهنيا - بالموحدة ، و فى بعضها : بينا .

الأديب ، أصله من المدينة المنورة و قطن أحمد نكر و جنير ؛ و ذكره علي ابن أحمد المعصوم الدشتكى فى سلافة العصر ، قال : إنه دخل الديار الهندية فى عنفوان شبابه فأملكه أحد ملوكه ابنته و رفع مرتبته ، فكان يرسل فى كل عام إلى بلده جملة وافرة من المال ، فاصطفيت له به الحدائق الزاهية و القصور العالية ، و لما هلك أبو زوجه رجع بأهله إلى وطنه و تمتع بتلك الحدائق و القصور مدة إلا أن الرئاسة و المكانة التى تميز بها بين الرئيس و المرؤس لم يجد عنها خلفا فى وطنه ، فانثنى إلى الهند و دخلها مرة ثانية ، فعاد إلى عظمته الفاخرة و مات بها ، و من شعره قوله :

و ليس غريبا من نأى عن دياره إذا كان ذا مال و ينسب للفضل
و إنى غريب بين سكان طيبة و إن كنت ذا مال و علم و فى أهلى

و له :

لا بد للانسان من صاحب يبدى له المكنون من سره
فاصحب كريم الأصل ذا عفة تأمن و إن عاداك من شره

و ذكره الحر العاملى فى أمل الآمل ، قال : إنه كان عالما فاضلا محدثا أديبا شاعرا جليل القدر ، أخذ العلم عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملى و الشيخ نعمة الله بن أحمد بن الخاتون العاملى فأجازه فى الحديث ، و من مصنفاته « الجواهر النظامية من حديث خير البرية » صنفه لنظام شاه و له غير ذلك ـ انتهى .

و من مصنفاته زهر الرياض و زلال الحياض فى التراجم ، الجزء الثالث منه فى المتحف البريطانى كما « فى تاريخ آداب اللغة العربية » .

توفى فى شوال سنة ست و أربعين و ألف ، كما « خلاصة الأثر » .

١٩٣ ـ الشيخ حسن فتح الله السورتى

الشيخ الصالح حسن بن فتح الله بن عبد الغنى بن نعمة الله بن محمد

ابن شمس الدين الكجراتى السورتى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، كان من نسل عمر بن على بن الحسين السبط عليه السلام ، ولد بمدينة فتن ونشأ بها ، ثم دخل سورت وأدرك بها الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپورى عند رحلته إلى الحرمين الشريفين فبايعه ، ولما رجع الشيخ المذكور عن الحجاز سافر معه إلى برهانپور ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه ، ثم رجع إلى سورت ومات بها يوم الأربعاء خامس ذى القعدة سنة اثنتين وستين وألف فدفن بسورت ، كما فى « الحديقة الأحمدية » .

١٩٤ - السيد حسن بن نوح البلگرامى

الشيخ العالم الفقيه حسن بن نوح بن محمود الحسينى البلگرامى ، أحد الرجال المعروفين بالتفقه ، له حاشية على مختصر القدورى ، وكان حيا إلى سنة ثمان بعد الألف ومات فى شعبان كما فى « مآثر الكرام » ، ولم أقف على سنة وفاته .

١٩٥ - الشيخ حسن الكشميرى

الشيخ العالم الصالح حسن الكشميرى ثم الدهلوى ، أحد المشايخ المعروفين بالعلم والصلاح ؛ أخذ الطريقة عن الشيخ نجم الحق چائسين السهنوى ، ثم لازم الشيخ الكبير عبد الباقى النقشبندى الدهلوى وأخذ عنه وسكن بدهلى ، وكان بارعا فى الحقائق والمعارف ، له اتفاقات حسنة كتاب فى المعارف الإلهية ، وله شعر حسن بالفارسى . مات فى سنة إحدى وخمسين وألف بدهلى ، كما فى « الأسرارية » .

١٩٦ - الشيخ حسن بن مراد الأنبالوى

الشيخ الصالح حسن بن مراد بن حيدر الأنبالوى ، كان من طائفة برلاس ، قدم جده سنة ٩٣٢ وأقام بأنباله ، وأعقب منهم الحسن بن المراد ، ولد

ولد بها و سافر مع أبيه إلى سهسرام و له عشرون سنة ، و أدرك بسادهوره الشيخ قيص بن أبي الحياة القادرى ، و بمدينة تهانيسر الشيخ جلال الدين العمرى ، و ببلدة سهسرام الشيخ عبد الجليل بن عمر الأويسى اللكهنوى و له سبع و عشرون سنة ، فلازمه و أخذ عنه و جاور قبره بعد وفاته ، يذكر له كشوف و كرامات ، ولد فى سنة ثمانين و تسعمائة ، و مات لتسع بقين من ذى الحجة سنة ست و ستين و ألف بمدينة لكهنؤ فدفن بها ، فأرخ لموته بعض أصحابه من «حسن صاف موحد درپرده شد» كما فى «بحر زخار» .

١٩٧ – الشيخ حسن بن داود الكوكنى

الشيخ الفاضل بدر الدين حسن بن داود الكوكنى الهندى ، أحد فحول العلماء ، ذكره عبد القادر بن شيخ الحضرمى فى النور السافر و وصفه بالشيخ الكبير و العلامة الشهير و قال : إنه لبس الخرقة منى – انتهى .

١٩٨ – السيد حسين بن إبراهيم البلگرامى

الشيخ العالم الصالح حسين بن إبراهيم بن نظام الدين الحسينى الواسطى البلكرامى ، أحد المشايخ المشهورين ، ولد و نشأ ببلكرام ، وسافر للعلم إلى مدينة دهلى و قرأ على الشيخ عبد العزيز بن الحسن الدهلوى ، ولازمه مدة من الزمان و أخذ عنه الطريقة حتى بلغ رتبة المشايخ ، فاستخلفه الشيخ و أملكه ابنته ، فدرس و أفاد بدهلى زمانا ، ثم سافر إلى أرض الدكن و لبث بها مدة ، ثم عاد إلى دهلى و منها إلى بلكرام وتزوج بها فى عشيرته .

قال شريف بن عمر البلكرامى فى مرآة المبتدئين : إنه لما عاد إلى بلكرام أراد أن يسكن فى داره الموروثة من آبائه و قد كانت حدودها فى أيدى جيرانه فطالبهم فى ذلك ، فرضوا بها و كلفوه أن يعين حدودها ،

لم يعينها مخافة أن يتصرف في حدود غيره و ترك الدار و سكن في محل آخر ، قال : و كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و لا يخاف في الله لومة لائم ، و كان من عادته أن يروح إلى الأيامى بعد ثلاثة أيام من موت بعولتهن فيعزيهن و يأمرهن بالتزوج ، و لما كان ذلك سبة و عارا في الهند كن يشتمنه و يقعن فيه ، و كان يمنعه عن ذلك أبناءه و لم يكن يبالي بذلك ، و كان يقول : إن السادة و الشرفاء من أبناء الحسنين رضي الله عنهما مغفورون مبشرون بالجنة ، و كان يعظمهم غاية التعظيم و يقول ذلك على رؤس الأشهاد .

قال السيد غلام علي في مآثر الكرام : إن هذا هو مذهب الشيخ محي الدين بن عربي ، صرح بذلك في الباب التاسع و العشرين من الفتوحات المكية ، و نقل الشيخ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة الأخبار المرفوعة و الآثار المنقولة عن العلماء ، و ذهب إليه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي في مناقب السادات ، و لي رسالة في ذلك سميتها سند السعادات في خاتمة السادات ـ انتهى . مات بعد الألف و قبره ببلگرام و عليه بهجة القبول ، كما في « مآثر الكرام » .

١٩٩ – السيد حسين بن نوح البلگرامي

الشيخ العالم الصالح حسين بن نوح بن محمود الحسيني الواسطي البلگرامي ، أحد الفقهاء المبرزين في العلم ، كان معتزلا في بيته يشتغل بالكتابة و العبادة ، و كان حيا إلى سنة ثمان بعد الألف ، كما في « مآثر الكرام » .

٢٠٠ – الشيخ حسين بن باقر الهروي

الشيخ الفاضل حسين بن باقر الحسيني الهروي ، العلماء المبرزين في الحديث و السير ، له شرحان على شمائل الترمذي بالفارسية : الأول نثر الشمائل ، صنفه لسليم بن أكبر شاه ، و الثاني نظم الشمائل ، صنفه لمراد بن أكبر

أكبر شاه ، و شرحه حسن جيد .

٢٠١ - الشيخ حسين الأجميرى

الشيخ الصالح حسين بن أبى الحسين الجشتى الأجميرى ، كان يدعى أنه من نسل الشيخ معين الدين حسن السجزى ، وكان قيما لروضة جده فى أجمير ، فلما دخل السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيمورى مدينة أجمير ولى ساخطا عنها ، فاغتنم ذلك مخالفوه من مشايخ فتحپور وأنكروا نسبته إلى الشيخ معين الدين المذكور ، و شهدوا بأنه لم يعقب ، لما قيل : ع « وللدهر أثواب فكن فى ثيابه » فعزله السلطان عن التولية وأمر بجلائه إلى الحجاز ، فسافر إلى الحرمين الشريفين وحج وزار ، ثم عاد إلى الهند وأدرك السلطان بأكبرآباد ولكنه لم يباشر التحية المخترعة له ، فغضب عليه السلطان وأمر بحبسه فى قلعة بكر فلبث بها بضع سنين ، ثم أطلقه بشفاعة أصحابه سنة اثنتين بعد الألف وأمر باحضاره ، فلما مثل بين يديه لم يستطع أن يحييه على الوجه المرسوم ، فسخط عليه السلطان وأمر أن يعطى له ثلاثمائة فدان من أرض بكر ، فشفعت له أم السلطان بأن يرخص له بالمسير إلى أجمير ولا يعطى شيئا ، فلم يقبله - ذكره البدايونى فى « المنتخب » وقال : إنى أدركته حين رجع عن الحجاز فألفيته شيخا صالحا ، وقورا عظيم الهيبة ، قائم الليل صائم النهار ، مجتهدا فى الزهد والعبادة والاشتغال بالله سبحانه والتجرد عن أسباب الدنيا كأنه ملك نورانى لا يخطر على باله ذكر الدنيا وأسبابها - انتهى ، وقال معتمد خان فى إقبالنامه : إنه ولى الروضة المعينية بأجمير سنة تسع بعد الألف ، ولاه أكبر شاه المذكور ، وكان من أسباط الشيخ معين الدين حسن السجزى رحمه الله - انتهى .

٢٠٢ - مولانا حسين الخباز الكشميرى

الشيخ الصالح الفقيه حسين الخباز الكشميرى ، أحد الرجال

المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بكشمير ، وأخذ عن الشيخ محمد القادرى و صحبه برهة من الزمان ، ثم سافر إلى دهلى وأخذ عن الشيخ عبد الشهيد الأحرارى و صحبه مدة ، ثم أخذ عن الشيخ محمد باقى النقشبندى ولازمه زمانا ، ثم رجع إلى كشمير و صرف عمره فى العبادة و الإفادة ، له هداية الأعمى رسالة فى مبحث السماع و رسائل أخرى ، توفى سنة خمسين وألف بكشمير ، كما فى «خزينة الأصفياء» .

٢٠٣ – الشيخ حسين بن الجمال الگجراتى

الشيخ الصالح حسين بن الجمال بن الحسين بن أبى المظفر الشريف الحسنى الكجراتى ، كان رابع أبناء والده وأكبرهم فى المعرفة و الزهد و العبادة ، انتقل من كجرات إلى خانديس سنة اثنتين و ثمانين وتسعمائة ، فاغتنم قدومه أمير تلك الناحية وأعطاه قرية جوكامه ، فسكن بها وانقطع إلى الله سبحانه ، و جاهد فيه ثلاثين سنة ، ثم سافر إلى محمد پور قرية من أعمال سارنكپور ، فمات بها بعد شهر و عشرة أيام فى ثانى عشر من شعبان سنة إحدى عشرة و ألف ودفن بها ، كما فى «گلزار أبرار» .

٢٠٤ – الشيخ حسين بن الحسن الشيرازى

الشيخ الفاضل حسين بن الحسن الشيرازى كمال الدين الأنصارى الهندى الأكبرآبادى ، أحد العلماء المنقطعين إلى الزهد والعبادة ، قرأ العلم على المفتى أبى الفتح بن عبد الغفور التهانيسرى و على غيره من العلماء ، وشاركه فى البعض عبد القادر بن ملوك شاه البدايونى - وذكره فى تاريخه .

قال : إنه كان فاضلا كبيرا جيد الخط بارعا فى الإنشاء و قرض الشعر ، ووالده قدم الهند من شيراز فى عهد إسكندر بن بهلول اللودى - انتهى .

توفى لثمان بقين من ربيع الثانى سنة ثمانى عشرة وألف بأكبرآباد فدفن بها ، كما فى «أخبار الأصفياء» .

٢٠٥ - القاضى حسين الستركهى

الشيخ الفاضل حسين بن أبى الحسين الستركهى العلامة المبرز فى المعقول و المنقول ، قرأ على الشيخ عبد الرزاق بن خاصة الصالح الأميتهوى ، وأخذ عنه الطريقة و لازمه زمانا ، وتزوج باحدى بناته ، أخذ عنه جعفر بن نظام الدين العثمانى الأميتهوى ، كما فى « صبح بهار » .

٢٠٦ - مولانا حميد الدين السندى

الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث حميد الدين بن عبد الله بن إبراهيم الحنفى العمرى السندى المهاجر إلى مكة المشرفة ، ولد و نشأ ببدربيله من بلاد السند ، و قرأ العلم و رحل إلى الحرمين المحترمين مع والده ، وأخذ الحديث بها عن الشيخ أبى الحسن الشافعى البكرى و الشيخ أحمد ابن حجر التيمى المكى و الشيخ نور الدين على بن العراق الخطيب بالمدينة المنورة و الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطى المصرى و الشيخ محمد سالم الطبلاوى المصرى و الشيخ محمد العلقمى الشافعى المصرى و الشيخ عبد القادر الحنفى المصرى و غيرهم من كبار المشايخ ، و أخذ عنه الشيخ محمد بن أحمد العجل أبوالوفاء اليمنى و الشيخ عبد الرحمن بن عيسى العمرى المرشد مفتى الحرم الشريف بمكة المباركة و الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى و خلق آخرون .

قال عبد القادر الحضرمى فى النور السافر فى ذكر أخيه رحمه الله : كان له أخ اسمه حميد ، وكان من أهل العلم والصلاح حسن الأخلاق كثير التواضع وافر الفضل ظاهر العقل جليل القدر ، وحصل له فى آخر الأمر جاه عظيم ، جاور بمكة المشرفة تسع سنين ، ومات بها سنة تسع بعد ألف ، و قبره عند أخيه صاحب الترجمة ، وعمره تسعون سنة .

و قال محمد بن فضل الله المحبى فى خلاصة الأثر : إنه كان صاحب

معارف و فنون، أصله من أرض السند الإقليم الشهير، و نشأ فيه على فضل عظيم، و رحل إلى الحرمين و صحب كثيرا من العلماء الأفاضل و أخذ عن جمع، منهم الشيخ عبد الرحمن أبو الفضل زين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلانى، و منهم أخوه وكان وافر الصلاح، وحصل له بمكة جاه واسع و صيت شاسع، وكان صوفى الأخلاق كثير الخوف خشن العيش حسن العشرة. ولم يزل بمكة إلى أن توفى، وكانت وفاته سنة تسع بعد الألف و عمره نحو تسعين سنة، و دفن بالمعلاة بجنب قبر أخيه، و مدة إقامته بمكة تسع سنين - انتهى.

٢٠٧ - الشيخ حميد الدين المنگلكوٹى

الشيخ العالم الصالح حميد الدين الحنفى الصوفى المنگلكوٹى، أحد المشايخ النقشبندية، ولد و نشأ بمنگل كوٹ من أرض بنگاله، ثم سافر للعلم إلى لاهور فقرأ بها على عصابة العلوم الفاضلة، و لما برع فى كثير من العلوم و الفنون أراد أن يرجع إلى بلدته، فلما دخل أكبر آباد و أقام عند مولانا عبد الرحمن الكابلى مفتى المعسكر أدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى إمام الطريقة المجددية، فلازمه و أخذ عنه الطريقة، و اشتغل بأذكار الطريقة النقشبندية و أشغالها مدة من الزمان، ثم رجع إلى بلدته و تصدر للارشاد و التلقين، انتفع به الناس وأخذوا عنه.

توفى سنة خمسين و ألف، كما فى «حضرات القدس».

٢٠٨ - الشيخ حميد الدين الردولوى

الشيخ الصالح حميد الدين بن قطب الدين بن بيو بن أوليـاء بن محمد ابن عارف بن أحمد عبد الحق العمرى الچشتى الردولوى، أحد المشايخ المشهورين فى عصره، ولد و نشأ بردولى؛ و أخذ عن أبيه و تولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن الدينٹهوى صاحب مرآة الأسرار؛ توفى

لليلتين خلتا من جمادى الأولى سنة اثنتين و ثلاثين و ألف ، كما فى «بحر زخار» .

٢٠٩ - الشيخ حميد الدين السندى

الشيخ العالم الصالح حميد الدين السندى ، أحد المشايخ القادرية الجليلة ، سافر إلى محمد آباد بيدر و أخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم الملتانى و لازمه مدة ، ثم قدم بيجابور فاستقبله إبراهيم عادل شاه البيجابورى و أكرمه غاية الإكرام فسكن بها .

و كان فاضلا كبيرا شديد التعبد ، قنوعا عفيفا زاهدا ؛ مات بمدينة بيجابور سنة إحدى عشر و ألف .

٢١٠ - الحكيم حميد الدين الكجراتى

الشيخ الفاضل الكبير حميد الدين الكجراتى الحكيم المتطبب ، كان من كبار الفضلاء يتطبب بكجرات ، قربه إلى نفسه مرتضى خان البخارى ثم شفع له إلى جهانكير فاستقدمه إلى دار الملك و قربه إليه ، ثم بعد مدة رخصه إلى كجرات و أعطاه ألف ربية و الشالات الكشميرية و منحه قرية لمعاشه بكجرات ، فرجع و صرف عمره فى الإفادة و العبادة - رحمه الله تعالى .

٢١١ - مولانا حيدر بن فيروز الكشميرى

الشيخ العالم المحدث حيدر بن فيروز الحنفى الكشميرى ، أحد مشاهير العلماء ، حفظ القرآن فى السابعة من العمر ، و قرأ المختصرات على الشيخ نصيب الدين ، ثم صحب مولانا جوهر المحدث و أخذ عنه شيئا واسعا من العلم ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى ، ثم رجع إلى كشمير و تمكن بها للدرس و الإفادة ، و كان سريع الحفظ مفرط الذكاء مدرسا محسنا إلى الطلبة ، لم يزل يتلطف بمن له رغبة فى الاشتغال بالعلوم ، و كان يحب الاعتزال عن الناس ، ألح

عليه بعض الولاة أن يقبل القضاء و حضر اليه ثلاث مرات لذلك ولكنه لم يقبله ، و خرج ذات ليلة عن تلك البلدة فلما سمع أن بعض العلماء ولى القضاء بها رجع و صرف عمره فى الدرس و الإفادة ؛ توفى سنة سبع و خمسين و ألف ، كما فى « الحدائق الحنفية » .

حرف الخاء

٢١٢ - خانجهان خان اللودى

الأمير الكبير خانجهان بن دولت خان اللودى ، كان من طائفة شاهو خيل ، تقرب إلى دانيال ثم إلى جهانكير و تدرج الى الإمارة ، وكان جهانكير يعتمد عليه و يحبه حبا مفرطا لا يتصور فوقه ، و لما توفى جهانكير و قام بالملك والده شاهجهان توهم منه و بغى عليه ، فسار إليه شاهجهان بعساكره وقاتله فقتله ، وكان من كبار الأمراء وخيارهم ، يحب العلم و العلماء و يحسن إلى كافة الناس ، و كان اسمه پير خان و لكنه اشتهر بلقبه ، قتل سنة أربعين و ألف ، كما « فى مآثر الأمراء » .

٢١٣ - خواجه خاوند محمود البخارى

الشيخ العارف الكبير خاوند محمود بن سيد شريف بن ضياء الدين ابن خواجه مير بن تاج الدين بن خواجه علاء الدين العطار النقشبندى البخارى ثم الكشميرى أحد كبار المشايخ النقشبندية ، دخل الهند و سكن بكشمير ، و تردد إلى لاهور و دهلى و آگره غير مرة ، فاستقبله الملوك و الأمراء و أكرموه غاية الإكرام ، و بايعه ألوف من الناس ، و هو ممن أخذ الطريقة عن خواجه إسحاق السفيدكى ، كما فى « العمل الصالح » .

توفى ثانى عشر من شعبان سنة اثنتين و خمسين و ألف ، فأرخ بعض أصحابه لوفاته : ع « مآب بزرگان بجنت رسيد » : كما فى « خزينة الأصفياء » .

خليل

٢١٤ - خليل خانزمان العالمكيرى

الأمير الكبير خليل بن أعظم الحسيني نواب خانزمانخان العالمكيرى ، كان من الأسرة الجليلة ، ولد و نشأ بأرض الهند ، و تقرب إلى عالمكير و تدرج حتى ولى على بلاد مالوه ، وله يد بيضاء فى الخط و الموسيقى و سائر العلوم ، مات سنة خمس و تسعين و ألف ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٢١٥ - القاضى خليل الرحمن الگوركهپورى

الشيخ الفاضل القاضى خليل الرحمن الحنفى الگوركهپورى أحد كبار العلماء ، ولى القضاء و اشتغل مدة ، و كان صالحا عفيفا دينا مشكور السيرة فى القضاء ، قربه إليه فدائى خان الذى كان واليا بگوركهپور ثم شفع له إلى عالمكير ، فخصه بأنظار العناية و القبول و أعطاه المنصب ، ثم ولاه على گوركهپور - ذكره السهارنپورى فى « مرآة جهان نما » و أثنى عليه .

٢١٦ - الشيخ خواجه كلان الجهونسوى

الشيخ العالم الصالح خواجه كلان بن نصير الدين الحنفي الصوفى الجهونسوى الإله آبادى ، أحد المشايخ المشهورين ، ولد و نشأ بجهونسى ما وراء نهر گنگ من بلدة إله آباد ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على والده ، ثم سافر إلى جونپور باذن والده و قرأ سائر الكتب الدرسية على القاضى پيارى و لازمه خمس سنوات ، ثم عاد إلى بلدته و لبث عند والده أياما قليلة ، ثم سافر إلى شاه پور و قرأ على من بها من العلماء فى بضع سنين ، ثم رجع إلى أبيه و التزم مجاهدة النفس من إحياء الليل وصيام الطى ، و كان والده شغله أولا بالأوراد و النوافل ثم بالأذكار والأشغال ، و لما رآه أنه بلغ رتبة الكمال استخلفه ، فجلس بعده على مسند الإرشاد ،

و كان فى بداية حاله بايع الشيخ حبيب الله بن الفريد البنارسى ، و كان زاهدا متقللا قنوعا بشوشا شديد التعبد ، يشتغل بالمراقبة دائما ، أخذ عنه الشيخ تاج الدين الجهونسوى و الشيخ طيب بن المعين البنارسى و خلق كثير من المشايخ ؛ مات بشيخپوره يوم الجمعة ثانى شعبان سنة أربع بعد الألف فنقل جسده إلى جهونسى ، و كان عمره حينئذ ثمانين سنة ، كما فى « كنج أرشدى » .

٢١٧ - القاضى خوب الله الجونپورى

الشيخ الفاضل القاضى خوب الله حفيد الشيخ محمد حفيظ الحسينى الجونپورى ، كان من العلماء البارعين فى النحو و العربية ، ولد و نشأ ببلدة جونپور ، و قرأ العلم و تفرد فى الحديث ، و كان يحفظ ثمانمائة و ألف من متون الأخبار المرفوعة ، و كان قاضيا بمدينة إله آباد ؛ و من طرائفه قوله :

تنبا كو گرچه هست زيان كاربسے ‌ زو فائده هيچگه نديد است كسے
آخر به ازين چه خوب باشدكه ترا ‌ خاموش كند ز هرزه گفتن نفسے

توفى فى رابع عشر من شعبان سنة مائة و ألف ، كما فى « تجلى نور » .

٢١٨ - مولانا خوشحال التاشكندى

الشيخ الفاضل الكبير خوشحال بن قاسم بن مسكين الحنفى التاشكندى ، أحد كبار الفقهاء ، دخل الهند و قرأ النحو و البلاغة و المنطق و الحكمة و غيرها على الشيخ العلامة وجيه الدين العلوى الكجراتى ، ثم قرأ على بعض تلامذه الفاضل مرزاجان الشيرازى شرح هداية الحكمة و حكمة العين و شرح التجريد و الحاشية القديمة و شرح الچغمينى و تحرير الأقليدس و إحدى الأكرات ، ثم ولى التدريس بأحمد آباد فدرس و أفاد بها ثلاثا و عشرين سنة فى المدرسة ، و لما ولى عبد الرحيم بن بيرم خان على بلاد

كجرات جعله من ندمائه سنة ثلاث عشرة و ألف فنال منه الصلات الجزيلة ، كما في « مآثر رحيمي » .

٢١٩ - القاضي خوشحال الكابلي

الشيخ الفاضل العلامة القاضي خوشحال الحنفي الكابلي ، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية ، قدم لاهور في عنفوان شبابه و قرأ النحو و العربية على الشيخ محمد يحيى ابن أخ الشيخ منور ، ثم سافر الى بخارى و أخذ الفنون الحكمية عن الشيخ يوسف القراباغي ، رجع إلى الهند سنة إحدى و أربعين و ألف ، و سافر إلى الحجاز فحج و زار ، ثم رجع إلى الهند و دخل أكبر آباد فولي القضاء بمدينة دهلي ، و لما عزل القاضي محمد أسلم عن قضاء المعسكر ولي مكانه ، و لما جلس عالمكير على سرير الملك ولاه القضاء بمدينة لاهور ، فاستقل به إلى وفاته ، كما في « مرآة العالم » .

٢٢٠ - الحكيم خوشحال الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل خوشحال بن همام بن عبد الرزاق الكيلاني ثم الهندي الأكبر آبادي ، أحد الأفاضل الماهرين في الصناعة الطبية ، أخذ عن أبيه و عمه أبي الفتح بن عبد الرزاق الكيلاني ، و أتى الملوك و السلاطين حتى نال الألف لذاته و مائتين للخيل منصبا رفيعا ؛ مات في أيام شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سنة خمسين و ألف .

حرف الدال المهملة

٢٢١ - دارا شكوه بن شاهجهان التيموري

دارا شكوه بن شاهجهان بن أكبر بن همايون بن بابر التيموري الگوركاني صاحب المصنفات المشهورة ، ولد لليلة بقيت من صفر سنة أربع و عشرين و ألف ، و نشأ في نعمة أبيه ، و قرأ العلم على ميرك شيخ بن

فصيح الدين الهروى وعلى غيره من العلماء، و تعلم الفنون الحربية و تدرب عليها ، و بايع الشيخ شاه محمد البدخشى ، و اجتمع بشيخ شيخه محمد مير بن سائنده السيوستانى بلاهور غير مرة ، و صنف الكتب فى سير المشايخ و غيرها ، منها سفينة الأولياء و سكينة الأولياء و السر الأكبر و الأعظم و حق نما و رسالة فى المعارف ، و له غير ذلك من الرسائل .

و كان أكبر أولاد أبيه ، عهد اليه والده بولاية الملك بعده ، و ألقى بيده زمام الأمور فى حياته لمرضه ، و لقبه شاه بلند إقبال ، فسخط عليه إخوته شجاع و مراد بخش و عالمگير فساروا نحو آگره ، و قاتل عالمگير أشد قتال ، فانهزم دارا شكوه و فر إلى أودية الجبال فى أرض السند ، فغدر به و قبض عليه بعض مرازبة الهند ، فجيء به إلى عالمگير فقتله؛ و قد تفرق الناس فيه إلى فرقتين : إحداهما تقول : إنه كان صوفيا صالح العقيدة و يستشهدون بمصنفاته المشهورة ، و أخرى تقول : إنه كان فاسد العقيدة كجده أكبر ، و يستشهدون بأفعاله و بمصنفاته الأخرى كترجمة اپنشد ، و إنى ظفرت بنسخة من ذلك الكتاب فاذا هو قد نقش فى عنوان ذلك الكتاب تصاوير عظماء الهنود مكان « بسم الله الرحمن الرحيم » و قال فى خطبة الكتاب إنه لب القرآن و إنه سر مكنون لا يمسه إلا المطهرون ـ إلى غير ذلك ، قالوا : إنه استقدم أحبار الهنود من مدينة بنارس نترجموه بأمره ، و من مصنفاته كتاب فى التطبيق فيما بين مذهب الهنادك و أهل الإسلام ، و أما الكتب التى صنفوها له فمنها الطب الدارا شكوهى ، صنفه الحكيم نور الدين الشيرازى .

و من شعره قوله :

بشكست دل آبله از گردش پالم   در كار من اينم گرهى بود كه وا شد

قتل يوم الجمعة غرة محرم الحرام سنة سبعين و ألف بمدينة أكبر آباد ، ثم نقل جسده إلى دهلى فدفن بمقبرة جده همايون .

٢٢٢ - مولانا دانيال الجوراسى

الشيخ العالم الكبير العلامة مولانا دانيال الحنفى العمرى الجوراسى ، كان من نسل الشيخ زين الدين ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود الأودى ثم الدهلوى ، ولد و نشأ بأرض أوده ، و قرأ العلم على المفتى عبد السلام الأعظمى الديوى ولازمه مدة طويلة حتى برع فى العلم و تأهل للفتوى و التدريس ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ سخى حفيد الشيخ نظام الدين الأميتهوى ، و كان يدرس ويفيد ، قرأ عليه الشيخ قطب الدين محمد السهالوى و خلق كثير من العلماء ، كما فى « بحر زخار » .

٢٢٣ - الشيخ داود بن صادق الگنگوهى

الشيخ العالم الصالح داود بن صادق بن فتح الله الحنفى الگنگوهى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بگنگوه ، وأخذ عن والده و صحبه ، و جلس على مسنده بعده ، و كان صاحب وجد وسماع ، أخذ عنه الشيخ أبو المعالى بن محمد أشرف الحسينى الأنبهتوى و خلق كثير من العلماء و المشايخ ، توفى سنة خمس و تسعين و ألف ، كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٢٤ - الحكيم داود بن عناية الله الأكبرآبادى

الشيخ الفاضل داود بن عناية الله الأكبرآبادى ، أحد العلماء المبرزين فى الفنون الحكمية ، أخذ عن أبيه وكان والده من أصحاب الحكيم فخر الدين محمد الشيرازى فتخرج عليه و قام مقامه بعده ، و صار يرجع الناس إليه فى العلوم و فى معالجاتهم ، فجعله عباس شاه الصفوى ملك الفرس نديما له ، و لم يزل يعتمد عليه فى الأمور حتى توفى إلى الله سبحانه تعالى ، فاعتزل داود فى بيته برهة من الزمان ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و ذهب إلى بغداد و البصرة ، ثم دخل الهند و وصل إلى أكبرآباد فى السابع عشر

من صفر سنة ثلاث و خمسين و ألف ، فتقرب إلى شاهجهان عظيم الهند ، و تدرج في المناصب العالية حتى بلغ منصبه إلى ثلاثة آلاف له و ثلاثمائة للخيل ، و نال الصلات الجزيلة و الخلع الفاخرة منه غير مرة ، كما في « بادشاهنامه » .

و في العمل الصالح أن منصبه بلغ في آخر أيام السلطان المذكور إلى خمسة آلاف ، و لقبه السلطان تقرب خان ، وكان رجلا حاذقا في المعالجات ، قد أبدع فيها غير مرة - انتهى .

توفي سنة ثلاث و سبعين و ألف في أيام عالمگير ، كما في « مآثر الأمراء » .

٢٢٥ - مولانا داود الكشميري

الشيخ العالم الفقيه داود المشكاتي الحنفي الكشميري ، أحد أكابر الفقهاء ، تلقى العلم عن الشيخ حيدر بن فيروز الكشميري ، و الطريقة عن الشيخ نصيب الدين ، و استفاض من خواجه خاوند محمود البخاري فيوضا كثيرة ، و صحبهم مدة من الزمان حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة ، و حفظ مشكاة المصابيح في الحديث فاشتهر بالمشكاتي ، و صنف كتبا عديدة في التصوف و السلوك ، منها أسرار الأبرار و أثمار الأشجار ؛ توفي سنة سبع و تسعين و ألف ، كما في « خزينة الأصفياء » .

٢٢٦ - الشيخ داود بن محمد المندوي

الشيخ الصالح داود بن محمد الشطاري المندوي ، أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن الشيخ محمود بن الجلال الگجراتي و لازمه ثلاث سنين ، و تصدر للارشاد بعده زمانا ، ثم سافر إلى گواليار و صحب عبد الله و ضياء الله ابني الشيخ محمد غوث الشطاري بضعة أعوام ، ثم سافر إلى دهلي و إلى بلاد أخرى ، و رجع إلى مندو سنة تسع عشرة و ألف و أقام بها سنة

سنة ، ثم سافر إلى كواليار و أقام بها سنة ، و رجع إلى مندو سنة إحدى وعشرين و ألف ، كما فى « كلزار أبرار » .

٢٢٧ - داود بن قطب شاه الكجراتى

الشيخ الفاضل داود بن قطب شاه الإسماعيلى الكجراتى ، أحد دعاة المذهب الإسماعيلى - ذكره سيف الدين عبد العلى الكجراتى فى المجالس السيفية ، و نقل عنه الرامپورى فى سلك الجواهر قال : إنه سار إلى بلاد اليمن و أخذ علم التنزيل و التأويل عن الشيخ عماد الدين إدريس بن حسن الإسماعيلى اليمنى و رجع إلى الهند ، و نص له بالدعوة داود بن عجب شاه الكجراتى فتولى الدعوة بعده .

و كان من كبار العلماء ، أخذ عنه صفى الدين آدم و أمين الدين ابن جلال الدين و زكى الدين عبد الطيب بن داود بن قطب شاه و خلق آخرون .

٢٢٨ - مولانا درويزه الپشاورى

الشيخ العالم الصالح درويزه الحنفى الپشاورى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و الكلام ، أخذ الطريقة عن السيد على الغواص الترمذى أحد أصحاب الشيخ نظام الدين عبد الشكور العمرى التهانيسرى ، و كان فقيها أصوليا شديد الاعتناء بالمناظرة ، يداوم على الدرس و الإفتاء ، له مخزن الإسلام كتاب باللغة الأفغانية فى الرد على الشيعة ، و فى ذلك الكتاب قسط كبير من الحقائق و المعارف ، شرحه خواجه معين الدين الخويشكى و سماه بالكلمات الوافيات ، و توفى سنة ثمان و أربعين و ألف ، كما فى « خزينة الأصفياء » .

٢٢٩ - الشيخ درويش حسين الكشميرى

الشيخ الصالح درويش الكشميرى أحد العلماء العاملين و عباد

الله الصالحين ، أخذ عنه الشيخ عبد القادر بن السيد شيخ الحضرمى بمدينة أحمد آباد و ذكره فى « النور السافر » .

٢٣٠ - الحكيم دوائى الگيلانى

الشيخ الفاضل الحكيم دوائى الكيلانى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و سكن بها مدة من الزمان ، ثم استصحبه مرزا عزيز و أتى به إلى أرض الهند ، فصار معدودا فى الأطباء السلطانية ، كما فى « هفت إقليم » .

٢٣١ - نواب دلاورخان البيجاپورى

الوزير الكبير نواب دلاور خان البيجاپورى ، كان من أمراء الجيوش ، خدم صاحب بيجاپور مدة مديدة حتى صار صاحب العدة و العدد ، و استوزره إبراهيم عادل شاه فصار المرجع و القصد فى كل باب من أبواب الدولة ، و ساس الأمور و أحسن إلى الناس ، و اجتمع لديه العلماء من گجرات و لاهور . و كان حنفيا شديد التعصب على الشيعة ، بذل جهده فى نشر المذهب الحنفى حتى غلب ذلك المذهب على أهل بيجاپور ، و كان وزير إبراهيم عادل شاه ثمانى سنين ، ثم عزله إبراهيم و جعله مكحولا و حبسه فى قلعة كهانه - بكسر الكاف - فلبث بها عشرة أعوام و مات بها ، كما فى « بساتين السلاطين » ، لعله مات سنة ثمان و ألف أو مما يقرب من ذلك .

٢٣٢ - الشيخ دوست محمد البرهانپورى

الشيخ الصالح دوست محمد الحسينى البرهانپورى ، أحد المشايخ المشهورين ، أخذ الطريقة عن الشيخ أبى العلاء الحسينى الأكبرآبادى و لازمه مدة من الزمان ، ثم سار إلى برهانپور و سكن بها ، أخذ عنه الشيخ محمد فرهاد الدهلوى ، له پيم كهانى - مزدوجة بالهندية ، توفى لأربع بقين من جمادى

جمادى الأخرى سنة تسعين وألف باورنگ آباد فى مقبرة الشيخ مسافر أو الشيخ محمود وله أربع وتسعون سنة ، كما فى « أنوار العارفين » .

حرف الراء المهملة

٢٣٣ – رزق الله الجراح الكرانوى

الشيخ الفاضل رزق الله بن حسن بن بهنيا اليانى پتى ثم الكرانوى ، أحد الجراحين المبرزين فى الصناعة الطبية ، أخذ عن أبيه و جده ، و حصل له المنصب الرفيع فى أيام شاهجهان ؛ توفى فى أيام عالمگير فى السنة العاشرة الجلوسية ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٢٣٤ – مير رضى الدين المشهدى

الشيخ الفاضل رضى بن أبى تراب الحسينى الرضوى المشهدى ، أحد العلماء المبرزين فى الشعر ، قدم الهند فى أيام شاهجهان بن جهانگير التيمورى ، و تقرب إليه و إلى ولده دارا شكوه ، فنال الصلات الجزيلة منهما .

قال البلگرامى فى « سرو آزاد » : إنه أنشد مرة عند دارا شكوه هذا البيت له :

تاك را سرسبز كن اى ابر نيسان در بهار
قطره تا مى[1] تواند شد چرا گوهر شود

فاستحسنه دارا شكوه وأعطاه مائة[2] آلاف من النقود الفضية .

ثم لما ولى شجاع بن شاهجهان على بنگاله سافر إليه و لبث عنده زمانا ، ثم سافر إلى حيدرآباد و تقرب إلى عبد الله قطب شاه ، و مات والده بها سنة ستين و ألف ، ثم سيره عبد الله قطب شاه إلى المشهد لينوب عنه فى الزيارة فى الروضة الرضوية ، و وظف له اثنى عشر تومان تبريزية

(١) كذا ، و لعله : نى .
(٢) كذا ، لعله : مئات .

مسانهة؛ مات فى ست وسبعين وألف، كما فى «سرو آزاد».

٢٣٥ - الشيخ رضى الدين البها گلپورى

الشيخ العالم الفقيه رضى الدين الحنفى البهاگلپورى أحد فحول العلماء، اشتغل وتميز بالعلوم حتى اشتهر ذكره وظهر فضله بين العلماء، فاستخدمه عالمگير فى تأليف الفتاوى الهندية ووظف له ثلاث ربيات يومية، وحيثما كانت له مهارة فى فنون شتى من الحرب والسياسة والمحاضرة قربه القاضى محمد حسين المحتسب، وشفع له بختاورخان أحد خاصة الملك فأعطاه عالمگير مائة لنفسه منصبا سنة تسع وسبعين وألف، ولقبه بالخان سنة تسعين وألف، ودخل فى العساكر السلطانية بأودى پور فقاتل الكفار قتالا شديدا؛ فولاه على اقطاع برار نيابة عن الأمير حسن عليخان، فناب عنه برهة من الزمان؛ توفى سنة ست وتسعين وألف بأرض برار، كما فى «مآثر عالمگيرى».

٢٣٦ - الشيخ رفيع الدين البلگرامى

الشيخ الفاضل رفيع الدين بن بدر الدين بن تاج الدين الحسينى الواسطى البلگرامى، أحد العلماء المبرزين فى العربية، ولد ونشأ ببلگرام، وسافر للعلم واشتغل على أساتذة عصره حتى برز فى الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس، فرجع إلى بلگرام وكان يكتب الكتب النفيسة بخطه ويزينها بالحواشى المفيدة؛ قال البلگرامى: إنى رأيت المطول والتلويح وغيرهما بخطه، وقد كتب فى خاتمة التلويح: قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المسماة بالتلويح فى شرح التوضيح بمدرسة أستاذى العلامة النافع للخاصة والعامة الحضرة العلية الشيخ حسين بن الشيخ داود متع الله الطالبين بطول بقائه يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وتسعمائة، كما فى «مآثر الكرام».

٢٣٧ - مولانا رفيع الدين السهارنپوري

الشيخ العالم المحدث رفيع الدين بن ستار بن عبد الكريم الأنصاري السهارنپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد ونشأ بسهارنپور وحفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الكنكوهي ولبس منه الخرقة، ثم سافر إلى برهانپور ولازم الشيخ عيسى بن قاسم السندي، وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه ثم أخذ عنه الطريقة الشطارية، ثم عاد إلى بلدته وجلس على مسند الإرشاد، واستقام على الطريقة الظاهرة والصلاح مدة حياته، وكان يدرس ويفيد؛ مات في ثاني عشر من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٢٣٨ - الشيخ رفيق بن إبراهيم الكشميري

الشيخ الصالح رفيق بن إبراهيم بن طاهر الكشميري أبو محمد، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عن الشيخ عبد الشكور الملتاني عن الشيخ سليمان الملتاني عن الشيخ فيض الله القرشي عن الشيخ إسماعيل القرشي؛ مات سنة خمس وألف بكشمير فدفن بها.

٢٣٩ - المفتي ركن الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المفتي ركن الدين بن جمال الدين بن نصير الدين ابن سماء الدين الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولد ونشأ بدهلي، وقرأ العلم على والده وعلى القاضي نور الله التستري اللاهوري؛ ثم ولي الإفتاء مقام والده سنة أربع وثمانين وتسعمائة، فاستقام عليه مدة حياته، كما في «شمس التواريخ».

٢٤٠ - الشيخ ركن الدين الخيرآبادي

الشيخ العالم الصالح ركن الدين بن نصير الدين الحسيني الرضوي

الخير آبادى ، أحد المشايخ الصوفية ، ولد ونشأ بخيرآباد ، وقرأ العلم على عمه الشيخ نظام الدين الخير آبادى ثم لبس منه الخرقة ، واشتغل بالدرس والإفادة مدة من الزمان ، ثم سافر إلى بلكرام وسكن بها مدرسا مفيدا ، أخذ عنه خلق كثير ، وكان حيا إلى سنة ثمان وألف ، كما فى « مآثر الكرام » .

٢٤١ - الشيخ ركن الدين الكنورى

الشيخ العالم الكبير ركن الدين السنامى الكنورى ، كان من أولاد الشيخ مجد الدين طاهر محمد السنامى ، ولد ونشأ بكنور وسافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على عصابة العلوم الفاضلة ، ثم لازم الشيخ كبير الدين الملتانى أحد سلائل الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا وأخذ عنه الطريقة ، ثم رجع إلى بلدته ودرس وأفاد بها مدة عمره ، انتفع به خلق لا يحصون بحد وعد ، وكان يقوم الليل ويشتغل بالعبادة إلى الإشراق ثم يجلس للتدريس ، وكان صالحا عفيفا دينا شديد التعبد كثير الدرس والإفادة ؛ مات فى سنة سبع وعشرين وألف - ذكره السنبهلى فى « الأسرارية » .

٢٤٢ - الحكيم روح الله البروجى

الشيخ الفاضل روح الله من جمال الله الحسينى البروجى الكجراتى ، أحد العلماء المبرزين فى المنطق والحكمة والطب وسائر الفنون ، صرف عمره فى خدمة الأمراء وأبناء الملوك ، استخدمه عبد الرحيم بن بيرم خان حين ولى على كجرات وجعله من ندمائه ، وأعطاه الصلات والجوائز غير مرة ، كما فى « مآثر رحيمى » .

٢٤٣ - مرزا روشن ضمير الدهلوى

الفاضل الكبير مرزا روشن ضمير الدهلوى صاحب الفنون الجمة والعلوم الكثيرة ، لم يكن فى زمانه مثله فى الموسيقى ومعرفة اللغة الهندية والشعر حتى أن الأساتذة الماهرين فى الموسيقى كانوا يتلمذون عليه

ويفتخرون

و يفتخرون به و يرجعون إليه فى الإيقاع و النغم ، و كان يقتدر على أربعة عشر ألف نغمة متباثنة ، و فى أكثرها له مصنفات فى العربية و الفارسية و الهندية ، ولاه عالمكير على تحرير السوانح و بخشيكرى بمعمورة سورت فاستقل بها زمانا ، و مات بها سنة سبع و ستين و ألف ، كما فى « مرآة الخيال » .

و قال السهارنبورى فى مرآة « جهان نما » : إنه مات سنة ثمانين و ألف ، و هو الأقرب إلى الصواب .

حرف الزاى

٢٤٤ - زمانه بيگ الكابلى

الأمير الكبير زمانه بيگ بن غيوربيگ الكابلى مهابت خان خانخانان القائد الكبير ، كان من الرجال المعروفين بأرض الهند ، تقرب فى صغر سنه إلى سليم بن أكبر شاه و نال منزلة عنده فلقبه سليم مهابت خان ، و لما جلس على سرير الملك أعطاه ثلاثة آلاف منصبا رفيعا و ولاه على كابل فاستقل بها زمانا صالحا ، و ولاه على بنگاله فى آخر أيامه .

و لما تزوج جهانگير بنورجهان بيگم و ألقى زمام الحكومة بيدها و صار إخوتها أهل الحل و العقد دبروا الحيلة على مهابت خان و أرادوا ان يهلكوه ، فلما علم به و أيقن بالموت عكس القضية و قبض على جهانگير ، و حبس أبا الحسن بن غياث الدين الطهرانى فى قلعة من القلاع ، و أخذ بيده عنان السلطنة و صار بمنزلة الوزير لجهانگير ، و سار معه إلى كابل فلبث بها زمانا ، ثم رجع ، و دبرت نورجهان بيگم الحيلة عليه فخاصت جهانگير من أسره فلاذ بولده شاهجهان ، فلما توفى جهانگير لقبه شاهجهان « خانخانان » و أضاف فى منصبه حتى صار مع الأصل و الإضافة سبعة آلاف له و سبعة آلاف للخيل ، و أعطاه أربعمائة ألف من النقود على

وجه الإنعام، وولاه على إقليم الدكن فاستقل بها مدة عمره.

وكان مقداما باسلا شجاعا فاتكا سفاكا للدماء ماضي العزيمة سخيا باذلا قليل الشعر، ومن شعره قوله:

تنگ دلم بود كه بهشت آرزو كند

دوزخ نصيب من بود و آرزو مباد

توفي سنة أربع وأربعين وألف، وقد أرخ لموته بعض الشعراء من قوله «زمانه آرام كرفت»، كما في «مآثر الأمراء».

٢٤٥ - الشيخ زين الدين الأكبرآبادي

الشيخ العالم الفقيه زين الدين بن منور بن نور الله بن معز الدين ابن الهداد بن القاضي محمد الشرعي الأكبرآبادي، أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بأكبرآباد، واشتغل بالعلم من صباه فقرأ أكثر الكتب الدرسية على القاضي جلال الدين الملتاني وبعضها على ملا مقيم، ثم أخذ في الترك والتجريد والانزواء مع القناعة والعفاف وصلاح الظاهر والاستقامة على الطريقة.

مات في السابع عشر من رمضان سنة خمس وألف فدفن بزاويته في أكبرآباد، كما في «گلزار أبرار».

حرف السين المهملة

٢٤٦ - الشيخ سراج محمد البرهانپوري

الشيخ الصالح سراج محمد الشطاري البنياني الگجراتي ثم البرهانپوري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليري بأحمدآباد، وانتقل منها إلى برهانپور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة فسكن بها، وجلس على مسند الإرشاد ثلاثين سنة، له شرح

على مخزن الأسرار للشيخ نظامی الكنجوی .

توفي في ثالث شعبان سنة عشر و ألف بمدينة برهانپور فدفن بها ، كما في «گلزار أبرار» .

٢٤٧ – سعد الله خان اللاهوری

الوزير الكبير سعد الله التميمي الجنوتي اللاهوری جملة الملك سعد الله خان العلامی ، كان من الوزراء المشهورين في الهند .

ولد بجنوت قرية من أعمال سيالكوت ، و نشأ بلاهور ، و حفظ القرآن ، و اشتغل بالعلم على العلامة يوسف الكياهی اللاهوری و على غيره من العلماء ، و كان له ذكاء مفرط فبرع و فاق الأقران ، و درس و أفاد زمانا في مدرسة وزير خان بلاهور ، و كان يعتزل عن الناس و لا يتردد إلى الأغنياء ، فلما قدم شاهجهان سلطان الهند مدينة لاهور في السنة الرابعة عشرة من جلوسه على سرير الملك و سمع بفضله و مكارمه أمر موسوی خان الصدر أن يمثله بين يديه ، فأحضره يوم الأحد السابع عشر من رمضان سنة خمسين و ألف ، فخلع عليه و ولاه على العرض المكرر فاستقل بها سنة ، ثم جعله ناظرا لحريمه و لقبه سعد الله خان ، ثم جعله قهرمانه في الثامن عشر من رمضان سنة ثلاث و خمسين و ألف . و أضاف في منصبه غير مرة حتى صار ثلاثة آلاف و خمسمائة له و ثمانمائة للخيل ، ثم جعله ديوان الخالصة الشريفة (وزير الخراج) ، و أضاف في منصبه فصار أربعة آلاف له و ألف للخيل في غرة جمادى الأولى سنة خمس و خمسين و ألف ، و منحه أدوات الكتاب المرصعة بالجواهر ، و أمره بتسويد المناشير المطاعة و تبليغها إلى الكتاب و إثبات توقيعه تحت رسالة دارا شكوه أكبر أبنائه و ولي عهده بعده ، ثم ولاه الوزارة العظمى في عشرين من رجب سنة خمس و خمسين و ألف ، و أضاف في منصبه في سنة ستين و ألف سبعة آلاف له و سبعة

آلاف للخيل ، وأعطاه مائة مائة آلاف[1] (١٠،٠٠،٠٠٠٠٠٠) دام على طريق الإنعام ويعبر عنها باللغة الهندية بكرور ، وكانت رواتبه السنوية اثنى عشر كرورا من دام يوازنها ثلاثون لكا (ثلاثة ملايين) من النقود الفضية .

وقال عبد الحميد فى « بادشاهنامه » إن سعد الله خان إن لم يمت بعد ذلك لزاد فى منصبه وراتبه واقتداره أضعاف ذلك لحسن حظه فى السياسة والتدبير والرسوخ فى قلب السلطان ، قال : وكان رجلا فاضلا شهما حازما شجاعا مقداما باسلا ، قد جمع الله فيه خصالا لم يجمع فى غيره من الوزراء من براعة الإنشاء وحلاوة المنطق وإصابة الفكر ورزانة العقل والبسالة والإقدام والسياسة وحسن التدبير ، إن رأيته فى ديوان الإنشاء وجدته صاحب القلم ، وإن رأيته فى الهيجاء ألفيته صاحب السيف والعلم .

قال : إن السلطان بعثه مرة إلى بلخ وكان لايرضى أن يبعثه لاحتياجه إليه فى سائر المهمات وكان حينئذ فى كابل ، فسار نحو بلخ ليلة الخميس السادس والعشرين من جمادى الأخرى سنة ست وخمسين وألف من طريق الخنجان ، وكانت صعبة وعرة لكثرة الجبال والوهاد ، لا يستطيع الرجل أن يمر بها إلا بشق النفس ، فذهب ووصل إلى بلخ ليلة الاثنين ثامن رجب فى أحد عشر يوما ، وأصلح ما فسد فيها من مهمات الدولة بسوء تدبير مراد بن شاهجهان ، وحشد الجنود المنتشرة وألف بين قلوب الأمراء ، وأرضى عامة الناس بحسن تدبيره فى اثنين وعشرين يوما ، ثم رجع فى غرة شعبان ووصل إلى كابل فى خامس شعبان فى أربعة أيام .

وقال الخوافى فى منتخب اللباب : إن أفضل خصاله فى عقيدتى بل عقيدة كل منصف غير متعسف أنه مع اتصافه بغاية الأمانة والنصح

---

(١) كذا فى الأصل ، والأقرب : ألف .

قضى مهمات الدولة مدة وزارته ولم يتأذ به أحد من الناس من لسانه أو بيانه، ومن خصائصه أنه لم يزل يجتهد فى فصل القضايا والمحاسبة بطريقة لا تضر بالعمال والرعايا والمساكين.

وقال شاهنواز خان فى مآثر الأمراء: إنه كان مشكور السيرة فى فصل القضايا والمهمات، ومن غرائب صفاته أنه كان يرضى السلطان ورعاياه، ولذلك تأسف السلطان بموته تأسفا شديدا - انتهى.

توفى لأربع ليال بقين من جمادى الأخرى سنة ست وستين وألف بالقولنج، كما فى «عمل صالح» وغيره.

٢٤٨ - الشيخ سعد الله اللاهورى

الشيخ الفاضل سعد الله الحنفى الأويسى اللاهورى، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن الشيخ عبد الجليل بن عمر الصديقى البيانوى ثم اللكهنوى ولازمه زمانا، ثم سافر إلى بلاد شتى، أخذ عنه عبد الرحمن الدهنتوى، وقرأ عليه الرسائل الثلاثة للشيخ عبد الجليل المذكور، عاش بعد وفاة شيخه ثلاثين أو أربعين سنة، وكان من العلماء، مات بمدينة برهانپور فدفن بها، كما فى «بحر زخار».

٢٤٩ - الشيخ سعد الله السنبهلى

الشيخ الفاضل سعد الله بن الأبدال السنبهلى المتلقب فى الشعر بالشيخى، كان من أفاضل الصوفية، ولد ونشأ بسنبهل. وأخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندى السنبهلى، ولازمه مدة من الزمان حتى برع فى العلم والمعرفة، له مصنفات، منها ديوان الشعر الفارسي والبحر العميق وچار چمن مزدوجة له بالفارسية وتذكرة المشايخ ممن أدركهم، ومن شعره قوله:

اگر مشاهدهٔ دوست از پس مرگست
حيات خضر و مسيحا نصيب دشمن باد

مات سنة سبع وخمسين وألف، كما فى «الأسرارية».

٢٥٠ – سعيد خان ظفر جنگ

الأمير الكبير سعيد بن أحمد الكابلى سعيد خان ظفر جنگ ، كان من كبار الأمراء فى الدولة التيمورية و وزرائها المشهورين بالعقل و الدين و الهدوء و الرزانة ، ولاه شاهجهان بن جهانگير التيمورى صاحب الهند على كابل ، و لقبه ظفر جنگ ، و أضاف فى منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل و الإضافة سبعة آلاف له و سبعة آلاف للخيل ؛ توفى بكابل فى ثانى صفر سنة اثنتين و ستين و ألف ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٢٥١ – سعيد سرمد المجذوب الدهلوى

الشيخ الفاضل سعيد الأرمنى المتلقب فى الشعر بسرمد ، كان من الشعراء المجيدين ، ذكره شاهنواز خان فى مآثر الأمراء ، قال : إنه كان يهوديا أو أرمنيا أسلم ، و أخذ العلوم الحكمية عن أبى القاسم القلندرى ، ثم دخل الهند للتجارة و افتتن بأحد أبناء كفار الهند ، فأتلف ماله من نقير و قطمير و صار عريانا ينشىء الأبيات الرائقة و ينشدها حتى اعتقد الناس به ، و أحسن الظن به دارا شكوه بن شاهجهان و جعله من ندمائه ، فلما قام بالملك عالمگير سنة تسع و ستين و ألف أمر شيخه عبد القوى أن يحتسب على سرمد ، فطالبه و كلفه باللباس فلم يقبله ، ثم أخذ عليه أنه ينكر المعراج للنبي صلى الله عليه و سلم و أخذ ذلك من قوله :

آن كو كه سر حقيقتش باور شد   خود پهن تر از سپهر پهناور شد
ملا گويد كه بر شد احمد بفلك   سرمد گويد فلك باحمد در شد

فأفتى عبد القوى المذكور بقتله و اتفق العلماء عليه ، فلما سل عليه السيف نظر إلى السياف فتبسم و أنشد :

شورے شد و از خواب عدم چشم كشوديم
ديديم كه باقى است شب فتنه غنوديم

فقتل

فقتل فى سنة إحدى و سبعين بدهلى ، و قبره عند الجامع الكبير بها ، و من شعره قوله :

سرمد غم عشق بوالهوس را ندهند سوز دل پروانه مگس را ندهند
عمرے باید که یار آید بکنار این دولت سرمد همه کس را ندهند

و له :

سرمد گله اختصار می باید کرد یك کار ازین دوکار می باید کرد
یا تن برضای دوست می باید داد یا قطع نظر زیار می باید کرد

٢٥٢ – الشيخ سكندر الكيتهلى

الشيخ الصالح سكندر بن عماد الدين الكيتهلى ، أحد المشائخ القادرية الأعظمية ، أخذ عن جده الشيخ كمال الدين الكيتهلى ، و لازمه مدة حياة الشيخ ثم تولى الشياخة ، أخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى و الشيخ محمد طاهر اللاهورى و خلق آخرون ؛ توفى سنة ثلاث و عشرين و ألف ، كما فى « زبدة المقامات » .

٢٥٣ – الشيخ سكه جى البرهانپورى

الشيخ الفاضل الكبير سكه جى البرهانپورى ، كان ختن الشيخ يوسف البنگالى ، ولد و نشأ بمدينة برهانپور ، و قرأ العلم على الحكيم عثمان ابن عيسى البوكانى السندى بمدينة برهانپور ، و لازمه مدة من الزمان حتى برع وفاق أقرانه فى كثير من العلوم و الفنون ، كما فى « گلزار أبرار » .

٢٥٤ – الشيخ سلطان التهانيسرى

الشيخ الفاضل سلطان الحنفى التهانيسرى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ولد و نشأ بمدينة تهانيسر من أرض پنجاب ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و رجع إلى الهند و تقرب إلى أكبر شاه ملك الهند ، و ترجم بأمره مهابهارت بالفارسية فى أربع سنوات ، و هو كتاب ضخم فى لغة سنسكرت مقدس

فى زعم الهنادك ، ثم اتفق أن الهنادك اتهموه بذبح البقرة وكان ممنوعا لتأليف قلب الهنادك ، فسخط عليه أكبر شاه وأمر بجلائه إلى بكر من أرض السند فرحل إليها ، وكان عبد الرحيم بن بيرم خان واليا بها فالتفت إليه وشفع له بعد فتحه قلعة آسير ، فأذن له أكبرشاه أن يسكن ببلدة تهانيسر وولاه على كروركيرى ببلدته وبلدة كرنال أى جعله محصلا للخراج بها ، وكان قائما على تلك الخدمة سنة أربع وألف ، كما فى « منتخب التواريخ » .

٢٥٥ — سلطان حسين اليزدى

الأمير الفاضل سلطان حسين بن عبد الهادى بن مير ميران بن نعمة الله الحسينى اليزدى نواب افتخار خان ، كان من الأمراء المشهورين بالفضل والكمال ، تنبل فى أيام أبيه ومنح المنصب فى أيام شاهجهان ، وتدرج إلى الإمارة فى عهد ولده عالمكير ، وأضيف فى منصبه فصار ألفين لنفسه وألفا للخيل ، وجعله عالمكير قهرمانه فاستقل بتلك الخدمة الجليلة مدة طويلة ، ثم ولاه على كشمير ، ثم نقله إلى جونبور فمات بها ، كما فى « مآثر الأمراء » .

وكان من نوادر العصر فى معرفة الهيئة والهندسة والحساب والارتماطيقى والأصطرلاب والجفر الجامع ، أخذ بعض الفنون العربية عن الشيخ عبد الله الرومى ، مات فى سنة اثنتين وتسعين وألف ، كما فى « مرآة جهان نما » .

٢٥٦ — الشيخ سليمان الكردى

الشيخ الفاضل العلامة سليمان أبو أحمد الكردى الكجراتى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث ، قدم الهند من بلاد كردستان وتفقه على الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى وأخذ الحديث عنه ، ثم سافر إلى كجرات وسكن بها ، وكان يدرس ويفيد ، كما فى « مرآة أحمدى » .

الشيخ

٢٥٧ - الشيخ سيف الدين السرهندى

الشيخ العالم العارف الكبير صاحب المقامات العلية و الكرامات المشرقة الجلية سيف الدين بن محمد معصوم بن الشيخ أحمد العمرى الحنفى السرهندى ، كان خامس أبناء والده ، ولد بسرهند سنة تسع و أربعين وألف ، و نشأ فى مهد العلم و الطريقة و تصدر للارشاد ، و اختار للاقامة بلدة دهلى بأمر والده الماجد بعد ما صدرت بها إشارة غيبية ، فصار هناك مرجعا للطالبين و مجمعا للسالكين ، و أخذ عنه السلطان أورنگ زيب عالمگير الغازى .

وكان على قدم والده فى الاستقامة على الشريعة و الطريقة ، وله جذب قوى و تصرف عال بحيث كان الناس يضطربون من قوة توجهاته و يبقون بلا اختيار فى يده ؛ قال الشيخ مراد بن عبد الله القزانى فى ذيل الرشحات « وكان فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر على رتبة لم يكن عليها شيخ من المشايخ مثله حتى كادت البدع ترتفع عن بلاد الهند فى زمنه و تستأصل ، ولذلك لقبه والده بمحتسب الأمة ، و دعاه السلطان مرة إلى قصره فأجابه اتباعا للسنة و لما رأى فى جدار القلعة صورا منحوتة فى الأحجار توقف عن الدخول فى القلعة ، فأمر السلطان بكسرها فكسروها بأسرها ثم دخل فيها » .

و قال ؛ وكانت لمولانا سيف الدين قدس سره شوكة ظاهرة أيضا حتى كان السلاطين و الأمراء يقومون على أرجلهم بالأدب التام بين يديه و لا يتجاسرون القعود أمامه ، وكان يلبس ألبسة فاخرة ، وقع مرة على قلب بعض أن له كبرا فأشرف عليه و قال : كبرى من ظل كبرياء الحق عزوجل ، و كان يأكل من مطبخه كل يوم أربعمائة رجل و ألف رجل مرتين مما يوافق طبعه و ترغب فيه نفسه - انتهى .

توفى لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ست و تسعين وألف فى

أيام عالمكير ، وقد أرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله « هے هے ستون دين افتاد » ، وكان عمره يوم وفاته سبعا وأربعين سنة ، قبره بسرهند يزار ، كما في « الهدية الأحمدية » .

٢٥٨ - الشيخ سيف الله الجوراسي

الشيخ العالم الكبير سيف الله الجوراسي ، كان من ذرية الشيخ زين الدين بن رجب الشيخ الكبير نصير الدين محمود الأودي ، ولد ونشأ بجوراس قرية من أعمال أميثهي ، وقرأ العلم على المفتي عبد السلام الأعظمي الديوي صاحب المصنفات المشهورة وعلى الشيخ جمال أولياء الجشتي الكوڑوي ، ثم تصدى للدرس والإفادة ، أخذ عنه خلق كثير ، كما في « بحر زخار » .

٢٥٩ - ستي خانم

أخت طالب الآملي وزوجة الحكيم نصير الدين الكاشي ، كانت فصيحة بليغة بارعة في القراءة والتجويد وصناعة الطب وتدبير المنزل ، استخدمتها أرجمند بانو صاحبة شاهجهان فتقربت إليها بحسن تدبيرها فجعلتها معلمة لجهان آرابيگم ، ولما توفيت أرجمندبانو ولاها السلطان الصدارة في حريمه فاستقلت بها إلى مدة مديدة ؛ توفيت سنة عشرين جاوسية فتأسف السلطان بموتها تأسفا شديدا ، وأعطى عشرة آلاف من النقود الفضية للتجهيز والتكفين ، ودفنها بأكبرآباد وبنى على قبرها عمارة رفيعة وبذل عليها ثلاثين ألفا ، ثم وقف قرية تحصل منها ثلاثون ألفا في كل سنة لمصارف تلك المقبرة ، كما في « مآثر الأمراء » .

٢٦٠ - سليمه سلطانه

بنت گلرخ بيگم بنت السلطان ظهير الدين بابر شاه الكوركاني الفاتح ، واسم والدها مرزا نور الدين محمد النقشبندي ، ولدت سنة خمس وستين وتسعمائة . وتزوج بها بيرم خان أكبر قواد الدولة التيمورية

بأمر أكبرشاه بمصالح كانت تقتضيها الضرورة ، ولما توفى بيرم خان تزوج بها أكبر شاه المذكور ، ورحلت إلى الحجاز للحج و الزيارة سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة مع خالتها كلبدن بيكم من طريق كجرات ، فحجت أربع مرات ثم رجعت إلى الهند ، و غرق فلكها فأقامت بمدينة عدن سنة كاملة ، و دخلت الهند سنة تسعين و تسعمائة .

و كانت فاضلة شاعرة عفيفة صاحبة عقل و دين ، لها أبيات رائقة بالفارسية ، منها قولها :

كاكلت را من ز مستى رشتهٔ جان كفته ام
مست بودم زين سبب حرف پريشان كفته ام

توفيت سنة إحدى و عشرين و ألف فى أيام جهانكير و لها ستون سنة .

حرف الشين المعجمة

٢٦١ - مولانا شاكر محمد الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير شاكر محمد بن وجيه الدين الحنفى الدهلوى ، أحد كبار العلماء ، كان من نسل الشيخ عبد العزيز بن الحسن الجشتى ، ولد و نشأ بدهلى ، و قرأ العلم على الشيخ العلامة عبد الحق بن سيف الدين النجارى الدهلوى ، و لازمه ملازمة طويلة حتى برع فى العلم و المعرفة و تصدر للتدريس ، و انتهت إليه رئاسة العلم و التدريس بدهلى ، و كان شاهجهان التيمورى سلطان الهند يعظمه ؛ مات فى آخر شعبان سنة ثلاث و ستين و ألف ، و أرخ لعام وفاته كمال محمد السنبهلى « شيخ فانى بود » ذكره فى « الأسرارية » .

٢٦٢ - شاهجهان بن جهانكير الكوركانى

السلطان الفاضل الباذل شهاب الدين محمد شاهجهان بن جهانكير ابن أكبر شاه الكوركانى ملك ملوك الهند ، ولد فى غرة ربيع الأول

سنة ألف بمدينة لاهور، و قام بالملك بعد والده سنة ست و ثلاثين و ألف، كان اسمه خرم - بضم الخاء المعجمة و تشديد الراء المهملة - معناه مسرور، سماه به جده أكبر شاه، و لقبه والده شاهجهان، و لما قام بالملك تلقب شهاب الدين محمد صاحب القران الثانى .

و كان أشهر ملوك الهند و أبذلهم، افتتح أمره بالعدل و السخاء، و رفع سجدة التحية التي اخترعها جده أكبر شاه، و أزال المظالم من البلاد و عمرها، و أخمد الفتنة و البدعة، و أسس المساجد و المشاهد، و كان كثير الإحسان إلى السادة و العلماء، قصدته الناس من جميع البلدان فغمرهم باحسانه، و كان عصره أحسن الأعصار و زمانه أنضر الأزمنة .

و من آثاره مدينة شاهجهان آباد بقرب دهلى القديمة، و القلعة الحمراء، و الجامع الكبير فى تلك البلدة، و الأبنية الفاخرة فى تلك القلعة، و المسجد الكبير بأكبر آباد، و روضة تاج گنج[1] فى تلك البلدة - و غيرها من الأبنية التي لا يعلم نظيرها فى مدن الإسلام كلها بالمشرق و لا بالمغرب بل لم ير نظيرها فى بلاد الدنيا، يتحير الناس برؤيتها و يندهشون، و قصده مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة و مدحوه بأحسن المدائح .

و كانت له أربعة أبناء: دارا شكوه، و شجاع، و أورنگ زيب، و مراد بخش، فأعطى كلا منهم اقطاعا كبيرة من الهند، و دبر لأكبرهم دارا شكوه بولاية العهد و مكنه أن يقيم عنده و ينفذ الأمور، و الملك ابتلى باحتباس البول و مرض و لزم الفراش، فسد دار شكوه أبواب الخبر بحاله نظنوا أن أباهم مات، فنهض كل واحد منهم عن مكانه و حصل بينهم حروب كثيرة، و غلب ثالثهم أورنگ زيب فطوى بساط إخوته و أقعد أباه شاهجهان فى قلعة أكبر آباد، فعاش شاهجهان بعد ذلك نحو ثمانى سنوات، و كان مصاحبه فى تلك الحالة السيد محمد الحسينى القنوجى، فكان

(١) و هى المعروفة « بتاج محل »، يعنى قصر التاج المشهور فى العالم - الندوى .

يحتظ لصحبته و يستفيد منه ، و كانت معه بنته جهان آرا بيكم فى القلعة .

صنف فى أخباره محمد صالح كتابه « عمل صالح » من الولادة إلى الوفاة ، و أمين بن الحسن القزوينى كتابه « بادشاه نامه » من بدء جلوسه إلى عشر سنين ، وصنف عبد الحميد اللاهورى كتابه « بادشاه نامه » فى أخبار عشرين سنة من مدته ، وكمله محمد وارث من عشرين إلى ثلاثين ، وصنف محمد طاهر بن أحسن الله الكشميرى كتابه « شاهجهان نامه » فى أخباره ، لخص فيه الأخبار من « بادشاه نامه » لعبد الحميد المذكور ثم أضاف عليها ما وقع بمسمعه و مشهده إلى آخر أيام الملك ، و صنف له عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتى العلامة كتبا كثيرة و كان يعطى عبد الحكيم المذكور مائة ألف فى كل سنة .

مات بقلعة أكبر آباد سنة خمس و سبعين و ألف .

٢٦٣ – ملا شاه محمد البدخشى

الشيخ العالم الفقيه شاه محمد بن ملا عبدى الحنفى الصوفى البدخشى المشهور بملا شاه ، ولد و نشأ بقرية أركسال من أعمال روستاق من أرض بدخشان ، ثم قدم الهند و لازم الشيخ محمد مير اللاهورى ، و أخذ عنه الطريقة و لبث عنده مدة حياة الشيخ ، ثم ذهب إلى كشمير و بنى على جبل سليمان مسجدا و زاوية (خانقاه) و حديقة و تطن بها .

و فى « عمل صالح » أنه دخل الهند سنة ثلاث و عشرين و ألف ، ولازم الشيخ محمد مير ملازمة طويلة و أخذ عنه ، ثم رحل إلى كشمير فى حياة شيخه و تعود بأن يقيم بها فى الصيف ثم يجىء لاهور و يشتو بها .

و فى رياض الشعراء أن شاهجهان بن جهانكير الدهلوى كلما كان يرتحل إلى كشمير يتردد إليه و يدركه و يحتظ بمقالاته ، و ولده دارا شكوه كان من مريديه وكذلك بنته جهان آرا بيكم .

وكان عارفاً مغلوب الحالة، له مزدوجات عديدة في الحقائق، وله تفسير القرآن - لم يتم، وهو تفسير غريب، قال فيه: إن قوله تعالى: "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم" في شأن الأولياء، ومعناه أنه ختم على قلوب الأولياء لئلا يدخل فيها الوساوس النفسانية والهواجس الشيطانية، وختم على سمعهم لئلا يدخل الكلمات من غير طائل، وعلى ابصارهم غشاوة من سرادق العظمة والكبرياء وجلباب الحسن الأزلي، ولهم شراب عذب عظيم في الحلاوة - انتهى.

توفي سنة اثنتين وسبعين وألف، كما في «عمل صالح».

٢٦٤ - مولانا شاه محمد الاخسيكتي

الشيخ العالم الكبير العلامة شاه محمد الاخسيكتي، أحد الرجال المشهورين في العلم، قرأ على أساتذة عصره من علماء العرب والعجم، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، وحج وزار، ودخل الهند فدرس وأفاد مدة من الزمان بكجرات، ثم ساح بلاد الهند ودخل مندو، وتزوج بها بابنة القاضي جمال الدين التركستاني، ودرس بها سبعة أعوام، قرأ عليه محمد بن الحسن المندوي «الكشف» و«المنار» و«التلويح» في أصول الفقه، وقرأ عليه خلق كثير من العلماء، كما في «كلزار أبرار».

٢٦٥ - مولانا شاه محمد الجونپوري

الشيخ الفاضل شاه محمد العمري الجونپوري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، درس وأفاد، وتخرج عليه خلق كثير من العلماء، قرأ عليه ميرزا محمد صادق الأصفهاني، وذكره في الصبح الصادق قال: إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وألف ببلدة جونپور.

٢٦٦ – المفتى شرف الدين اللاهورى

الشيخ العالم الفقيه المفتى شرف الدين اللاهورى ، كان من الفقهاء الحنفية ، وكان حلو المنطق فصيح الكلام حسن الأخلاق ، ولى الإفتاء بمدينة لاهور فى أيام عالمكير فاستقل به مدة حياته ، ومات سنة سبع وثمانين وألف ، كما فى « مرآة جهان نما » .

٢٦٧ – الشيخ شريف محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل شريف محمد الصديقى الشطارى الكجراتى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، ولد ونشأ بنوسارى ، وسافر إلى مندو فلازم الشيخ محمود بن الجلال الكجراتى وقرأ عليه العلم ، ثم أخذ عنه الطريقة واشتغل عليه بأعمال «جواهر خمسه» مدة من الزمان حتى برع وفاق أقرانه فى العلم والطريقة ، وسار إلى بادية ديواس وعكف بها على الرياضة والمجاهدة زمانا ، ثم سار إلى گواليار ودهلى وأدرك بها المشايخ واستفاض منهم ، ثم رجع إلى كجرات وانقطع إلى الله سبحانه ، وكان حيا فى سنة ثمان عشرة وألف ، كما فى « گلزار أبرار» .

٢٦٨ – مير شريف الآملى

الشيخ الفاضل مير شريف الآملى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، قدم الهند وتقرب إلى أكبر شاه ، وولى الصدارة بكابل سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة فأقام بها زمانا ، ثم ولى الصدارة بأرض بنگاله لعله فى سنة تسع وتسعين أو مما يقرب من ذلك ، وأقطع أجمير سنة ثلاث وألف ، وكانت موهان من أرض أوده أيضا من اقطاعه ، مات ودفن بها .

قال الخوافى فى مآثر الأمراء : إنه كان ملحداً فى الدين ، خلط التصوف بالفنون الحكمية ، كان يقول لكل شىء يراه : إنه هو الله ، ولسعة مشربه صار مقبولا عند السلطان المذكور وحصل له الرسوخ فى قلبه - انتهى .

٢٦٩ - مولانا شكر الله الشيرازى

الشيخ العلامة شكر الله الشيرازى ، أحد فحول العلماء ، لم يكن له نظير فى عصره فى الحساب والهيئة والهندسة وسائر الفنون الرياضية ، ولد ونشأ بشيراز ، وتلقى الخط والحساب عن أبيه ، وولى مكانه بخدمة فى ديوان الخراج ، ولما بلغ الرشد ترك الخدمة وصحب علامة العلماء تقى الدين محمد الشيرازى ، وقرأ عليه المنطق والحكمة وغيرها من العلوم ، ثم ذهب إلى قزوين واستظل بعضد الدولة فرهاد خان وصاحبه مدة ، ولما قتل عضد الدولة ذهب إلى همدان وصحب إبراهيم حسن الهمدانى الفاضل واستفاد منه فوائد كثيرة ، ثم سافر إلى العراق فزار المشاهد ودخل الهند من بندر كنباية ، وأدرك عبد الرحيم بن بيرم خان بمدينة برهانپور فجعله من ندمائه ، وشفع له إلى جهانكير بن أكبر سلطان الهند وولاه خدمة فى برهانپور ، فاستقام عليها ثلاث سنوات ، ثم شفع له فولى الكتابة بديوان الخراج ولقب بأفضل خان ، كما فى « مآثر رحيمى » .

وقال عبد الحميد اللاهورى فى « بادشاه نامه » : إن عبد الرحيم ابن بيرم خان قربه إلى شاهجهان حين قدومه إلى بلاد دكن ، فشفع له شاهجهان إلى أبيه جهانكير واستخدمه ، ثم لما سار شاهجهان بعساكره إلى أوديپور بأمر والده لتأديب رانا أمر سنكه ذهب شكر الله فى موكبه ، ولما رجع شاهجهان إلى الحضرة شفع له ، فلقبه جهانكير أفضل خان وأعطاه المنصب ، ثم لما قام شاهجهان بالملك بعد أبيه أضاف فى منصبه ورقاه من الإمارة إلى الوزارة

الوزارة، وكان ذلك في السنة الثامنة الجلوسية، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل والإضافة سبعة آلاف له وأربعة آلاف للخيل، فاستقل بالوزارة إلى وفاته.

وكان رجلا فاضلا وقورا حازما شجاعا مقداما عاقلا حسن الأخلاق كثيرا لفوائد جيد المشاركة في العلوم، له يد بيضاء في الحساب والهندسة والهيئة وسائر الفنون الرياضية والحكمة؛

وقال محمد صالح في «عمل صالح» ما يؤيد كلام عبد الحميد غير أنه خالفه في المنصب فقال: إنه نال سبعة آلاف له وخمسة آلاف للخيل في آخر أيامه - ثم أثنى على براعته في العلوم الحكمية ثناء جميلا.

وكذلك شاهنواز خان في «مآثر الأمراء» أثنى عليه وقال: إنه كان مشكور السيرة مهذب الأخلاق نادرة من نوادر الدهر في العلوم الرياضية.

توفي في الثاني عشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وألف بلاهور فأرخ الناس لوفاته، بعضهم من قوله ع «زخوبى برد گوے نيكنامے»، وبعضهم من قوله «علامى از دهر رفت».

٢٧٠ - خواجه شمس الدين الخوافي

الشيخ الفاضل شمس الدين بن علاء الدين الخوافي، أحد الرجال المعروفين بالسياسة والتدبير، قدم الهند وتقرب إلى أكبر شاه بن همايون التيموري، وترقى درجة بعد درجة حتى نال الوزارة الجليلة.

وكان رجلا فاضلا عادلا كريما صادق اللهجة طيب النفس، لم يزل مشتغلا بتعمير البلاد وإرضاء النفوس وإيصال النفع إلى الناس.

مات في سنة ثمان وألف بمدينة لاهور، كما في «مآثر الأمراء».

٢٧١ - مولانا شمس الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين بن نور الدين بن عبد القادر بن

زين الدين بن نظام الدين بن خير الدين بن أحمد بن الجمال بن تقي الدين الصديقي الأودي ثم الرولوي الجونپوري، كان من العلماء المشهورين في عصره، ولد ونشأ بقرية برونه ـ بفتح الموحدة ـ قرية من أعمال جونپور، وتخرج على جماعة من الفضلاء، فجعله أكبر شاه التيموري معلما لولده پرويز، فسكن بالٰه آباد مدة من الزمان، ثم ولاه الإفتاء بمدينة جونپور، فرجع إلى بلدته ودرس وأفاد، قرأ عليه الشيخ محمود بن محمد الجونپوري صاحب الشمس البازغة بعض الكتب، وقرأ عليه ابن أخته محمد رشيد بن مصطفى الجونپوري صاحب الرشيدية شرح كافية ابن الحاجب للجامي، وحاشية الكافية مع شرح الشيخ الهداد الجونپوري إلى مرفوعاته، وقصيدة البردة، وشطرا من الآداب الحنفية، وشطرا من الحسامي والمختصر مع حاشيته، وشرح الوقاية والهداية والتلويح، وقرأ عليه الشيخ ركن الدين البحري آبادي جميع الكتب الدرسية.

توفي سنة سبع وأربعين وألف، فدفن بمدرسته في بلدة جونپور، وأرخ بعض أصحابه لوفاته «وصل الجنة بلاحساب»، كما في «كنج أرشدي».

٢٧٢ – مولانا شمس الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير شمس الدين الجونپوري، كان صنو الشيخ محمد ماه الجونپوري الأستاذ المشهور، قرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن حمزة العثماني الجونپوري أستاذ الملك، ودرس وأفاد مدة عمره ـ ذكره بختاور خان في «مرآة العالم» والشيخ وجيه الدين في «بحر زخار».

٢٧٣ ـ مولانا شهباز محمد البها گلپوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد شهباز بن محمد بن الخير بن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سعدي بن يعقوب بن محمد بن محمود بن مسعود بن أحمد

الحسيني اللاهوري ثم البهاكلپوري ، كان من نسل الشيخ كمال الدين الحسيني الترمذي ، ولد سنة ست وخمسين وتسعمائة بديوره قرية من أعمال بهار ، وقرأ العلم على صهره الشيخ شاه محمد الديوري ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ يسين السامانوي ، وانتقل إلى بهاكلپور وله ثلاثون سنة ، فتصدر بها للدرس والإفادة .

وكان كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم ، لم يزل مشتغلا بالتدريس حتى أنه درس في مرض موته ومات بعد ما فرغ عن تدريس مشكاة المصابيح ، وكان ذلك يوم الخميس السادس عشر من صفر سنة خمسين وألف ببلدة بهاكلپور فدفن بها - كما في الدر المنثور ، وفي « كنج أرشدي » أنه مات سنة ستين وألف ، والأول أولى بالقبول .

٢٧٤ - شهباز خان كنبو

الأمير الكبير شهباز خان كنبو المارهروي ، كان من نسل الشيخ جمال أحد أصحاب الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني ، ولد ونشأ في عفاف وتأله ، واعتزل في بيته مدة من الزمان ، ثم تقرب إلى أكبرشاه وتدرج إلى الإمارة حتى صار « مير توزك » ثم « مير بخشي » ، وكان رجلا صالحا دينا تقيا صالح العقيدة مع تقربه إلى السلطان المذكور ، وكان ذا جرأة ونجدة ، لا يقصر عن قول الحق عند السلطان ولا يخافه ولا يبتغي رضاه في الأمور الشرعية ، فلم يقصر اللحية ولم يشرب الخمر ولم يرغب إلى الدين الإلهي المخترع قط .

قال شاهنواز خان في مآثر الأمراء : إن أكبرشاه السلطان كان يتفرج يوما بين العصر والمغرب على بركة ماء بفتحپور وكان شهباز خان بين يديه فأخذ يده والتفت إليه وكان يمشي ويتكلم معه ، والناس كانوا يزعمون أن شهباز لا يستطيع أن ينزع يده عن يد السلطان فتفوته الصلاة ،

وكان من عادته أن لايتكلم بعد العصر إلى المغرب ، فلما رأى شهباز أن الشمس قد مالت إلى الغروب استأذن السلطان للصلاة ، فقال السلطان : تدا ركها بالقضاء ولا تتركني خليا ، فنزع يده شهباز وبسط مئزره على الأرض واشتغل بالصلاة ثم بالأوراد الراتبة والسلطان قائم على رأسه يشدد عليه ، وكان أبو الفتح وعلى أيضا في ذلك الموقف فتقدما وقالا : إنهما أيضا يستحقان أن يلتفت السلطان إليهما ، فالتفت إليهما - انتهى . توفى بأجمير سنة ثمان وألف ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٢٧٥ - السيد شيخ بن عبد القادر الحضرمى

السيد الشريف شيخ بن عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن عبد الله العيدروس الشافعى الحضرمى الهندى الكجراتى ، أحد المشايخ المشهورين ، ولد ونشأ بأحمد آباد وانتفع بأبيه ولازمه مدة حياته ، ثم سافر إلى سورت وتولى الشياخة بها ، وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف الحضرمى ، فاستقل بها مدة من الزمان .

توفى فى خامس جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف بمدينة سورت فدفن بها ، كما فى « الحديقة الأحمدية » .

٢٧٦ - السيد شيخ بن عبد الله الحضرمى

السيد الشريف شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى الحضرمى الأستاذ الكبير المحدث الصوفى الفقيه ، ذكره الشلى فى المشرع الروى وقال : إنه ولد بمدينة تريم سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، وحفظ القرآن وغيره ، واشتغل على والده وأخذ عنه علوما كثيرة ولبس منه الخرقة وتفقه على الفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل والشيخ زين باحسين بافضل ، وأخذ عن القاضى عبد الرحمن ابن شهاب الدين وغيرهم ، ورحل إلى الشحر واليمن والحرمين فى سنة ست عشرة بعد الألف ، وأخذ عن الشيخ محمد الطيار ، وله معه مناظرات

و مفاكهات

و مفاكهات ، و أخذ عن الشيخ العراقى صاحب أكمة سعيف و هى قرية قريب الجندر ، و حج فى هذه السنة ، و أخذ بالحرمين عن جماعة ، و أخذ فى رجوعه من الحجاز عن السيد عبد الله بن على صاحب الوهط و السيد أحمد بن عمر العيدروس بعدن و الشيخ عبد المانع ، و ألبسه خرقة التصوف أكثر مشايخه ، و أخذ باليمن عن كثيرين ، منهم الشيخ أحمد الحشيبرى ، و السيد جعفر بن رفيع الدين و الشيخ موسى بن جعفر الكشميرى والسيد على الأهدل ، و سمع خلقا كثيرا ، و لازم الاشتغال و التقوى ، ثم رحل إلى الهند فدخلها فى سنة خمس و عشرين و ألف ، و أخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ ، وكان يحبه و يثنى عليه و بشره ببشارات ، وألبسه الخرقة و حكمه ، و كتب له إجازة مطلقة فى أحكام التحكيم ، ثم قصد إقليم الدكن و اجتمع بالوزير الملك عنبر و بسلطانه برهان نظام شاه ، و حصل له عندهما جاه عظيم ، و أخذ عنه جماعة ، ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الدائرة ، ففارقهم و قصد إبراهيم عادل شاه البيجاپورى ، فأجله و عظمه ، و تبجبج السلطان بمجيئه إليه ، و عظم أمره فى بلاده ، وكان لا يصدر إلا عن رأيه ، و سبب إقباله الزائد عليه أنه وقع له حال اجتماعه به كرامة ، و هى أن السلطان كانت أصابته فى مقعدته جراحة منعته الراحة و الجلوس و عجزت عن علاجه الأطباء ، وكان سببها أن السيد على بن علوى دعا عليه بجرح لا يبرئ ، فلما أقبل السيد شيخ بن عبد الله و رآه على حالته أمره أن يجلس مستويا ، فجلس من حينئذ وبرئ منها ، وكان السلطان إبراهيم رافضيا ، فلم يزل به حتى أدخله فى عداد أهل السنة ، فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان إليه أقبلوا عليه و هابوه ، و حصل كتبا نفيسة ، و اجتمع له من الأموال ما لا يحصى كثرة ، وكان عزم أن يعمر فى حضرموت عمارة عالية و يغرس حدائق و عين عدة أوقاف تصرف على الأشراف ، فلم يمكنه الزمان و غرق جميع ما أرسله من

الدراهم فى البحر ، وله مصنفات عديدة ، منها كتاب فى الخرقة الشريفة سماه السلسلة ـ وهو غريب الأسلوب ، ولم يزل مقيما عند إبراهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل إلى دولت آباد ، وكان بها الوزير فتح خان ابن الملك عنبر فقربه وأدناه ، وأقام عنده فى أخصب عيش وأرغده إلى أن مات فى سنة إحدى وأربعين وألف ، ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد ، وقبره ظاهر يزار .

٢٧٧ - الشيخ شير محمد البرهانپورى

الشيخ العالم الفقيه شير محمد الحسنى الحسينى القادرى البرهانپورى ، أحد المشايخ المتورعين ، كان ممن تقرب إلى عالمگير فى أيام ولايته على بلاد الدكن ، وكان لا يفارقه فى الخلوة وفى الأسفار ، وسكن فى آخر عمره بمدينة برهانپور ، كما فى « تحفة الكرام » .

وفى « گنج أرشدى » أنه كان من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ، توفى فى غرة محرم الحرام سنة تسعين وألف .

وفى التأليف المحمدى أنه توفى سنة اثنتين وثمانين وألف ، وقبره بمدينة برهانپور ، وهذا يوافق لما فى « خورشيد جاهى » .

حرف الصاد المهملة

٢٧٨ ـ مرزا صادق الأصفهانى

الشيخ الفاضل صادق بن صالح الأصفهانى ، أحد العلماء المبرزين فى الإنشاء والشعر ، ولد فى ثالث شعبان سنة ثمان عشرة وألف بمدينة سورت ، وقرأ العلم على مولانا شاه محمد الجونپورى ومولانا عبد الشكور البهارى والشيخ محمد حسين الكشميرى والشيخ محمد اليزدى وعلى غيرهم من أساتذة الهند ، ثم تقرب إلى شاهجهان .

و له مصنفات عديدة ، منها الشاهد الصادق فى المحاضرات ، و منها الصبح الصادق - مؤلف ضخم فى أربع مجلدات فى أخبار الأنبياء والأولياء و الملوك و الوزراء و الحكماء و العلماء و الشعراء ، صنفه لشجاع بن شاهجهان ، وكان شاعرا مجيد الشعر بارعا فى كثير من العلوم و الفنون .

و من أبياته قوله :

سوى ميخانه بتائيد جنون خواهم رفت
باز از عالم اسباب برون خواهم رفت
حد اين باديه جز اشك نديد است كسے
آه خواهم شد اراشك فزون خواهم رفت

لعله مات فى الفترات الشجاعية[1] بأرض بنگاله .

٢٧٩ - الشيخ صالح بن محمد الگجراتى

الشيخ الصالح صالح بن محمد بن تاج الجانپانيرى الگجراتى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بجانپانير و حفظ القرآن و قرأ المختصرات بها ، ثم سافر إلى آكره وأخذ عن الشيخ ضياء الله ابن محمد غوث الشطارى الگواليرى ، و لازمه خمس عشرة سنة ، و لما مات ضياء الله سافر إلى مندو وسكن بها و تزوج ، وأخذ عن الشيخ محمود ابن الجلال الگجراتى ، وله إجازة عن الشيخ عيسى بن قاسم السندى أيضا ، وكان صاحب وجد و حالة ، كان حيا فى سنة اثنتين و عشرين و ألف ، كما فى « گلزار أبرار » .

٢٨٠ - مرزا صالح الأصفهانى

الشيخ الفاضل الكبير مرزا صالح الأصفهانى ، أحد العلماء المبرزين

(١) يعنى زمن الوقائع و الحروب التى كانت بين شجاع و عالمگير ابنى شاهجهان - الندوى .

فى الشعر ، يصل نسبه بثلاث وسائط إلى صدر الدين الطبيب الأصفهانى ، قدم الهند و تقرب إلى جهانكير ابن أكبر شاه ثم إلى والده شاهجهان فولى على بعض المتصرفيات ، وكان شاعراً بارعا فى العلوم ، توفى سنة ثلاث وأربعين وألف ، كما فى « يد بيضاء » .

٢٨١ – مولانا صالح السندى

الشيخ الفاضل صالح السندى البرهانپورى المشهور بختن الأستاذ ، قرأ العلم على الحكيم عثمان بن عيسى البولكانى ثم البرهانپورى ، ولازمه مدة من الزمان حتى برع فى العلم و تأهل للفتوى و التدريس .

٢٨٢ – الشيخ صالح الكشميرى

الشيخ الفاضل صالح بن أبيه الكشميرى ، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين ، أخذ عن الشيخ إبراهيم الكشميرى ؛ مات سنة ثمانين وألف بكشمير فدفن بها .

٢٨٣ – الشيخ صبغة الله الحسينى البروجى

الشيخ العالم الكبير العارف صبغة الله بن روح الله بن جمال الله الحسينى الكاظمى البروجى المهاجر إلى المدينة المنورة و شيخ مشايخ الطريقة العشقية الشطارية ، كان أحد أفراد الزمان فى المعارف الإلهية ، و له اليد الطولى فى أنواع الفنون ، أصله من أصفهان ، انتقل جده منها إلى الهند و سكن بمدينة بروج من بلاد كجرات ، و ولد بها الشيخ صبغة الله و نشأ فى مهد العلم ، و قرأ على العلامة وجيه الدين بن نصرالله العلوى الكجراتى ، و أخذ عنه و تأدب عليه ، و أكمل عنده الطريق وأجازه للارشاد ، فأقبل عليه الناس و بعد صيته و عظم أمره عند الأمراء

لما

لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وعدم قبوله العطاء إلا نادرا ، ثم رحل إلى الحجاز وحج وعاد إلى بروج ، ثم ذهب إلى ماوه سنة تسع وتسعين وتسعمائة وأقام بها برهة من الزمان ، ثم اشتاق إلى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعا إلى أحمد نكر ، وأقام بها سنة عند برهان شاه أمير تلك البلدة ، ثم خرج قاصدا للحرمين الشريفين ودخل بيجابور فأقام بها خمس سنوات ثم خرج للحج ، فهيأ له إبراهيم عادل شاه صاحب بيجابور أسباب السفر ومنحه سفينة من سفنه الخاصة كانت في إحدى البنادر من مملكته ، فركبها الشيخ مع أصحابه وأتباعه ووصل إلى مكة المباركة فحج في سنة خمس بعد الألف ، وذهب إلى المدينة المنورة وأقام بجبل أحد منها يدرس الطلبة ويربي المريدين ، وانتفع به خلق كثير أجلهم السيد أمجد مرزا - توفي بالمدينة سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بالبقيع - والسيد أسعد البلخي نزيل المدينة المنورة والشيخ أحمد بن علي بن عبد القدوس الشناوي والشيخ أبو بكر بن أحمد بن قعود النسفي المصري والشيخ عبد الله بن ولي الحضرمي والشيخ محمد بن عمر بن محمد الحضرمي نزيل مكة المباركة والشيخ إبراهيم الهندي والشيخ محي الدين المصري والملا شيخ بن إلياس الكردي نزيل المدينة والملا نظام الدين السندي نزيل دمشق والشيخ عبد العظيم محمد الحنفي المكي والشيخ حبيب الله الهندي البيجابوري - وجماعة لا يمكن ضبطهم .

وله حاشية على تفسير البيضاوي وهي مشهورة في بلاد الروم ، وله كتاب الوحدة ورسالة إراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق ورسالتان في الصنعة الجابرية ورسالة في الجفر وما لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم وتعريب « جواهر خمسه » للشيخ محمد غوث الكواليري .

قال ابن فضل الله المحبي في خلاصة الأثر : إنه كان يلازم الصلوات الخمس بالجماعة في المسجد النبوي عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية ، وكان له شهامة وسخاء مفرط فربما أرسل إليه من أقاصي البلاد وأدانيها في دور السنة مقدار مائة ألف قرش فلا يبقى منها شيئا ويصرفها على

الفقراء، وكان له أحوال وخوارق في باب الولاية عجيبة جدا، حكي عن تلميذه الملا نظام الدين المذكور قال: لما كنت في خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب، ففطن بي الأستاذ فقال: ما يبكيك؟ فقلت: قد طالت شقة النوى وزاد بي الشوق إلى الوطن والأهل، وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة، فقال لي: ادن مني، فدنوت من السجادة التي يجلس عليها، فرفعها فتراءت لي بلدتي وسكني، ثم لم أشعر إلا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء، فسلمت ودخلت إلى داري واجتمعت بأهلي تلك الليلة وأقمت عندهم إلى أن صليت معهم الصبح، ثم وجدت نفسي بين يدي الأستاذ؛ وكان يروى عنه أحوال غير هذه، وبالجملة فهو كبير الشأن سامي القدر مشهور بالولاية - انتهى.

وقال الشيخ نجم الدين الغزي في لطف السمر وقطف الثمر: إنه كان يلازم الصلوات الخمس في الجماعة بالمسجد النبوي عند الشباك الشرقي من الحجرة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وزرته هناك وسألته الدعاء، فقال لي: بل أنت ادع الله فانك حاج وأنا أؤمن، فامتثلت أمره ودعوت الله وهو يؤمن، وكان أبيض اللون وضيء الوجه نير الشبيه[1]، عليه آثار العبادة وأبهة العلم؛ رحمه الله تعالى - انتهى.

وكانت وفاته في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس عشرة بعد الألف، ودفن ببقيع الغرقد وقبره ظاهر يزار ويتبرك به، كما في «خلاصة الأثر».

٢٨٤ - الشيخ صبغة الله البيجابوري

الشيخ العالم الفقيه صبغة الله بن حبيب الله بن أحمد بن الخليل الحنفي البيجابوري، أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بمدينة بيجابور، وقرأ العلم على والده ثم أخذ الطريقة عنه، ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ

(١) كذا في الأصل ولعله: نير الشيبة.

رتبة الكمال ، و لما مات والده سنة ١٠٤٠ تولى الشياخة مكانه و حصل له القبول العظيم ؛ مات لعشر بقين من رجب سنة سبعين و ألف بمدينة بيجاپور فدفن بها ، كما فى «محبوب ذى المنن» .

٢٨٥ — القاضى صدر الدين الإله آبادى

الشيخ الفاضل صدرالدين بن القاضى داود الحنفى الجشتى الإله آبادى المشهور بالقاضى كهاسى ، كان والده قاضيا بمدينة إله آباد ، فلما توفى أبوه ترك القضاء و اشتغل بالعلم ، و أخذ الطريقة عن الشيخ محب الله الإله آبادى بعد فراغه من البحث و الاشتغال ، و هو أول من بايع الشيخ محب الله المذكور ، فلازمه مدة حياته و تولى الشياخة بعده ، أخذ عنه الشيخ قطب الدين بن عبد الحليم الأنصارى السهالوى - كما فى «بحرزخار» ، و هو توفى إلى رحمة الله سبحانه فى أيام عالمكير - كما فى «الرسالة القطبية» .

٢٨٦ — المفتى صدر جهان الپهانوى

الشيخ العالم الفقيه المفتى صدر جهان بن عبد المقتدر بن شاهين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سراج الدين بن تاج الدين بن علىء الدين بن كمال الدين الحسينى الترمذى الكيتهلى ثم الپهانوى ، كان من العلماء المبرزين فى العلوم العربية ، ولد و نشأ بقرية پهانى ، و سافر للعلم فقرأ على الشيخ نظام الدين الحسينى الخير آبادى و على غيره من العلماء ، ثم أسند الحديث عن الشيخ عبد النبى بن أحمد الحنفى الكنكوهى ، و ولى الإفتاء بشفاعة الشيخ عبد النبى المذكور فى المعسكر ، ثم بعث إلى توران بالرسالة الشريفة سنة أربع و تسعين و تسعمائة ، و ولى الصدارة بعد رجوعه إلى الهند ، أخذ عنه جهانكير بن أكبر شاه و حفظ عنه أربعين حديثا ، و لما قام بالملك

اضاف فى منصبه حتى صار مع الأصل و الإضافة أربعة آلاف له ، و أقطعه جهانكير أرضا بناحية قنوج ، و منح صدرجهان فى عهد صدارته من اقطاع الأرض فى خمس سنوات ما لم يمنح الصدور السالفون فى خمسين سنة ، و عاش مائة و عشرين سنة مع صحة حواسه و سلامة أفعاله ، كما فى «سرو آزاد» .

قال البدايونى فى منتخب التواريخ : إنه كان عالما فكها مزّاحا شاعرا مقل الشعر معجبا لنفسه كثير الهذر ، ولى الصدارة بعد رجوعه من توران ؛ قال : و كان السلطان أكبر بن همايون التيمورى فى ذلك الزمان يأمر باخراج العلماء إلى الحجاز أو بلاد أخرى ، فهابه صدر جهان و قال ذات يوم : إنى أخشى أن أكون ممن يجلاون ! فأجابه نظام الدين ابن محمد مقيم الهروى الأكبرآبادى أنكم ما قلتم كلمة حق عند السلطان أبدا فلم تستحقون الجلاء - انتهى .

و من أبياته :

هر تار زلف يار الهى بلا شود وانكه بهر بلا دل ما مبتلا شود

توفى سنة عشرين و ألف و له مائة و عشرون سنة ، كما فى «مرآة العالم» ، و قيل إنه مات سنة سبع و عشرين و ألف و قبره فى پهانى .

٢٨٧ - الشيخ صدرجهان المانكپورى

الشيخ الصالح صدرجهان بن أبى الفتح الموالى المانكپورى ، أحد المشايخ الشطارية ، ولد بقرية موال من أعمال مانكپور ، و اشتاق إلى الحج و الزيارة فى عنفوان شبابه ، فسافر و وصل إلى مدينة دهار من مدن مالوه و أدرك بها معروف غريب الله الدهارى فلازمه و أخذ عنه ، ثم سافر معروف إلى الحرمين الشريفين و تركه لتربية ابنه تاج الدين عطاء الله فرباه و علمه ، و مات معروف بالمدينة الطيبة ، فسافر

الصدر إلى برهانپور و أخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندى و صحبه زمانا و رجع إلى بلاده ، و كان يسافر كل سنة إلى برهانپور لزيارة الشيخ عيسى المذكور ؛ مات فى السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع عشرة و ألف ، كما فى «گلزار أبرار» .

٢٨٨ – مرزا صدر الدين الشيرازى

الشيخ العالم الكبير صدر الدين بن فخر الدين الشيرازى المشهور بمسيح الزمان ، كان من ذرية الحارث بن كلدة طبيب العرب ، ولد و نشأ بشيراز ، و قرأ أكثر العلوم المتعارفة على الشيخ بهاء الدين العاملى ، و قرأ بعض الكتب الطبية على محمد باقر بن عماد الدين محمود الشيرازى ، و قدم الهند سنة إحدى عشرة و ألف ، و كان عمه زنبل بيگ دخل الهند قبله و تقرب إلى صاحب الهند بغناء و أخذ عن الحكيم على الكيلانى و تطبب عليه ، ثم وظفه أكبر شاه و أدخله فى زمرة الأطباء ، ثم لقبه جهانگير بن أكبر شاه مسيح الزمان ، و أضاف فى منصبه شاهجهان بن جهانگير حتى صار ثلاثة آلاف له ، ثم استكره المسيح المعالجة لاحتمال المضرة تورعا ، فولاه شاهجهان على العرض المكرر ، فاستقل به مدة ، ثم اشتاق إلى الحج و الزيارة - و كان حج و زار قبله أيضا فى أيام جهانگير - فسافر إلى الحرمين الشريفين و حج مرة ثانية ، و رجع إلى الهند فولاه شاهجهان على بلدة سورت و استقام أمره فى ذلك ، كما فى «بادشاه نامه»

قال شاهنواز خان فى «مآثر الأمراء» إنه كان عالما كبيرا ماهرا فى الطب و سائر الفنون الحكمية شيعيا فى المذهب دينا تقيا ، سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و عاد إلى الهند و اعتزل بلاهور و عكف على الدرس و الإفادة ، و وظفه شاهجهان بخمسين ألف ربية فى كل سنة - انتهى .

و قال الداغستانى فى رياض الشعراء : إنه قدم الهند فى عنفوان

شبابه و نال المنصب، و سافر إلى الحجاز سنة ثلاث و ثلاثين و ألف ثم عاد إلى الهند، و من أبياته قوله :

بگذر از خود كه ز خود هركه رهائى يابد
گر بصد قيد گرفتار بود آزاد است

توفى سنة إحدى و ستين و ألف بكشمير، كما فى «مآثر الأمراء».

٢٨٩ – المفتى صدر الدين اللكهنوى

الشيخ الفاضل صدر الدين ...... الحسينى الأعظمى اللكهنوى، كان من نسل الشيخ محمد أعظم بن أبى البقاء الحسينى، ولد و نشأ بمدينة لكهنؤ، و قرأ العلم على أساتذة عصره، و برع فى الشعر و الإنشاء؛ مات فى سنة خمس و سبعين و ألف بلكهنؤ فدفن بها، و بنى ولده محمد صادق بناء عاليا سنة ١١٠٩، كما فى «تذكرة علماء الهند».

٢٩٠ – الشيخ صدر الدين الإله آبادى

الشيخ الفاضل صدر الدين بن حبيب الله القرشى الأسدى الإله آبادى، أحد العلماء المبرزين فى المنطق و الحكمة، قرأ العلم على أساتذة جونپور، رأيت بخطه الآداب الباقية و الألحاب[1] الباقية للشيخ عبد الباقى بن غوث الإسلام الصديقى الجونپورى، نسخها سنة تسعين و ألف.

٢٩١ – مرزا صفى بن بديع الزمان الأكبرآبادى

الأمير الفاضل صفى بن بديع الزمان، القزوينى ثم الأكبرآبادى، المشهور بسيف خان، ختن آصف جاه أبى الحسن بن غياث الدين الطهرانى، كان متوليا بديوان الخراج فى أرض كجرات، ثم ولى عليها فى أيام جهانكير، و ولاه شاهجهان على اقطاع بهار، ثم ولاه على إله آباد، ثم نقله إلى كجرات، ثم استقدمه إلى أكبرآباد و جعله حارسا لمستقر الخلافة،

(١) جمع لحب – و هو الطريق الواضح.

و لما ولي محمد شجاع ابن الملك على بنكاله و كان بمدينة كابل أمر سيف خان أن يذهب إلى بنكاله .

و كان رجلا فاضلا محبا لأهل العلم محسنا إليهم ، بنى مدرسة عظيمة بأحمد آباد تجاه القلعة ، و كذلك بنى مارستانا كبيرا فى تلك البلدة سنة اثنتين و ثلاثين و ألف ؛ مات فى محرم سنة تسع و أربعين و ألف بأرض بنكاله ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٢٩٢ ـ مولانا صوفى الگجراتى

الشيخ العالم مولانا صوفى الگجراتى ، أحد العلماء المتصوفين ، تبحر فى العلوم و عكف على الدرس و الإفادة ، أخذ عنه جمع كثير من العلماء ، وظفه عبد الرحيم بن بيرم خان و جعله ناظرا على خزانة الكتب له ، ثم اختاره للصاحبة فصاحبه مدة طويلة . ثم اعتزل عن الناس و لازم بيته ، كما فى « مآثر رحيمى » ؛ قال الصادق فى « الصبح الصادق » : إن اسمه كان محمدا ، و كان شاعرا مجيد الشعر و من أبياته :

مرا بوقت جدائى دوست مردن به

كه زنده باشم و بى دوست بنگرم جا را

مات سنة أربع و ثلاثين و ألف ، فأرخ لوفاته الصادق من قوله :

ع « رفته ملا محمد صوفى » .

٢٩٣ - صاحب جى

المرأة الفاضلة بنت الأمير الكبير على مردان خان الفارسى ، كانت من فضليات النساء فى العقل و الدهاء و التدبير و السياسة ، تزوج بها مير ميران بن خليل الله الحسينى اليزدى ، و استصحبها إلى كابل حين ولى عليها ، فشاركت زوجها فى الولاية اثنتين و عشرين سنة ، و لما توفى مير ميران

المذكور استقلت بالولاية ، و أذعن لها الأفاغنة بالطاعة ، ثم سافرت إلى الحرمين الشريفين ، و طابت لها الإقامة بها ، كما فى « مآثر الأمراء » .

حرف الضاد المعجمة

٢٩٤ - ضياء الدين حسين البدخشى

نواب ضياء الدين حسين بن محمد حافظ البدخشى الدهلوى ، كان من الأمراء المعروفين بالفضل و الكمال ، قرأ العلم على والده و على الشيخ عبد الله ابن عبد الباقى الدهلوى ، و لقبه عالمكير همت خان ثم إسلام خان ، و ولاه على بلاد كشمير ثم على أكبر آباد ، و أضاف فى منصبه فصار مع الأصل و الإضافة خمسة آلاف لذاته ، و كان فاضلا عادلا كريما تقيا متورعا متين الديانة مجيد الشعر ، رحل فى أيامه عالمكير إلى كشمير ، و من شعره قوله :

و سعتى پيدا كن اى صحرا كه امشب درغمش

لشكر آه من از دل خيمه بيرون مى زند

توفى بأكبر آباد سنة أربع و سبعين و ألف فدفن فى جوار الشيخ محمد نعمان ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٢٩٥ - مولانا ضياء الدين الجونپورى

الشيخ العالم المحدث ضياء الدين الحنفى البهولپورى الجونپورى ، أحد العلماء المبرزين فى الحديث و التفسير ، أخذ عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثمانى الجونپورى صاحب الرشيدية و مات بعد موته - ذكره غلام رشيد الجونپورى فى كنج أرشدى ، و قال السنبهلى فى الأسرارية : إنه قدم دار الملك فى بداءة حاله و دخل فى المدرسة التى كانت بالسوق الكبير (چوك) ، و قرأ العلم على مولانا حيدر و على غيره من العلماء ،

ثم

ثم ترك البحث و الاشتغال ، قال : و إنى لقيته بأمروهه ، ثم قدم سنبهل و سكن بها و تزوج ، و كان يدرس و يفيد - انتهى . و لم يؤرخ السنبهلى لعام وفاته ، لعله كان حيا إلى سنة سبع و ستين و ألف .

٢٩٦ - الشيخ ضياء الله الأكبر آبادى

الشيخ العالم الفقيه المحدث ضياء الله بن محمد غوث الشطارى الكواليرى ، كان من ذرية الشيخ فريد الدين العطار صاحب تذكرة الأولياء ، سافر فى صغر سنه إلى كجرات ، و قرأ العلم على الشيخ وجيه الدين ابن نصرالله العلوى الكجراتى ، و أخذ الحديث عن الشيخ محمد بن طاهر ابن على الكجراتى و لازمه عشر سنين ، و أرسل إليه والده الخرقة ، رجع الى كواليار بعد وفاة أبيه سنة سبعين و تسعمائة و أقام بها زمانا ، ثم دخل أكبر آباد و سكن بها ، و صرف خمسا و ثلاثين سنة فى نشر العلم و المعرفة .

و كان شيخا وقورا عظيم الهيئة ، عارفا بدقائق التصوف و التفسير و الحديث و أقوال المشايخ ، حلو الكلام ، يدرس فى علوم عديدة ، حصل له القبول التام عند عوام أهل البلد و الوجاهة عند الأمراء ، استقدمه أكبر شاه بن همايون السلطان غير مرة و تمتع بصحبته .

و ذكره البدايونى فى تاريخه و قال : إنى لقيته بأكبر آباد سنة سبعين و تسعمائة ، فحضرت بين يديه بدون معرف يعرفنيه فحييته على الوجه المسنون ، فشق عليه لأنه كان معتادا بالآداب المرسومة ، فسألنى : من أين أنت قادم ؟ فقلت : من سهسوان - و كان الوالى بها أحد أصحاب والده محمد غوث ، فنظر إلى بعين الاحتقار و سألنى عن علوم قرأتها ، فقلت : إنى كنت قرأت صغار الكتب الدرسية فى كل علم و فن ، فطفق يستهزأ بى و أشار إلى بعض أصحابه - و قد رأيت ذلك - فقال ذلك الرجل : إنى شممت رائحة عطرة فتشوش دماغى بذلك . فقال رجل آخر : قد عضه

كلب كَلِب مرة فكلما يشم رائحة عطرة يتشوش بها دماغه و يجن و يؤذى الناس و يعضهم ، فاضطرب الناس و فروا و اضطرب الشيخ أيضـا ليخوفنى و انحاز عن ذلك المجلس و ذهب إلى دار آخر من دوره ، فقلت: العجب كل العجب إن الناس يأتون إلى الشيـخ من الأقطـار البعيدة لينالوا مآربهم و هو لا يقدر أن يعالـج من يعضه الـكلب العقور! فقالوا: إنك تستطيع أن تعالجه؟ فقلت : نعم، فقالوا : ما العلاج ؟ فقلت : النعال و الأحجار تضرب بها على رأسه ، فلمـا علم الشيـخ أن سهامه لم تصب الغرض رجع إلى مكانه و اشتغل بذكر الله سبحانه و فتح القرآن و شرع فى الدرس يتـكلم عن بعض آيات سورة البقرة و فسرهـا بالغرائب، فقلت : هل هى مستندة إلى تفسير يعتمد عليه ؟ فقال : إنى أقول من باب الإشارة و هو واسع ، فقلت : هل هو من الحقيقة أو المجاز ؟ فقال: من باب المجاز ، فقلت: ما العلاقة بين معناه الحقيقى و المجازى ؟ فبهت و صار يخبط خبط عشواء ـ انتهى .

توفى لثلاث ليال خلت من رمضان سنة خمس و ألف ، كما فى « مآثر الأمراء » .

حرف الطاء المهملة

٢٩٧ ـ مرزا طالب الآملى

الشيخ الفاضل طالب بن أبى طالب الآملى ملك الشعراء ، قدم الهند و لبث ببلاد السند أياما ، و نال الصلات الجزيلة عن المرزا عارى ، ثم قدم آكره و تقرب إلى جهـانكير بن أكبر شاه الدهلوى سلطان الهند ، فلقبه السلطان بملك الشعراء سنة ثمان و عشرين و ألف ، له قصائد غراء فى مدح السلطان و صاحبته نور جهان بيكم و والدها اعتماد الدولة و قليج خان

اللاهورى و عبد الله خان فيروز جنگ و غيرهم من الملوك والأمراء، و له ديوان شعر بالفارسي، و من أبياته قوله:

دشنـام خلق را ندهم جز دعـا جواب
ابرم كه تلخ گيرم و شيرين عوض دهم

توفى سنة ست و ثلاثين و ألف، كما فى «سرو آزاد».

٢٩٨ – مولانا طاهر البدخشي

الشيخ الصالح طاهر بن أبي الطاهر البدخشي ثم الجونپورى، أحد المشايخ المشهورين، أخذ عن الشيخ عبد الجليل اللكهنوى و لازمه مدة و سافر إلى البلاد، ثم صحب الشيخ الكبير عبد الباقى النقشبندى الدهلوى وأخذ عنه، ثم لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمرى السرهندى و أخذ عنه، و لما بلغ رتبة الإرشاد استخلفه الشيخ أحمد المذكور و رجهه إلى جونپور، وكان مائلا إلى الطريقة الملامتية، كما فى «زبدة المقامات»؛ توفى لسبع خلون من رجب سنة سبع وأربعين و ألف بجونپور فدفن بها، كما فى «بحر زخار».

٢٩٩ – مير طاهر بن الحسن السندى

السيد الفاضل طاهر بن الحسن التتوى السندى المشهور بطاهر محمد النسيانى، كان من مؤرخى بلاد السند، ولد سنة تسعين و تسعمائة بدربيله، و سافر للعلم إلى ٹھٹھه من بلاد السند، و أخذ عن الشيخ إسحاق و لازمه مدة، ثم سافر إلى ملتان ولاهور و بلاد أخرى، و صنف كتابا فى تاريخ السند سنة ثلاثين و ألف، و هو المشهور بالطاهرى، و كتابه مرتب على عشر طبقات من ظهور الإسلام فى السند إلى عهد جهانگير التيمورى، صنفه بأمر محمد بيگ العادل الأرغون القندهارى.

٣٠٠ – الشيخ طاهر بن يوسف السندى

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث طاهر بن يوسف بن

ركن الدين بن معروف بن الشهاب السندى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث ، ولد بقرية پاترى من أرض السند ، وسافر فى صغر سنه مع والده وصنويه طيب وقاسم حتى وصل إلى الشيخ شهاب الدين السندى ، فقرأ عليه منهاج العابدين للغزالى ، وكان يريد أن يقرأ عليه شرح الشمسية فى المنطق فأبى الشيخ ذلك ، ثم سافر إلى گجرات سنة خمسين وتسعمائة ، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الأول بن على الحسينى الجونپورى ثم الدهلوى ، ولازمه مدة من الزمان وأسند عنه ، واستفاض فى الطريقة عن الشيخ محمد غوث الگواليرى صاحب « جواهر خمسة » ثم سافر إلى أحمد آباد بيدر من بلاد الدكن وأخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد الملتانى ، ثم دخل بلدة إيليچ پور من بلاد برار ، فأقام بها مدة من الزمان ، ثم راح إلى خانديس وسكن بمدينة برهان پور .

وله مصنفات كثيرة ، منها مجمع البحرين فى تفسير القرآن الكريم على مشرب الصوفية وذوقهم ، ومنها مختصر قوت القلوب للمكى ، ومنها منتخب مواهب اللدنية للقسطلانى ، ومنها مختصر تفسير المدارك ، ومنها تلخيص شرح أسماء رجال البخارى للكرمانى ، ومنها كتاب مفيد له يسمى رياض الصالحين ، وهو يشتمل على ثلاث روضات : الأولى فى الأحاديث الصحيحة ، والثانية فى مقالات الصوفية نحو الشيخ عبد القادر الجيلانى وحجة الإسلام الغزالى وأبى طالب المكى صاحب « قوت القلوب » والشيخ شهاب الدين السهروردى والشيخ زين الدين الخوافى والشيخ على ابن حسام الدين المتقى وغيرهم ، والثالثة فى ملفوظات أهل التوحيد كالشيخ محيي الدين بن عربى والشيخ عين القضاة الهمدانى والشيخ صدر الدين القونوى وغيرهم .

ومن فوائده

ومن فوائده من مجمع البحرين فى تفسير قوله تعالى " فى قلوبهم مرض

مرض - الخ " المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص و يوجب الخلل فى أفعاله ، و مجاز فى الأعراض النفسانية التى تخل بكمالها كالجهل و سوء العقيدة و الزيغة و حب المعاصى ، لأنها مانعة عن نيل الفضائل و مؤدية إلى زوال الحياة الحقيقية الأبدية ، و الآية تحتملها فان قلوبهم كانت متألمة لحزنا على ما فات عنهم من الرئاسة و حسدا على ما يرون من إثبات أمر الرسول و استعلاء شأنه يوما فيوما فزاد الله عنهم بما زاد فى إعلاء أمره و إشادة ذكره ، و نفوسهم كانت مأوفة بالكفر و سوء الاعتقاد و معاداة النبي صلى الله عليه و سلم و نحوها فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف و تكرير الوحى و تضاعيف النصر .

و فى الرحمانى " فى قلوبهم مرض " : هو تفريطهم فى القوة الحكمية و إفراطهم فى الشهوية ؟ و فى الإحياء : اعلم أن جندى الغضب و الشهوة قد ينقادان للقلب انقيادا تاما فيعيناه على طريقه الذى يسلكه ، و قد يستعصيان عليه استعصاء بغى و تمرد حتى يملكاه و يستعبداه ، و فيه هلاكه و انقطاعه عن سفره الذى به وصوله إلى سعادة الأبد ، و للقلب جند آخر و هو العلم و الحكمة و التفكر ، و حقه أن يستعين بهذا الجند ، فانه حزب الله تعالى على الجندين الآخرين ، فانهما قد يلحقان بحزب الشيطان ، فان من ترك الاستعانة و سلط على نفسه جندى الغضب و الشهوة هلك هلاكا يقينيا و خسر خسرانا مبينا ، و ذلك حال أكثر الخلق فان عقولهم صارت مسخرة لشهواتهم فى استنباط الحيل اقضاء الشهوة ، و كان ينبغى أن تكون الشهوة مسخرة لعقولهم .

أما بيان علامات مرض القلب فكما أن كل عضو من أعضاء البدن خلق لفعل خاص به ، و مرضه أن يتعذر عليه فعله الذى خلق لأجله ، كذلك مرض القلب أن يتعذر عليه فعله الذى خلق لأجله و هو العلم و الحكمة و المعرفة و حب الله تعالى أو عبادته و التلذذ به و إيثار ذلك على

شهوة سوء، و خاصية النفس التي للآدمي ما يتميز به عن البهائم، ولم يتميز بها بقوة الأكل و الوقاع بل بمعرفة الأشياء على ما هي عليه، و أصل الأشياء موجدها و مخترعها الذي جعلها شيئا هو الله تعالى، فاذا عرف كل شيء و لم يعرف الله تعالى فكأنه لم يعرف شيئا، فان الناس كلهم قد هجروا هذه العلوم و اندرست في هذه الأعصار و اشتغلوا بتوسيط الخلق في الخصومات الثائرة من اتباع الشهوات و قالوا: هو الفقه، و أخرجوا هذا العلم الذي هو فقه الدين من جملة العلوم، و تجردوا لفقه الدنيا الذي ما قصد به إلا رفع الشواغل ليتفرغ لفقه الدين، وكان فقه الدنيا من فقه الدين بواسطة هذا الفقه.

و في بعض الكتب: اعلم أن القلب في الحقيقة بمنزلة القالب في الشريعة، و لا معول إلا على القلب، لأنه موضع نظر الله تعالى إليها، كما قال عليه السلام «إن الله لا ينظر إلى صوركم ـ الخ» فللقلب علل وأمراض مثل أمراض الأشخاص، فان القلب إنسان حقيقي و له من الأعضاء حقائق، فللقلب رأس يحيي به كما يحيي البدن برأسه، فاذا جز رأس البدن لا يحيي فكذلك القلب، و رأس القلب إدراكه لطائف الغيب، و هذا الإدراك ينقسم مثل اقسام حواس الرأس، و أقسامه البصيرة و التذكر و المراقبة و التميز و التفكر، فالبصيرة عين القلب، و التذكر لسان القلب، و المراقبة سمع القلب، و التفكر خيال القلب، و التميز تجاربه و فعله، فاذا أراد تعالى بعبد خيرا فتح عيني قلبه و شرح لسانه وسمع أذنه، و إذا أراد الله بعبد شرا ختم على سمعه و بصره و منعه عن إدراكاته، و ذلك المنع مرض روحاني يكون صداع القلب منه، و مهما زاد تولدت الغفلة. و الغفلة للقلب بمنزلة الصرع، و غلبة الظنون الفاسدة مثل الماليخوليا للرأس، فان الرأس إذا يبتلى به يتخبط أعماله. و القلب إذا انفعل بالظنون الفاسدة تظهر فيه تخبطات كثيرة، و يصير كالمجنون المتحير الممنوع من معرفة الله تعالى و حسن

الظن

الظن به و امتلأ القلب بفضول الطمع ، و الطمع به يورث الاستسقاء فى القلب حتى أنه يروى من المال و الجاه ، و الدخان الغفلة يورث عمى البصيرة ، فان البصيرة تظلم و يقل نورها بدخان الهوى ، كما يظلم البصر ببخار الهواء فى عالم الدنيا - انتهى .

و كانت وفاته فى سنة أربع بعد الألف . كما فى « گلزار أبرار » .

٣٠١ - الشيخ طه بن الكمال الدهلوى

الشيخ الفاضل طه بن الكمال المتوكل الدهلوى ، أحد كبار المشايخ ، ولد و نشأ بدهلى ، و أخذ عن أبيه و تولى الشياخة بعده ، و كان صاحب وجد و حالة مع نبالته فى الفنون الآليه و العالية ، و كان والده من أصحاب الشيخ نظام الدين الچشتى النارنولى ، مات سنة خمس و عشرين و ألف ؛ و مات الشيخ طه سنة إحدى و خمسين و ألف . كما فى « الأسرارية » .

٣٠٢ - مولانا طيب بن إبراهيم الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير طيب بن إبراهيم الدهلوى المهندس ، كان صنو الشيخ فريد الدين المنجم ، و كان نادرة عصره فى الهيئة و الهندسة و النجوم و غيرها من الفنون الرياضية .

و كان طيب النفس كريم الخلق بشوشا متواضعا ، له اليد الطولى فى إخراج الزيجات ، صنع أصطرلابا عجيبا لعبد الرحيم بن بيرم خان فوزنه بالذهب و أعطاه إياه ، و كان عبد الرحيم يجيزه بالصلات الجزيلة ، كما فى « مآثر رحيمى » .

٣٠٣ - الشيخ طيب بن عبد الواحد البلگرامى

الشيخ العالم الكبير الصالح المعمر طيب بن عبد الواحد الحسينى الواسطى البلگرامى ، أحد عباد الله الصالحين ، ولد يوم الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ست و ثمانين و تسعمائة ، و أخذ عن والده و لازمه ملازمة

طويلة و تفنن عليه بالفضائل .

قال غلام على بن نوح الحسينى الواسطى البلكرامى فى « مآثر الكرام » : إنه كان يسافر إلى دهلى و يقيم عند الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى و الشيخ يذاكره فى العلوم و يستفيد به فى حل المقامات الصعبة من الكتب الدرسية . و له تعليقات على هداية الفقه و تفسير البيضاوى .

و قال شريف بن عمر البلكرامى فى « مرآة المبتدئين » : إنه كان على قدم سيدنا الإمام زين العابدين فى التعبد . ما فاتته صلاة عن وقتها أبدا من بدء شعوره إلى وفاته ، و إن أردت أن تنظر إلى الأئمة و السلف الصالحين فانظر إليه فان مقاماته عالية عن مدارك الناس و المختصر فيه أنه بركة الأرض و قيم السماوات - انتهى .

توفى فى خامس ربيع الأول سنة ست و ستين و ألف و له ثمان و سبعون سنة إلا شهرا و أربعة أيام ، كما فى « مآثر الكرام » .

٣٠٤ - الشيخ طيب بن معين البنارسى

الشيخ الصالح طيب بن معين بن حسن بن داود بن خليل العمرى البنارسى ، أحد كبار المشايخ ، توفى والده فى صغر سنه فتربى فى مهد عمه ، و قرأ القرآن و بعض الرسائل المختصرة فى بيته ، ثم قرأ الصرف و النحو فى مدرسة الشيخ نظام البنارسى ، ثم سافر إلى جونپور و قرأ على الشيخ نور الله بن طه الجونپورى شرح الوقاية و الحسامى ، ثم رجع إلى بنارس و تزوج بها و أقام ثلاث سنوات ، ثم تردد إلى جونپور و قرأ بعض كتب الفقه و الأصول و أقام بها سنة كاملة ، و لقى بها الشيخ خواجه كلان بن نصير الدين الجهونسوى فبايعه ، ثم رجع إلى بنارس فخدم بعض الأمراء مدة من الزمان و استرزق بها ، ثم اعتزل عن الخدمة و رحل

إلى

إلى شيخپوره ، و أخذ الطريقة عن الشيخ خواجه كلان المذكور ، ثم أخذ عن صاحبه الشيخ تاج الدين الجهونسوى و لازمه عشر سنين و حصل له مثال[١] الخلافة منه ، ثم رجع إلى بنارس و سكن بمنڈواڈيه مدة من الزمان ثم انتقل إلى مدينة بنارس و سكن بها خارج البلدة ، و حصلت له الإجازة فى الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى.

و كان زاهدا متقللا متورعا قنوعا بشوشا طيب النفس ، يستمع الغناء فى بدء حاله ثم صار يجتنب عنه و يحترز عن المزامير ، و كان يأمر بالمعروف ، و عن ينهى المنكر أخذ عنه الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثمانى الجونپورى و الشيخ يٰسين بن أحمد البنارسى و خلق آخرون .

مات فى ثامن شوال سنة اثنتين و أربعين و ألف فدفن بمنڈواڈيه ، كما فى « كنج أرشدى » .

٣٠٥ — القاضى طيب العباسى الموى

الشيخ الفاضل القاضى طيب بن القاضى قطب الدين محمد درويش ابن محمد أفضل بن عاشق محي الدين العباسى الجرياكوٹى ثم الموى الإلٰه آبادى ، أحد الفقهاء الحنفية ، تولى القضاء بفتحپور مدة ثم سكن ببادية كانت على عشرة أميال من إلٰه آباد وعمرها ، و هى التى يسمونها « مؤ قاضى طيب » نسبة إليه و اليوم بلدة عامرة من أعمال إلٰه آباد .

حرف الظاء المعجمة

٣٠٦ — الشيخ ظهور القائنى

الشيخ الفاضل ظهور بن ظهورى القائنى ، أحد العلماء المبرزين فى الإنشاء و الشعر و التاريخ ، له « محمد نامه » كتاب فى أخبار ملوك بيجاپور ، صنفه فى أيام محمد بن إبراهيم عادل شاه البيجاپورى ، و نال الصلات الجزيلة منه .

---

(١) من مصطلحات أهل الطرق فى الهند ، و معناه وثيقة الخلافة و بيانها .

حرف العين المهملة

٣٠٧ - خواجه عابد بن إسماعيل السمرقندى

الشيخ العالم الصالح عابد بن إسماعيل بن الهداد بن خواجه عزيزان البخارى السمرقندى، كان من ذرية الشيخ شهاب الدين السهروردى، ولد بعلى آباد على ثلاثة أميال من سمرقند، و قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء بسمرقند، ثم سافر إلى بخارا و ولى القضاء بتلك البلدة، ثم ولى شياخة الإسلام بها فاستقل بها مدة من الزمان؛ ثم اشتاق إلى الحج و الزيارة فقدم الهند فى أيام شاهجهان بن جهانگير السلطان، فأعطاه الخلع الفاخرة و ستة آلاف من النقود فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار، و رجع إلى الهند فأعطاه عالمگير المنصب ثلاثة آلاف له و خمسمائة للخيل، ثم أضاف فى منصبه و ولاه الصدارة مقام ميرك شيخ الهروى سنة إحدى و سبعين و ألف، ثم أضاف فى منصبه و ولاه على صوبه «مقاطعة» أجمير سنة سبع و سبعين و ألف، ثم على صوبه ملتان سنة إحدى و ثمانين و ألف، و سافر إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية سنة خمس و ثمانين و ألف فحج و زار، و رجع إلى الهند و لقبه السلطان المذكور قليچ خان و ولاه صدارة الهند مرة ثانية سنة اثنتين و تسعين و ألف، و ولاه على أقطاع بيدر سنة ست و تسعين و ألف، فخدمه فى محاصرة كولكنڈه و أصابت كتفه قنبلة من المدافع فطارت يده، فتأسف السلطان به و أرسل وزيره أسد خان لعيادته، فرآه أنه جالس على المسند و الجراح يأخذ فتات العظام من كتفه و يجذبها إلى الخارج و هو يشرب القهوة بيده الأخرى و يقول: إن الخياط محسن فى عمله - و ما كانت على جبينه علائم التعب، و لما خرج أسد خان من عنده سمع أنه توفى إلى الله سبحانه، و كان ذلك فى سنة ثمان و تسعين و ألف، كما فى «حديقة العالم»،

و فى

و فى « مآثر الأمراء » أنه توفى سنة سبع و تسعين و ألف .

و قد رزقه الله سبحانه أعقابا صالحة ، منهم ولده غازى الدين خان فيروز جنگ و قمر الدين بن غازى الدين الذى أسس الدولة الآصفية بأرض الدكن ، و هى الدولة الوحيدة الإسلامية فى بلاد الهند - أبقاها الله سبحانه و أدامها .

٣٠٨ - الشيخ عباس بن نصير الدين البرهانپورى

الشيخ العالم الفقيه عباس بن نصير الدين بن سراج محمد الحنفى البرهانپورى ، أحد الفقهاء المبرزين فى العلم و المعرفة ، استقدمه شاهجهان إلى دار الملك دهلى و أكرمه و خصه بأنظار العناية و القبول ، ثم رخصه إلى بلدته فاعتزل فى بيته و مات ، كما فى « تحفة الكرام » .

٣٠٩ - الشيخ عباس المشهدى

الشيخ الفاضل عباس الحسينى الرضوى المشهدى الكجراتى صاحب المصنفات العديدة ، قدم كجرات سنة ثمان و ألف ، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين و لبث بها خمس سنوات ، ثم رجع إلى أحمد آباد سنة ست و عشرين و ألف و سكن بها ، و كان شيخا كبيرا صاحب حالة و مواجيد ، مات فى سابع ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و ألف بأحمد آباد فدفن بها .

٣١٠ - الشيخ عبد الأحد السرهندى

الشيخ العالم الفقيه عبد الأحد بن زين العابدين بن عبد الحى بن محمد بن حبيب الله بن رفيع الدين العمرى السرهندى ، أحد المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ ببلدة سرهند و اشتغل بالعلم أياما ثم سافر إلى كنكوه ، و أدرك بها الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الحنفى الكنكوهى و أراد أن يدخل

فى أصحابه، فأبى الشيخ و أمره بتكميل العلوم المتعارفة، فعاد إلى سرهند و جدّ فى البحث و الاشتغال حتى برع فى العلم و تأهل للفتوى و التدريس والشيخ المذكور قد مات قبل تكميله، فسافر إلى أقطار الهند وأدرك كثيرا من المشايخ و استفاض منهم، ثم دخل كنكوه ولازم الشيخ ركن الدين ابن عبد القدوس الكنكوهى مدة طويلة، فاستخلفه الشيخ سنة تسع و سبعين و تسعمائة، فرجع إلى بلدته و تصدر بها للدرس و الإفادة.

و كان يدرس فى العلوم كلها من المعقول و المنقول، و له مهارة تامة فى جميع الفنون لا سيما الفقه و الأصول و التصوف، و كان يدرس التعرف و العوارف و الفصوص و يكشف القناع عن أسرار التوحيد و معارف الشيخ محي الدين ابن عربى و يقتفى أثره فى ذلك، و له مصنفات فى العلوم الدينية، و منها كنوز الحقائق، و منها رسالة فى أسرار التشهد، و له غير ذلك من الرسائل.

مات سنة سبع و ألف بمدينة سرهند، كما فى «زبدة المقامات».

٣١١ – الشيخ عبد الأول السنبهلى

الشيخ الصالح عبد الأول بن عبد العظيم بن منور بن منصور بن عبد الله بن عثمان الحسينى الموذودى الأمروهوى ثم السنبهلى، أحد رجال العلم و المعرفة، كان سبط الشيخ تاج الدين النقشبندى السنبهلى، تصدر للارشاد بعد والده، و سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار، و رجع إلى الهند و مات بأورنگ آباد سنة ثمان و ستين و ألف، كما فى «نخبة التواريخ».

٣١٢ – الشيخ عبد الباسط السهارنپورى

الشيخ الفاضل عبد الباسط بن منور بن عبد الستار الأنصارى

السهارنپورى

السهارنپوری ، كان من العلماء المبرزين فی المعقول والمنقول ، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور ، وأخذ عن أبيه وتفقه عليه ، وكان رجلا صالحا رضی الأخلاق بارعا فی الرقی والعزائم ، كما فی « مرآة جهان نما » .

٣١٣ - الشيخ عبد الباقی السهارنپوری

الشيخ الفاضل عبد الباقی بن عبد الستار بن عبد الكريم الأنصاری السهارنپوری ، أحد العلماء الصالحين ، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور ، وقرأ العلم على الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الگنگوهی وحفظ القرآن ، ثم لبس الخرقة من الشيخ المذكور واشتغل بالدرس والإفادة مدة حياته .

توفی فی سابع جمادی الأولى سنة عشرين وألف ، فأرخ لوفاته بعض أهل العلم من « باقی بخدا شد[1] » ، كما فی « مرآة جهان نما » .

٣١٤ - مولانا عبد الباقی الجونپوری

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الباقی بن غوث الإسلام الصديقی الجونپوری ، أحد العلماء البارعين فی المنطق والحكمة ، قرأ العلم على العلامة محمود بن محمد الجونپوری صاحب الشمس البازغة ، وتصدى للدرس والإفادة بعد وفاة العلامة المذكور ببلدة جونپور ، أعطاه عالمگير بن شاهجهان قرية على وجه الجائزة تغل له ثمانمائة أو تسعمائة ربية سنويا ، كما فی « تحفة الكرام » .

وله الآداب الباقية شرح الشريفية فی فن المناظرة ، صنفه فی رمضان سنة ستين وألف أوله « سبحانك يا مجيب دعاء السائلين بلا مانع ومعارض - الخ » وله شرح آخر على الشريفية يسمى بالأبحاث الباقية ، أوله « يا من لا مانع لما أعطاه ، ولا ناقض لما أباه ، ولا معارض لما نفاه - الخ » صنفه بأمر شيخه محمود كما صرح به فی خطبة الكتاب ، وأتى فيه بأبحاث دقيقة على الرشيدية للشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپوری .

---

(١) يستخرج منه ١٠٢٤ - فتأمل .

مات في الرابعة عشرة من السنة الجلوسية العالمكيرية - ذكره السهارنپوري ، و لعل ذلك نحو اثنتين وثمانين و ألف من الهجرة .

٣١٥ - مرزا عبد الباقي النهاوندي

الشيخ الفاضل عبد الباقي بن آقا بابا الشيعي النهاوندي ، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية ، ولد و نشأ بقرية جولك من أعمال نهاوند ، و تنبل في أيام أبيه و صنوه آقا خضر ، و ولي الأعمال الجليلة بهمذان ، و لما قتل صنوه المذكور سنة ١٠١٦ سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و قدم الهند سنة ١٠٢٣ فتقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان بمدينة برهانپور ، و صنف في أخباره « مآثر رحيمي » في مجلد كبير ، ثم تقرب إلى مهابت خان الجهانكيري فولي على ولاية بهار .

وكان شاعرا مجيد الشعر ، و من أبياته الرقيقة قوله :

تا بكي غلطم بخون ديده مژگان نيستم
تا بكي سوزم بحسرت داغ حرمان نيستم
عندليب باغ عشقم ليك در كنج قفس
سوزشي دارم كه محتاج گلستان نيستم
گر بشاخ گل زنم آتش نه بيدادي بود
منكه مجنون كام از باغ و بستان نيستم
تا نشان يابم ز ليلي جانب حي ميروم
ورنه دلگير از سموم اين بيابان نيستم
در عراق پر نفاق اين آرزو مي سوزدم
كز سخن سنجان بزم خانخانان نيستم

و هذه الأبيات أنشأها بهمذان سنة ١٠٠٧ قبل قدومه إلى الهند ؛

مات في أيام شاهجهان سنة اثنتين وأربعين و ألف ، كما في « تاريخ محمدي » .

٣١٦ - الشيخ عبد الباقى النقشبندى الدهلوى

الشيخ الإمام الهمام حجة الله بين الأنام قدوة الأمة و إمام الأئمة رضى الدين أبوالمؤيد عبد الباقى بن عبد السلام البدخشى المشهور بباقى بالله ، الشيخ الأجل قطب الأقطاب النقشبندى البدخشى الكابلى ثم الدهلوى ، بركة الدنيا و سر الوجود و لسان الحضرة و لب لباب العرفان ، كان من العلم و المعرفة آية من آيات الله تعالى و من الولاية غاية من الغايات .

ولد فى حدود سنة إحدى أو اثنتين و سبعين و تسعمائة بكابل ، و اشتغل بالعلم على مولانا محمد صادق الحلوائى ، و سار معه إلى ماوراء النهر ولازمه مدة ، ثم بدا له داعية الدخول فى طريق الصوفية فترك تحصيل العلوم الرسميه ، وطاف حول مجلس كثير من كبار مشايخ وقته فى بلاد ما وراء النهر ، فأول من تاب على يده الشيخ خواجه عبيد خليفة مولانا لطف الله خليفة مولانا المخدوم الأعظم الدهبيدى ، و لما لم تظهر عليه آثار الاستقامة أناب ثانيا على يد الشيخ افتخار حين قدومه بسمرقند و كان من مشايخ سلسلة الشيخ أحمد اليسوى ، ثم طرأت على عزيمته هذه الفترة و ظهر فيه ما ينافى طريق الاستقامة بجدد التوبة ثالثا من غير صنع و اختيار على يد الأمير عبد الله البلخى ، فكان فى مقام حفظ الحدود أياما ثم هدم سد تلك التوبة أخيرا ، ثم تشرف فى المنام بزيارة خواجه بهاء الدين نقشبند و ظهر فيه ميل إلى طريقة أهل الله فصار يتوجه إلى كل طرف يسير حتى وصل إلى ملازمة الشيخ بابا ولى الكبروى فى بلدة كشمير فلازمه و أخذ عنه ، وهبت عليه فى ملازمته النفحات الربانية و ظهرت فيه الغيبة المعهودة عند هذه الطائفة ، و لما مات الشيخ المذكور صار يدور البلاد فى الطلب و مضى عليه زمان السياحة و الأخذ حتى حضرت له روح الشيخ عبيد الله الأحرار فعلمه الطريقة النقشبندية وتم أمره ، ثم ذهب إلى ماوراء النهر

فأدرك بها الشيخ محمد الأمكنكى ، فأجازه الشيخ بعد ثلاثة أيام و رخصه ، فرجع إلى الهند و أقام سنة ببلدة لاهور ، و اغتنم صحبته فيها كثير من العلماء ، ثم ارتحل منها إلى دار سلطنة الهند دهلى ، و اختار للاقامة القلعة الفيروزية التى كانت مشتملة على نهر كبير و مسجد عظيم ، فأقام هناك إلى وفاته .

و كان صاحب الأذواق و المواجيد كثير التواضع و الانكسار ، و كان يجتهد فى ستر أحواله و سيرته عن نظر الأغيار و لا يرى نفسه أهلا لمقام الإرشاد ، فاذا جاءه شخص يطلب الطريقة كان يقول : ليس عندى شيء من ذلك ينبغى لك أن تطلبه من غيرى فاذا لقيت أحدا من هذه الطائفة فنبّهنى عليه ، و كان يعتزل عن الدعوى ، يشتغل بخدمة الزوار و استمالة قلوبهم ، و لا يتكلم إلا عن ضرورة إلا فى مسألة مشكلة من الحقائق فكان يوضحها حق الإيضاح لئلا يميل صاحبها عن النهج القويم ، و كان يمنع أصحابه عن القيام تعظيما له و يعد نفسه كأحد منهم و يحب المساواة معهم فى سائر حالاته ، و كان يقعد فوق التراب من غير حائل تواضعا و مسكنة .

و كان ذا كيفية عجيبة و تصرفات غريبة بحيث إذا وقع نظره على شخص كان يتغير حاله ، و كان يحصل الذوق و الشوق و الكيفية المعهودة عند هذه الطائفة فى أول صحبته ، و يجرى لطائف الطالبين بالذكر فى أول التلقين ، و كان ذلك للكل على سبيل التعميم ، و كان على غاية الشفقة على الخلق حتى أنه قام ليلة فى أيام البرد عن فراشه ، فلما عاد رأى فى لحافه هرة نائمة فلم يرض بايقاظها و تحريكه إياها و قعد إلى الصبح متحملا لنكد البرد ، و صادفت إقامته فى لاهور مجاعة فلم يأكل فى تلك المدة شيئا ، فاذا حضر عنده طعام فرقه و قسمه على الجائعين ، و لما خرج من لاهور متوجها إلى دهلى رأى عاجزا فى الطريق فنزل عن دابته و أركبه إياها و صار يمشى متقنعا لئلا يعرفه أحد ، و لما قرب إلى المنزل أنزله

أزله و ركب بنفسه لئلا يطلع عليه أحد .

و كان غاية فى رؤية قصور الأحوال و اتهام النفس ، لا يميز نفسه عن العامة فضلا عن أصحابه ، قيل كان فى جواره شاب يرتكب كل شيء من الفسق فكان يتحمله مع اطلاعه عليه فسعى خواجه حسام الدين الدهلوى أحد أصحابه فى دفعه و تأديبه إلى الحكام فأخذوه و حبسوه ، فلما اطلع عليه غضب على صاحبه و قال : لم فعلت كذا ؟ قال : يا سيدى ! إنه فاسق لا يبالى يرتكب كل شيء ، فقال : اواه لما كنتم من أهل الصلاح و التقوى رأيتم فسقه و إلا فنحن لا نعرف الفرق بيننا و بينه فكيف نترك أنفسنا و نسعى به إلى الحكام ! ثم سعى فى تخليصه و إخراجه من الحبس فأخرجوه ، فتاب و صار من الصلحاء ، وكان رحمه الله إذا صدرت زلة من أصحابه يقول : إن هذه من زلاتنا ظهرت منهم بطريق الانعكاس ، وكان يختار الأحوط فى العبادات و المعاملات ، و لذلك كان يقرأ الفاتحة خلف الإمام فى الصلاة فى ابتداء حاله لكثرة الأحاديث الواردة فى قراءتها و قوة دليلها ، و هذه المذكورات نبذة من شمائله و قطرة من بحر خصائصه ، و لذلك ترى أن الناس انتفعوا به فى مدة قليلة ، و ما انتشرت هذه السلسلة المباركة فى الهند إلا منه رضى الله عنه ، و ما كان أحد يعرفها قبله ، وكان الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپورى يقول : إنه كان معدوم النظير فى قوة الإرشاد ، فانه أرشد ثلاث سنين أو أربع ، و فى تلك المدة القليلة أنار الآفاق بلوامع إفاداته ، كما فى زبدة المقامات للكشمى ، و ذلك لأنه عاش أربعين سنة و بعد قدومه الهند لم يعش إلا أربع سنوات ، و فى تلك المدة القليلة بلغ أصحابه إلى أعلى مدارج الكمال حتى أنهم محوا آثار الطرق السالفة و غلبت الطريقة النقشبندية على الطرق الأخرى .

قال محمد بن فضل الله المحبى فى خلاصة الأثر : إنه كان قدس الله روحه و نور ضريحه آية من آيات الله سبحانه و نورا من أنواره و سرا

من أسراره، صاحب علم ظاهر و باطن و تصرفات، كثير الصمت والتواضع و الانكسار، ذا خلق حسن، لا يتميز عن الناس بشيء حتى أنه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا لتعظيمه و أن لايعاملوه إلا كما يعامل بعضهم بعضا.

ثم قال: و ظهرت له التصرفات العظيمة فصار كل من يقع نظره عليه أو يدخل في حلقته يصل إلى الغيبة و الفناء و لو لم يكن له مناسبة، و كان الناس مطروحين على بابه كالسكارى، و بعضهم كان ينكشف له في أول الصحبة عن عالم الملك و الملكوت، و كل هذا كان من غلبة الجذبات الإلهية - انتهى.

و ممن أخذ عنه الشيخ الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية و الشيخ العارف تاج الدين بن سلطان العثماني السنبهلي و الشيخ حسام الدين بن نظام الدين البدخشي و الشيخ الهداد الدهلوي و خلق آخرون.

و من مصنفاته الرسائل البديعة و المكاتيب العلية و الأشعار الرائقة، منها سلسلة الأحرار شرح فيه رباعياته في الحقائق و المعارف بالفارسي.

توفي يوم الأربعاء رابع عشر من جمادى الأخرى سنة أربع عشرة بعد الألف بمدينة دهلي وله أربعون سنة و أربعة أشهر، و قبره بها على غربيّها عند أثر قدم الرسول صلى الله عليه وسلم، يزار و يتبرك به.

٣١٧ - مولانا عبد الجليل الجونپوري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد عبد الجليل بن شمس الدين بن نور الدين الصديقي البرونوي الجونپوري، أحد فحول العلماء، قرأ العلم على والده، و استفاد من الشيخ العلامة محمود بن محمد الجونپوري صاحب الشمس البازغة و عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونپوري، ثم تصدى للدرس و الإفادة.

وكان ورعا صالحا تقيا عارفا ، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الجليل اللكهنوى و الشيخ عزيز الحق الدهلوى ، وصرف عمره بالتدريس مع قناعة و عفاف ، توفى فى ثامن شوال سنة ست و سبعين و ألف ببلدة جونپور فدفن بها ، كما فى « تجلى نور » .

٣١٨ - الشيخ عبد الجليل اللكهنوى

الشيخ الصالح الفقيه الزاهد عبد الجليل بن عمر الصديقى البيانوى ثم اللكهنوى ، أحد المشايخ المشهورين ، كان أويسيا استفاض من روحانية الشيخ معين الدين حسن السجزى الأجميرى ، و أخذ عنه غير واحد من المشايخ .

و كان صاحب وجد و حالة ، سافر إلى جونپور و أقام عند الشيخ عبد العزيز الجونپورى ، و لما حان وقت العشاء طلب الماء للوضوء ثم استغرق فى بحار المعرفة و استغرق آناء الليل ، فلما نادى المؤذن حى على الصلاة أفاق عن تلك الحالة و طلب الماء مرة ثانية ، فقيل إنه لا يزال جاهزا من العشاء ، له الأسرارية فى الحقائق و المعارف .

مات فى التاسع عشر من ربيع الآخر سنة ست عشرة و ألف كما فى « مرآة الأسرار » .

٣١٩ - الشيخ عبد الجميل السندى

الشيخ الفاضل عبد الجميل الحنفى التتوى السندى ، أحد العلماء المشهورين فى أيام شاهجهان بن جهانكير ، سكن بلاهرى بندر ، وكان له ثلاثة أبناء : أبو الفتح و محمد شريف و محمد شفيع ، كلهم نبغوا فى العلم و نالوا الدرجة فى أيام عالمكير ، كما فى « تحفة الكرام » .

٣٢٠ - الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى

الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ الإسلام، و أعلم العلماء الأعلام، و حامل راية العلم و العمل فى المشايخ الكرام، الشيخ عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخارى الدهلوى المحدث المشهور، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفا و تدريسا.

ولد فى الشهر المحرم سنة ثمان و خمسين و تسعمائة بمدينة دهلى، وقرأ القرآن على والده فى شهرين أو ثلاثة أشهر، ثم تعلم الكتابة و الإنشاء فى شهر واحد، و قرأ أجزاء من كلستان و بوستان و ديوان الحافظ و قرأ ميزان الصرف إلى المصباح و الكافية فى الصرف و النحو على والده، و قرأ أجزاء من اللب و الإرشاد و شرح الشمسية و شرح العقائد وله اثنا عشر عاما، و قرأ المختصر و المطول وله خمس عشرة سنة، و قرأ سائر الكتب الدرسية على هذا الأسلوب البديع، و أخذ كل ذلك فى سبع سنوات أو ثمانى عن الأستاذ محمد مقيم تلميذ الأمير محمد مرتضى الشريفى و عن غيره من العلماء بمدرسة دهلى و كانت على مسافة ميلين من منزله، يروح و يغتدى إليها كل يوم فى حر و برد، و كان دائم الاشتغال مكبا على المطالعة فى دياجير الليالى حتى أنه قد احترقت عمامته غير مرة بالسراج الذى كان يجلس أمامه للطالعة فما كان يتنبه له حتى تتصل النار ببعض شعره.

و لما قرأ فاتحة الفراغ حفظ القرآن فى سنة واحدة، و بايع الشيخ موسى بن حامد الحسنى الأچى سنة خمس و ثمانين و تسعمائة و له اثنان و عشرون سنة، ثم قطع حبائل المحبة عن الأهل و الدار و سافر للحج و الزيارة سنة خمس و تسعين و تسعمائة، فلما وصل إلى أجين أقام بها زمانا، و هيأ له مرزا عزيز الدين بن شمس الدين الدهلوى أمير تلك الناحية الزاد و الراحلة، فسافر إلى أحمد آباد و أقام بها زمانا، و أدرك الشيخ

وجيه

وجيه الدين بن نصر الله العلوى الـكجراتى و أخذ عنه بعض أذكار الطريقة القادرية و أشغالها ، و أكرمه مرزا نظام الدين بن محمد مقيم الهروى الأكبرآبادى و أضافه ، ثم سافر إلى مكة المباركة سنة ست و تسعين و تسعمائة لحج و أقام بمكة عشرة أشهر ، و سافر إلى المدينة المنورة لسبع ليال بقين من ربيع الآخر سنة سبع و تسعين و تسعمائة ، و أقام بها إلى آخر شهر رجب سنة ثمان و تسعين و تسعمائة ، ثم رجع إلى مكة و أقام بها زمانا و حج مرة ثانية ، ثم رحل إلى الطائف فى آخر شعبان سنة تسع و تسعين و تسعمائة ، ثم رجع إلى مكة و أقام بها زمانا قليلا ، و رجع إلى الهند فى ذلك العام .

و أخذ الحديث بمكة عن الشيخ عبد الوهاب بن ولى الله المتقى و القاضى على بن جار الله بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى ، و بالمدينة المنورة عن الشيخ أحمد بن محمد بن محمد أبى الحزم المدنى و الشيخ حميد الدين بن عبد الله السندى المهاجر ، و أجازوه إجازة عامة و أثنوا عليه ، و أطنب فى مدحه القاضى على بن جار الله المذكور ، قال « إنه الفرد العلم فى القطر الهندى » و قال « إنه ممن أعلى الله همته فى الطلب و وفقه للسعى فيما يوصل إلى بلوغ الأرب و خدم العلم الشريف وضرب فيه بالسهم الأعلى والقدح المعلى ، و قد شرفنى بالحضور عندى برهة من الزمان فى المسجد الحرام بقراءة قطعة من صحيح الإمام البخارى و قطعة من ألفية الحديث للعراقى البحر الهمام ، فاستفدت منه أكثر مما استفاد ، و أبدى من الأبحاث ما أحسن فيه وأجاد قراءة ظهر بها أنه بالإفادة أحق منه بالاستفادة ، و أن له رسوخ قدم فى الاشتغال على جمل الوجوه المعتادة » انتهى .

و قرأ على الشيخ عبد الوهاب المذكور مشكاة المصابيح ، و أخذ عنه آداب الذكر و أوضاعه و تقليل الطعام و آداب الخلوة ، و لازمه و استفاد منه

فوائد كثيرة ، و كان الشيخ يحبه و يثني عليه ، و بشره ببشارات و ألبسه الخرقة و حكمه و كتب له إجازة مطلقة في أحكام التحكيم ، ففاق الأقران و صار عجباً في سرعة الاستحضار و قوة الجنان ، و التوسع في المعقول و المنقول و الاطلاع على مذاهب السلف ، و أقام بدهلي اثنتين و خمسين سنة ، و نشر العلوم لا سيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لأحد من العلماء السابقين في ديار الهند .

قال القنوجي في « الحطة بذكر الصحاح الستة » : إن الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها أهل الإسلام بل كان غريبا كالكبريت الأحمر حتى من الله تعالى على الهند بافاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى سنة اثنتين و خمسين وألف وأمثالهم ، و هو أول من جاء به في هذا الإقليم ، و أفاضه على سكانه في أحسن تقويم ، ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى سنة ثلاث و سبعين و ألف ، وكذلك بعض تلامذته على القلة و « من سن سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها » كما اتفق عليه أهل الملة ، و تحديث هؤلاء أهل الصلاح و إن كان على طريق الفقهاء المقلدة القراح دون المحدثين المبرزين المتبعين الأقحاح و لكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين و عظيم عائدة بالمسلمين - جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء و أفاض عليهم رحمته السحاء - انتهى .

و بالجملة فانه درس و أفتى و صنف ، وشرح الكتب و نقل معانيها من العربية إلى الفارسية ، و كشف عن إشاراتها الباهرة و لطائفها الزاهرة بالعبارة الجلية المشرق عليها نور الإذن الرباني ، و اللائح عليها أثر القبول الرحماني .

و تصانيفه من الصغار و الكبار كثيرة، منها تأليف القلب الأليف بكتابة فهرست التواليف أوله «الحمد لله منزل الكتب السماوية ـ الخ» عدد فيه كتبه زهاء ثلاثين مجلدا ، منها لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصابيح ، و هو أجل و أعظم و أطول و أكبر تصنيفاته ، قال فى تأليف القلب الأليف فى حق ذلك الكتاب : و قد جاء بتوفيق الله و تأييده كتابا حافلا شاملا مفيدا نافعا فى شرح الأحاديث النبوية ، على مصدرها الصلاة و التحية ، مشتملة على تحقيقات مفيدة و تدقيقات بديعة ، و فوائد شريفة و نكات لطيفة ، و منها أسماء الرجال و الرواة المذكورين فى المشكاة ؛ و منها أشعة اللمعات فى شرح المشكاة شرح فارسى فى أربع مجلدات ، قال فى تأليف الأليف : إنه تلو لأخته لمعات التنقيح فى شرح المشكاة و أرجح منها فى التنقيح و التهذيب و الضبط و الربط و أكبر منها فى الحجم و الضخامة ، و منها جامع البركات فى منتخب شرح المشكاة ، و هو يشتمل على فوائد كثيرة و عوائد غزيرة ، و منها مدارج النبوة و مراتب الفتوة فى سير النبى صلى الله عليه و سلم و أخباره بالفارسية فى مجلدين ؛ و منها مطلع الأنوار البهية فى الحلية الحلية النبوية ، و منها ذكر إجازات الحديث فى القديم والحديث ، و منها أسماء الأساتذة ـ رحمة الله عليهم أجمعين ، و منها فصول الخطب لنيل أعالى الرتب ، و منها تنبيه العارف بما وقع فى العوارف فى باب إخلاص الصوفية ـ قدس الله أسرارهم الصفية ـ من الحكم على ما صدر من أخبارهم عن أحوالهم تحدثا بنعمة الله أنها من باب الشكر و غلبة الحال ، و منها طريق الإفادة فى شرح سفر السعادة للفيروزآبادى ، وسماه الطريق القويم شرح الصراط المستقيم ، و منها جذب القلوب إلى ديار المحبوب ، وهو تاريخ المدينة المنورة بالفارسية ، و منها أحوال الأئمة الاثنى عشر و هو ملخص من فصل الخطاب ، و منها زبدة الآثار منتخب بهجة الأسرار فى مناقب الشيخ الإمام عبد القادر الجيلانى ، و منها شرح فتوح الغيب للشيخ عبد القادر

الجيلانى و اسمه مفتاح الفتوح ، و منها الأنوار الجلية فى أحوال المشايخ الشاذلية ، ذكر فيه ثمانية رجال من عظمائهم و علمائهم ، و منها زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين فى سيرة الشيخ على بن حسام الدين المتقى المكى و صاحبه الشيخ عبد الوهاب بن ولى الله المندوى البرهانپورى و مشايخ أخر من أهل العرب و العجم ، و منها أخبار الأخيار فى أحوال الأبرار من أهل هذه الديار ؛ قال فى تأليف الأليف : إنه أول مصنفاته ، و منها ذكر الملوك فى أخبار سلاطين الهند ، و اسمه متضمن لتاريخ التصنيف ، و منها تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة فى إثبات البشارة بالجنة لغير الأصحاب المشتهرين بالعشرة المبشرة و عدم اختصاصهم و بيان سبب اشتهارهم بذلك ؛ و منها جمع الأحاديث الأربعين فى أبواب علوم الدين ، و منها ترجمة الأحاديث الأربعين فى نصيحة الملوك و السلاطين ، و منها المطلب الأعلى فى شرح أسماء الله الحسنى و صفاته العلى ، و منها ترغيب أهل السعادات على تكثير الصلاة على سيد الكائنات صلى الله عليه و سلم ؛ و منها الأجوبة الاثنا عشر فى توجيه الصلاة على سيد البشر - رسالة حوت توجيهات التشبيه الواقع فى الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم ، و منها تحقيق ما ثبت بالسنة من الأعمال فى أيام السنة ، و منها الرسالة النورية السلطانية فى بيان قواعد السلطنة و أحكامها و أركانها و أسبابها و آلاتها ، صنفها للسلطان نور الدين جهانگير بن أكبر شاه ، و منها آداب الصالحين و هو ملخص من إحياء العلوم للغزالى فى آداب الأكل و الشرب و النام و المعاشرة و غيرها ، و منها مرج البحرين فى الجمع بين الطريقين و هى رسالة حسنة مفيدة فى توفيق الشريعة و الطريقة ، و منها تكميل الإيمان و تقوية الإيقان فى العقائد - بسط القول فيها فى مبحث الخلافة ، و منها تحصيل التعرف فى معرفة الفقه و التصوف ، و منها توصيل المريد إلى المراد ببيان أحكام الأحزاب

و الأوراد

و الأوراد ـ رسالة مفيدة فى بابها ، و منها تسلية المصاب لنيل الأجر و الثواب فى الصبر ، و منهـا شرح الصدور بتفسير آية النور ، و منها الدر الفريد فى بيان قواعد التجويد ، و منها البناء المرفوع فى ترصيص مباحث الموضوع فى المنطق ، و منها الدرة البهية فى اختصار الرسـالة الشمسية فى المنطق ، و منها شرح الشمسية ـ قال فى تأليف الأليف : إنه قد وقع على طريق البسط و التحقيق إلى قوله بحث تقديم مبـاحث الموصل إلى التصور على مباحث الموصل إلى التصديق ، و منها حاشية الفوائد الضيائية و اتباع الهوى الصبائية ـ من الأول إلى وجه حصر الكلمـة فى الأقسام و من بحث الفعل إلى آخر الكتاب ، قال فى تأليف الأليف : التزمت فيه الأدب عن المخدوم المكين الأمين فى اعتراضات مولانا و أستاذنا مولانا عصام الدين ، و منها الأفكار الصافية فى ترجمة كتاب الكافية ـ صنفها و هو ابن خمس عشرة سنة ، و منها منظومة فى آداب المطالعة و المناظرة لمن يطالع الكتاب و ناظره ، و منها نكات العشق و المحبة فى تطييب قلوب الأحبة ، و منهـا نكات الحق الحقيقة من باب معارف الطريقة ، و منها صحيفة المودة ـ أرجوزة فى المكاتبات إلى أقاربه و أحبائه ، و منها منتخب المثنوى المعنوى ، و منها حسن الأشعار فى جمع الاشعار ، و منها إرسال المكاتيب و الفضائل إلى أرباب الكمال و الفضائل .

و فى ذلك الكتاب رسائل عديدة ذات أسماء يربو عددها على ستين رسالة : الأولى سلوك طريقة الفلاح عند فقد التربية بالاصطلاح ، والثانية ذكر أصول الطريقة لكشف الحقيقة ، و الثـالثة تعيين الطريق لأهل الإرادة بالتزام وظائف الخير و العبادة ، و الرابعة تنبيه أهل العلوم والنهى بتفاوت حال الابتداء و الانتهاء ، و الخامسة تحصيل الكمال الأبدى باختيار الفقر المحمدى ، و السادسة تنوع الأسماع باختلاف أقوال المشايخ وأحوالهم فى السماع ، و السابعة ورود الامداد بالاستقامة عـلى الأوراد ، و الثامنة

رعاية الإنصاف والاعتدال فى اعتقاد الصوفية من أرباب الأحوال، والتاسعة إيراد العبارات الفصيحة فى شرح قول النبي صلى الله عليه وسلم: الدين النصيحة، والعاشرة إقامة المراسم فى أحوال المواسم، والحادية عشرة تطريب الألحان بمناصحة الإخوان، والثانية عشرة اختيار الانفراد والتخلى لانتظار الكشف والتجلى، والثالثة عشرة تحصيل المطلوب بانتظار حضور المحبوب، والرابعة عشرة تذكير أولى الأحلام بأن لذات الدنيا كلها آلام، والخامسة عشرة رفع صوت النحيب باتمام ضعف المشيب، والسادسة عشرة تقسيم الأنام على أربعة أقسام، والسابعة عشرة تنبيه الغافلين بفناء الدنيا وأربابها واغترار الجاهلين بزخارفها وأسبابها، والثامنة عشرة سلوك أقرب السبل بالتوجه إلى سيد الرسل، والتاسعة عشرة صدق التعطش والأوام فى طلب المقصد والمرام، والعشرون تثبيت القدم فى الاصطبار بترك صحبة الأضداد والأغيار، والحادية والعشرون تجديد الذكر فى بيان حقيقة الشكر، والثانية والعشرون إتحاف الاحبة ببيان حديث المحبة، والثالثة والعشرون حفظ الوقت بترك الاختلاط مع الأضداد والاخلاط، والرابعة والعشرون التزام التمسك والالتجاء بالوقوف بين الخوف والرجاء، والخامسة والعشرون كشف أستار الظلم من وجه لسان الحال والقلم، والسادسة والعشرون سلوك طريق الفجاج بالاجتناب عن الانحراف والاعوجاج، والسابعة والعشرون كشف الأستار عن تحقيق معنى الكسب والاختيار، والثامنة والعشرون ترك الاختيار والتدبير بالاكتفاء بتدبير العليم الخبير، والتاسعة والعشرون تحقيق اليأس عن قول إيمان اليأس، والثلاثون وجوه الفناء فى أحدية الذات بالغيبة من جميع النسب والجهات، والحادية والثلاثون هداية طريق التربية والتعليم ببيان حقيقة الرضاء والتسليم، والثانية والثلاثون التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله، والثالثة والثلاثون مشاهدة الأبرار بين التجلى والاستتار، والرابعة والثلاثون

هداية الأنام إلى التمسك بالشرائع والأحكام ، والخامسة والثلاثون تنبيه أولى الألباب على ملازمة الأدعية والأحزاب ، والسادسة والثلاثون استئناس أنوار القبس فى شرح دعاء انس ، والسابعة والثلاثون تحلية القلوب لقدس الملكوت بشرح دعاء القنوت ، والثامنة والثلاثون تحصيل البركات والطيبات بمعنى التحيات ، والتاسعة والثلاثون تثبيت الفؤاد بتصور عظمة رب العباد ، والأربعون ذم الكسل فى المواظبة والمداومة على العمل ، والحادية والأربعون تنوير القمر ليلة البدر فى تصوير معنى شرح الصدر ، والثانية والأربعون تدقيق البيان فى إيجاب الشكر المزيد واستلزامه حصول المحبة والتوحيد ، والثالثة والأربعون تحقيق الدعاء والاستمداد بلسان القال والحال والاستعداد ، والرابعة والأربعون طى لسان القلم ببيان معنى قولهم «لا راحة إلا فى القدم والعدم» ، والخامسة والأربعون إظهار الحسرة والاستبعاد بتقصير النفس فى إصلاح المبدء والمعاد ، والسادسة والأربعون حرقة الجنان بتمنى الكشف والعيان ، والسابعة والأربعون طيب المذاق ببيان الذوق فى مقام الإطلاق ، والثامنة والأربعون حراسة الإيمان من مكايد الشيطان ، والتاسعة والأربعون توصية الأصحاب بالصبر فى جميع الأبواب ، والخمسون تنبيه أهل الفكر على رعاية آداب الذكر ، والحادية والخمسون تذكرة أهل الذكر ببيان فضيلة الذكر على الفكر ، والثانية والخمسون الاعتصام بحبل الصبر والثبات عند اجتماع أسباب اللذات والشهوات ، والثالثة والخمسون تسوية الأدانى والأعالى بالخوف والسكوت فى حضرة لا أبالى ، والرابعة والخمسون تبصرة الأغنياء بأن الفقر مرآة جمال الغنا ، والخامسة والخمسون إسقاط اعتبار الأجساد والأشباح عند ملاقاة القلوب والأرواح ، والسادسة والخمسون تحصيل الغنائم والبركات بتفسير سورة والعاديات ، والسابعة

والخمسون ترجمة مكتوب النبي الأجل في تعزية والد معاذ بن جبل ؛ والثامنة والخمسون إيراد العبارات بلسان أهل الإشارات ، والتاسعة والخمسون طلاقة اللسان بشكاية حال الفراق والهجران ، الستون إظهار القلق والاضطراب في حصول المطلوب بلا ارتياب ، والحادية والستون توصية الإخوان بالصبر على جفاء أهل الزمان ، والثانية والستون طلب النور في ذكر باعث سفر لاهور ، والثالثة والستون سلوك الطريقة على نهج المجاز قنطرة الحقيقة ، والرابعة والستون تسلية السائل ببيان المسائل ، والخامسة والستون وجدان البرد باستشمام الورد ، والسادسة والستون جمع كلمات العارفين من أهل الصدق واليقين ؛ والسابعة والستون الرد على الدعاوى الباطلة التي صدرت لبعض النفوس العاطلة .

و أما مصنفاته

التي صنفها بعد تأليف الأليف أو قبله ولم يذكرها فيه فمنها فتح المنان في تأييد مذهب النعمان ـ كتاب ضخم له في الفقه بالحديث ، ومنها ترجمة زبدة الآثار المنتخب من بهجة الأسرار ـ ترجمه بأمر دارا شكوه من العربي إلى الفارسي ، ومنها رسالة في أقسام الحديث ، ومنها رسالة في ليلة البراءة ، ومنها رسالة في أسرار الصلاة ، ومنها رسالة في عقد الأنامل ، ومنها رسالة في آداب اللباس ، ومنها رسالة في الرد على بعض أقوال الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي ، ومنها رسالة في مبحث الوجود ، ومنها رسالة في الوظائف ، ومنها رسالة في وصاياه .

وكلها مقبولة عند العلماء محبوبة إليهم يتنافسون فيها وهي حقيقة بذلك ، وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة ، تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب .

و من فوائده :

حقيقت عبادت امتثال أمر و موافقت سنت است ، و قيلوله از وقتش بموافقت سنت فاضلتر است از ذكر و نماز دران وقت باوجود ولع بدان[1].

و منها : نصيحت اينست از متقشفهٔ فقهاء و جهلهٔ صوفيه بر كرانه باشى سلامت درين طريقه است باقى محل خوف و خطر[2].

و من أبياته قوله :

ز ديده تير نگاهش گذشت و در دل خورد
بلائ ديده نگه كن كه در دلى افتاد است

توفى يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و ألف بدار الملك دهلى فدفن بها قريبا من الحوض الشمسى .

٣٢١ — الشيخ العلامة عبد الحكيم السيالكوتى

الشيخ الإمام العلامة الكبير الفاضل صاحب التصانيف الفائقة و التآليف الرائقة الشيخ عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتى ، أحد مشاهير الهند ، اتفق على فضله علماء الآفاق ، و سارت بمصنفاته الرفاق .

ولد و نشأ بسيالكوت من بلاد پنجاب ، و اشتغل على الشيخ كمال الدين الكشميرى و لازمه مدة و تخرج عليه ، و صار عجبا فى استحضار المسائل و قوة العارضة و كثرة الدرس و الإفادة ، وزنه شاهجهان بن جهانگير التيمورى صاحب الهند مرتين بالفضة فى الميزان و منحه ما جاء فى الوزن ، و هو كل مرة ستة آلاف من النقود ، و أنعم عليه بقرى متعددة

---

(١) و معناه بالعربية : حقيقة العبادة امتثال الأمر و موافقة السنة ، و القيلولة فى وقتها أفضل من الذكر و التطوع فى ذلك الوقت مع الولوع به ، لموافقتها للسنة ـ الندوى (٢) و ترجمته بالعربية : وصيتى (للقارئ) أن يكون على حذر من صحبة الفقهاء المتقشفين ، و الصوفية الجهال ، و فى ذلك السلامة و العافية ، و فى غير ذلك خطر و ضرر ـ الندوى .

يعيش بها فى النعم و يدرس و يصنف ، و تصانيفه كلها مقبولة عند العلماء محبوبة إليهم و لاسيما عند علماء بلاد الروم يتنافسون فيها ، و هى جديرة بذلك .

قال الشيخ محمد بن فضل الله المحبى فى خلاصة الأثر: إنه كان من كبار العلماء و خيارهم ، مستقيم العقيدة صحيح الطريقة ، صادعا بالحق مجاهرا به الأمراء الأعيان ، و كان رئيس العلماء عند سلطان الهند خرم شاهجهان لايصدر إلا عن رأيه ، لم يبلغ أحد من علماء الهند فى وقته ما بلغ من الشأن والرفعة ، و لا انتهى واحد منهم إلى ما انتهى إليه ، جمع الفضائل عن يد ، و حاز العلوم و انفرد ، و أفنى كهولته و شيخوخته فى الانهماك على العلوم و حل دقائقها ، و مضى من جليها و غامضها على حقائقها ، و ألف مؤلفات عديدة - انتهى .

و قال محمد صالح فى «عمل صالح» : إنه كان من كبار الأساتذة ، لم يدرك شأوه أحد من العلماء فى غزارة العلم و كثرة الدرس و الإفادة ، درس و أفاد ستين سنة ، و من مصنفاته حاشية على تفسير البيضاوى ، و حاشية على المقدمات الأربعة من التلويح - فى الأصول ، و حاشية على المطول - فى البلاغة ، و على شرح المواقف و على شرح العقائد للتفتازانى ، و على حاشيته للخيالى و على شرح العقائد للدوانى - كلها فى علم الكلام ، و حاشية على شرح الشمسية و على حاشيته للسيد الشريف و على شرح المطالع - كلها فى المنطق ، و حاشيته على شرح الكافية للجامى و على حاشيته لعبد الغفور اللارى - كلاهما فى النحو ، و حاشية على مراح الأرواح - فى الصرف ، و له الدرر الثمينة فى إثبات علم الواجب ، و حاشية على شرح حكمة العين و على شرح هداية الحكمة - فى الحكمة ، و له غير ذلك من الحواشى و الرسائل - انتهى .

توفى فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة سبع و ستين و ألف بمدينة سيالكوث فدفن بها .

٣٢٢ – الشيخ عبد الحكيم الكشميرى

الشيخ العالم الصالح عبد الحكيم الحنفى الكشميرى ، أحد العلماء المبرزين فى المعقول والمنقول ، أخذ الطريقة عن الشيخ معين الدين النقشبندى الكشميرى ، كما فى « روضة الأبرار » .

٣٢٣ – مولانا عبد الحميد اللاهورى

الشيخ الفاضل عبد الحميد اللاهورى ، أحد العلماء المبرزين فى التاريخ و الإنشاء و الشعر ، ولد و نشأ بمدينة لاهور و قرأ العلم على من بها من العلماء ، ثم تفنن بالفضائل على أبى الفضل بن المبارك الناكورى ، و صحب الملوك و الأمراء مدة مديدة . ثم لازم الترك و التجريد و اعتزل بمدينة عظيم آباد و استقام على الطريقة زمانا ، ثم استقدمه شاهجهان بن جهانكير التيمورى صاحب الهند و أمره أن يصنف كتابا فى سيرته ، فصنف كتابا حافلا فى أيامه و سماه « بادشاه نامه » و هو مشهور « بشاهجهان نامه » أيضا ؛ توفى سنة خمس و ستين و ألف .

٣٢٤ – مولانا عبد الحى البلكرامى

الشيخ العالم الفقيه عبد الحى بن أبى الفتح بن عبد الدائم العثمانى البلكرامى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ولد و نشأ ببلدة بلكرام ، و قرأ العلم على من بها من العلماء ثم قام مقام والده ، و له خلاصة الفقه رسالة فيما ورد فى السفر ، جمعها من الفقه و الحديث ، كما فى « شرائف عثمانى » .

٣٢٥ – الشيخ عبد الحى الحصارى

الشيخ العالم الصالح عبد الحى بن خواجه چاكر الحنفى الحصارى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان أصله من حصار شادمان

قرية من أعمال أصفهان، قدم الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، وصحبه مدة من الزمان.

وكان عالما كبيرا صاحب المقامات العالية، لم يكن له نظير في زمانه في التقوى والتورع والاستقامة على الطريقة، سكن في آخر عمره بمدينة پٹنه، له نور الخلائق مجموع لطيف، جمع فيه مكاتيب شيخه زهاء تسع وتسعين، وهو المجلد الثاني من مكتوبات الشيخ أحمد المذكور جمعه سنة ثمان وعشرين وألف، توفي سنة سبعين وألف، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٢٦ – المفتي عبد الحي السنبهلي

الشيخ الفاضل الكبير المفتي عبد الحي الحنفي السنبهلي، كان من كبار العلماء، ولي الإفتاء بسنبهل وأقام به مدة عمره، وله مصنفات مفيدة في العلوم الدينية - ذكره كمال محمد السنبهلي في «الأسرارية».

٣٢٧ – الشيخ عبد الخالق السهارنپوري

الشيخ العالم الفقيه عبد الخالق بن عبد الستار بن عبد الكريم الأنصاري السهارنپوري، أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وحفظ القرآن وجوده على الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الحنفي الكنكوهي، ثم قرأ العلم ولبس الخرقة منه؛ توفي في سابع رجب سنة عشرين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٣٢٨ _ مولانا عبد الدائم الكواليري

الشيخ العالم الفقيه عبد الدائم بن عبد الحي بن عبد الغني العباسي الكواليري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، له أساس الأصول كتاب في أصول الفقه، صنفه في أيام شاهجهان بن جهانكير التيموري

التيموری سلطان الهند، وهو محفوظ فی المکتبة الحامدیة[1] برامپور .

٣٢٩ - الشیخ عبد الرحمن الدنیٹهوی

الشیخ العالم الصالح عبد الرحمن بن عبد الرسول بن قاسم بن بدها العباسی العلوی الدنیٹهوی الأودی أحد المشایخ الچشتیة، ولد تاسع ربیع الآخر سنة خمس بعد الألف بقریة دنیٹهی، وهی التی یسمونها رسولپور علی اسم أبیه، لأنه انتقل إلی تلک القریة وسکن بها، وکان عبد الرحمن قرأ العلم علی أساتذة عصره بمدینة أمیٹهی، ثم أخذ الطریقة عن الشیخ حسن بن مراد عن الشیخ عبد الجلیل الأویسی اللکهنوی ولازمه أربعین سنة، وأخذ عن السید حسن الشریف الکچهوچهوی وعن الشیخ حمید ابن الشیخ قطب الچشتی الردولوی علی طریق الأویسیة من روحانیة الشیخ الکبیر معین الدین حسن السجزی الأجمیری والشیخ أحمد عبد الحق الردولوی والسید سالار مسعود الغازی .

له مرآة الأسرار کتاب حافل بالفارسی فی سیر المشایخ الچشتیة ومعاصریهم من أهل الطرق، صنفه سنة خمس وأربعین وألف فی أیام شاهجهان بن جهانگیر، أوله « الحمد لله رب المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله - الخ » وله مرآة مداری فی أخبار الشیخ بدیع الدین المدار المکنپوری، وله مرآة مسعودی فی أخبار السید سالار مسعود الغازی، ومرآة الولایة فی أخبار الشیخ عبد الجلیل اللکهنوی وأصحابه، والأوراد الچشتیة صنفه سنة ١٠٣٢، وعمره قارب مائة سنة .

مات سنة أربع وتسعین وألف فدفن بقریة دنیٹهه[1] فی بیته وهی

(١) وهی معروفة الآن بمکتبة رضا (رضا لائبریری) وهی من مکتبات الهند الغنیة فی آثار المؤلفین والکتب الخطیة النادرة - الندوی .

(١) وهی الآن معروفة بقریة (تپرگاؤن) من أعمال مدیریة باره بنکی - الندوی .

قرية من أعمال لكهنو، كما في «تأليف مهدى».

٣٣٠ – المفتى عبد الرحمن الكابلى

الشيخ العالم الكبير المفتى عبد الرحمن الحنفى الكابلى، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية، كان مفتى العسكر بمدينة آكره في عهد شاهجهان بن جهانكير الدهلوى سلطان الهند، وكان صادقا دينا متورعا صاحب عقل و وداعة، أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى لما قدم آكره، وكان الشيخ إذا دخل آكره يتردد إليه، كما في «زبدة المقامات».

٣٣١ – الشيخ عبد الرحمن البدخشى

الشيخ العالم المحدث عبد الرحمن البدخشى الكابلى المعروف بحاجى رمزى، كان من العلماء الصالحين، سافر إلى البلاد لحج و زار، وأخذ المسلسل بالمصافحة عن الشيخ السلطان على الدوسى عن الشيخ محمود الاسفرازى عن الشيخ سعيد المعمر الحبشى و هو صافح رسول الله صلى الله عليه و سلم، أخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمرى السرهندى و والده محمد سعيد و خلق آخرون.

٣٣٢ – الشيخ عبد الرحمن الناكورى

الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أبى الفضل بن المبارك الناكورى، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد لاثنتى عشرة خلون من شعبان سنة تسع و سبعين و تسعمائة، و قرأ العلم و لازم أباه، و خدم الدولة مدة حياته، لقبه جهانكير بن أكبر شاه التيمورى بأفضل خان، و ولاه على إيالة بهار و أقطعه كوركهپور، فصار صاحب العدة و العدد، مات في سنة اثنتين و عشرين و ألف.

٣٣٣ - مولانا عبد الرحمن الگجراتی

الشيخ الفاضل الكبير عبد الرحمن الحنفى الگجراتی ، كان من عشيرة الشيخ محمد بن طاهر الفتنى صاحب مجمع البحار ، ولد و نشأ بگجرات و أخذ العلم ، لعله عن الشيخ وجيه الدين العلامة ، ثم انقطع إلى الدرس و الإفادة .

٣٣٤ - الشيخ عبد الرحمن السنبهلى

الشيخ الصالح الفقيه عبد الرحمن النقشبندى السنبهلى أحد كبار المشايخ ، أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين و لازمه ملازمة طويلة ، و أدرك معه شيخه الشيخ عبد الباقى النقشبندى الدهلوى ، و أخذ عنه حتى برع فى العلم و المعرفة ، وتولى الشياخة بأمر شيخه ببلدة سنبهل ، أخذ عنه خلق كثير ، و كان على قدم شيوخه فى التقوى و العزيمة ؛ مات يوم الخميس لسبع خلون من شوال سنة سبع و ستين و ألف ببلدة سنبهل ، كما فى « الأسرارية » .

٣٣٥ - مرزا عبد الرحيم بن بيرم خان

الأمير الكبير البطل الأعظم صاحب السيف و القلم مبارز الدين عبد الرحيم بن بيرم خان الدهلوى خانخانان سپهسالار الذى لم ينهض من الهند أحد مثله و لا من غيره من الأقاليم السبعة من يكون جامعا لأشتات الفضائل .

ولد يوم الخميس الرابع عشر من صفر سنة أربع و ستين و تسعمائة بمدينة لاهور من بطن ابنة الأمير جمال خان الميواتى ، فلما طعن فى الرابعة من سنه قتل أبوه سنة ثمان و ستين و تسعمائة بمدينة فتن من بلاد گجرات ، فحملوه إلى آگره فتربى فى مهد السلطنة ، و خصه أكبر شاه

ابن همايون التيموري بأنظار العناية و القبول ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمد أمين الأندجاني و بعضها على القاضي نظام الدين البدخشي ، و استفاد فوائد كثيرة عن الحكيم علي الكيلاني و الشيخ العلامة فتح الله الشيرازي ، و لما وصل الى كجرات أخذ عن الشيخ وجيه الدين بن نصرالله العلوي الكجراتي ، و حيث كان مربيا للعلماء جمع لديه من رجال العلم ما لم يجتمع عند غيره من الملوك و الأمراء فلم يزل يستفيد منهم في كل باب حتى تبحر في العلوم .

و كان من أهل التفنن في الفضائل و اللغات ، مقدما في المعارف متكلما في أنواعها ، ثاقب الذهن في تميز الصواب منها ، و يجمع الى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة و لين الكنف و الحلم و التواضع و الشجاعة و الكرم ، جعله أكبر شاه مؤدبا لولده جهانكير سنة اثنتين و سبعين و تسعمائة و لقبه مرزا خان و له ثمان و عشرون سنة . و أعطاه النقارة و أربع قباب من لوازم السلطنة ، و زوجه بابنة الأمير الكبير شمس الدين محمد الغزنوي ، و لم يزل في ازدياد من الرقي حتى نال منزلة في الإمارة لا يرام فوقها ، و فتحت على يده بلاد كجرات و بلاد السند و أقطاع من إقليم الدكن ، و لقبه أكبر شاه المذكور بخانخانان أي أمير الأمراء .

و كان له من النقاوة التامة و الشهامة الكاملة و علو الهمة و الكرم ما لا يمكن وصفه مع المعرفة للأدب و مطالعة كتبه ، و الإشراف على كتب التاريخ ، و محبة أهل الفضائل ، و كراهة أرباب الرذائل ، و النزاهة و الصيانة و الميل إلى معالي الأمور ، حتى لم أجد ممن كان قبله أو بعده من يساويه في مجموع كمالاته ، و كان مع ذلك لا يعفو نفسه عن مطالعة الكتب ، فاذا كان على ظهر الفرس وقت طعنة أو نهضة رأيت الأجزاء في

فى يده ، و إذا كان يغتسل رأيت الأجزاء فى يد خدامه يحاذونه و هو يطالعها و يغتسل .

قال عبد الرزاق الخوافى فى « مآثر الأمراء » : إنه كان أوحد أبناء العصر فى الشجاعة و الكرم ، ماهرا باللغات المتنوعة من العربية و الفارسية و التركية و الهندية و غيرها ، و كان يتكلم فى كل من تلك الألسنة بغاية الفصاحة و الطلاقة ، و ينشئ الأبيات الرائقة ، و يكرم العلماء و يبذل عليهم الأموال و يعطيهم الصلات و الجوائز سرا و جهارا ، و يرسل إليهم فى البلاد النائية ؛ و قال فى موضع آخر من ذلك الكتاب : إنه كان مغناطيس القلوب ، جمع حوله من العلماء و الشعراء و غيرهم من أرباب الكمال ما لا مزيد عليه ـ انتهى .

و قال السيد غلام على الحسينى البلگرامى فى الخزانة العامرة : لو وضعت صلاته فى كفة من الميزان و صلات الملوك الصفوية كلهم فى كفة أخرى لرجحت كفته .. انتهى .

و من مصنفاته ترجمة « تزك بابرى » نقله من التركية إلى الفارسية سنة سبع و تسعين و تسعمائة ، و من أبياته الرقيقة الرائقة قوله :

شمار شوق ندانسته ام كه تا چند است
جز اين قدر كه دلم سخت آرزو مند است

٣٣٦ – الشيخ عبد الرحيم الگجراتى

الشيخ الصالح عبد الرحيم القادرى الكجراتى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بكجرات ، و أخذ الطريقة عن الشيخ إبراهيم السندى ، و انتقل من « كرنج » قرية بأحمد آباد على خمسة أميال منها إلى برهانپور و سكن على شاطئ النهر ، فبنى بها عادل شاه البرهانپورى الجامع الكبير و الرباط ، و بنى مدينة كبيرة و سماها عادل‌پور ؛

مات في سنة خمس وألف، كما في «كلزار أبرار».

٣٣٧ - الشيخ عبد الرحيم المراد آبادي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي عبد الرحيم بن عبد الرشيد البهاري ثم المراد آبادي، كان من العلماء المشهورين في عصره، أخذ عن الشيخ العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي ولازمه تسع سنين وبضعة أشهر، ثم ولي القضاء بمرادآباد، ودرس بها زمانا طويلا، أخذ عنه الشيخ سعد الله البلكرامي وخلق كثير من العلماء.

٣٣٨ - المفتي عبد الرحيم السندي

الشيخ العالم الفقيه المفتي عبد الرحيم بن عثمان بن يوسف بن صالح البُديني - بضم الموحدة - السندي، كان مفتيا ببلدة «تته» من بلاد السند في أيام شاهجهان بن جهانكير الدهلوي، كما في «تحفة الكرام».

٣٣٩ - مولانا عبد الرزاق الكشميري

الشيخ الفاضل العلامة عبد الرزاق الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة والكلام، قدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانكير التيموري سلطان الهند فولاه التدريس بكابل، فدرس وأفاد بها مدة من الزمان، وصنف كتابا في الرد على المحاكمات فسهر ليالي متواصلة، فاختل دماغه وضرب السكين على حلقومه، فلما رآه تلامذته بذلك الحال ابتدروا إليه وشدوا الجراحة وعالجوه فشفاه الله سبحانه، فاستعفى عن الخدمة ودخل كشمير وسكن بها، وله تعليقات على شرح التجريد كما في «حدائق حنفيه».

٣٤٠ - الشيخ عبد الرزاق اللاهوري

الشيخ العالم الصالح عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن محمد ابن

ابن زين العابدين بن عبد القادر بن محمد الشريف الحسني الأچي اللاهوري ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، أخذ عن أبيه ، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ عن مشايخهما واستفاد منهم فوائد كثيرة ، ثم رجع إلى الهند وسكن بلاهور .

توفي لثمان بقين من ذي القعدة سنة ثمان وستين وألف بلاهور فدفن بها ، كما في « خزينة الأصفياء » .

٣٤١ – الشيخ عبد الرزاق الأميٹهوي

الشيخ الفاضل الكبير عبد الرزاق بن خاصة بن خضر الصالحي الأميٹهوي ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، ولد ونشأ ببلدة « أميٹهي » ، وأخذ عن الشيخ نظام الدين بن محمد يٰسين العثماني الأميٹهوي ولازمه مدة طويلة ، ثم سافر إلى جونپور وأخذ عن الشيخ عبد السلام ابن محمد القلندر الجونپوري وغيره من المشايخ ، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة ، أخذ عنه الشيخ جعفر بن نظام الدين الأميٹهوي والقاضي حسين الستركهي وغيرهما .

وتوفي بأميٹهي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة خمس بعد الألف ، كما في « صبح بهار » .

٣٤٢ – مولانا عبد الرشيد التتوي

الشيخ الفاضل اللغوي الكبير عبد الرشيد بن عبد الغفور الحسيني المدني التتوي السندي ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، ولد ونشأ بمدينة « تته » من بلاد السند وقدم أكبرآباد فسكن بها ، له « منتخب اللغات » كتاب بسيط في اللغة العربية باللغة الفارسية سهل التناول كبير الفائدة ، وله « فرهنگ رشيدي » كتاب في اللغة الفارسية صنفه سنة أربع وستين وألف ، وله رسالة في المناظرة .

وهو الذى استخرج التاريخ لجلوس عالمكير بن شاهجهان على سرير والده من قوله تعالى : "اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم" .

٣٤٣ - مولانا عبد الرشيد الملتانى

الشيخ العالم الصالح عبد الرشيد بن محمد سعيد الحسينى البخارى الملتانى ، كان من ذرية الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسينى البخارى ، أخذ عن الشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوى الكاكوروى ولازمه عشرين سنة ، قرأ عليه الكتب الدرسية وأخذ عنه الطريقة .

قال الشيخ تراب على بن محمد كاظم العلوى الكاكوروى فى « كشف المتوارى » : إن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى إمام الطريقة المجددية قرأ عليه تفسير البيضاوى ، وله « زاد الآخرة » كتاب مفيد فى أخبار الشيخ نظام الدين المذكور - انتهى .

٣٤٤ - مولانا عبد الرشيد الكشميرى

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الرشيد الحنفى الكشميرى المشهور بزركر - أى الصائغ ، ولد ونشأ بكشمير ، وقرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن الحيدر الجرخى وملا سلطان مانتجو والقاضى عبد الرحيم وعلى غيرهم من أساتذة كشمير ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد على الكشميرى ، وتصدر للدرس والإفادة ، قرأ عليه خلق كثير من العلماء ، وكان ارتحل فى آخر عمره إلى معسكر السلطان عالمكير بن شاهجهان الدهلوى فمات بمدينة برهانپور ودفن بها ، كما فى « حدائق حنفيه » .

٣٤٥ - مولانا عبد الرشيد الديلمى

الشيخ الفاضل عبد الرشيد الديلمى الخطاط المشهور ، لم يكن فى

زمانه

زمانه مثله فى الخط ، أخذ عن خالد السيد عماد الدين ، و قدم الهند فى أيام شاهجهان بن جهانكير التيمورى سلطان الهند ، فاستخدمه ، و ولاه عالمكير بن شاهجهان على البيوتات بمدينة أكبرآباد نظرا إلى كبر سنه ؛ مات فى سنة ثمانين و ألف ، كما فى « محبوب الألباب » .

٣٤٦ – الشيخ عبد الرشيد الكجراتى

الشيخ العالم الكبير عبد الرشيد بن سراج الدين العمرى الأحمدآبادى الكجراتى أحد المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بأحمدآباد ، و قرأ العلم على أبيه و على الشيخ يحيى بن محمود العمرى الكجراتى ، ثم لازم الشيخ يحيى المذكور و أخذ عنه الطريقة ، و تولى الشياخة بعد ما هاجر الشيخ يحيى المذكور إلى المدينة المنورة ، وكان ختنا له ؛ مات يوم الأربعاء لخمس عشرة من محرم سنة سبع و ستين و ألف ، كما فى « محبوب ذى المنن » .

٣٤٧ – القاضى عبد الرشيد الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه القاضى عبد الرشيد الحنفى الصوفى الدهلوى ، كان من أحفاد الشيخ عبد العزيز بن الحسن الچشتى الدهلوى ، أخذ العلم و الطريقة عن الشيخ محب الله الإله آبادى و لازمه ثلاث سنين بمدينة إله آباد ، ثم ولى القضاء بسنبهل .

و كان صاحب وجد و حالة و كان يدرس و يفيد ، ذكره السنبهلى فى « الأسرارية » و قال : ربما تغلب عليه الحالة عند درس الحديث فيفتضخ باكيا – انتهى .

٣٤٨ – الشيخ عبد الرقيب الأميٹھوى

الشيخ العالم الصالح عبد الرقيب بن جعفر بن نظام الدين العثمانى الأميٹھوى ، كان من نسل الشيخ السرى السقطى رحمه الله ، ولد و نشأ

بأميٹهی، و أخذ عن والده و لازمه ملازمة طويلة، و تولى الشياخة بعد ما توفى أبوه سنة ١٠٤٥، لعله توفى سنة تسع و ستين و ألف، لأن ولده موسى بن عبد الرقيب المتوفى سنة ١١٢٠ تولى الشياخة بعده إحدى وخمسين سنة، كما فى «رياض عثمانى».

٣٤٩ - الشيخ عبد الستار البرهانپورى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد عبد الستار بن عيسى بن قاسم بن يوسف المعروف السندى، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال، ولد و نشأ بمدينة برهانپور، و اشتغل على والده و قرأ عليه الكتب الدرسية، وأخذ بعض الفنون الرياضية عن العلامة شكر الله الشيرازى حين إقامته بمدينة برهانپور، وأخذ الطريقة الشطارية عن أبيه و لازمه ملازمة طويلة و تصدر للارشاد بعده.

و كان زاهدا قانعا عفيفا متوكلا شديد التواضع كثير الفوائد، كما فى «گلزار أبرار».

٣٥٠ - المفتى عبد السلام الديوى

الشيخ العالم الكبير المفتى عبد السلام بن أبى سعيد بن محب الله ابن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الفياض بن محمد الأعظم الحسينى الكرمانى الديوى، أحد العلماء المفرطين فى الذكاء الجامعين بين المعقول و المنقول.

ولد و نشأ بقرية «ديوه» قرية جامعة من أعمال لكهنؤ، و قرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى لاهور و لازم المفتى عبد السلام اللاهورى و أخذ عنه و فاق أقرانه فى الفقه و الأصول و الكلام، و درس زمانا طويلا بتلك المدينة، ثم ولى الإفتاء فى معسكر السلطان شاهجهان بن جهانگير الدهلوى فاستقل به مدة، ثم اعتزل عنه و سكن بلاهور.

قال عبد الأعلى بن عبد العلى محمد اللكهنوى فى «الرسالة القطبية»: إنه كان يفتى خلافا لمختارات الفقهاء فى فتاواهم، لأنها لا تنطبق على الأصول - انتهى . و من مصنفاته حاشية على حاشية الخيالى على شرح العقائد، و شرح على منار الأصول، و حاشية على تفسير البيضاوى، و حاشية على شرح الصحائف فى الكلام، و حاشية على هداية الفقه، و شرح على تهذيب المنطق، و حاشية على التحقيق، كما فى «ذيل الدراية».

قال القنوجى فى «الإكسير»: إنه مات فى سنة تسع و ثلاثين و ألف، و هذا لا يصح لأنه كان حيا سنة سبع و أربعين، كما يظهر من «بادشاه نامه».

٣٥١ – المفتى عبد السلام اللاهورى

الشيخ الفاضل العلامة المفتى عبد السلام الحنفى اللاهورى، أحد كبار العلماء، لم يكن له نظير فى عصره فى كثرة الدرس و الإفادة و ملازمة العلم مع الطريقة الظاهرة و الصلاح، قرأ الكتب الدرسية على الشيخ إسحاق بن كاكو و الشيخ سعد الله و القاضى صدر الدين، و أخذ الفنون الحكمية عن العلامة فتح الله الشيرازى، ثم تصدر للتدريس و درس و أفاد بمدينة لاهور خمسين سنة ؛ أخذ عنه الشيخ محب الله الإله آبادى و المفتى عبد السلام الديوى و الشيخ محمد مير بن القاضى سائين السيوستانى ثم اللاهورى و خلق كثير من العلماء و المشايخ، و له حاشية على تفسير البيضاوى .

قال السيد غلام على الحسينى البلكرامى فى «مآثر الكرام»: إنه كان يقول : إنى كنت لا أدخل فى علم من العلوم فى باب من أبوابه إلا و يفتح لى من ذلك الباب أبواب، و أستدرك أشياء فى ذلك العلم على حذاق أهله لو شئت لقيدتها بالكتابة و لكنى ما اعتنيت بالتصنيف

لاشتغالى بالتدريس ، فلما كبرت سنى و اختلت حواسى ذهبت تلك الغرائب ، فكان يتأسف كثيرا فى آخر عمره بعدم اعتنائه بالتصنيف - انتهى .

و قال شاهنواز خان فى « مآثر الأمراء » : إنه كان مفتيا فى العسكر ، أقام بتلك الخدمة الجليلة مدة من الزمان ، ثم اعتزل عنه و اشتغل بالدرس و الإفادة و درس خمسين سنة - انتهى .

توفى سنة سبع و ثلاثين و ألف و له ثمانون سنة ، كما فى « بادشاه نامه » ، و فى « مآثر الكرام » : إنه عاش تسعين سنة .

٣٥٢ - مير عبد السلام المشهدى

الأمير الكبير عبد السلام الحسينى المشهدى ، أحد الرجال المعروفين بالسياسة و التدبير ، قدم الهند وتقرب إلى شاهجهان بن جهانكير التيمورى فولاه على ديوان الإنشاء و جعله وكيلا له فى حضرة والده جهانكير سنة ثلاثين و ألف ، و لما قام بالملك أضاف فى منصبه و جعله أربعة آلاف له و ألفين للخيل و لقبه « إسلام خان » و ولاه على بخشيكرى فاستقل به أربعة أعوام ، ثم أضاف فى منصبه و ولاه على كجرات فاستقل بها سنتين ثم جعله « مير بخشى » فأرخ له بعضهم من قوله « بخشى ممالك » فاستقل به سنتين ، ثم ولى على أرض بنكاله فاستقل بها أربع سنين ، ثم ولى الوزارة الجليلة فاستقل بها خمس سنوات ؛ ثم ولى على إقليم الدكن ، و أضيف فى منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل و الإضافة سبعة آلاف له و سبعة آلاف للخيل .

و كان عالما كبيرا بارعا فى المعقول و المنقول و الإنشاء و الخط ، حريصا على الخدمة السلطانية ، صاحب دهاء و تدبير و سياسة .

توفى فى رابع عشر من شوال سنة سبع و خمسين و ألف بمدينة أورنك‌آباد فدفن بها ، كما فى « مآثر الأمراء » .

القاضى

٣٥٣ – القاضي عبد السلام البرهانپوری

الشيخ الفاضل الكبير القاضي عبد السلام الحنفي السندی البرهانپوری، أحد العلماء المبرزين فی الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بأرض السند، وقرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ عباس بن الجلال السندی وسائر الكتب الدرسية على الحكيم عثمان بن عيسى البولكانی البرهانپوری، ولما بلغ رتبة الكمال ولی القضاء بمدينة برهانپور، ولاه عادل شاه البرهانپوری فاستقل به مدة، وكان يدرس ويفيد، وله شرح على مختصر الوقاية، كما فی «گلزار أبرار».

٣٥٤ – الشيخ عبد السلام اليانی پتی

الشيخ الصالح عبد السلام بن نظام الدين بن عثمان بن عبد الكبير ابن عبد القدوس الحنفی الگنگوهی ثم اليانی پتی المشهور بالشيخ أعلى، ولد ونشأ بمدينة يانی پت، وأخذ عن أبيه ثم عن الشيخ نظام الدين المداد النارنولی ولازمه زمانا، ثم تصدر للارشاد، أخذ عنه غير واحد من المشايخ، توفی سنة ثلاث وثلاثين وألف بيانی پت فدفن بها، كما فی «خزينة الأصفياء».

٣٥٥ – الشيخ عبدالشكور الكالپوی

الشيخ الفاضل عبد الشكور بن عبد الحكيم الكالپوی، أحد العلماء المشهورين فی عصره، كان ورعا تقيا قانعا متوكلا، لم يتردد إلى الأغنياء قط ولم يعرض عليهم حوائجه، كما فی «گلزار أبرار».

٣٥٦ – الشيخ عبد الشكور الجونپوری

الشيخ العالم الصالح عبد الشكور الجونپوری، كان من نسل الشيخ مبارك بن خير الدين الجونپوری، قرأ العلم على بعض تلامذة الشيخ نور الله الجونپوری، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى

العثمانى و انتفع به كثيرا، و كان يدرس و يفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء، و له شرح على مختصر الوقاية، فصل فيه مسألة العشر بالعشر خير تفصيل، مات فى ثامن جمادى الأولى سنة خمس و تسعين و ألف، كما فى «كنج أرشدى».

٣٥٧ - الشيخ عبد الشكور المنيرى

الشيخ العالم الفقيه عبد الشكور المنيرى البهارى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية، ولد و نشأ ببلدة منير، و اشتغل بالعلم زمانا فى بلاده ثم دخل جونپور و قرأ على الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثمانى الجونپورى و على غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عنه و لازمه مدة مديدة حتى بلغ رتبة الإرشاد، و استخلفه الشيخ و كتب له مثال الخلافة، فرجع إلى بلدته و اشتغل بالدرس و الإفادة.

و كان عالما فقيها زاهدا قنوعا متوكلا، لا يتردد إلى الأغنياء و لا يلتفت إلى الدنيا و أربابها، مات فى مستهل جمادى الأخرى سنة خمس و تسعين و ألف ببلدة منير فدفن بها، كما فى «كنج أرشدى».

٣٥٨ - القاضى عبد الشكور اللاهورى

الشيخ العالم الفقيه القاضى عبد الشكور الحنفى اللاهورى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية، ولى القضاء بمدينة جونپور فى أيام السلطان محمد أكبر بن همايون الكوركانى فاستقل به زمانا، ثم لما قصد السلطان المذكور إله آباد حضر القاضى فى معسكره فعزله عن القضاء و نصب مكانه قاضى زاده الرومى، فاعتزل القاضى عن الناس و عكف على الدرس و الإفادة.

و كانت أوقاته موزعة لأداء النوافل و الأدعية و تلاوة القرآن، و أمواله مصروفة على الفقراء و المساكين، كما فى «منتخب التواريخ».

٣٥٩ - مولانا عبد العزيز الأكبرآبادى

الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عبد الرشيد بن عبد الغفور الحسينى المدينى التتوى ثم الأكبرآبادى ، كان من فحول العلماء ، قرأ العلم على والده ، ثم تصدر للدرس و الإفادة فدرس مدة من الزمان و قنع بثلاث ربيات يومية ، ثم قرّبه بختاورخان إلى عالمگير بن شاهجهان التيمورى صاحب الهند سنة ثمانين و ألف ، فخلع عليه و أعطاه المنصب أربعمائة لنفسه و سبعين للخيل ، ثم أضاف فى ذلك بعد زمان يسير و ولاه على العرض المكرر ، ثم أضاف فى منصبه فصار سبعمائة له و مائتين للخيل و أعطاه أقطاع الأرض ، و لكنه لما كان مسرفا لم يكن يكفيه راتبه فيعيش فى ضنك و بؤس ، لا يستطيع أن يحسن الخدمة و لا يكثر التردد إلى صاحبه ، و لذلك ما استفاد بعد تلك الإضافة .

وكان فاضلا كبيرا شاعرا مجيد الشعر مقتدرا على المعانى المبتكرة ، وكان شديد التعصب على الشيعة حتى قيل إنه لما مرض أراد عالمگير أن يرسل إليه أحد الأطباء[1] و أشار إليه أن لا يتعصب فى الاستعلاج ، فأجاب بأنى اعترف بأن التعصب لا ينبغى فى العلاج و لكنى لا أعتمد على علمهم ولذلك اخترت الحكيم عبد الملك فانه ماهر فى الحدس و التجربة و الصلاح والعلم فى الجملة ، وكان فى تلك الساعة أيضا مشتغلا بالتصنيف يملى على أصحابه ، كما فى « المآثر » .

له « كشف الغطاء » رسالة نفيسة فى الكلام بالفارسية ، و له ديوان شعر ؛ توفى سنة ثمانين و ألف ، كما فى « مآثر عالمگيرى » .

٣٦٠ - القاضى عبد العزيز الگجراتى

الشيخ العالم الكبير القاضى عبد العزيز بن عبد الكريم بن راجى محمد العينى الأجينى ثم الگجراتى ، كان من نسل الشيخ عين القضاة

(١) المفهوم أنه كان شيعيا - الندوى .

الهمدانى، ولد و نشأ بمدينة أجين، و سافر للعلم فقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا عبد الكريم النهروانى و بعضها على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوى الكجراتى، ثم تقرب إلى عبد الرحيم بن بيرم خان فولاه الصدارة فى أقطاعه، كما فى «كلزار أبرار».

و فى «مآثر رحيمى» أن عبد الرحيم المذكور ولاه الحجابة و بعثه إلى بيجابور فأحسن الخدمة، و رجع إليه سنة ثمان و عشرين و ألف و كان عبد الرحيم حينئذ بمدينة برهانپور فجعله وكيلا فأحسن الخدمة حتى رضى عنه الراعى و الرعية.

و كان زاهدا متورعا قواما صواما طيب النفس كريم الأخلاق ذا بشاشة يقبل على الناس بوجه طلق، نال صلات و جوائز و إقطاعات ـ انتهى.

٣٦١ — القاضى عبد العزيز النصير آبادى

الشيخ العالم الفقيه القاضى عبد العزيز بن فتح عالم بن محمد بن محمود الشريف الحسنى النصير آبادى، كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدنى الكروى، ولد ونشأ بنصير آباد من أعمال راى بريلى و تلقى العلم و تأهل للفتوى و التدريس، فولى القضاء فى بلدته نيابة عن صنوه الكبير أبى محمد بن محمد بن محمود النصير آبادى فى أيام شاهجهان بن جهانكير التيمورى، و هو خال العارف الكبير علم الله بن فضيل النقشبندى البريلوى.

٣٦٢ — الشيخ عبد العزيز الجونپورى

الشيخ الصالح عبد العزيز بن فخر الدين بن كبير الدين الصوفى الجونپورى صاحب «سيرة الأولياء»، ولد و نشأ ببلدة جونپور، و قرأ بعض الكتب الدرسية على والده و أكثرها على غيره من الأساتذة فى

جونپور

جونپور، ثم أخذ الطريقة عن أبيه وجلس على مسنده بعده، أخذ عنه غير واحد من المشايخ، وكتابه «سيرة الأولياء» كتاب في أخبار مشايخه.

٣٦٣ - الأمير عبد العزيز الحبشي

الأمير الكبير عبد العزيز بن عنبر الحبشي الأحرى المشهور بفتح خان كان أكبر أولاد أبيه، ولد بأرض الهند ونشأ بها في نعمة والده، وولي الوزارة بأحمد نكر بعده سنة خمس وثلاثين وألف.

وكان شجاعا مقداما كبيرا سخيا لكنه قليل التدبير مبذرا لا يصغي لقول مشير، وارتكب الفظائع فكان حجاج زمانه، ووقع بسببه فتن، ثم تضعضع الزمان وآل ذلك إلى حصاد العلم والدين إلى أن نحيّ عن دست وزارته وقبض عليه مهابت خان، فوظف له شاهجهان بن جهانكير الدهلوي مائتي ألف من النقود مسانهة، فاعتزل بلاهور ومات بها، كما في «مآثر الأمراء».

٣٦٤ - الشيخ عبد العزيز الإله آبادي

الشيخ الصالح الفقيه عبد العزيز الإله آبادي، كان ابن خالة الشيخ محب الله العمري، أخذ عنه العلم والطريقة ولازمه ملازمة طويلة، وسافر إلى دهلي وأدرك بها الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي، لقيه كمال محمد السنبهلي عنده بدهلي وذكره في «الأسرارية».

٣٦٥ - الشيخ عبد العظيم السنبهلي

الشيخ الصالح عبد العظيم بن منور بن منصور بن عبد الله بن عثمان الحسيني الودودي السنبهلي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بسنبهل، وأخذ عن أبيه وتصدر للارشاد بعده، وتزوج بابنة الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، ويذكر له كشوف وكرامات؛ توفي سنة إحدى وأربعين وألف، كما في «نخبة التواريخ».

٣٦٦ - الشيخ عبد الغفور الأجيني

الشيخ الصالح الحاج عبد الغفور بن داود الأجيني، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية، قرأ على عمه الشيخ راجي محمد الأجيني و لازمه، و أخذ عنه الطريقة و حفظ القرآن، و بذل جهده في حل مشكلات التفسير، و سافر إلى الحرمين الشريفين لحج و زار و رجع الى الهند، و كان يتأسف على رجوعه و يريد أن يعود إلى أرض الحجاز، و كان يسعى للناس و يشفع لهم و ينفعهم من أي طريق كان؛ توفي سنة خمس أوست بعد الألف بمدينة أجين فدفن بها، كما في « گلزار أبرار ».

٣٦٧ - الشيخ عبد الغفار الموهاني

الشيخ الصالح عبد الغفار الحسيني الموهاني الأودي، أحد العلماء الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ إكرام السائين پوري، ثم لازم الشيخ عبد الجليل بن عمر البيانوي ثم اللكهنوي و أخذ عنه، و جاوز عمره مائة سنة، و كان صاحب الأذواق الصحيحة المواجيد الصادقة، مات سنة ست و ستين و ألف، كما في « مرآة الولاية ».

٣٦٨ - القاضي عبد الغني الخانديسي

الشيخ العالم الفقيه قاضي القضاة عبد الغني الخانديسي، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و القراءة و التجويد، درس و أفاد مدة طويلة، ثم ترك التدريس و اشتغل بمطالعة العوارف و شرح گلشن راز و شروح صحيح البخاري، توفي سنة تسع بعد الألف بمدينة برهانپور فدفن بها، كما في « گلزار أبرار ».

٣٦٩ - الشيخ عبد الغني البدايوني

الشيخ العالم الصالح عبد الغني الحنفي الصوفي البدايوني، أحد الرجال المعروفين

المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بمدينة بدايون ، و اشتغل بالعلم من صباه ، فاعترته حالة عجيبة فكان كلما يستمع النغم يسقط سكرانا و لايزال على ذلك إلى ساعة نجومية ، فكاد أن يحرم من العلم فألجأه الناس إلى النكاح فتزوج ، و سافر إلى دهلى للاسترزاق فأدرك بها الشيخ عبد العزيز بن الحسن الجونپورى فلازمه و قرأ عليه الكتب الدرسية ، و اشتغل بالتدريس فدرس بها مدة من الزمان ، ثم انقطع إليه وأخذ عنه الطريقة و صحبه زمانا ، ثم خرج من دهلى و أقام خارج البلدة فى مسجد خانجهان خان ، و لزم الإفادة و العبادة .

و كان مرزوق القبول مليح الشمائل حسن الأخلاق شديد التوكل جوادا ، من حسنات عصره ، كما فى « منتخب التواريخ » .

مات فى تاسع جمادى الآخرة سنة سبع عشرة و ألف ، كما فى « مهر جهانتاب » .

٣٧٠ - مولانا عبد الغنى الكشميرى

الشيخ الفاضل عبد الغنى الداوالى البلديرى الكشميرى ، أحد فحول العلماء ، ولد و نشأ بكشمير ، و قرأ العلم على مولانا أبى القاسم بن الجمال و مولانا حيدر بن فيروز و خواجه محمد و ملا باقر ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ شاه محمد البدخشى ، كما فى « روضة الأبرار » .

٣٧١ - الشيخ عبد الفتاح الگجراتى

الشيخ العالم الكبير عبد الفتاح العسكرى الأحمدآبادى الگجراتى ، أحد العلماء المبرزين فى المعارف الإلهية ، له شرح بسيط على المثنوى المعنوى ، استقدمه عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند إلى حضرته و استفاد منه كثيرا ، ثم رخصه إلى أحمد آباد .

قال البلكرامى فى « مآثر الكرام » : إن سلسلة مشايخه تنتهى إلى الإمام عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه بيضع وسائط بطول أعمار المشايخ حيث أنه أخذ عن الشيخ الهداد عن الشيخ غريب الله عن الشيخ تاج الدين عن الشيخ سعيد عن الشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الكيلانى عن أبيه رضى الله عنه ، توفى فى الرابع و العشرين من ذى الحجة الحرام سنة تسعين و ألف ، كما فى « مآثر الكرام » .

٣٧٢ — الشيخ عبد الفتاح الجرياكوٹى

الشيخ الفاضل عبد الفتاح بن المبارك العباسى الجرياكوٹى ، أحد الفقهاء الحنفية ، ولد سنة أربع و تسعين و تسعمائة بقرية « جرياكوٹ » ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، له « ميراث نامه » منظومة بالفارسية ، منها قوله :

خدا را شكر كز تحرير خامه   مهذب گشت اين ميراث نامه

مات فى ربيع الأول سنة سبع و خمسين و ألف ، كما فى « تاريخ مكرم » .

٣٧٣ — مولانا عبد القادر الأجينى

الشيخ الفاضل العلامة عبد القادر بن أبى محمد بن أبى أحمد بن هامون البغدادى ثم الهندى الأجينى ، أحد العلماء المبرزين فى المنطق و الحكمة ، ولد بباب الكرخ من بغداد ، و توفى والده فى صغر سنه فتربى فى مهد عمه و جاء به إلى « بندر كووه » من أرض الهند و مات بها عمه ، فلما بلغ عبد القادر السادسة عشرة من سنه سافر منها إلى كجرات سنة ست و ستين و تسعمائة فى أيام السلطان مظفر بن محمود شاه الكجراتى ، فقرأ بها الفنون الأدبية بمدرسة « سركهيج » على الفقيه حسن العرب الدابهولى ، و قرأ المنطق و الحكمة على الشيخ حسين البغدادى ، و قرأ

الكلام على القاضي علاء الدين عيسى الأحمد آبادي ، ثم لازم دروس العلامة وجيه الدين العلوي الكجراتي و قرأ عليه سائر الكتب الدرسية ، و لما فتح أكبر شاه بن همايون التيموري بلاد كجرات سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة و رجع إلى آكره سافر معه ، و قرأ الحاشية القديمة على شرح التجريد و تحرير الأقليدس و شرح التذكرة لمولانا نظام الأعرج و بعض كتب أخرى على العلامة فتح الله الشيرازي ، ثم سافر إلى بلاد الدكن في ركب الشيخ أبي الفيض بن المبارك الناكوري سنة ألف و صحبه زمانا ، و لما رجع أبو الفيض إلى آكره أقام ببلدة أجين و سكن بها و تزوج و اشتغل بالدرس و الإفادة ، و درس بها نحو عشرين سنة .

له ديوان شعر بالعربية ، و رسالة بالعربية في مناقب الشيخ أبي الفيض المذكور ، و رسالة في مدح العلم على لسان المتكلم و الحكيم - صنفها لأبي الفضل بن المبارك ، وله تعليقات شتى على الكتب الدرسية .

توفي سنة إحدى و عشرين و ألف بمدينة أجين فدفن بها ، كما في « كلزار أبرار » .

٣٧٤ - مولانا عبد القادر الفرملي

الشيخ الفاضل عبد القادر بن أولياء الفرملي ، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء و الشعر ، تقرب إلى محمد أكبر بن عالمكير السلطان و لازمه زمانا ، توفي بمدينة « پتنه » سنة ثمانين و ألف ، كما في مهر جهانتاب » .

٣٧٥ - الشيخ عبد القادر الأچي

الشيخ العالم الصالح عبد القادر بن حامد بن عبد الرزاق بن عبد القادر الشريف الحسني الأچي الملتاني ، كان أكبر أبناء والده ، تصدر للارشاد بعده فنازعه في ذلك صنوه موسى بن حامد و سافر إلى أكبر شاه

ابن همايون التيموري سلطان الهند ، فسافر عبد القادر أيضا و أقام بفتحپور مدة من الزمان ، و قدم إليه أكبر شاه ذات يوم الأفيون على جرى عادته فامتنع عن بلعه ، فأنكر عليه السلطان امتناعه عن ذلك ، فبينما هو قد فرغ عن الصلاة المكتوبة يوما في « عبادتخانه » القصر الذى بناه أكبر شاه و اشتغل بالنوافل إذ خرج عليه أكبر شاه و قال : ينبغى لك أن تصلى النوافل فى بيتك ، فقال عبد القادر : يا مولانا ! هذا ليس بملك فيكون تحت سلطانك ، فغضب عليه السلطان و قال : إذا لم تكن ترضى عن ملكى فاخرج عنه ، فخرج الشيخ من ساعته و رحل إلى مدينة « أچ » ، و ترك المنازعة مع أخيه موسى و نقل جسد أبيه من « حامدپور » إلى « أچ » و دفن بها ، و عكف على الإفادة و العبادة و رزق حسن القبول ، كما فى « المنتخب » .

٣٧٦ - القاضى عبد القادر اللكهنوى

الشيخ الفاضل العلامة عبد القادر بن سلطان بن الهداد بن لاڈ بن فريد بن عبد القادر المحدث بن قطب الدين المحدث بن خضر المحدث بن حسن بن مبارك بن عثمان بن محيي الدين بن عماد الدين بن أبى بكر بن الحسين ابن معز الدين بن عبد الكريم بن إبراهيم بن أدهم ، العمرى البلخى ثم الهندى اللكهنوى ، كان من فحول العلماء ، ولد بلكهنؤ سنة ست و تسعين و تسعمائة ، و قيل : إنه ولد بكسمنڈى قرية من أعمال لكهنؤ سنة أربع و تسعين و تسعمائة من بطن بوبوجيا بنت عبد الواحد بن لاڈ صنو القاضى ضياء الدين النيوتينى ، و حفظ القرآن و سافر للعلم إلى لاهور و إلى بلاد أخرى ، ثم تصدر للدرس و الإفادة بمدينة لكهنؤ .

أخذ عنه الشيخ پير محمد اللكهنوى و السيد محمد شفيع الدهلوى و السيد محمد القنوجى و الشيخ قطب الدين السهالوى و السيد غلام مصطفى الأشرف الجائسى و الشيخ محمد زمان الكاكوروى و الشيخ مجتبى القلندر

اللاهرپوری و السید حسن رسول نما الدهلوی و القاضی معین الدین المهونوی و القاضی شرف الدین الکهنوی و القاضی عبد اللطیف البهرائچی و القاضی حبیب الله السندیلوی و مولانا عبد الله السندیلوی و مولانا رکن الدین المحدث الدهلوی و الشیخ فتح الله القنوجی و مولانا جعفر الصدرپوری و مولانا علیم الله الکچندوی و مولانا أبو سعید اللکهنوی و الشیخ صدر الدین اللکهنوی و الشیخ مرتضی و نواب مختار خان أمیر بنگالة و خلق آخرون ، کما فی « راحة الأرواح » .

و توفی فی السابع و العشرین من شعبان سنة ست و سبعین و ألف و له اثنتان و ثمانون سنة فأرخ لوفاته بعضهم من « رضی الله » و قبره بلکهنؤ ، کما فی رسالة ألفوها فی ترجمة الشیخ رفیع الدین المراد آبادی .

٣٧٧ ـ الشیخ عبد القادر الحضرمی

الشیخ العالم الصالح عبد القادر بن شیخ بن عبد الله بن شیخ بن عبد الله العیدروس ، الشافعی الحضرمی ثم الهندی الکجراتی صاحب « النور السافر عن أخبار القرن العاشر » ، ولد فی عشیة یوم الخمیس لعشرین خلت من شهر ربیع الأول سنة ثمان و سبعین و تسعمائة بمدینة أحمدآباد ، و کان والده رأی فی المنام قبل ولادته جماعة من الأولیاء منهم الشیخ عبد القادر الجیلانی رحمه الله و الشیخ أبو بکر العیدروس و غیرهما ، فذلك هو الذی حمله علی تسمیته بعبد القادر ، وکناه أبا بکر و لقبه محیی الدین ، و کانت أمه أم ولد هندیة وهبتها بعض النساء من أرباب الخیر .

قرأ القرآن العظیم و اشتغل بتحصیل طرف من العلم ، و قرأ عدة من المتون علی جماعة من الأعلام ، و شارك فی کثیر من الفنون ، و لبس الخرقة عن المشایخ ، أجلهم والده السید شیخ بن عبد الله العیدروس و الشیخ حاتم بن أحمد الأهدل و الشیخ عبد الله بن السید شیخ العیدروس

و الشيخ درويش حسين الكشميرى و الشيخ موسى بن جعفر الكشميرى والشيخ محمد بن الحسن الجشتى الكجراتى ؛ و عمل الهمة فى اقتناء الكتب المفيدة و بالغ فى طلبها من أقطار البلاد البعيدة مع ما صار إليه من كتب والده فاجتمع منها عنده جملة عديدة ، فدرس و صنف و ألبس الخرقة ، و حصل له قبول عظيم و جاه واسع عند الأمراء و الملوك ، و سارت بمصنفاته الرفاق ، و قال بفضله علماء الآفاق ، و كاتبه ملوك الأطراف و أتحفوه بصلاتهم الجميلة و هباتهم الجزيلة ، و أخذ عنه غير واحد من الأعلام .

و ممن لبس منه الخرقة السيد العلامة جمال الدين محمد بن يحيى الشامى المكى و الشيخ الكبير بدر الدين حسن بن داود الكوكنى الهندى و الشيخ الفقيه محمد بن عبد الرحيم باجابر الحضرمى و الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن ربيع بن أحمد بن عبد الحق السنباطى المكى ثم المصرى و غيرهم .

و من مصنفاته الفتوحات القدوسية فى الخرقة العيدروسية - فى مجلد ضخم ، و منها الحدائق الخضرة فى سيرة النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه العشرة - و هو أول كتاب ألفه و سنه إذ ذاك دون العشرين ، و منها إتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة ، و هو على نمط الحدائق إلا أنه أخصر منه ، و منها المنتخب المصطفى فى أخبار مولد المصطفى ، و كتاب المنهاج إلى معرفة المعراج ، و الأنموذج اللطيف فى أهل بدر الشريف ، و أسباب النجاة و النجاح فى أذكار المساء و الصباح ، و الدر الثمين فى بيان المهم من علوم الدين ، و الحواشى الرشيقة على العروة الوثيقة ، و فتح البارى بختم صحيح البخارى ، و تعريف الأحياء بفضائل الأحياء ، و عقد اللآل بفضائل الآل ، و بغية المستفيد بشرح تحفة المريد ، و النفحة العنبرية بشرح بيتين العدنية ، و غاية القرب فى شرح نهاية

نهاية الطلب ، وله شرح على قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس النونية ، وله كتاب إتحاف إخوان الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ، وصدق الوفاء بحق الإخاء ، وكتاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، والزهر الباسم من روض الأستاذ حاتم - وهو شرح رسالة من السيد حاتم إليه وهو مطول نحو مجلدين ، وكتاب قرة العين في مناقب الولي عمر بن محمد باحسين ، وله ديوان شعر سماه بالروض الأريض والفيض المستفيض .

ومن شعره قوله :

إذا ما اشتد ليل الهموم ودجا جعلت إلى أهل بدر الالتجا
وما خاب عبد لهم قد رجا ومتى توسل بهم إلى الله فرجا

توفي سنة ثمان وثلاثين وألف بأحمد آباد فدفن بها ، كما في « خلاصة الأثر » .

٣٧٨ - القاضي عبد القادر الپاني پتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي عبد القادر بن محمود الپاني پتي ثم الأجيني ، أحد الفقهاء المتصوفين ، ولد ونشأ بپاني پت ، وقرأ العلم على الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي وكان من بني أعمامه ، ثم لازم الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي وأخذ عنه الطريقة ، وسافر للحج والزيارة ثلاث مرات على قدم الصدق والإخلاص ، وسكن بأجين عند عمه وكان قاضيا ، فلما مات عمه ولي القضاء فاشتغل به زمانا ، وكان يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة .

قال محمد بن الحسن المندوي في « گلزار أبرار » : إنه كان آية ظاهرة في تأويل المتشابهات ومعرفة الناسخ والمنسوخ ووجوه الإعراب

و أسباب النزول و التعميم و التخصيص و الحقيقة و المجاز، مات سنة إحدى عشر و ألف بأجين فأرخوا لوفاته من « قاضى زنده دل ».

٣٧٩ - الشيخ عبد القادر اللاهورى

الشيخ العالم الفقية المعمر عبد القادر بن محمد بن زين العابدين بن عبد القادر بن محمد، الشريف الحسنى الأچى ثم اللاهورى ، أحد المشايخ المعروفين ، أخذ عن أبيه و تصدر للارشاد بعده.

قال عبد القادر البدايونى فى كتابه « منتخب التواريخ » : إن أكبرشاه أمره أن يسافر إلى مكة المباركة فراح إلى كجرات ، فجهز له الأمراء فسافر إلى الحجاز و حج و زار ، و رجع إلى الهند و عكف على الإفادة و العبادة بلاهور - انتهى .

و فى « خزينة الأصفياء » إنه كان عالما تقيا زاهدا كريما محسنا إلى الناس شديد التعبد ، توفى سنة اثنتين و عشرين و ألف بلاهور فدفن بها .

٣٨٠ - مولانا عبد القادر البدايونى

الشيخ الفاضل عبد القادر بن ملوك شاه الحنفى البدايونى ، أحد العلماء المبرزين فى التاريخ و الإنشاء و الشعر و كثير من الفنون الحكمية، ولد سنة سبع و أربعين و تسعمائة ببلدة بساور - بفتح الموحدة و السين المهملة - فى عهد شير شاه العادل ، وقرأ القرآن على السيد محمد المكى بمدينة سنبهل ، و قرأ المختصرات و بعض العلوم العربية على جده لأمه مخدوم أشرف البساورى ، و قرأ فى ذلك الزمان قصيدة البردة و دروسا من كنز الدقائق فى الفقه على الشيخ حاتم السنبهلى تبركا ، ثم دخل آكره و أخذ العلم بعضه عن المفتى أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسرى وأكثره عن

عن الشيخ مبارك بن خضر الناكورى ، و قرأ بعض كتب على القاضى أبي المعالى الحنفى ، و قرأ «بست باب فى الأصطرلاب» على مير تقى بن فارغى الشيرازى ، و أخذ الشعر و الإلغاز و النجوم و الحساب و الموسيقى و الشطرنج الصغير و الكبير و ضرب البين (نوع من العود) وكثيرا من الفنون ، وصحب أبا الفيض و أبا الفضل ابنى الشيخ مبارك ابن خضر المذكور أربعين سنة ، وصحب نظام الدين بن محمد مقيم الهروى وغياث الدين ابن عبد اللطيف القزوينى و كمال الدين حسين بن حسن الشيرازى وخلقا آخرين من العلماء ، و لازم الأمير حسين خان أحد ولاة «أوده» مدة طويلة ، و كان الأمير يحسن إليه و يمنحه الصلات و الجوائز ، ثم تركه سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة و دخل آكره ، فشفع له جلال خان القورجى و عين الملك الشيرازي إلى أكبر شاه بن همايون السلطان فقربه إليه وخاطبه و أدخله فى صف العلماء ، ففاق الأقران فى زمان يسير فى القرب والمنزلة ، و اتخذه السلطان إماما لصلواته ، و أعطاه ألف فدادين من الأرض الخراجية ، وأمره بنقل الكتب الهندية إلى اللغة الفارسية ، فألف كتبا عديدة : ١ - فأول ما أمر به نقل «اتهرين ويد» رابع الكتب المقدسة فى زعم الهنادك و هو فى لغة سنسكرت ، يزعمون أن بعض أحكامه موافق للشريعة الإسلامية ، فكان البدايونى يكتبه فى الفارسية بعد ما يفهمه الشيخ بهاون الدكنى الذى كان من أحبار الهنادك ثم أسلم و لكنه لما كان ذلك الكتاب فى غاية الدقة و الغموض كان الشيخ بهاون يعجز عن إفهامه فرفع البدايونى تلك القصة إلى السلطان ، فأمر أبا الفيض بن المبارك الناكورى بنقله إلى الفارسية ، ثم أمر الحاج إبراهيم السرهندى لذلك حتى تم الكتاب ، ولكنه بقيت خبايا فى الزوايا .

٢ - ثم أمره بنقل « مها بهارت » أحد الكتب التاريخية للهنادك ، وهو في زعمهم كتاب مقدس مشتمل على أنواع القصص والمواعظ والمصالح والأخلاق والآداب وتدبير المعاش ، وفيه بيان المذاهب وطريق العبادة وغيرها من الأمور النظرية والعملية ، أسست تلك المباحث على حرب عظيمة دارت بين « كوران وبنڈوان » طائفتين من ملوك الهند ؛ و « مهابهارت » مركب من لفظين في لغتهم : « مها » عبارة عن العظيم ، و « بهارت » عبارة عن الحرب ، فجمع أكبرشاه السلطان طائفة من أحبار الهنادك وأمرهم بتعبيرها في اللغة المروجة ليعبرها البدايوني مشاركا لغياث الدين القزويني في الفارسية ، فلما تم ذلك الكتاب سماه السلطان « رزمنامه » .

٣ - ثم أمره بنقل « رامائن » أحد الكتب السابقة على مهابهارت ، وفيه خمسة آلاف وعشرون « أشلوكا » ، وكل أشلوك منها يشتمل على خمسة وستين حرفا ، فنقله إلى الفارسية في أربعة أعوام ، وفرغ من تصنيفه سنة سبع وتسعين وتسعمائة .

٤ - ثم أمره أن ينتخب « الجامع الرشيدي » وهو كتاب مفيد في تراجم الخلفاء العباسية في بغداد وبقيتهم في مصر والخلفاء الأموية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه إلى آدم عليه السلام بالبسط والتفصيل ، فلخصه ونقله من العربية إلى الفارسية .

٥ - ثم أمره أن يكمل « بحر الأسماء » الذي صنف بأمر السلطان زين العابدين الكشميري . وهو كتاب مؤلف في القصص الهندية وقد بقي طرف من القصص المفيدة ، فألفه البدايوني في ستين كراسة وجعله المجلد الثاني من ذلك الكتاب ، وقد فرغ من تصنيفه في خمسة أشهر .

٦ - ثم أمره أن يلخص « تاريخ كشمير » الذي ألفه مولانا شاه محمد الشاه آبادي ، فانتخبه في شهرين بعبارة رائقة .

ثم

٧ - ثم أمره بترجمة « معجم البلدان » من العربية إلى الفارسية ، فقسم أجزاءه على اثنى عشر رجلا من أهل العلم ، فناول البدايونى منها عشرة أجزاء فكتبها بالفارسية فى شهر واحد .

٨ - ومن تلك المصنفات « التاريخ الألفى » أمر السلطان بتصنيفه خاصة ، واصطفى منهم سبعة رجال منهم عبد القادر البدايوني ليكتب كل واحد فى أسبوع أخبار سنة ، فامتثلوا أمره حتى حررت من ذلك أخبار خمس وثلاثين سنة .

٩ - ومن مصنفات البدايونى الأربعون فى فضل الجهاد فى سبيل الله .

١٠ - ومنها نجاة الرشيد فى الكبائر والصغائر من المعاصى وآفات النفوس ، صنفه سنة تسع وتسعين وتسعمائة .

١١ - ومنها منتخب التواريخ وهو أحسن مؤلفاته ، رتبه على ثلاث مجلدات : الأول فى تراجم ملوك الهند من سبكتگين إلى همايون وهو ما بين الإيجاز والإطناب ، والثانى فى أخبار أكبر شاه السلطان من بدء جلوسه على سرير الملك إلى سنة أربعين ، والثالث فى ذكر من عاصره من المشايخ والعلماء والأطباء والشعراء ، فرغ من تصنيفه يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف ، وكتابه هذا مما لا نظير له فى صحة الرواية ، نقد فيها أخلاق الناس بعين البصيرة فنقد الغش من الخالص ، وذكر المناقب والمعايب وما قصر فى انتقاد الرجال حتى أنه لم يبال بصاحبه أكبرشاه ، وكشف القناع عن حسنه وقبحه وخيره وشره وصوابه وخطائه وعدله وظلمه كأنه متحنط لا يبالى بموته ؛ توفى فى سنة أربع بعد الألف وله سبع وخمسون سنة ، كما فى « دربار أكبرى » .

٣٨١ - الشيخ عبد القادر البخارى الأكبرآبادى

الشيخ الفاضل الكبير عبد القادر البخارى الأكبرآبادي ، أحد

العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول والعربية ، كان يدرس و يفيد بمدينة أكبرآباد ، وكان من المشايخ القادرية الأعظمية ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ ، مات سنة خمسين و ألف بأكبرآباد فدفن بها ، كما فى « خزينة الأصفياء » .

٣٨٢ - المفتى عبد القدس الأمروهوى

الشيخ الفاضل المفتى عبد القدوس بن عبد الغفور بن عبد الملك الحسينى الأمروهوى ، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين ، ولد ونشأ بأمروهه ، و تفقه على والده ، و ولى الإفتاء بعده سنة تسعين و تسعمائة ، و استقل به إلى سنة اثنتين و ستين و ألف ، لأن ولده محمد شاهد ولى الإفتاء بعده فى تلك السنة ، لعله مات عبد القدوس المذكور فى السنة المذكورة أو مما يقرب ذلك ، كما فى « نخبة التواريخ » .

٣٨٣ - مولانا عبد القوى البرهانپورى

الشيخ العالم الكبير عبد القوى الحنفى البرهانپورى ، أحد العلماء المشهورين ، لقبه عالمگير بن شاهجهان التيمورى « اعتماد خان » ، و رقاه درجة بعد درجة حتى نال خمسة آلاف منصبا رفيعا ، و أذن له عالمگير أن يجلس بين يديه فى الخلوة ، و صار يعتمد عليه مهمات فى الأمور .

قال شاهنواز خان فى « مآثر الأمراء » : إنه كان شديد التعصب ، كثير الإعجاب بنفسه ، احتسب على سعيد سرمد الأرمنى و كلفه اللباس فلم يقبله ، ثم ادعى عليه أنه ينكر معراج النبي صلى الله عليه و سلم فأفتى بقتله - انتهى .

و قال خافى خان فى « منتخب اللباب » : إنه كان صالحا تقيا دينا صدوقا محتظيا عند السلطان ، وكان السلطان و من دونه يعظمونه ويتلقون إشاراته بالقبول ، و لكنه كان لايفوه بشفاعة لأرباب الحوائج و يشدد

على

على الناس في القضايا حتى أنه قتل لذلك، وقصته: إن رجلاً قلندر الزي من أهل إيران قدم الهند، وأقام ببلدة سورت بمدينة برهانپور أياماً عديدة ثم جاء إلى دهلي، فمال إليه الأمراء من أهل إيران واجتمع لديه القلندرون، فلم يزل يعيش في الحدائق والبساتين ويشتغل بالمعازف والمزامير ويبذل الأموال الطائلة حتى قيل: إن مصارفه كانت أكثر من مداخله، فظن السلطان أنه جاسوس بعثه ملك إيران، فأمر العسس أن يقبض عليه، وأمر عبد القوي أن يفحصه، فأحضره العسس لديه، فتكلم معه الشيخ في الخلوة فجحد كل ما رموه به، فلما شدد عليه قال: إذا شددت علي فاني لا أخبرك إلا همسا في أذنك، وأبى إلا أن يهمس إليه فأدناه، فوثب عليه وأخذ سيفه الذي بين يديه وضربه، فلم يرتث ولم يتحرك ومات من ساعته، وكان ذلك في سنة ست وسبعين وألف؛ قال السهارنپوري في «مرآة جهان نما»: إن ابنيه محمد مظفر وأبا الفتح نقلا جسده إلى برهانپور ودفناه بها.

٣٨٤ – مولانا عبد الكريم البشاوري

الشيخ العالم الفقيه عبد الكريم بن درويزه الحنفي البشاوري، أحد العلماء المذكرين، أخذ الطريقة عن الشيخ على الغواص الترمذي عن الشيخ نظام الدين الجشتي التهانيسري، وله مصنف في الأفغانية يسمى بمخزن الإسلام، توفي سنة اثنتين وسبعين وألف، وقبره بحدود يوسف زئي من أرض ياغستان، كما في «حدائق حنفية».

٣٨٥ – الشيخ عبد الكريم المانكپوري

الشيخ الصالح المعمر عبد الكريم بن سلطان بن قاسم بن أحمد بن ميران بن فيض الله بن حسام الدين المانكپوري، أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بمانكپور، وأخذ عن أخيه الشيخ عبد الله المانكپوري، ولما

توفى عبد الله خرج من بلدته و ساح البلاد حتى وصل إلى جبل لبنان ، وحج و زار سبع مرات ، ثم رجع إلى الهند و مات بأرض « بنكاله » ، فنقلوا جسده إلى مانكپور و دفنوه بها ، وكانت وفاته فى خامس عشر من شهر صفر سنة سبع و خمسين و ألف و له سبعون سنة ، كما فى « آئينة أوده » .

٣٨٦ – الشيخ عبد الكريم البرهانپورى

الشيخ الصالح عبد الكريم بن شرف الدين البرهانپورى ، أحد رجال العلم و المعرفة ، ولد سنة ثمان و تسعمائة بمدينة برهانپور ، و نشأ فى مهد المشيخة ، و انتفع بأبيه و لازمه مدة حياته ، و كان زاهدا عفيفا دينا باذلا سخيا مسدى الإحسان إلى الضيفان ؛ مات فى ثانى عشر من شعبان سنة أربع بعد الألف و له ست و تسعون سنة ، كما فى « گلزار أبرار » .

٣٨٧ – الشيخ عبد الكريم الكاكوروى

الشيخ العالم الصالح عبد الكريم بن شهاب الدين بن نظام الدين العلوى الكاكوروى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ فى أيام جده و أخذ عنه ، و قرأ فاتحة الفراغ و له ثمان عشرة سنة ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ عن الشيخ عبد الباقى النقشبندى و عن غيره من المشايخ ، ثم رجع إلى بلدته و تمكن بها للدرس و الإفادة ، و كان على قدم جده فى الزهد و القناعة ؛ مات فى ثالث ربيع الأول سنة تسع و ثلاثين و ألف ، كما فى « كشف المتوارى » .

٣٨٨ – الشيخ عبد الكريم اللاهورى

الشيخ العالم الصالح عبد الكريم بن عبد الله بن شمس الدين السلطانپورى ثم اللاهورى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، قرأ الكتب الدرسية على والده ، و أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين بن

عبد

عبد الشكور التهانيسرى و صحبه ، و سافر للحج و الزيارة مرتين : مرة صحبة أبيه ، و مرة بعد وفاته ، و سكن بلاهور بعد ما توفى والده ، له شرح على فصول الحكم بالفارسية ، و الأسرار العجيبة - رسالة له فى الأذكار و الأشغال ؛ مات فى السابع و العشرين من رجب سنة خمس و أربعين و ألف ببلدة لاهور ، فدفن بها قريبا من حديقة زيب النساء بيكم ، كما فى « خزينة الأصفياء » .

٣٨٩ - الشيخ عبد الكريم الأكبرآبادى

الشيخ الصالح المجود عبد الكريم الأكبرآبادى ، أحد القراء المشهورين فى عصره ، كان مكفوف البصر مكشوف البصيرة ، حفظ القرآن ، و أخذ القراءة و التجويد عن الشيخ عبد الملك القارئ الأكبرآبادى ، و حفظ القصيدة الشاطبية مع معانيها و غرائبها ، و حفظ القراءات السبع مع أربع عشرة رواية ، و كان يقرأ القرآن بلحن شجى يأخذ بمجامع القلوب ، كما فى « كلزار أبرار » .

٣٩٠ - المفتى عبد الكريم الكجراتى

الشيخ العالم الكبير عبد الكريم بن محب الدين بن علاء الدين ، الخرقانى النهروالى الكجراتى ، المفتى بهاء الدين أبو الفضائل المكى ، أحد أفراد الدنيا فى الفضل و الكمال ، ولد بأحمدآباد من بلاد الهند ضحى يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة إحدى و ستين و تسعمائة ، و كان بيته بيت العلم و الطريقة فى بلدة نهرواله من بلاد كجرات ، و تقدم تمام النسب فى ترجمة جده علاء الدين النهروالى من أعيان القرن العاشر ، و هو سافر إلى مكة المباركة مع أبيه و نشأ بها ، و لازم عمه المفتى قطب الدين محمد النهروالى و به تفقه و عليه تخرج ، و أخذ عن الشيخ عبد الله السندى و العلامة

الشهاب أحمد بن حجر الهيثمى ، روى عنه صحيح البخارى ، و تولى إفتاء مكة سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة ، و ولى الخطابة فى حدود التسعين و تسعمائة ، و ولى أيضا المدرسة السلطانية المرادية بمكة ، و ألف مؤلفات لطيفة ، منها شرح ممزوج على صحيح البخارى لم يكمله ، سماه « النهر الجارى على البخارى » ، و تاريخ سماه « إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام » و هو مختصر تاريخ عمه المذكور ، زاد فيه أشياء حسنة مهمة مما يحتاج إليه و ما حدث بعد تأليفه منبها إليه ، فرغ من تصنيفه يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و السلام و أكمل التحية ، و ممن أخذ عنه السيد عمر ابن عبد الرحيم البصرى و خلق آخرون .

قال المحبى فى « خلاصة الأثر » : إنه كان إماما فاضلا ، له اشتغال تام بالعلم و خط حسن ، و نسخ بخطه كتبا ، و له حفظ جيد و مذاكرة قوية ، و كان عارفا بالفقه ، خبيرا بأحكامه و قواعده ، مطلعا على نصوصه مع طلاقة الوجه و كثرة السكون ، و أما الأدب فكان فيه فريدا ، يفهم نكته ، و يكشف غوامضه ؛ و يستحضر من الأخبار و الوقائع و أحوال العلماء جملة كثيرة ، و كان من أذكياء العالم ذا إنصاف فى البحث ، قال المحبى : هو الذى سعى فى إحداث معلوم من « بندر جدة » ، يكون فى مقابلة خدمة إفتاء الحنفية بمكة و أجيب إلى ذلك ، و جعلت له خلعة تحمل مع الركب المصرى يلبسها فى يوم العرضة ، ثم أحدث له فى مقابلة ذلك أيضا صوفان من الديار الرومية فى ضمنها مائة دينار ، و استمر ذلك لمفتى مكة ، توفى بها قبل غروب شمس يوم الأربعاء خامس عشر ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الألف ، و دفن « بالمعلاة » .

٣٩١ – الشيخ عبد الكريم السهارنپورى

الشيخ الفاضل عبد الكريم بن عبد الستار الأنصارى السهارنپورى ؛ أحد

أحد الأفاضل المشهورين في عصره و مصره ، أخذ العلم و المعرفة عن الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الكنكوهي و لازمه مدة طويلة ، ثم انقطع إلى الدرس و الإفادة ، و كان يعظ و يذكر و يلقن الذكر على الطريقة الجشتية ، أخذ عنه خلق كثير ، و له ديوان شعر بالفارسي ، مات لأربع عشرة خلون من محرم سنة أربع و عشرين و ألف ببلدة سهارنبور فدفن بها ، كما في « مرآة جهان نما » .

٣٩٢ – الشيخ عبد اللطيف الأجيني

الشيخ العالم الصالح عبد اللطيف بن أحمد المتوكل الأجيني ، أحد المشايخ العشقية الشطارية ، ولد و نشأ بمدينة أجين ، و سافر إلى برهانبور و أخذ عن الشيخ عيسى بن قاسم السندي البرهانبوري و لازمه زمانا ، ثم قام مقام والده في الإرشاد و التلقين بمدينة أجين ، توفي سنة سبع و ألف ، كما في « كلزار أبرار » .

٣٩٣ – الشيخ عبد اللطيف الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير عبد اللطيف بن عبد الله العباسي الأكبرآبادي ، أحد فحول العلماء ، له لطائف الحدائق من نفائس الدقائق شرح بسيط بالفارسي على حديقة الحكيم سنائي الغزنوي ، صنفه سنة ثمان و ثلاثين و ألف ، و له خلاصة أحوال الشعراء ، رتبه على سبع طبقات ، و له لطائف المثنوي شرح مختصر على المثنوي المعنوي ، و كان مليح الخط حسنه ، رأيت خطه على نفحات الأنس من حضرات القدس لعبد الرحمن بن أحمد الجامي ، كانت في مكتبة حبي في الله ربي نور الحسن بن صديق حسن الحسيني البخاري القنوجي ، فوجدته غاية في الجودة و الملاحة .

٣٩٤ – الشيخ عبد اللطيف الكجراتي

الشيخ الصالح عبد اللطيف بن ملك شاه النهروالي الكجراتي ،

أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد ونشأ بنهرواله ، وتوفى والده في صباه فسافر إلى جانپانير ، ولازم الشيخ صدر الدين محمد الذاكر الجانپانيرى واشتغل بأذكار الطريقة الشطارية وأشغالها زمانا ، وسافر بأمر شيخه إلى « گواليار » سنة سبع وسبعين وتسعمائة ؛ وأدرك بها أبناء الشيخ محمد غوث وأصحابه ، وأدرك الشيخ نظام الدين الهداد النارنولى وكثيرا من المشايخ ؛ ثم رجع إلى جانپانير ، وانتقل منها بعد خرابها إلى « بڑوده » وتزوج بها واتخذها دارا ومسكنا ، وسافر إلى « گواليار » مرة ثانية سنة أربع وثمانين وتسعمائة ، وسافر إلى « برهانپور » لزيارة الشيخ عيسى ابن قاسم السندى ؛ توفى سنة سبع عشرة وألف ببڑوده ، كما في « گلزار أبرار » .

٣٩٥ ـ الشيخ عبد اللطيف البرهانپورى

الشيخ العالم الصالح عبد اللطيف الحنفى البرهانپورى ، الشيخ المشهور المتفق على ولايته وجلالته ، كان يعتقد بفضله وكماله عالمگير بن شاهجهان سلطان الهند ، يكرمه غاية الإكرام ويذكره في كثير من رسائله ويتواضع له ويتردد إليه ، وإن لم يستطع يبعث إليه الرسائل ، قلما يخلو أسبوع أو شهر من ذلك ، كما في « منتخب اللباب » .

وكان يشدد في الأمر والنهي ، ويحتسب على الناس ولا يخاف في الله أحدا ، وكان يتجر ويسترزق بها على وجه الحلال ، وما كانت له خادم غير صاحبته ، وكان لا يأذن لعامة الناس أن يدخلوا عليه ولا يفتح بابه لهم في كثير من الأحيان ، ولا يقبل النذور والفتوحات ، ولا يدع أحدا يبايعه .

وكان ناسكا صواما قواما ، ذاكرا لله سبحانه في كل أمر ، رجاعا إليه في سائر الأحوال ، وقافا عند حدوده وأوامره ونواهيه ، آمرا بالمعروف

بالمعروف، ناهيا عن المنكر، وكان يحتسب على الشيخ برهان الدين الشطارى البرهانپورى ويقول : إنه مبتدع، لاستماعه الغناء ولتواجده فى ذلك؛ توفى سنة ست وستين وألف بمدينة « برهانپور »، فأرخ لوفاته بعض الناس من « ستون دين افتاد » كما فى « تاليف عهدى »، وفى « مرآة عالم » : إنه توفى سنة ستين وألف؛ وتاريخه « آه زان شيخ كامل » .

٣٩٦ - مولانا عبد اللطيف السلطانپورى

الشيخ الفاضل العلامة عبد اللطيف الحنفى السلطانپورى، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية؛ قرأ الكتب الدرسية على الشيخ جمال الدين اللاهورى، وأخذ المنطق والحكمة عن العلامة فتح الله الشيرازى، ثم درس وأفاد وظهر فضله بين العلماء، فجعله شاهجهان بن جهانگير معلما لولده « دارا شكوه » فى حياة والده جهانگير فلم يزل يعلمه، وكان شاهجهان يجزل عليه الصلات والجوائز، فلما كف بصره رخصه إلى بلدته وأعطاه قرى عديدة، فرجع إلى بلدته والتزم التفسير والموعظة مع الطريقة الظاهرة والصلاح، كما فى « بادشاه نامه » و« عمل صالح » .

وفى « مرآة عالم » : إن شاهجهان جعله معلما لولده عالمگير، وقد سمع بختاور خان صاحب المرآة من عالمگير أنه كان يقول : إن له حقا عظيما على لأنى كل ما أخذت من العلوم والفنون أخذته عنه، لأنه كان يجتهد فى الإفادة ولا يتساهل فى ذلك، خلافا لغيره من الأساتذة فانهم كانوا يراعون جانبى ويلاحظوننى فيتساهلون فى تعليمى - انتهى .

توفى سنة اثنتين وأربعين وألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله « آفتاب علم را آمد كسوف » كما فى « مرآة عالم »، فما فى « تذكرة العلماء » : إنه مات سنة ست وثلاثين وألف، لا ينبغى أن يعتمد عليه .

٣٩٧ – الشيخ عبد اللطيف السندي

الشيخ الفاضل عبد اللطيف البُدَيني السندي ، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية ، أجرى له عالمگير الأرزاق السنية بعد كبر سنه ، كما في « تحفة الكرام » .

٣٩٨ – الشيخ عبد الله الخيرآبادي

الشيخ الفاضل عبد الله بن أبي الفتح بن نظام الدين ، الحسيني الرضوي الخيرآبادي ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بخيرآباد ، و أخذ عن والده و لازمه زمانا طويلا ، و تصدر للارشاد بعده ، و كان كثير الدرس و الإفادة .

٣٩٩ – السيد عبد الله السندي

الأمير عبد الله بن أبي المكارم بن غياث الدين ، الحسيني السيوستاني السندي ، أحد الأمراء المعروفين بأرض السند ، ولد و نشأ بمدينة « سيوستان » ، و سافر إلى دهلي مرافقا لمرزا غازي أحد ولاة السند في أيام جهانگير ابن أكبرشاه ، ثم رجع إلى بلاد السند ، و بعثه مرزا غازي إلى ملك الفرس بالسفارة ، فزار « مشهد الرضا » في ذلك السفر ، و ولي على مدينة « تهته » بعد وفاة الغازي ، و اعتزل عنها في أيام شاهجهان بن جهانگير شاه ، فرتب له شاهجهان خمسين ألف دام ، وكانت وفاته في سادس عشر من شعبان سنة أربع و خمسين و ألف ، كما في « تحفة الكرام » .

٤٠٠ – الشيخ عبد الله السنديلوي

الشيخ العالم الصالح عبد الله بن بهلول بن چاند بن جنيد بن محمد بن برهان الدين بن عز الدين محمود بن نجم الدين أحمد بن شمس الدين العثماني الهروي السنديلوي ، أحد المشايخ العشقية الشطارية . ولد يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الثاني سنة أربع و عشرين و تسعمائة ببلدة « سنديله »

من أرض « أوده » ، فلما صار ابن تسع سنوات سافر للعلم إلى « كوپامؤ » وقرأ على الشيخ الهداد بن سعد الله العثمانى الكوپاموى النحو و الصرف ، ثم ذهب إلى بدايون ، ثم إلى دهلى وسكن بها عند الشيخ معزالدين البخارى ، وقرأ اللب و الإرشاد و الكافية فى مدرسة دهلى ، ثم سافر إلى « حصار » و قرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا برهان الدين الملتانى ، و سافر معه إلى كجرات و قرأ بعض الرسائل فى الفنون الرياضية على العلامة وجيه الدين العلوى الكجراتى ، و قرأ هداية الفقيه و أصول البزدوى على الشيخ مبارك الفاضل الكوالبرى ، وأخذ الحديث وأصوله عن الشيخ عبد الأول الحسينى الدولة آبادى وأسند الفصوص و شروحه عن الشيخ مصطفى الرومى ؛ و قرأ فاتحة الفراغ و له أربع و عشرون سنة ، ثم لازم الشيخ محمد غوث الشطارى الكواليرى و أخذ عنه الطريقة ، و أجازه الشيخ المذكور يوم عرفة من ذى الحجة الحرام سنة خمسين و تسعمائة بكجرات و أمره أن يربى المريدين ، فاستقام على تلك الخدمة سنتين ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين ، و أقام بالمدينة المنورة خمس سنوات عاكفا على الزهد و العبادة ، و كان يحج فى كل سنة ، ثم رجع إلى الهند و تزوج بأحمد آباد ، و اشتغل بها بالدرس و الإفادة خمس عشرة سنة ، ثم ذهب إلى كواليار و اعتكف على قبر شيخه سنتين ، ثم دخل آكره و اعتزل بها مع القناعة و العفاف و التوكل و الاستغناء ، كان لا يتردد إلى الأغنياء و لا غيرهم من الناس .

جمع ابنه عبد النبي ملفوظاته فى كتابه جامع الكلم : ومن مصنفاته : سراج السالكين ، وكنز الأسرار فى أشغال الشطار ، وشرح الرسالة الغوثية و الأوراد الصوفية ، و أنيس المسافرين ، وأسرار الدعوة ، و رسالة الصوفية ؛ توفى لسبع ليال بقين من جمادى الأولى سنة عشر و ألف بمدينة آكره ، كما فى « گلزار أبرار » .

٤٠١ - الشيخ عبد الله الحضرمي

السيد الشريف عبد الله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله ابن محمد، بافقيه الحسيني الحضرمي الشافعي، أحد علماء الإسلام الكبار، ذكره الشلي في تاريخه، قال: إنه ولد بتريم، و حفظ القرآن على محمد باعائشة، وحفظ الجزرية و قرأها عليه، و حفظ بعد الإرشاد و الملحة و القطر وعرضها على مشايخه، و تفقه بوالده حسين، وأخذ عدة علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، منها الحديث و العربية وأكثر العلوم الأدبية، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوى بافقيه. و من مشايخه عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس و القاضي أحمد بن حسين و القاضي أحمد بن عمر عيديد و الشيخ أحمد بن عمر البيتي و الشلي الكبير، وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين، ولبس الخرقة من غير واحد، و جدّ في الطلب و اعتنى بعلوم الأدب حتى اشتهر أمره و بعد صيته، ثم دخل الهند و اجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل و الحال، ثم قصد مدينة « كنور » وأخذ بها عن السيد الكبير بن محمد بن عمر بافقيه و غيره، و حصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب، وكان عبد الله بن حسين إذ ذاك شابا فرغب في صهارته و زوجه بابنته و أعطاه دست الوزارة، فنصب نفسه للتدريس و الإقراء و نفع العالمين فشاع ذكره شرقا وغربا، وكان لا يقاوم في المناظرة، وألف تآليف عديدة، منها شرح الآجرومية، و شرح الملحة ومختصرها، و شرح مختصره، و له رسائل بديعة، و كان في صناعة النظم و النثر حاز قصب السبق، وله قصائد غريبة؛ قال الشلي: ورأيت له رسائل وأنا صغير، أتى فيها بما لم يسبق إلى مثله، كان أرسلها إلى سيدي الوالد، و لم يتفق لي إلى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده، ولم

ولم يقدر لي الله الاجتماع به في رحلتي إلى الهند، وكان مع علو همته لايسمع بشيء إلا أحب أن يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل والهيئة والأسماء والأوفاق، واجتهد في علم الكيمياء غاية الاجتهاد ويقال إنه ناله، وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلا على الطاعة، وله خلق حسن وعذوبة كلام ولين جانب، لايزال مسرورا، وكان آية في الكرم كثير الإحسان، وكان ينفق نفقة السلطان، ويسكن العظيم من الدور، ويركب الخيل الجياد، وهو قائم بنفع العباد، عاكف على طلبة العلم؛ ولم تطل لياليه حتى مات في الوزارة، كما في «خلاصة الأثر».

٤٠٠٢ – الشيخ عبد الله الحضرمي

السيد الشريف عبد الله بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين ابن محمد، مولى عيديد، الحضرمي الشافعي الفقيه الأجل، ذكره الشلي في تاريخه، قال: إنه ولد بتريم وحفظ القرآن، ثم طلب العلم وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والأربعين النواوية والملحة والقطر والإرشاد، وعرض محفوظاته على العلماء الأجلاء، وتفقه على القاضي أحمد بن حسين ولازمه إلى أن تخرج به وبرع، وجمع من الفوائد شيئا كثيرا، وأخذ عدة علوم، منها الحديث والتفسير والعربية على الشيخ أبي بكر عبد الرحمن، وأخذ عن أخيه محمد الهادي التصوف والحديث، ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن بن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه وغيرهم، وكان في الحفظ منقطع القرين، لا تغيب عن حفظه شاردة، وكان أجمع أقرانه للفقه وأبرعهم فيه، وأذن له غير واحد من مشايخه بالإفتاء والتدريس، فدرس وأفتى، وانتفع به جماعة.

قال الشلي: وحضرت دروسه وقرأت عليه بعض الإرشاد، وحضرت

بقراءة غيرى فتح الجواد ، وكان آية فى الفروع والأصول محققا ، وما شهدت الطلبة أسرع من نقله ، وكان علمه أوسع من عقله ، ولما حفظ الإرشاد جميعه حصل له خلل فى سمعه ، واشتهر عند العوام أن من حفظ الإرشاد كله ابتلى بعلة ، ولذا كان كثير ممن حفظه يترك بعضه ، وكان حسن المناظرة ، قال : ووقع بينه وبين شيخنا القاضى عبد الله بن أبى بكر الخطيب مناظرات فى مسائل مشكلات ، وربما تناظر أكثر الليل .

وكان صاحب جد فى الدين ، وكان ذا هدى ورشاد وصلاح معرضا عن الرين ، حسن الصيت نير الوجه بصير القلب والبصر متقللا من الدنيا ، وارتحل من بلدة تريم ودخل الهند وأخذ عن السيد عمر بن عبد الله باشيبان علوم الصوفية والأدب ، وأخذ السيد عمر عنه العلوم الشرعية ، وطلب منه أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه ، فقام حتى اجتمع بمن فى الهند من المحققين ، فقصد مدينة بيجابور واجتمع فيها بالشيخ ابى بكر بن حسين بافقيه أخى شيخه القاضى بافقيه ، وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة ، وجلس يدرس أياما ، ثم مات بمدينة بيجابور ، ودفن عند قبور بنى عمه من السادة - رضى الله عنه ، كما فى « خلاصة الأثر » .

٤٠٣ - الشيخ عبد الله اللاهورى

الشيخ العالم المعمر عبد الله سعد الحنفى اللاهورى نزيل المدينة المنورة ، كان من أخيار الصوفية ، اسم أبيه سعد الله ، وقيل : سعد الدين ، ولد سنة خمس وثمانين وتسعمائة ، وتوفى سنة ثلاث وثمانين وألف .

وهو ممن أخذ عن مفتى مكة قطب الدين محمد النهروالى ، يروى عنه صحيح الإمام البخارى بسند عال ، لا أعلم فى الدنيا سندا أعلى من هذا السند ، أخذ عنه الشيخ ابراهيم بن حسن الكردى المدنى وعنه الشيخ سالم بن

عبد الله البصري المكي حتى انتشر في الحجاز، وقد ذكره إبراهيم المذكور في «الأمم لإيقاظ الهمم»، وذكره عبد الله بن سالم في الإمداد بعلو الإسناد والمزجاجي في نزهة رياض الإجازة وقال: هذه الطريقة لم تصل إلى الحرمين إلا مع أشياخ مشايخنا كالشيخ المعمر عبد الله بن سعد اللاهوري ـ انتهى.

٤٠٤ ـ مولانا عبد الله السيالكوتي

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الله بن عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي، أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد و نشأ ببلدة «سيالكوث» وقرأ العلم على والده، و أخذ الحديث عن المفتي نور الحق ابن عبد الحق المحدث الدهلوي، ثم درس وأفاد وألف، وتميز و اشتهر بالفضل والكمال، أخذ عنه خلق كثير.

و كان عالمكير بن شاهجهان التيموري سلطان الهند و أبناؤه يكرمونه غاية الإكرام: أدركه عالمكير سنة ست و ثمانين و ألف بمدينة لاهور و احتظ بصحبته: ثم استقدمه إلى أجمير ليوليه الصدارة العظمى وبعث كتابا إليه بخطه، و أمر بختاورخان أن يحرضه على القبول فكتب إليه بختاورخان، فأجابه أن الزمان زمان الفراق لا زمان كسب الشهرة في الآفاق ولكنه سيحضر لديه امتثالا للأمر المطاع، فسافر إلى أجمير وأقام بها زمانا، ثم رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس، كما في «مآثر عالمكيري»، ومن مصنفاته «التصريح على التلويح» في أصول الفقه من البداية إلى المقدمات الأربع، ومنها تفسير على سورة الفاتحة، ومنها رسالة في حقائق التوحيد، صنفها بأمر عالمكير ـ وله غير ذلك من الرسائل؛ توفي في شهر رجب سنة ثلاث و تسعين و ألف، كما في «المآثر».

٤٠٥ ـ الشيخ عبد الله السنبهلي

الشيخ الصالح الفقيه عبد الله بن عبد العظيم بن منور بن منصور

ابن الشيخ عبد الله بن عثمان، الحسيني الودودي الأمروهوي ثم السنبهلي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، كان سبط الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، كما في «نخبة التواريخ».

٤٠٦ - الشيخ عبد الله البرهانپوري

الشيخ الصالح الفقيه عبد الله بن عبد النبي بن نظام الدين بن محمد ماه ابن صفي الدين العمري الچشتي الكجراتي ثم البرهانپوري، أحد العلماء الصالحين، كان فاضلا صاحب الطريقة الظاهرة والصلاح، توفي الليلة بقيت من الشهر المحرم سنة ثمان وتسعين وألف بمدينة برهانپور فدفن بها: كما في «تاريخ برهانپور».

٤٠٧ - الشيخ عبد الله البهتي

الشيخ الصالح عبد الله بن عمر بن حسن بن عثمان بن حسن بن عبد الباسط بن أحمد بن مبارك بن حسن بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني، الأچي ثم البهتي، كان من المشايخ المشهورين في الطريقة القادرية، سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند وسافر إلى أجمير ودخل الأربعين، ثم قدم دهلي وأقام عند مقبرة الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي ودخل الأربعين، ثم سار إلى قرية «بهته» وسكن بها، وكان مرزوق القبول، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ؛ توفي لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وألف، كما في «الأسرارية».

٤٠٨ - الشيخ عبد الله الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الله بن عبد الباقي، النقشبندي الكابلي ثم الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، ولد بمدينة دهلي في سادس رجب سنة عشر وألف بعد أربعة أشهر من ولادة أخيه الكبير

لأبيه عبد الله بن عبد الباقي ، و توفي والده في صغره فتربى في مهد الشيخ حسام الدين الدهلوي ، و قرأ الكتب الدرسية على الشيخ شاكر محمد و الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي ، ثم سافر إلى سرهند و قرأ بعض الكتب على الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي ، و أخذ عنه الطريقة و صحبه زمانا ، ثم رجع إلى دهلي و أجازه الشيخ حسام الدين و الشيخ الهداد ، فتصدى للدرس و الإفادة .

و كان فاضلا كبيرا صوفيا من أرباب الوجد و السماع ، و كانت له اليد الطولى في المعارف الإلٰهية على مذهب الشيخ محيي الدين بن عربي ، و كانت الفصوص و الفتوحات منه على طرف اللسان ، له تعليقات نفيسة عليهما ، و تعليقات على تفسير البيضاوي و على بعض الكتب الدرسية ، و له زاد المعاد ـ رسالة مناقب الشيخ حسام الدين المذكور ، و له رسالة الميراث ـ صنفها باسم ولده زين الدين محمود : و له شرح التسوية للاله آبادي ، و رسالة مستقلة في الحقائق بالعربية ، و پرده بر انداخت ، و السر المبهم ـ كلاهما بالفارسية ، و كتاب الفوائح بالعربي ، و طريق الوصول إلى أصل الأصول ؛ توفي يوم الأربعاء لخمس ليال بقين من جمادى الأولى سنة أربع و سبعين و ألف ، كما في « الأسرارية » .

٤٠٩ – الشيخ عبد الله الگواليري

الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد غوث بن خطير الدين العطاري الشطاري الگواليري ، أحد العلماء المتصوفين ، ولد و نشأ بمدينة گواليار ، و قرأ العلم على الشيخ مبارك الفاضل الگواليري و على الشيخ وجيه الدين ابن نصر الله العلوي الگجراتي ، و درس مدة من الزمان ، ثم تصدر للارشاد مقام والده و استقام على الطريقة برهة من الدهر ، ثم قربه أكبرشاه بن همايون التيموري إليه و جعله من أهل المناصب الرفيعة ، فخدمه

أربعين سنة، ولما قام بالملك ولده جهانكير بن أكبرشاه سنة أربع عشرة وألف استعفى عن الخيمة ورجع إلى بلدته كواليار وتولى الشياخة بها.

توفي في ثامن عشر من شهر محرم سنة إحدى وعشرين وألف بمدينة كواليار فدفن بها، كما في «كلزار أبرار».

٤١٠ — عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي

الملك الباذل عبد الله بن محمد قطب شاه الشيعي الحيدرآبادي، أحد الملوك المشهورين، قام بالملك بعد والده سنة خمس وثلاثين وألف بحيدرآباد، واستقل بالملك سبعا وأربعين سنة، وكان ملكا عادلا باذلا كريما محبا لأهل العلم محسنا إليهم، وفد عليه العلماء من بلاد فارس والعرب وصنفوا له تصانيفهم، منها «البرهان القاطع» في اللغة الفارسية — صنف له محمد حسين التبريزي، وكان لفرط محبته لأهل العلم زوج ابنته بالسيد أحمد ابن محمد المعصوم الدستكي الشيرازي المشهور بالمدني، وهو والد السيد على المعصوم الدستكي صاحب «سلافة العصر».

مات في ثالث محرم الحرام سنة ثلاث وثمانين وألف بحيدرآباد فدفن بها، كما في «حديقة العالم».

٤١١ — الشيخ عبد الله العلوي الكجراتي

الشيخ الفاضل العلامة عبد الله بن وجيه الدين بن نصر الله، العلوي الكجراتي، أحد العلماء المشهورين. ولد ونشأ بأحمدآباد من بلاد كجرات واشتغل بالعلم، وتخرج على والده وتفنن عليه بالفضائل، ثم أخذ عنه الطريقة، ودرس وأفاد في حياة والده مدة طويلة، ثم قام مقامه بعده.

وكان شيخا مجاهدا، صاحب زهد وعبادة، متين الديانة، كبير الشأن، مرزوق القبول، ناهز عمره سبعا وثمانين سنة، توفي في خامس محرم الحرام سنة سبع عشرة وألف فدفن عند والده، كما في «روضة الأولياء».

الأولياء » للبيجاپوري .

٤١٢ – القاضي عبد الله البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي عبد الله الحنفي الكجراتي ثم البيجاپوري ، أحد العلماء المتمكنين في الفقه والحديث ، أخذ عن العلامة وجيه الدين ابن نصر الله العلوي الكجراتي ولازمه زمانا ، ثم ذهب إلى بيجاپور وولي القضاء فسكن بها ، وقبره بمدينة بيجاپور ، كما في « روضة الأولياء » للبيجاپوري .

٤١٣ – السيد عبد الله الترمذي

الشيخ الصالح عبد الله الحسيني الترمذي ، الخطاط المشهور ، كان من ذرية الشيخ نعمة الله الولي ، يكتب التعليق في غاية الجودة والحلاوة ، ولذلك لقبه جهانگير بن أكبرشاه « مشكين رقم » ، وكان فاضلا شاعرا مجيد الشعر صاحب الطريقة الظاهرة والصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ فيض الله السهارنپوري المتوفى سنة ١٠٢٤ ، وكان يتلقب في الشعر بالوصفي ، وله ديوان شعر وخمس مزدوجات بالفارسية ، توفي سنة خمس وثلاثين وألف بمدينة أجمير ، كما في « مرآة العالم » .

٤١٤ – الحكيم عبد الله الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل عبد الله الحكيم الأكبرآبادي ، أحد العلماء المبرزين في الفنون الحكمية ، له « همدم بخت » رسالة في الطب ، صنفها لبختاور خان سنة إحدى وتسعين وألف ، واسمها يشعر بالتاريخ ، كما في « مرآة العالم » .

٤١٥ – الشيخ عبد الله الدهلوي

الشيخ العالم الصالح عبد الله بن سماء الدين الدهلوي ، كان من رجال العلم والمعرفة ، أخذ عن والده ولازمه ملازمة طويلة ، ثم استوحش

عن الناس فخرج إلى الصحراء، و لذلك لقبوه بالبيابانى - معناه الصحرائى، ثم بعد مدة من الزمان دخل المدينة و اعتكف فى مقبرة الشيخ نظام الدين محمد البدايونى الدهلوى، ثم سافر إلى «مندو» و مات بها سنة سبع بعد الألف، كما فى «بحرزخار».

٤١٦ - صفى الدين عبد الله الشيرازى

الشيخ الفاضل عبد الله بن على الشيرازى صفى الدين عين الملك، كان من العلماء المبرزين فى الصناعة الطبية، أخذ عن والده الحكيم عين الملك و تفنن عليه بالفضائل، و تزوج بأخت الشيخ أبى الفيض بن المبارك الناكورى: و كان له ولد رشيد يسمى بمحمد - و قد ذكرته فى حرف الميم.

٤١٧ - الشيخ عبد الله المانكپورى

الشيخ الصالح عبد الله بن سلطان بن قاسم بن أحمد بن نظام الدين العمرى المانكپورى، أحد كبار المشايخ، ولد و نشأ بمانكپور، و أخذ عن والده و لازمه ملازمة طويلة، و لما توفى والده تولى المشيخة، أخذ عنه صنوه عبد الكريم، وكان شيخا جليلا مهابا، رفيع القدر، كبير المنزلة، يذكر له كشوف وكرامات و وقائع غريبة، مات فى مستهل المحرم سنة أربع و ألف بمانكپور، كما فى «أشرف السير».

٤١٨ - چلپى عبد الله الرومى

الشيخ الفاضل العلامة عبد الله الرومى المشهور بالچلپى، كان من كبار العلماء، يعرف اللغات المتنوعة من العربية و التركية و الفارسية و يحسنها، وله معرفة تامة بمصطلحات القوم و اليد الطولى فى الفقه و الأصول، قدم الهند فى أيام شاهجهان و سكن بدهلى فى زى الفقراء، و كان يحسن اليه سعد الله خان الوزير و يوظفه، ثم وظفه شاهجهان و أعطاه اليومية، و لما تولى المملكة عالمكير خصه بأنظار العناية و القبول، و أمره بترجمة

الفتاوى

« الفتاوى العالمكيرية » ذكره السهارنپورى و قال : إنه كان نادرة من نوادر العصر فى الفنون الغريبة ، له مصنفات عديدة فى الحكمة و التصوف .

٤١٩ - الشيخ عبد المجيد الأمروهوى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد عبد المجيد بن معروف بن خداوند بن كلاب بن يحيى ، العلوى الأمروهوى ، أحد المشايخ المبرزين فى المعارف الإلهية ، ولد فى سنة سبعين و تسعمائة بمدينة «أمروهه» و نشأ بها ، و سافر للعلم إلى « نارنول » فقرأ الكتب الدرسية فى مدرسة الشيخ نظام الدين الحداد بن عبد الكريم النارنولى ، و أخذ عنه الطريقة و لازمه مدة من الزمان ، ثم رجع إلى بلدته و تولى الشيخاخة بها ، أخذ عنه صنوه فيض الله و خلق كثير ، وله « الذكر الأعلى فى شرح أسماء الله الحسنى » ، توفى فى حادى عشر من ربيع الآخر سنة ست و أربعين و ألف بأمروهه فدفن بها ، كما فى « تحبة التواريخ » .

٤٢٠ - الشيخ عبد المجيد اللاهورى

الشيخ العالم الفقيه عبد المجيد بن المفتى محمد اللاهورى ، أحد عباد الله الصالحين ، له رسالة إلى الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى بالعربية ، و جواب منه إليه فى بيان وجه التعلق بين الروح و النفس و بيان عروجهما و نزولهما و بيان الفناء الروحى و الجسدى و بقائهما .

٤٢١ - مولانا عبد الملك السرهندى

الشيخ الفاضل عبد الملك بن فريد الدين الكهروالى السرهندى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، أخذ عن أبيه و لازمه زمانا ، و أخذ عنه خلق كثير .

قال بختاور خان فى « مرآة العالم » : إنه كان فاضلا تقيا متورعا ، يسكن بسرهند - انتهى .

٤٢٢ – الشيخ عبد الملك الگجراتی

الشيخ العالم المحدث عبد الملك بن عبد اللطيف بن عبد الملك ، العباسی الأحمدآبادی الكجراتی ، أحد العلماء البارعين فی الحديث ، أخذ عن المفتی قطب الدين بن علاء الدين النهروالی المكی ، و أخذ عنه إبراهيم بن الحسن الكورانی المدنی : أجازه مكاتبة و ذكره فی إيقاظ الهمم ، و أخذ عنه أبو الأسرار حسن بن علی العجيمی المكی ، و قد ذكره الشيخ محمد بن الطيب الفاسی فی عيون موارد السلسلة فی الأحاديث المسلسلة فی رواية المسلسل بالمشارقة ، و روی عنه بسنده عن الشيخ عبد الملك و به إلی داود الطائی عن نعمان بن ثابت الكوفی عن عطاء بن أبی رباح عن أبی هريرة عن النبی صلی الله عليه و سلم : إذا اتضع النجم رفعت العاهة عن كل بلد – انتهی .

٤٢٣ – خواجه عبد المنعم الأحراری

الشيخ الصالح الفقيه عبد المنعم بن عبد الله بن الشيخ الكبير عبيد الله الأحراری ، كان من كبار المشايخ ، أقطعه شاهجهان التيموری سلطان الهند قری عديدة من ناحية سليم پور فسكن بها ، و كانت له صحبة مؤثرة ، انتفع به خلق كثير ؛ مات فی بضع و خمسين و ألف ، ذكره كمال محمد السنبهلی فی « الأسرارية » .

٤٢٤ – مولانا عبد المؤمن اللاهوری

الشيخ العالم الصالح أبو المراد عبد المؤمن بن محمد بن طاهر اللاهوری ، أحد العلماء المبرزين فی الفقه و الحديث و العربية ، له مختصر لطيف سماه بالقصر المتين من الحصن الحصين ، فرغ من تصنيفه ليلة الجمعة التاسع و العشرين من جمادی الأولی سنة أربع عشرة و ألف ببلدة آكره ، أوله « الحمد لله أحمد الله علی ما هدانا و ما كنا لنهتدی لولا ان هدانا الله – الخ » .

٤٢٥ ـ مولانا عبد النبي الأكبرآبادي

الشيخ الفاضل الكبير عبد النبي بن الشيخ عبد الله الشطاري عماد الدين محمد عارف العثماني السنديلوي ثم الأكبرآبادي ، أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلٰهية ، له مصنفات كثيرة ، ذكره الشيخ عبد الحي ابن عبد الحليم الانصاري اللكهنوي في طرب الأماثل ، قال : رأيت فوائح الأنوار شرح لوائح الأسرار للشيخ عبد النبي مكتوبا بخطه سنة سبع وثمانين وألف . وكان في آخره : قد وقع الفراغ يوم الجمعة ثامن ثاني عشر من عشرين من حادي عشر من الهجرة تجاه مرقد الشيخ الوالد ببلدة آكره ـ صانها الله عن جميع ما يكره ! وتاريخ إتمامه « افضال حق » انتهى . قال : وقد عد عبد النبي من مصنفاته كتبا عديدة على ما رأيت أسماءها على ظهر نسخة الفوائح بخطه ، منها : ذريعة النجاة شرح المشكاة (اللهم تممه) ، شرح الفصوص وشرح ترجمة الفصوص (اللهم تممه) ، ومختصر الفوائح المسمى بالروائح شرح اللوائح ، وشوارق اللمعات شرح اللمعات ، وشرح خلاصة العشق ، وشرح جام جهان نما ، وشرح الغيبة ، وشرح شرح نخبة الفكر ، وشرح معمى المير حسين ، وشرح الجواهر الخمسة ، وشرح كليد مخازن ، وشرح تحفة حل الودود (اللهم تممه) ، وشرح على حاشية السيد على العضدي المسمى بفيض الخبير ، ورسالة في تعريف الفقر ، ورسالة كشف الجواهر ورسالة في اسم الذات ، ورسالة لطائف العشر في حقيقة البشر ، ورسالة في المعراج ، ورسالة في شرح خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن ، ورسالة كنوز الأسرار في أشعار الشطار ، وجوامع كلم الصوفي ، ومقامات العارفين (اللهم تممه) ، وفتوحات الغيبة (اللهم تممه) ، وحدائق الإنشاء ، ورسالة في الناسخ والمنسوخ يسمى دستور المفسرين ، وبحر الكرم شرح عين العلم ، وحاشية على شرح الجامي ـ من مبحث الحال إلى المجرورات ، وسواطع الإلهام شرح تهذيب الكلام ، وشرح حديث معراج المؤمنين ،

و شرح حديث « كنت كنزا مخفيا » : و رسالة دستور السعادة فى بيان الولاية ، و فيض القدوس منتخب نقد النصوص ، و مطالع الأنوار الخفى شرح أجوبة الولى ، و جواهر الأسرار ، و شرح فصوص الفارابى ، و فيض الملك المبين شرح حق اليقين ، و حاشية على نقد النصوص ، و اوامع الأنوار فى مناقب السادة الأطهار ، و رسالة فى السماع ، و رسالة فى جواب أسئلة الفاضل النارنولى ، و شرح جواب ابن سينا لمكتوب أبى الخير مولانا أبى سعيد ، و مواهب إلهى شرح أصول ابراهيم شاهى ، و شرح ارشاد النحو للقاضى شهاب الدين (اللهم تممه) ، و روح الأرواح شرح الحكمة الإشراقية ، و رسالة فى إيمان فرعون ، و سالة فى خلوات الوجود ، و رسالة ناسخ التناسخ ، و شرح حضرات الخمس و غيرها - انتهى . و من مصنفاته : كشف الأنوار شرح جواهر الأسرار بالفارسى فى علم الدعوة ، شرح فيه الجوهر الثالث من الجواهر الخمسة للشيخ محمد غوث الكواليرى ، أوله : منك العون فى الابتداء و الانتهاء يا كريم - الخ .

٤٢٦ - المفتى عبد النبي الكشميرى

الشيخ العالم الفقيه المفتى عبد النبى بن يوسف الحنفى الكشميرى ، أحد كبار الفقهاء الحنفية ، له اليد الطولى فى الخلاف و المذهب ، تفقه على والده ، و اجتهد و بالغ إلى أن صار أوحد زمانه فى استخراج الروايات الجزئية و الإفتاء ، أقر بفضله المؤالف ، و المخالف : كما فى « حدائق الحنفية » .

٤٢٧ - الشيخ عبد الواجد السنبهلى

الشيخ العالم الصالح عبد الواحد بن كمال الدين النقشبندى السنبهلى ، أحد كبار المشايخ ، ولد و نشأ بمدينة سنبهل ، و قرأ المختصرات على أساتذة بلدته ، ثم سافر إلى دهلى و أخذ العلم عن أهله ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين العثمانى النقشبندى السنبهلى ، و صحب والده زمانا صالحا و انتفع به نفعا

نفعا عظيما، وسافر إلى الحرمين الشريفين فى بضع وستين وألف، فحج وزار وانتفع بمشايخ الحرمين، وصنف تفسير القرآن الكريم بالفارسى، ورجع إلى بلدته بعد مدة - ذكره كمال محمد صاحب «الأسرارية».

٤٢٨ - الشيخ عبد الواحد البلكرامى

الشيخ العالم الصالح عبد الواحد بن إبراهيم بن قطب الدين الحسينى الواسطى البلكرامى، أحد العلماء المبرزين فى المعارف الإلهية، ولد ونشأ بقرية «سانڈى» بالسين المهملة والألف والنون والدال الهندية بعدها تحتية، وكان صاحب الفضائل العلية والكرامات الجلية والأذواق الصحيحة والمواجيد الصادقة، ذكره عبد القادر البدايونى فى منتخب التواريخ، وعلاء الدولة القزوينى فى نفائس المآثر، ومحمد بن الحسن المندوى فى «گلزار أبرار» والسيد غلام على البلكرامى فى «مآثر الكرام» وكلهم أثنوا عليه.

قال البلكرامى: إنه أخذ الطريقة عن الشيخ صفى الدين عبد الصمد السائنپورى، ثم لازم صاحبه الشيخ حسين بن محمد السكندروى، والتزم أذكار الطريقة وأشغالها حتى بلغ رتبة المشيخة، ثم سكن بقنوج ولذلك اشتهر بالقنوجى، وبتلك النسبة ذكره المندوى والقزوينى، وكلام البدايونى أيضا مشعر بذلك، وفى آخر عمره دخل بلكرام وتزوج ومات بها، له شرح بسيط على نزهة الأرواح، وشرح قصة الإخوة الأربعة، وشرح مصطلحات ديوان الحافظ، وأشهر مصنفاته سبع سنابل، وهو مصنف لطيف.

ومن بدائع تأليفاته شرح كافيه ابن الحاجب إلى بحث غير المنصرف على لسان الحقائق والتصوف.

قال فيه: «الكلمة لفظ» أى ملفوظة على ألسنتنا وملحوظة لقلوبنا

و محظوظة به بواطننا ، يعنى كلمة توحيد در مرتبهٔ إقرار بر زبانهاي مها ملفوظ است و درمرتبهٔ دلهاي مارا ملحوظ ودر مرتبهٔ أحوال باطنهاى ما ازو محظوظ ، مصنف رحمه الله اكتفاء بذكر إقرار كرد و معطوف محذوف فروگزاشت ، بحكم آنكه حكم كردن بر إسلام و سبب جريان تكليف احكام منوط و مربوط بمرتبهٔ اقرار است ، و قرينهٔ حذف مفهوم ازعبارت مصنف است كه ميگويد « وضع لمعنى مفرد » نهاده شده است يعنى لازم گردانيده شده است قبول آن كلمهٔ توحيد بر رقاب ونواصي بجهت تحصيل معنى كه فرد و مجرد است از كفر و نفاق و معاصى ، پس لفظ مفرد قرينهٔ حذف است زيرا كه افراد از كفر و افراد از نفاق و افراد از معاصى ، فالإفراد من الكفر فى رتبة الإقرار ، و الافراد من النفاق فى رتبة التصديق ، و الإفراد من المعاصي فى رتبة الأحوال ، لأن من لقى ربه تعالى موحدا يبدل الله سيئاته حسنات - إلى غير ذلك .

و من فوائد ما كتب إلى بعض الأمراء لما بعث إليه منشور الإقطاع فرد ذلك وكتب إليه « فرمان مدد معاش كه بنام درويشى إمضاء شود تعزيت نامهٔ اوست ، و آن مهرها كه بركاغذ زنند علامات مهر منزل أوكه « ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على ابصارهم غشاوة » اكرچه آن مهر نگين و طغراى زمين از درگاه شاهان است اما چون ظالمان را دست دراز است قاصر همت باشد هركه خواهان است :

من آن نگين سليمان بهيچ نستانم
كه گاه گاه برو دست اهرمن باشد

إلى غير ذلك ، توفى ليلة الجمعة ثالث رمضان سنة سبع عشرة و ألف ، كما فى « المآثر » .

٤٢٩ - الشيخ عبد الواحد المندسورى

الشيخ العالم الصالح عبد الواحد بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم ابن

ابن نعمة الله بن سالار بن وجيه الدين يوسف الچندیروی المندسوری ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و التصوف ، قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ محمد الذى كان من أصحاب السيد عبد الأول الشيرازى ، و قرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ مبارك الفاضل الـگواليرى ، و تلقى الذكر منه ومن الشيخ عبد الله بن بهلول الشطارى الأكبرآبادى ، و لازمه حتى برع فى العلوم كلها لاسيما فى الدعوة و التكسير و الفقه و التصوف ، و كان صاحب وجد و حالة ، لم يشرب الماء سبعا و عشرين سنة .

مات سنة سبع عشرة و ألف ، كما فى « گلزار أبرار » .

٤٣٠ – الشيخ عبد الواحد الدهلوى

الشيخ العالم عبد الواحد بن سليمان بن إبراهيم ، الأجودهنى ثم الدهلوى ، أحد العلماء المبرزين فى المعارف الإلهية ، أدرك كبار المشايخ و استفاد منهم ، و لازم الشيخ عبد الباقى النقشبندى زمانا و أخذ عنه ، له تعليقات على فصل الخطاب للشيخ محمد بن محمود الحافظى البخارى ، رأيتها بخطه فى خزانة حبى فى الله ربى نور الحسن بن صديق حسن الحسينى البخارى القنوجى ، توفى سنة تسع عشرة و ألف ، كما فى « مهر جهانتاب » .

٤٣١ – الشيخ عبد الواحد اللاهورى

الشيخ الفاضل عبد الواحد النقشبندى اللاهورى ، أحد العلماء الصالحين ، أخذ عن الشيخ عبد الباقى النقشبندى ثم عن صاحبه الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمرى السرهندى ، كما فى « مهرجهانتاب » .

٤٣٢ – الشيخ عبد الوالى الخيرآبادى

الشيخ العالم الصالح عبد الوالى بن أبى الفتح بن نظام الدين ، الحسينى الرضوى الخيرآبادى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بخيرآباد ، و سافر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على أساتذة عصره

و رجع إلى خيرآباد، و أخذ الطريقة عن الشيخ حبيب أحد أصحاب والده، ثم تصدر للارشاد و تزوج و بارك الله فى أعقابه، نهض منهم الأجلاء كالشيخ صفة الله بن مدينة الله الخيرآبادى المحدث و ولده أحمد الله.

٤٣٣ - الشيخ عبد الوهاب الگوپاموى

الشيخ الفاضل عبد الوهاب الحنفى الگوپاموى الخطيب، كان من العلماء المشهورين فى عصره، ولد و نشأ بگوپامؤ، و اشتغل بالعلم و حصل، و قرأ على الشيخ نظام الدين العثمانى الأميتهوى و لازمه ملازمة طويلة، ثم أخذ عنه الطريقة، وكان يدرس و يفيد.

٤٣٤ - الشيخ عبد الوهاب الدهلوى

الشيخ العالم الصالح عبد الوهاب بن يوسف بن عبد الوهاب الحسينى البخارى الأچى، أحد المشايخ المعروفين بالعلم، ولد و نشأ بدهلى، وأخذ عن غيره من العلماء و المشايخ، و سافر إلى الحجاز فى بضع و ستين و ألف فحج و زار و رجع إلى الهند، وكان رحمه الله يدرس و يفيد، ذكره كمال محمد السنبهلى فى «الأسرارية».

٤٣٥ - الشيخ عبد الوهاب البروجى

الشيخ العالم الصالح عبد الوهاب بن فتح الله البروجى، الگجراتى، أحد أصحاب الشيخ على المتقى، سافر إلى مكة المباركة و لازم الشيخ المذكور ملازمة طويلة وأخذ عنه وحج و زار، و أخذ الحديث عنه و عن الشيخ محمد بن أفلح اليمنى و عن غيره من العلماء، أخذ عنه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى و خلق آخرون.

٤٣٦ - الشيخ عبد الوهاب المتقى المكى

الشيخ العالم الكبير المحدث الفقيه الزاهد عبد الوهاب بن ولى الله، المندوى البرهانپورى المهاجر إلى مكة المشرفة و المدفون بها، كان من

العلماء

العلماء الربانيين ، ولد و نشأ بمدينة برهان پور بعد ما انتقل والده من مندو إليها و صار يتيما ، فرماه الاغتراب إلى كجرات وإلى ناحية الدكن وجزائر السيلان و إلى سرانديب حتى وصل إلى مكة المباركة سنة ثلاث وستين و تسعمائة ، و أدرك بها الشيخ على بن حسام الدين المتقى الكجراتى ، وكانت بينه و بين أبيه مودة ، فأقام بمكة المشرفة ولازمه اثنتى عشرة سنة ، و أخذ عنه العلم و المعرفة ، و أسند الحديث عنه وعن غيره من المشايخ ، و تصدر للدرس و الإفادة بعده بمكة المباركة ، و تزوج بها حين بلغ خمسين سنة من عمره .

و كان على قدم شيخه فى الزهد و التورع و الاستقامة على الطريقة ، أخذ عنه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى و خلق كثير من العلماء و المشايخ ، وكان مشايخ الحرمين الشريفين يعتقدون فيه خيرا وصلاحا و يقولون إنه على قدم الشيخ أبى العباس المريسى رحمه الله ؛ قال عبد الحق بن سيف الدين المذكور فى «أخبار الأخيار» إنه لقينى شيخ من شيوخ العرب و قال : إنى سافرت إلى اليمن و أدركت المشايخ والدراويش فوجدتهم كلهم متفقين على الثناء عليه و الإخبار بأنه قطب مكة فى وقته ، و قال : إن عبد الوهاب استقام على المشيخة ستا و ثلاثين سنة بمكة و ما فاته حجة فى أيام إقامته - انتهى .

توفى سنة إحدى و ألف ، كما فى أخبار الأخيار ، فما فى «بحر زخار» أنه مات سنة ستين و تسعمائة ، فليس مما يعتمد عليه .

٤٣٧ - القاضى عبد الوهاب الگجراتى

الشيخ العالم الفقيه قاضى القضاة عبد الوهاب الحنفى الأحمدآبادى الكجراتى ، كان من أحفاد الشيخ محمد بن طاهر بن على الفتنى صاحب مجمع البحار ، ولى القضاء بمولده «مونكى پتن» من أعمال أحمدنگر فى

أيام شاهجهان بن جهانكير التيموري و استقل به زمانا ، و لما ولى عالمگير على بلاد الدكن تقرب إليه ، و لما قام بالملك عالمگير ولاه القضاء الأكبر فصار قاضي قضاة الهند و نال منزلة جسيمة منه .

قال خافي خان في « منتخب اللباب » إنه بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من القضاة قبله حتى أن الأمراء كانوا يخافونه ـ انتهى .

و قال شاهنوازخان في « مآثر الأمراء » إنه تفرد في تنفيذ الحكم و القضاء بحيث ما تيسر لغيره قبله ، وكان يرمى بالارتشاء مع أنه كان معروفا بالصدق و الديانة ـ انتهى .

توفي في ثامن عشر من رمضان سنة ست و ثمانين و ألف بدهلي ، كما في « مرآة جهان نما » .

٤٣٨ ـ الشيخ عبد الوهاب الگجراتي

الشيخ الصالح عبد الوهاب الحسيني الگجراتي ، كان من نسل الشيخ يحيى بن على الترمذي ، تقرب إلى بهادر شاه الگجراتي فلازمه و خدمه مدة من الزمان ، ثم اعتزل عن الإمارة ، و أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي و سكن بمدينة سورت و حصل له القبول العظيم بها ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ ، كما في « حديقهٔ أحمديه » .

٤٣٩ ـ الشيخ عبد الوهاب الراجگيري

الشيخ الفاضل الكبير عبد الوهاب القدوائي الراجگيري نواب منعم خان ، كان له اليد الطولى في النحو و اللغة و الأصول و الكلام ، له مصنفات عديدة ، منها مفتاح الصرف ، و بحر المذاهب في الكلام ، وكتاب الصدرة في العقائد ، كما في « أبجد العلوم » ، و نسخة من بحر المذاهب موجودة في الخزانة الحامدية برامپور المكتوبة في سنة ١٠٢٩ .

٤٤٠ ـ الشيخ عبد الوهاب اللاهورى

الشيخ العالم الصالح عبد الهاوب اللاهورى ، أحد المشايخ المعروفين فى الطريقة النقشبندية ، توفى سنة ثمان وسبعين وألف وله ثمانون سنة ، كما فى « مهرجهانتاب » .

٤٤١ ـ مولانا عبد الهادى البرهانپورى

الشيخ الفاضل عبد الهادى الشطارى الإشراقى البرهانپورى ، العلامة المبرز فى المنطق والحكمة ، رأيت بخطه شرح حكمة الإشراق للشيخ شهاب الدين السهروردى المقتول ، فرغ من كتابته يوم الثلثاء خامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وألف بحيدرآباد ، ووجدت خطه غاية فى الجودة والحلاوة .

٤٤٢ ـ الشيخ عبد الهادى البدايونى

الشيخ العالم الصالح عبد الهادى الحنفى النقشبندى البدايونى ، أحد الرجال الموصوفين بالفضل والصلاح ، أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير رضى الدين عبد الباقى النقشبندى الدهلوى ، ثم لازم صاحبه الشيخ أحمد ابن عبد الأحد السرهندى وأخذ عنه ، وصحبه زمانا وبلغ رتبة المشيخة ، فاستخلفه الشيخ أحمد المذكور ورخصه الى بلدته ، كما فى « زبدة المقامات » .

٤٤٣ ـ الشيخ عبيد الله الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه عبيد الله بن عبد الباقى النقشبندى الدهلوى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، ولد غرة ربيع الأول سنة عشر وألف بدار الملك دهلى ، وتربى فى مهد الشيخ حسام الدين ، وقرأ العلم وأخذ الطريقة عنه وعن الشيخ الهداد الدهلوى أحد أصحاب والده ،

له الطبقات الحسامية، كتاب بسيط في سير المشايخ و الأولياء، و له رسائل إلى الشيخ محمد معصوم بن الشيخ أحمد العمري السرهندي في الحقائق و المعارف.

توفي في الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين و ألف بدهلي، فدفن في مقبرة أبيه خارج البلدة عند قدم الرسول[1]، كما في «الأسرارية».

٤٤٤ – الشيخ عبيد الله السرهندي

الشيخ العالم الصالح عبيد الله بن محمد معصوم العمري السرهندي المشهور بمروج الشريعة، ولد بتسع ليال بقين من شعبان سنة سبع و ثلاثين و ألف بمدينة سرهند، و نشأ في نعمة أبيه و أخذ عنه ولازمه حتى بلغ رتبة المشيخة، ولقبوه بمروج الشريعة لجلالة قدره في الشريعة و الطريقة، له الرسالة الياقوتية، مات في التاسع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين و ألف، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله «قطب عالم رفت از عالم[2]» كما في «تذكرة القاضي ثناء الله».

٤٤٥ – الشيخ عبيد الله الأميتهوي

الشيخ الصالح عبيد الله بن عبد الرزاق بن خاصة بن خضر، الصالحي الأميتهوي، أحد رجال العلم و الطريقة، ولد و نشأ ببلدة أميتهي، و أخذ عن أبيه و لازمه مدة طويلة، و تولى الشياخة بعد وفاته، ولد في الرابع عشر من رمضان سنة ثمان و ستين و تسعمائة، و توفي بأميتهي في تاسع شعبان سنة سبع و ثلاثين و ألف، كما في «صبح بهار».

---

(١) موضع معروف في دهلي بهذا الاسم.

(٢) يستخرج منه ١٠٨١ – فتأمل.

٤٥٦ - مولانا عثمان السندى

الشيخ الفاضل العلامة عثمان بن عيسى بن إبراهيم ، الصديقى البوبكانى السندى الحكيم البرهانپورى ، أحد العلماء المبرزين فى المنطق و الحكمة والطب ، ولد و نشأ بقرية « بوبكان » من أعمال سيوستان ، و سافر إلى كجرات ، وأخذ الفقه و الأصول و العربية عن القاضى محمود الموربى والعلامة وجيه الدين العلوى الكجراتى ، والمنطق والحكمة عن الشيخ حسين البغدادى ، ثم سافر إلى برهانپور سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة فاحتفى به محمد شاه بن المبارك الفاروقى أمير تلك الناحية و ولاه التدريس و الإفتاء ، فدرس و أفتى سبعا و عشرين سنة ، تخرج عليه القاضى نصير الدين بن سراج محمد البنانى والقاضى عبد السلام السندى و الشيخ صالح السندى والشيخ سكه جى ختن الشيخ يوسف و خلق آخرون .

وكان فاضلا كبيرا بارعا فى المنطق و الحكمة ، حاذقا فى الطب ، جيد المشاركة فى العلوم الشرعية ، تقيا نقيا زاهدا متورعا كبيرا فى أعين الناس ، يعتقدون فيه الخير و الصلاح ، كان يصلى بوقار و سكينة ، و يحترز عن المشتبهات ، لم يأكل طعام أحد أربعين سنة ، له شرح على صحيح البخارى ، و حاشية على تفسير البيضاوى ، و له مصنفات أخرى ، انتقل فى آخر عمره من برهانپور إلى قرية من قراها و سكن بها ، فقتل بها مع سبع عشرة نسمة من عياله بأيدى اللصوص ، وكان ذلك فى شهر شعبان سنة ثمان بعد الألف ، كما فى « گلزار أبرار » .

٤٤٧ - القاضى عثمان السندى

الشيخ العالم الفقيه القاضى عثمان الدربيلى السندى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بأرض السند ، و صرف عمره فى الدرس و الإفادة ، وكان عالما متبحرا فى جميع العلوم ، زاهدا متورعا

راغبا عن حطام الدنيا، لا يدخر مالا ولا يخاف عوزا؛ توفى سنة اثنتين بعد الألف، كما فى «مآثر رحيمى».

٤٤٨ – مولانا عثمان السامانوى

الشيخ الفاضل عثمان الحنفى السامانوى، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض پنجاب، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم أخذ الفنون الحكمية عن حكيم الملك شمس الدين الـگيلانى، وشفع له قليج خان فولاه أكبر شاه على بلاد ما بين النهرين[1] «دوآبه».

قال البدايونى فى المنتخب إنه كان عالما صالحا متعبدا، ناب الحكم فى دوآبه، ثم جاء إلى الحضرة السلطانية ونال المنصب – انتهى.

٤٤٩ – الشيخ عثمان السارنگپورى

الشيخ العالم الصالح عثمان بن منجهن بن عبد الله بن خير الدين، اللكهنوتوى[2] ثم المالوى السارنگپورى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بأرض مالوه، وأخذ عن أبيه وعن غيره من العلماء، ثم تصدر للدرس والإفادة، وكان عالما صالحا متعبدا كثير الدرس والإفادة، كما فى «گلزار أبرار».

٤٥٠ – مرزا عزيز الدين الدهلوى

الأمير الكبير الفاضل عزيز الدين بن شمس الدين محمد الغزنوى ثم الدهلوى، أحد الرجال المشهورين فى الهند، كان تربا لأكبر شاه بن همايون الكوركانى وأخاه من الرضاعة، يحبه أكبر شاه حبا مفرطا ويقدمه فى كل باب، ولاه على كجرات سنة ثمانين وتسعمائة، ولما خالفه محمد حسين مرزا وحاصره بأحمد آباد فضيق عليه المحاصرة، سار إليه أكبر شاه فى رجال

---

(١) البلاد التى تقع بين نهر گنگ ونهر جمن وفيها سهارنپور ومظفر نكر وما إليها (٢) كذا.

وطوى بساط الأرض وجاب ألفا وأربعمائة ميل من آكره إلى أحمدآباد في تسعة أيام، ثم قاتل محمد حسين بثلاثة آلاف، وكان معه خمسة عشر ألفا أو يزيدون، فهزمه وخلص صاحبه عزيز الدين من المضيق، وكان العزيز مع ذلك يغلظ القول عليه فيما يأمره وينهاه لا سيما فيما يخالف الشرع، فعزله عن إيالة كجرات وسخط عليه، ثم رضي عنه وولاه على بنگاله وبهار ولقبه بالخان الأعظم سنة ثمان وثمانين وتسعمائة، فاستقل بها زمانا واستقام أمره في تلك البلاد، ثم منحه أقطاعا بأرض مالوه، وأمره على ناحية الدكن سنة أربع وتسعين وتسعمائة. فسافر إلى تلك البلاد ولم يتم له الأمر لنفاق الأمراء فيما بينهم، فولاه أكبر شاه على كجرات مرة ثانية سنة سبع وتسعين وتسعمائة، فاستقام له الأمر مدة من الزمان. واستقدمه السلطان سنة إحدى وألف إلى آكره فأبى، وكان لا يستحسن بعض ما اخترعه من السجدة بحضرته وحلق اللحية وغيرها، وسافر إلى الحجاز مع أبنائه وبناته وأمهاتهم ومائة رجل من خاصته سنة اثنتين بعد الألف، فحج وزار وبذل أموالا طائلة على الفقراء والمساكين في الحرمين الشريفين ووظف للناس من مجاوري الروضة المنورة، وسلم إلى أمير الحجاز تلك الوظائف لخمسين سنة، واشترى عروضا وعقارا في المدينة المكرمة ثم وقفها، ورجع إلى الهند سنة ثلاث بعد الألف، فأعطاه السلطان منصبا وأقطاعا وسلم إليه خاتمه «مهر اوزك» وجعله وكيلا مطلقا له في مهمات الأمور، ثم بعد مدة من الزمان أقطعه ملتان فلم يفارقه إلى حياته.

ولما قام بالملك جهانگير بن أكبر شاه وبغى عليه ولده خسرو ـ وكان ختن عزيز الدين ـ فأساء الظن به جهانگير وأراد إعدامه، فمنعه عن ذلك بعض أصحابه وشفعت له سيدات الأسرة الملكية، فعفا عنه ولكنه عزله عن الخدمة وسلبه المنصب والأقطاع، ثم بعد ثلاث سنوات ولاه

على كجرات وأمره أن يلازم ركابه و يبعث إلى كجرات ولده جهانكير قلى خان لينوب عنه ، ثم بعد مدة سيره إلى بلاد الدكن ليدفع الفتن عنها ، فلما وصل إلى برهانپور بعث إلى جهانكير يسأله أن يسيره إلى أوديپور ليغزو الكفار - وكان يتمنى الشهادة فى سبيل الله - فأذن له جهانكير ، فلما وصل إلى أوديپور استقدم السلطان إلى تلك الناحية فسافر إليه جهانكير و لبث بها زمانا ، ثم أمر ولده شاهجهان وكان فى قلب شاهجهان منه شيء لمصاهرته بخسرو فوشى إلى أبيه شيئا منه فحبسه جهانكير بقلعة كواليار ، فلبث فى تلك القلعة سنة كاملة ثم أطلقه من الأسر و منحه المنصب خمسة آلاف له مرة ثالثة وجعله أتابكا لداور بخش بن خسرو و ولاه على كجرات ، فأقام بها مدة حياته .

وكان أميرا كريما باذلا سخيا جوادا ، مقداما باسلا ، حاد الذهن فصيح المنطق ، منفردا فى معرفة التاريخ و الإنشاء و الخط ، كان يكتب النستعليق فى كمال الجودة ، وأخذ الخط عن مرزا باقر بن مير علىّ الخطاط ، وكان ينظم أحيانا ، ومن أبياته شعره :

جون نشد حاصل مرا كام دل از ناموس و ننگ
بعد ازين خواهم زدن بر شيشهٔ ناموس سنگ

وكان حسن المحاضرة ، جيد القول ، شديد التصلب فى الدين مع تقربه إلى أكبر شاه و نفوره عن الدين وأهله .

توفى سنة ثلاث و ثلاثين و ألف بأحمدآباد ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٤٥١ - مولانا عزيز الله الأصفهانى

الشيخ الفاضل الكبير عزيز الله بن محمد تقى المجلسى الشيعى الأصفهانى ، أحد الأفاضل المشهورين بإيران ، كان أكبر أبناء أبيه ، نشأ فى نعمته و قرأ عليه و على غيره من العلماء ، له حاشية على المدارك للسيد محمد بن على الحسينى العاملى

العاملي ، وحاشية على « من لايحضره الفقيه » ، وله كتاب في أخبار الروم في الإنشاء ، وهو الذي أرخ لجلوس عالمكير بن شاهجهان التيموري من قوله تعالى « ان الملك لله يؤتيه من يشاء » ؛ توفي سنة أربع وسبعين وألف ، كما في « نجوم السماء » .

٤٥٢ – مولانا عطاء الله الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير عطاء الله بن حبيب الله العثماني الأصفهاني ثم الجونپوري الكهوسوي ، أحد العلماء المشهورين ، ولد ونشأ بكهوسي[1] – قرية جامعة من أعمال جونپور ، وقرأ العلم على العلامة محمود بن محمد العمري الجونپوري وعلى غيره من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام الجونپوري ، وكان عالما تقيا دينا بارعا في الفقه والأصول والكلام ؛ مات في خامس ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وألف بمدينة لكهنو فدفن بها ، كما في « أصول المقصود » .

٤٥٣ – مولانا عطاء الله السهسواني

الشيخ الصالح الفقيه عطاء الله بن محمد هاشم بن عبد الشكور الحسيني المودودي السهسواني ، أحد العلماء الصالحين ، ولد ونشأ بسهسوان ، ولازم عمه الشيخ صدر الدين محمد الحاكم وأخذ عنه ثم تولى الشياخة بعده ، وكان صاحب جذب وسلوك ، ذكره الشيخ نور الدين السنبهلي في كتابه « أسرار العارفين » بالخير ؛ مات سنة أربع وتسعين وألف ببلدته سهسوان ، كما في « حياة العلماء » .

٤٥٤ – مولانا علاء الدين التوني

الشيخ الفاضل الكبير علاء الدين علاء الملك التوني اللاهوري ، أحد

---

(١) وهي الآن في مديرية أعظم كده ، وكانت جونپور في القديم تشمل أعظم كده – الندوي .

العلماء المبرزين فى الهيئة و الهندسة و النجوم و الحساب و الجبر و المقابلة و سائر الفنون الحكمية ، دخل الهند فى أيام شاهجهان بن جهانگير التيموری و تقرب إلى آصف جاه فلازمه إلى وفاته ، ثم تقرب إلى شاهجهان المذكور و ترقى درجة بعد درجة حتى نال ثلاثة آلاف له منصبا زنيما و لقب بفاضل خان و ولى على العرض المكرر ، ثم جعله السلطان قهرمانه .

و كان فاضلا كبيرا ، جامعا لأشتات الفضائل ، سريع الفكر ، متين الديانة ، رزين العقل ، بعثه شاهجهان إلى ولده عالمگير فى أيام الفترة فقربه عالمگير إلى نفسه و أعطاه خمسة آلاف له و ألفين و خمسمائة للخيل منصبا وولاه الوزارة الجليلة ، فلم يذق طعم الوزارة و مات بعد ستة عشر يوما ، فاغتم لموته عالمگير وحزن عليه حزنا شديدا .

قال شاهنواز خان فى مآثر الأمراء إنه ولى الوزارة فى حادى عشر من ذى القعدة و مات فى السابع و العشرين منها وكان ذلك فى سنة ثلاث و سبعين و ألف .

٤٥٥ – مولانا علاء الملك المرعشى

الشيخ الفاضل علاء الملك بن العلامة نور الله الحسينى المرعشى ، أحد كبار العلماء ، أخذ عن والده ، صحبه مدة من الدهر ثم سار إلى شيراز و تخرج على عصابة من العلوم الفاضلة ، ثم قدم الهند و اشتغل بالتدريس ، فجعله شاهجهان بن جهانگير التيموری معلما لولده محمد شجاع ، فسار معه إلى بنگاله .

و له مصنفات جليلة ، منها المهذب فى المنطق ، و أنوار الهدى فى الإلهيات ، و الصراط الوسيط فى إثبات الواجب تعالى و تقدس ـ ذكره مرزا محمد صادق الأصفهانى فى « صبح صادق » .

٤٥٦ – مولانا علم الله الأميتهوى

الشيخ الفاضل علم الله بن عبد الرزاق بن خاصة خضر الصالحى

الأميتهوى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث والعربية ، ولد فى السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وتسعمائة ببلدة أميتهى ، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ نظام الدين العثمانى الأميتهوى رحمه الله ، ثم سافر إلى الحجاز ولبث بها ثمانى عشرة سنة وأخذ الحديث والفقه وقرأ على مشايخ عصره ، ثم رجع إلى الهند ودخل برهانپور ، فاغتنم قدومه عادل شاه الفاروقى أمير تلك الناحية وأكرمه غاية الإكرام ، فأقام بها مدة طويلة حتى كبرت سنه ، وعزم مرة ثانية للحج سنة اثنتين وعشرين وألف فدخل بيجاپور ومات بها ، كما فى «گلزار أبرار» .

قال إبراهيم بن مرتضى البيجاپورى فى روضة الأولياء : إنه قرأ بعض الكتب الدرسية على الشيخ هاشم بن برهان العلوى ، وأخذ الطريقة العيدروسية عن الشيخ محمد العيدروس الگجراتى ، وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكى ، وسكن بمدينة برهانپور مدة من الزمان ، ثم استقدمه إبراهيم عادل شاه البيجاپورى فسافر إلى بيجاپور وسكن بها ، قال : وكان ختنه نصير الدين يقرأ عليه بعض الكتب الفقهية فاذا هو أورد إشكالا على بعض المسائل فأجاب عنه علم الله ثم احتج عليه بقول أبى حنيفة ، فقال نصير الدين : هو رجل وأنا رجل ! فغضب عليه علم الله وسل السيف ، ففر نصير الدين فتعقبه علم الله إلى بيجاپور .

وقال عبد الباقى النهاوندى فى مآثر رحيمى : إن ختنه نصير الدين كان يرجح الحديث أياما ، كان على قياس المجتهد وكان ينكر القياس ويقول إن حديث «علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل» موضوع ، فكفره علم الله وأفتى بقتله وإحراقه فى النار ورتب المحضر لذلك ، فأثبت العلماء توقيعاتهم على المحضر ، فانتصر له عبد الرحيم بن بيرم خان أمير تلك الناحية فرفعوا تلك القضية إلى جهانگير بن أكبر شاه فأمر باحضارهما فى المعسكر ، فذهب القاضى نصير الدين إلى الحجاز وذهب علم الله إلى بيجاپور

و التجأ إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپورى .

قال : و كان علم الله دينا متقنا متبحرا عابدا متهجدا صاحب سنة واتباع و زهد و تورع و استقامة ، صرف عمره فى الدرس و الإفادة ، وكان عبد الرحيم بن بيرم خان شديد الإكرام له ، و يفتخر بصحبته ولا يتركه يفارقه ، و يغمره بالصلات الجزيلة ، و يقبل شفاعته - انتهى .

توفى فى حادى عشر من ذى الحجة الحرام سنة أربع و عشرين وألف ، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من « أستاد أهل حديث » ، و قبره فى بيجاپور خارج البلدة ، كما فى « روضة الأولياء » .

٤٥٧ - الشيخ علم الله النقشبندى البريلوى

السيد الشريف العفيف ناصر السنة البيضاء قامع البدعة الظلماء عمدة العلماء الربانيين وارث الأنبياء و المرسلين الإمام الهمام الداعى إلى دار السلام السيد علم الله بن فضيل بن معظم بن أحمد بن محمود ، الشريف الحسنى النصير آبادى البريلوى ، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدنى الكروى ، ينتهى نسبه إلى سيدنا الإمام حسن السبط الأكبر عليه و على جده السلام ، ولد فى سنة ثلاث و ثلاثين وألف ببلدة نصير آباد و قد شخص والده إلى الحجاز قبل ولادته و توفى بالمدينة المنورة ، فتربى فى مهد خاله أبى محمد بن محمد بن محمود النصير آبادى ، و قرأ العلم على ابن عمه خواجه احمد بن إسحاق الحسنى النصير آبادى ، ثم سافر مع خاله إلى دار الملك و رافقه زمانا للاسترزاق ثم تنحى عنه و اعتزل ، وكان يأتى بحزمة من الحطب على رأسه و يبيعها فى عسكر خاله ، فلما بلغ غاية من هضم النفس ارتحل إلى الشيخ آدم بن إسماعيل الحسينى البنورى ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة و نال حظا وافرا من العلم والمعرفة ، فأراد أن يهاجر من الهند إلى البلد

الطيب

الطيب و استأذن شيخه ، فأذن له بشرط أن لا يمنعه أحد من عباد الرحمن ، فعاد إلى بلدة نصير آباد و استصحب عياله مهاجرا إلى البلد الحرام ، فلما وصل إلى مدينة راى بريلى على مسافة يوم واحد من نصير آباد أقام بها للاستجمام و ترويح النفس ، و التقى الشيخ عبد الشكور الجائسى و كان نزيلا بها على شاطئ نهرسئى خارج البلدة ، فمنعه عبد الشكور و أمره أن يقيم فى هذه البلدة و ذكره ما أمره شيخه آدم ، فالتقى عصاه و أقام على شاطئ النهر و كان ذلك المقام غير عامر فسكن بها ، و رحل إلى الحرمين الشريفين للحج و الزيارة ، و لما عاد إلى راى بريلى بنى المسجد بذلك المقام سنة أربع و ثمانين و ألف ، و قد عرض عليه عالمگير بن شاهجهان صاحب الهند أقطاعا من الأرض فلم يقبل ، و استأثر الفقر و الفاقة .

و كان عالما ربانيا ، عارفا بالعلوم الشرعية و المعارف الإلٰهية ، زاهدا قنوعا عفيفا دينا ، ملازما لأنواع الخير و العلوم ، قويا فى دينه ، جيد التفقه ، كثير الصدقات و الإيثار فى حضره و سفره مع فقره و قلة ذات يده بصدق و إخلاص و توجه و عرفان و انقطاع بالكلية عن الناس قانعا باليسير ، و كان أحسن الناس وجها و أتمهم خلقة ، قد غشيه نور الإيمان و سيماء الصالحين ، إذا خرج نهارا ازدحم الناس على تقبيل يده و التبرك برؤية وجهه وهو يكره ذلك و ينفر عنهم ، و كان يغضب إذا مدح و يستبشر إذا نصح ، يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، و يحتسب على كل من رأى عليه أثرا خلافا للشرع سواء كان ملكا قاهرا أو عالما كبيرا أو شيخا جليلا ، وكان يكثر الرد على المبتدعين و يظهر فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين فى عصره ، وكان لا يبالى إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائنا من كان ، و له كشوف وكرامات و وقائع غريبة ذكر جملة من ذلك وجيه الدين اللكهنوى فى بحر زخار ، و غلام سرور فى خزينة الأصفياء ، و سيدى الوالد فى مهر جهانتاب و فى سيرة السادات ، و أفرد فى

ترجمة نعمان بن نور بن هدى الشريف الحسنى النصير آبادى رسالة سماها بأعلام الهدى، وأفرد فى ترجمته السيد الوالد رسالته المسماة بالسيرة العلمية.

وفى خزينة الأصفياء: إن العلامة عبد الحكيم السيالكوتى كان يقول إن السيد علم الله أعطانى ربية فوضعتها فى الصرة وبقيت عندى بضع سنين فلم تنقطع عنها الربيات ما بقيت تلك الربية - انتهى.

وفى در المعارف للشيخ رؤوف أحمد، إن الشيخ غلام على العلوى الدهلوى كان يقول إن عالمكير بن شاهجهان رأى فى المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى تلك الليلة، فعرض على العلماء والمشايخ وسألهم تأويله، فأولوه بأنه توفى فى تلك الليلة من كان له نسبة صحيحة بالنبى صلى الله عليه وسلم وقدم راسخة فى اتباعه، ثم أخبر بأن السيد علم الله توفى فى تلك الليلة، فأجمع العلماء والمشايخ على أنه هو المعبر عنه بذلك المنام - انتهى.

وله مصنفات، منها العطيات وعناية الهادى، توفى فى تاسع ذى الحجة سنة ست وتسعين وألف، وقبره مشهور ظاهر بزاويته فى راى بريلى خارج البلدة.

٤٥٨ - الحكيم عليم الدين الجنيوتى

الأمير الكبير الفاضل عليم الدين الجنيوتى اللاهورى نواب وزير خان، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض پنجاب وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم تطبب على الحكيم دوانى وتقرب إلى شاهجهان بن جهانكير فى حياة والده، فولاه على ديوان البيوتات ثم جعله قهرمانه ثم ولاه على الخراج فى ولايته، ولما قام بالملك بعد وفاة أبيه جهانكير أضاف فى منصبه وأعطاه مائة ألف من النقود على وجه الجائزة ثم أضاف فى منصبه حتى صار خمسة آلاف له وخمسة آلاف للخيل وولاه على أرض پنجاب، فاستقل بها سبعة أعوام، ثم ولاه على أكبرآباد فمات بها بعد عشرة أشهر من ولايته.

ومن مآثره الجميلة بلدة عامرة بأرض پنجاب يسمونها وزيرآباد،

و منها جامع كبير بلاهور و هو من أحسن الجوامع و أشهره ، و منها مدرسة عند الجامع المذكور ، وله غيرها من الأبنية العالية و القصور الشامخة ، توفى بالقولنج فى جمادى الأولى سنة خمسين و ألف ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٤٥٩ ـ الشيخ على بن أبى محمد الگجراتى

الشيخ الفاضل على بن أبى محمد بن شيخ راجه الكجراتى المشهور بعلى المتقى الصغير ، كان من نسل سلمان الفارسى رضى الله عنه ، ولد و نشأ بكجرات ، و أخذ عن الشيخ محمد بن الحسن الجشتى الكجراتى و لازمه مدة من الزمان ، وكان آية ظاهرة فى التقوى و العزيمة و الورع و لذلك لقبوه بعلى المتقى ، و له مصنفات عديدة ، توفى فى حادى عشر من رجب سنة أربعين و ألف بكجرات ، فدفن بمقبرة الشيخ بهيكن فى الأساول القديم ، كما فى « مرآة أحمدى » .

٤٦٠ – القاضى على بن أسد الله الگجراتى

الشيخ العلامة القاضى على بن أسد الله بن عبد الله بن وجيه الدين العلوى الكجراتى ثم البيجاپورى المشهور على محمد ، كان لقبه « أستاذ الأولياء » ، ولد و نشأ بكجرات و قرأ العلم بها ، ثم انتقل الى مدينة بيجاپور مع أخيه الكبير ميران بن أسد الله الكجراتى ، و ولى القضاء بها فى أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپورى ، و بنى بها مدرسة عظيمة ، أخذ عنه الشيخ أبو تراب و السيد محمد و القاضى برهان و القاضى إبراهيم الزبيرى و إبراهيم بن عبد المحمد البيجاپورى و غيرهم ، توفى فى خامس ذى القعدة سنة سبعين و ألف بمدينة بيجاپور فدفن بها ، كما فى « روضة الأولياء » .

٤٦١ – القاضى على الأكبر الإله آبادى

الشيخ العالم الفقيه القاضى على الأكبر الحسينى الحنفى الإله آبادى ، أحد

العلماء المبرزين فى الفقه والأصول والعربية ، قربه إليه الوزير سعد الله خان وجعله معلما لابنه لطف الله فكان معه مدة طويلة ، وأخذ عنه لطف الله شيئا واسعا من العلم والمعرفة ، ثم قربه إليه عالمگير وجعله معلما لولده محمد أعظم ، ولما وقف على براعته فى العلوم الدينية وتورعه ولاه القضاء بمدينة لاهور فاستقل به مدة حياته ، وكان مشكور السيرة فى القضاء ، مهابا رفيع القدر شديد الحسبة على الناس ، ماضى العزيمة فى الحدود والتعزيرات .

قال الخوافى فى « مآثر الأمراء » : إن الأمراء كانوا يسخطون عليه ولاتدعهم الهيبة العالمگيرية أن يريدوا به سوءا حتى ولى الأمير قوام الدين الأصفهانى على لاهور ، فأشار إلى نظام الدين العسس أن يقبض عليه ، فسار إليه العسس برجاله وضيق عليه فقتل القاضى وابن أخته السيد فاضل فى المعركة ، فلما سمع عالمگير تلك القصة عزل الوالى والعسس وسلم العسس إلى ورثة القاضى فقتلوه قصاصا عنه ، ثم أمر القاضى شيخ الإسلام المفتى أن يفصل قضية الأمير قوام الدين على وفق الشريعة فعفا عنه الورثة - انتهى .

ومن مصنفاته ، فصول أكبرى بالفارسية ، وأصول أكبرى وشرحه بالعربية - كلاهما فى الصرف ، وكان ممن ولى النظارة على تدوين الفتاوى العالمگيرية ، قتل سنة تسعين وألف ، كما فى « مآثر عالمگيرى » .

٤٦٢ - الشيخ على الأكبر الهروى

الشيخ الفاضل على الأكبر الهروى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، كان لقبه « ثابت خان » ، له منظومة فى الصرف ، وديوان شعر بالفارسية ، كما فى « مآثر الأمراء » ، ومن شعره قوله :

قطع أميد بود قوت بازوى طلب به پر ريخته پرواز توان كرد اينجا

توفى

توفى فى بضع و أربعين و ألف ، كما فى « روز روشن » .

٤٦٣ - السيد على بن البدر الـكيلانى

السيد الشريف على بن بدر الدين بن إسماعيل الحسنى الكيلانى اللاهورى ، أحد رجال العلم و المعرفة ، تولى الشياخة بلاهور مدة مديدة ، أخذ عنه خلق كثير ، توفى سنة اثنتين و ألف ، كما فى « خزينة الأصفياء » .

٤٦٤ - السيد على بن الجلال الـكجراتى

الشيخ الفاضل على بن الجلال بن محمد بن الجلال الحسينى البخارى الكجراتى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بكجرات ، و ولى صدارة الهند فى عهد عالمكير فاستقل بها مدة من الزمان ، و كان فاضلا بارعا فى كثير من العلوم و الفنون ، مات سنة إحدى و تسعين و ألف ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٤٦٥ - الشيخ على بن الحسين الرومى

الشيخ الفاضل على بن الحسين الشطارى الرومى ثم الكجراتى ، كان من رجال العلم و المعرفة ، ولد و نشأ بأحمدآباد (كجرات) وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ، ثم سافر إلى برهانپور و أخذ عن الشيخ عيسى ابن قاسم السندى و لازمه ملازمة طويلة ، و كان شاعرا مجيد الشعر يتلقب فى الشعر بالمسيحى ، كما فى « گلزار أبرار » .

٤٦٦ - الشيخ على بن حسين الدهلوى

الشيخ الفاضل على بن الحسين النقشى الدهلوى المشهور على أحمد ، كان من الفضلاء المشهورين فى عصره ، لم يكن له نظير فى زمانه فى صناعة النقش على فص الخاتم ، وكذلك كان والده أيضا معدوم النظير فى تلك الصناعة .

و قال البدايونى فى المنتخب : إنه عالم كبير بارع فى الحكمة الطبيعية والهيئة و الإنشاء و الشعر ، و له يد بيضاء فى الخطوط و صناعة النقش على نص الخاتم ، تجلب نصوصه المنقوشة إلى إيران و خراسان و ما وراء النهر و تصدر إليها حتى أن كماله فى تلك الصنعة قد حجب عنه الكمالات الأخر من العلم و الحكمة و حسن الأخلاق - انتهى .

و فى وفيات الأعلام : إنه أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الملك بن عبد الغفور البانى بتى ، توفى ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع عشرة و ألف ، كما فى « تزك جهانگيرى » .

٤٦٧ - الأمير على بن على القندهارى

الأمير الكبير على بن على الشيعى القندهارى أمير الأمراء نواب على مردان خان ، أحد الرجال المشهورين بالعقل و الدهاء و السياسة ، كان واليا بقندهار من قبل الدولة الصفوية ، ولى عليها بعد وفاة والده سنة أربع و ثلاثين و ألف فى أيام عباس شاه ، فاستقل بها نحو اثنتى عشرة سنة ، و لما توفى عباس شاه المذكور قام بالملك حفيده صفى شاه و افتتح أمره بالتعدى على الناس خافه و ترك قندهار اصاحب الهند سنة سبع و أربعين و ألف و دخل الهند ، فتقرب إلى شاهجهان بن جهانگير التيمورى سلطان الهند ، فولاه على كشمير ثم على بنجاب ثم على كابل ثم على كشمير مرة ثانية فمات بها .

و كان رجلا فاضلا كريما بشوشا ، طيب النفس ، حسن المحاضرة ، مليح القول جميل الفعال ، صاحب عقل و سكون و جرأة و نجدة ، له آثار صالحة فى الهند من حدائق و أبنية و أنهار و غيرها .

توفى سنة سبع و ستين و ألف بماچهيواڑه فنقلوا جسده إلى لاهور و دفنوه عند والدته ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٤٦٨ - الشيخ علي بن محمود الپاني پتي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد علي بن محمود بن عبد الصمد الأنصاري الپاني پتي المشهور بعبد القادر ، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، أخذ عن ابن عمه عبد الملك بن عبد الغفور الپاني پتي والشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوي ، ثم سافر إلى البلاد ورحل إلى الحرمين الشريفين والقدس الشريف ثلاث مرات ، وأخذ عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي ، وأقام ببلدة أجين مدة من الزمان ، ثم انتقل منها إلى سارنگ پور وكان عمه قاضيا بها ، فاستقام بها حتى توفي عمه فولي مكانه قاضيا في تلك البلدة ، وكان كارها له ، ترك الاشتغال به ، غير مرة ، وانتقل إلى مكان آخر فلم يدعه الناس .

وكان عالما مفسرا ، يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة ، وكانت مواعظه مقصورة على تفسير القرآن الكريم ، يوضح مشكلاته ويبين تأويل المتشابهات والناسخ والمنسوخ وإعراب القرآن والحقيقة والمجاز والاستعارة وكل ما يتعلق بالقرآن ، كانت موعظته يوم توفي في تفسير سورة المزمل .

توفي سنة إحدى عشرة وألف بمدينة سارنگپور من مدن مالوه ، وأرخ بعض أصحابه اوفاته من « قاضي زنده دل » كما في « گلزار أبرار » .

٤٦٩ - السيد علي بن محمد الخطاط

الشيخ الفاضل علي بن محمد المقيم الخطاط المشهور بجواهر رقم ، أخذ الخط عن والده عن السيد عماد ، وقدم الهند في أيام شاهجهان ابن جهانگير التيموري فجعله معلما لوالده عالمگير ولقبه جواهر رقم ، ولما قام بالملك عالمگير جعله ناظرا على كتبخانه ، وكان شاعرا مجيد الشعر ، خطاطا بارعا ، يكتب النستعليق في غاية الجودة ، كما في « مرآة العالم » .

ومن شعره قوله :

نفسم سوخته فرياد خموشى دارم تاكه دركرد(؟) سرمه فروشى دارم

٤٧٠ – الشيخ على النقى الكمروى

الشيخ الفاضل على النقى الكمروى الشاعر المشهور ، ذكره أمين ابن أحمد الرازى فى «هفت إقليم» ومدحه بالفضل و الكمال ، و ذكره السيد غلام على فى «سروآزاد» قال إنه قرأ العلم على أساتذة بلاده وبرع فى المعقول و المنقول ، ثم قدم الهند و تقرب إلى اعتماد الدولة فنال الصلات الجزيلة منه ، ومن شعره قوله :

رفتى وخموشم كه در آغاز مصيبت
ماتم زده يكچند بشيون نبرد راه

توفى سنة إحدى و ثلاثين و ألف .

٤٧١ – السيد على اللدهيانوى

الشيخ العالم الصالح على بن أبى على الحسينى اللدهيانوى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، كانت له يد بيضاء فى إرشاد الناس و تلقين الذكر ، انتفع به خلق كثير ، و هو أخذ عن الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوى ولازمه مدة من الزمان ، ثم لازم بيته بصدق و عفاف و انقطاع عن الناس بالكلية ، لم يخرج من بيته قط لزيارة أحد من الناس ، و كانت له صحبة مؤثرة ينتفع به من أراد صحبته بصدق النية و الإخلاص ، أدركه عبد القادر البدايونى و ذكره فى تاريخه ، قال إنه توفى سنة اثنتين و ألف ، فأرخ لوفاته بعض العلماء من قوله «شيخ أنام» كما فى «المنتخب» .

٤٧٢ – الحكيم على الكيلانى

الفاضل العلامة الكبير على بن أبى الحكيم الكيلانى ، أحد الأساتذة المشهورين فى الهند ، أخذ عن خاله حكيم الملك شمس الدين الكيلانى

و عن

و عن العلامة فتح الله الشيرازى ، و أخذ العلوم الشرعية عن الشيخ عبد النبي ابن أحمد الكنكوهي ، وكان ذكيا فطنا حادّ الذهن سريع الملاحظة ، يكاد يكشف حجب الضمائر و يهتك أسرار السرائر ، دقيق النظر فى المسائل الحكمية .

قال البدايونى فى تاريخه : إنه عالم كبير بارع فى المنطق و الحكمة ماهر بالشرع و النقل ، قرأ كتب أهل السنة على الشيخ عبد النبي و نظر فى مذهبهم و لكنه زيدى غال فى التشيع معجب بفضله ، يخطئ أحيانا لعجبه و قلة تجاربه ، حتى أنه أطعم الهريسة أستاذه فتح الله فى الحمى المحرقة فمات - انتهى .

قال شاهنواز خان فى مآثر الأمراء : إنه اخترع حوضا عجيبا ملآنا بالماء ، فيه طريق إلى بيت تحته ، إذا غاص الرجل فى الماء وجد فيه بابا فيدخل من ذلك الباب إلى البيت و لا يدخل الماء فيه ، وكان فى البيت قدر كاف من الهواء الطيبة و الضياء المشعشع و مكان واسع نظيف يسع لاثنى عشر رجلا ، و فيه ذخيرة من الفرش و الأقمشة و الكتب و الأطعمة مما يشتهيه الرجل - انتهى .

توفى يوم الجمعة لخمس خلون من محرم سنة ثمان عشرة و ألف فى أيام جهانكير .

٤٧٣ - الأمير على بن عبد اللطيف القزوينى

الأمير الفاضل على بن عبد اللطيف بن يحيى الحسينى السيفى القزوينى نواب غياث الدين نقيب خان ، كان معدوم النظير فى التاريخ و السير و أسماء الرجال و الجفر الجامع ، قرأ العلم على أساتذة عصره ، و شارك البدايونى صاحب المنتخب فى الأخذ و القراءة على بعض أساتذته ، ثم تقرب إلى أكبر شاه فلقبه « نقيب خان » و رتب له ألفا من المنصب ، ولما مات

أكبر شاه تقرب إلى جهانكير بن أكبر شاه فصار المعتمد لديه كما كان عند والده أكبر شاه و أضيف فى منصبه .

ذكره معتمد خان فى « إقبالنامه » و قال : إنه كان معدوم النظير فى التاريخ و السير و أسماء الرجال و الحديث مع مشاركته فى العلوم الرسمية ـ انتهى .

توفى سنة ثلاث و عشرين و ألف بأجمير فدفن بحظيرة الشيخ معين الدين رحمه الله .

٤٧٤ ـ راجه على خان البرهانپورى

الملك الفاضل على بن مبارك بن عادل بن حسن بن نصير الفاروقى راجه على خان البرهانپورى ، قام بالملك بعد أخيه محمد شاه سنة أربع و ثمانين و تسعمائة ، و افتتح أمره بالعقل و السياسة ، و صالح السلطان محمد أكبر شاه التيمورى وصار معينا له فى الحروب ، و مات فى أثناء الحرب بالحريق ، و كان فاضلا عادلا محبا لأهل العلم محسنا إليهم ، توفى سنة أربع بعد الألف بأرض برار ، فنقلوا جسده إلى برهانپور و دفنوه بها ، كما فى « تاريخ فرشته » .

٤٧٥ ـ زين الدين على الكشميرى

الشيخ الفاضل زين الدين على الحنفى الكشميرى ، أحد الفقهاء الحنفية ، ولد و نشأ بكشمير ، و قرأ العلم على الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفى و الشيخ شمس الدين الكشميرى ، ثم صحب الشيخ حمزة و استفاض منه ، ثم سار إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و أخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى المكى ، و رجع إلى كشمير فتصدر للدرس و الإفادة ، أخذ عنه خلق كثير ، و قبره فى رائنپوره ، كما فى « حدائق الحنفية » .

٤٧٦ - مولانا على محمد الدهلوى

الشيخ الفاضل على محمد بن عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخارى الدهلوى، أحد الأفاضل المشهورين فى عصره، ولد و نشأ بدهلى ولازم أباه وانتفع به وقرأ عليه الكتب الدرسية، له « خزائن الدرر » كتاب فى اللغة العربية و الفارسية و التركية، و رسالة فى أخبار المشايخ الخمسة الچشتيه، و « نجاة المريدين » رسالة له فى أخبار الشيخ عبد القادر الجيلانى، كما فى « مرآة الحقائق ».

٤٧٧ - الشيخ عمر بن عبد الله الحضرمى

السيد الشريف عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبى بكر باشيبان الحضرمى الشافعى الأستاذ الفقيه، ولد بأرض الهند وأخذ عن جماعة ببلاد الهند، ثم رحل إلى تريم وأخذ بها عن الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين، و تفقه على القاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين، وأخذ علوم الدين عن الشيخ أبى بكر بن شهاب وأخويه محمد الهادى وأحمد شهاب الدين، ثم رحل إلى الحرمين وجاور بهما عدة سنين وأخذ عن جماعة، منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى و الشيخ أحمد بن إبراهيم علان و الشيخ عبد الرحمن الخطيب وغيرهم، و لبس الخرقة من أكثر مشايخه وأجازه أكثرهم، ثم عاد إلى تريم وتزوج بها ودرس، ثم رحل إلى الديار الهندية و قصد السيد محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورت ولازمه، وتخرّج به فى طريق القوم، وأخذ عنه عدة علوم، و قصد الوزير الملك عنبر وأقام عنده يدرس فى الفنون العربية إلى أن توفى عنبر، فرحل إلى عادل شاه البيجاپورى وحصل له عنده قبول تام، وأقام بمدينة بيجاپور عنده عدة أعوام وأنعم عليه بخراج جرام بالقرب من مدينة بلكام، ثم اختار التوطن بمدينة بلكام و تصدر للنفع واقتنى كتبا وأموالا كثيرة، وكان

من قصده من الطلبة يقوم بنفقته وكسوته ، و أخذ عنه الجم الغفير ، وظهرت بركته ، وكان حسن الأخلاق عظيم الشهامة ، لم يدنس مقداره بذم قط ، ولم يزل بمدينة بلكام إلى أن توفى ، وكانت وفاته فى سنة ست وستين وألف ، وقبره بها معروف ، كما فى « خلاصة الأثر » .

٤٧٨ - السيد عمر بن على الحضرمى

السيد الشريف عمر بن على بن عبد الله بن على بن عمر بن سالم بن محمد با علوى الشافعى الحضرمى ، أحد الزهادين المشهورين ، ذكره الشلى قال : إنه كان على جانب عظيم من القناعة والصبر والتسليم والرضاء ، ولد بظفار سنة اثنتين بعد الألف ، ونشأ فى حجر والده وكان يجله ويخصه بأشياء من بين أولاده ، وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران باعمر العلوى وحضر دروسه وانتفع به ولازمه ، وألبسه الخرقة وهو من أخص خواص أصحابه . وله ذوق فى كتب القوم ، وله كرامات كثيرة ، سافر إلى الهند سنة اثنتين وستين وألف واجتمع بالسيد أبى بكر بن حسين بلفقيه ولبس منه الخرقة ، وكان ذلك ببلدة بيجاپور فأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض بها ، وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش ، قال محمد المذكور : كنت أرى من سيدى كرامات كثيرة وهو يأمرنى بكتمها . منها أنه قال ليلة وفاته إذا رأيت شيئا فلا تفزع ، قال محمد : فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نورا سطع حتى أضاء ذلك الموضع الذى هو فيه ، فدخلنى من الهيبة والاقشعرار ما شاء الله تعالى ثم دنوت منه فاذا هو ميت ، وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وألف . فجهز وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم ، ودفن بمقبرة السادة بنى علوى هناك ، كما فى « خلاصة الأثر » .

٤٧٩ - القاضى عمر بن الحامد الأكبرآبادى

الشيخ العالم الفقيه عمر بن الحامد الأكبرآبادى القاضى ناصر الدين

عمر ، كان من العلماء المبرزين في الفقه و الأصول ، قرأ العلم على مولانا أبي حامد الهاروني و المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري و على غيرهما من الأساتذة ، ثم تصدى للدرس و الإفادة ، و كان في بداءة حاله يمنع عن سماع الغناء ثم اشتغل به .

توفي سنة اثنتين بعد الألف ، كما في « أخبار الأصفياء » .

٤٨٠ - المفتي عناية الله البلكرامي

الشيخ الفاضل المفتي عناية الله بن القاضي الهداد الصديقي البلكرامي ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ ببلكرام ، و قرأ العلم على والده و تفنن عليه بالفضائل ، ثم ولي الإفتاء ببلدته فاشتغل به و أحسن ، وكانت له مودة صادقة بالسيد طيب بن عبد الواحد البلكرامي ، فلما ذهب الطيب إلى دهلي حصل له الإجازة عن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي ، كما في « مآثر الكرام » .

٤٨١ - الأمير عناية الله الشيرازي

الأمير الكبير عناية الله بن محمد الشيرازي سعد الدين بن علاء الدين الهندي البيجابوري نواب شاهنواز خان . ولد و نشأ بشيراز ، و أخذ العلوم الحكمية عن العلامة فتح الله الشيرازي ، ثم قدم الهند و دخل بيجابور في أيام علي عادل شاه ، ثم ساح بلاد الهند و رجع إلى شيراز و لبث بها مدة ، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين لحج حجة الإسلام و زار النبي صلى الله عليه و سلم ، و دخل العراق و الطف و النجف فزار مشاهد الأئمة ، ثم عاد إلى شيراز و أقام بها زمانا ، ثم عاد إلى الهند سنة سبع و تسعين و تسعمائة و كان معه ملا شكيبي الشاعر و عناية الله الأردستاني فدخل بيجابور سنة ثمان و تسعين ، فاستخدمه إبراهيم عادل شاه و لقبه « عنايت خان » و أقطعه أرضا خراجية ، و بعثه سنة ألف إلى أحمد نكر بالسفارة إلى صاحبها ، و بعثه

إلى حيدرآباد سنة اثنتين بعد الألف ، و استوزره سنة ثلاث بعد الألف و لقبه « شاهنوازخان » .

و كان عالما كبيرا بارعا فى الحساب و الهيئة و الهندسة و سائر الفنون الحكمية ، عادلا باذلا كريما صاحب عقل و وقار ، بنى قصورا وحدائق بمدينة بيجاپور ، وأرسل إلى شيراز أموالا طائلة للدور و المساكن ، و بنى مسجدا كبيرا بها على نفقته ، و صنف بأمره محمد قاسم بن غلام على الإستر آبادى كتابه « گلزار إبراهيمى » المشهور بتاريخ فرشته .

مات فى شهرالله المحرم سنة ثمان و خمسين و ألف فى عهد محمد شاه العادل ، كما فى « واقعات مملكت بيجاپور » صفحة ٢٧٠ .

٤٨٢ – الشيخ عناية الله

الشيخ الفاضل عناية الله بن محب على الحنفى ، كان من الأفاضل المشهورين فى عصره ، تقرب إلى غضنفر خان و تمتع به مدة ، ثم ولى خدمته فى « بهكر » فأقام بها زمانا ، ثم ولى بدار الإنشاء ، و شفع له بختاور خان العالمگيرى إلى صاحبه فأعطاه المنصب و ولاه بخشيگيرى (وظيفة توزيع الرواتب) و تحرير السوانح بدار الخير أجمير ، فاستقل به زمانا طويلا .

و كان نادرة من نوادر العصر فى الإنشاء و الترسل ، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية ، منها قوله :

بياد روى تو دارم هزار گونه فغان
چو عندليب كه گل در خزان بياد آرد

٤٨٣ - أمير عنبر الحبشى الأحمرى

الأمير الكبير عنبر أبو الفتح الحبشى الأحمرى وزير صاحب أحمد نكر ، كان من الأحمرة و تسمى قبيلته مايه ، و يقال إنه من عبيد القاضى حسين المشهور بمكة ، ثم اشتراه بعض التجار و جلبه إلى الهند فاشتراه

فاشتراه أنكسخان ، ولما مات انكسخان تنقلت به الأحوال إلى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجاپور ، وكان المال الذى يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وإنفاقه فاستزاده فلم يزده ، فخرج عنبر من حينه خائفا يترقب سنة ست بعد الألف وهو يومئذ مفلس ، وخرج معه السيد على حداد باعلوى ، ثم وصل به الحال إلى أنه لم يقدر على نفقة يومه ، ثم أعلم السيد عليا بما هو فيه فدعا الله تعالى فوجدوا ركازا جاهليا ، فاتسع أمره وأكثر من العساكر والأتباع ولا زال أمره يعظم ، فاستدعاه حسين نظام شاه صاحب أحمد نكر فانحاز إليه ، وكان وزيره شجاعا فاتكا صاحب جيوش وأموال مستوليا على المملكة وكان عنبر يعجز عن مقاومته ، فصار يداريه ويترصد له فرصة حتى قتله على حين غفلة وولى مكانه الوزارة ، ورأى السلطان محبته وجده فأمده ، واتفقت له وقائع كثيرة ونفذت كلمته ، ثم مات نظام شاه وكان ولده صغيرا فعقد له العنبر البيعة ، ولم يكن له من السلطة إلا الاسم وجميع الأمور بيد الوزير عنبر ، كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد ، ثم استبد عنبر بالأمور واستمر فى القتال والجلاد ، وأزال المظالم من تلك الجهة وعمرها ، وأخمد الفتنة والبدعة ، وعمر المساجد والمآثر .

وكان مؤيدا فى حروبه ومغازيه ، مسددا فى رأيه ، مسعودا فى أحواله ، كثير الإحسان إلى السادة وأهل العلم ومشايخ الطرق والصوفية يحمل كل سنة إلى حضرموت من الأموال والكسوات للسادة والمشايخ والفقراء ما يقوم بهم سنة ؛ وكان له ديوان مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد ، ووقف أربعة مصاحف بمدينة تريم ، ووقف بمكة والمدينة مصحفين ، واشترى فى الحرمين دورا ووقفها على من يقرأ فيهما ويهدى ثواب القراءة إليه .

ومن آثاره الحسنة أنه عقم نهر الكركى ، وهو نهر عظيم يمر تحت

البلاد و لا تنتفع به ، و سبب ذلك أن بعض وزراء عادل شاه و هو ملا محمد الخراسانى استبعد وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه و ظن أنه يحتاج إلى عمل كثير لايقدر عليه أحد من المخلوقات و غرم مالا كثيرا للملك عنبر إن قدر على ذلك ، فشرع فيه و ساعده القدر فكمل العمل فى خمسة أشهر ، وجعل له قنوات تجرى إلى البساتين و الزراعات وكثر به النفع ، وكانت عمارته فى سنة أربع و عشرين و ألف ، و اخترع الفضلاء لذلك تواريخ عديدة ، و من ألطف ما قيل فيه « خير جارى » .

و أكثر من شراء الحبش ، وكانت التجار تجلبهم إليه و يتغالون فى أثمانهم إلى أن كثروا جدا ، يقال إن جملة ما اشتراه من الذكور نحو ألفى حبشى ، وكان أول ما يشتريه يسلمه إلى من يعلمه القرآن و الخط ثم إلى من يعلمه الفروسية و اللعب بالسيف و العود و السهام إلى أن يتفرس فى أنواع الحرب و الحيل و الخداع ثم يترقى ، وصاروا يترقون فى المراتب و يتفاضلون فى المناصب كل بمقدار سعيه و استحقاقه و مرتبته ، وكان له عتناء باقامة الجماعة و أمور الدين ، وكان لكل أمير منهم فقيه يتعلم منه الفقه و أمور الدين ، و إمام يصلى به و مؤذن ، و جماعة يتدارسون القرآن ، وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة الجمعة و الاثنين ، وكان لكل أمير سماط مملوء بأنواع الأطعمة الفاخرة ؛ و بالجملة فانهم و إن كانوا عبيدا حبشة فلم تكن العرب تفوقهم إلا بالنسب .

و قصده جماعة من مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة و مدحوه باحسن المدائح ، وكان إبراهيم عادل شاه صاحب بيجاپور يظهر له العداوة و الحسد ، و بلغ غاية جهده فى اضمحلال هذا الرجل ، و من عداوته له أنه لما عزم جهانكير بن محمد أكبر سلطان الهند لمقاتلته عهد إليه أن يبذل له فى كل مرحلة مائة ألف هن - و الهن - بضم الهاء الموحدة : دينار ذهبا - فأرسل جهانكير بعساكر و خيل و أفيال ضاق عنها الفضاء و جرى على

مراد الله القدر ، و أقبل عادل شاه بعساكره من الجانب الثانى ، و أيقن كل من عند الملك عنبر بالهلاك ، فجمع من عنده من السادة و الأشراف والعرب ، و طلب منهم أن يجتمعوا للدعاء كل يوم ، و بذل الخزائن للعساكر ، و أقبل بعساكره على القتال ثابتين ثبات الجبال ، وحمل بمن معه فقتلوا خلائق لا يحصون و أسروا من أمراء جهانكير و عادل شاه أربعين أو يزيدون ، و رجع الملك عنبر ظافرا مسرورا ؛ ثم بعد ذلك جرد الحمام سيفه عليه و توفى سنة خمس و ثلاثين و ألف مسموما ، و دفن بالروضة بالقرب من دولة آباد ، وعمل على قبره قبة عظيمة ، كما فى « خلاصة الأثر » .

٤٨٤ – مولانا عوض وجيه السمرقندى

الشيخ العالم الفقيه عوض وجيه الحنفى السمرقندى ، أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ فى قرية « اخسيك » من أعمال سمرقند ، و قرأ العلم على الميرعوض التاشكندى و تفقه عليه و لازمه زمانا .

و كان صافى القريحة سريع الخاطر قوى الحفظ ، فاق أقرانه فى المعقول و المنقول فدرس و أفاد مدة طويلة فى بلخ ، و لما فتحها شاهجهان بن جهانكير التيمورى سلطان الهند دخل الهند و ولى الإفتاء فى معسكره و استقل به مدة ، ثم جعله عالمكير بن شاهجهان المذكور محتسبا سنة تسع و ستين و ألف وأعطاه المنصب ألفا لنفسه و مائة للخيل عوض خمسة عشر ألفا فى كل سنة .

وهو أول من ولى الاحتساب فى الدولة التيمورية ، فاستمر على تلك الخدمة إلى سنة خمس وسبعين ، ثم عزل عنها لخطاء صدر منه وولى مكانه خواجه قادر وسلب منصبه ، فاعتزل فى بيته عاكفا على الدرس و الإفادة ، ثم رضى عنه عالمكير سنة ست وسبعين وعفا عنه و منحه المنصب و جعله معلما لولده محمد أعظم ، فانتفع بذلك مدة حياته .

توفى سنة سبع وثمانين وألف ، كما فى عالمكير نامه ومآثر عالمكيرى وعمل صالح ومرآة العالم .

٤٨٥ – الأمير عيسى بن الحسين البدخشى

الأمير الفاضل عيسى بن الحسين الخوشى البدخشى نواب همت خان ابن إسلام خان ، كان من الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، تقرب إلى عالمكير بجعله فوجدار[1] بناحية أكبرآباد حين كان والده واليا بها ، ثم ترقى درجة بعد درجة حتى ولى على أكبرآباد ثم على إله آباد ، ثم نال المير بخشكيرى (رئاسة توزيع الرواتب) .

وكان فاضلا كبيرا بارعا فى العلوم ، شاعرا مجيد الشعر بالفارسى ، محبا لأهل العلم محسنا إليهم .

ومن شعره قوله :

بجز خارى كه مجنون داشت در دل

بيابان جنون خارے ندارد

توفى فى خامس محرم سنة اثنتين وتسعين وألف بمدينة أجمير ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٤٨٦ – الشيخ عيسى بن قاسم السندى

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث أبو البركة عيسى بن قاسم ابن يوسف بن ركن الدين بن المعروف بن الشهاب ، المعروف الشهابى الشطارى السندى ، أحد العلماء الربانيين ، ولد بايرجپور من أرض برار سنة اثنتين وستين وتسعمائة ، وكان والده إذ ذاك فى السفر فسماه عمه الشيخ طاهر بن يوسف السندى باسمه المذكور ، فلما جاء والده استبشر بمولده وأراد أن يبدل اسمه سليمان ، لأن أم ولده لما كانت حاملة به

---

(١) ضابطا فى العسكر .

رأى بعض الصلحاء فى المنام أن سليمان بن داود عليه السلام جاء فى بيتها ، ولذلك كان والده يريد أن يسميه سليمان ولكنه لم يبدله تأدبا لأخيه ، ومات والده سنة ثمانين وتسعمائة فرحل مع عمه إلى برهانپور وقرأ عليه العلم وعلى غيره من العلماء ، وأخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف الشطارى البرهانپورى ، وتصدر للارشاد بعده ، وكان يدرس ويفيد ، أخذ عنه أبناؤه عبد الستار وفتح محمد وبرهان الدين البرهانپورى وإسماعيل ابن محمود الشطارى السندى وخلق كثير .

وله مصنفات كثيرة ممتعة ، منها الروضة الحسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ، وله عين المعانى رسالة أخرى فى شرح الأسماء الحسنى ، وله الحواس الخمسة رسالة فى تطبيق الحواس الخمسة على الحضرات الخمس ، وله حاشية على إشارة غريبة من الإنسان الكامل للشيخ عبد الكريم الجيلى ، وله شرح بالفارسى على قصيدة البردة ، وله قبلة المذاهب الأربعة مع الإشارات من أهل التصوف ، وله حاشية على الفوائد الضيائية للشيخ عبد الرحمن الجامى ـ صنفه لولده عبد الستار ، وله الفتح المحمدى كتاب فى ما يتعلق بالتفسير ـ صنفه لولده فتح محمد ، وله التتميم شرح المائة العاملة ـ صنفه بطلب السيد على ابن عم القاضى نور الله ، وله رسالة فى عقد الأنامل ، وله شرح على الرباعيتين ، وله ترجمة أسرار الوحى ؛ ومن مصنفاته الشهيرة أنوار الأسرار فى حقائق القرآن ومعارفها ، كتاب مبسوط أوله « لك الحمد يا من دعوته لطالبيه إلى جمال غرته فاتحة الأبواب ـ الخ » ، قال فى مفتتح ذلك الكتاب : هذه مشاعل أنوار الأسرار فى المشاهيد الأبكار ، لتنوير عيون الفحول الأحرار ، عن رقبة التقليد والأكدار ، قد لاحت من حضرة القدير على مذهب الفقير ، من غير تأمل وكسب بل ألهمه الله بعين عنايته عند الكتابة ، ومرارا يقول لنفسه : أيها الفضول ! إلى أين تذهب ! أتدرى ما الكتاب وما الإيمان بظاهره وباطنه فتقف عنده وتقول : " ما ادرى

ما يفعل بى" فالهمنى الله تعالى فنوديت من سرى " ما كنت تدرى ما الكتب و لا الايمان و لكن جعلنه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا و انك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموت و ما فى الارض الا إلى الله تصير الامور" - الخ .

و من فوائده ما قال فى تفسير «اعوذ بالله من الشيطن الرجيم» «الشيطان» البعد ، و هو البعد الذى بين العبد و ربه وهما و ليس فى الحقيقة ، أو البعد الموهوم و الخلاء المتوهم فى محل وجود العالم - يعنى العالم ظاهر خارج عن حضرة الغيب المتجلى فى الخلاء المتوهم .

و قال فى تفسير "بسم الله" :

متلبسا باسم الله الذى تجلى بالأسماء و الصفات المقتضية لحقائق الأسماء الكونية بعلم اليقين - يعنى شرعت فى حال التحاق علمى بأسماء الله بالذوق و الوجدان ، أو قل متحققا باسم الله الذى تجلى بالأسماء الأولهية و الصفات الربانية بعين اليقين - يعنى شرعت فى حال تحققى بالأسماء و الصفات بعينى معها ، أو قل متلبسا باسم الله الذى تجلى بالنسب الوجوبية و الأوصاف الفعلية لحق اليقين - يعنى شرعت بحال إظهارى و تحققى الأسماء الإلهية الفعلية على الحقائق الكونية الانفعالية بالخلافة لا بالأصالة ، فانه لا قدم للممكن كائنا ما كان فى الوجوب الذاتى و لا يكون هذه إلا للكمل و التى فوقها للكامل و التى فوقها للواصل المبتدئ فى العرفان بالأحدية الذاتية .

وقال فى تفسير "الحمد لله" :

" الحمد لله " عند أهل الظواهر تعريفه هو الثناء باللسان على قصد التعظيم ، و له مراتب أربع عندهم : إما أن يكون ثناءه لعبده على حسن أقواله و أفعاله ، أو يكون ثناء العبد له سبحانه على كمالاته الواصلة إليه من الوجود و البقاء أو يكون ثناءه كقوله تعالى "الحمد لله رب العلمين"، أو يكون ثناء

ثناء العبد للعبد على كمالاته الظاهرة فيه بإذن الله سبحانه ، فكل المحامد راجعة إليه ؛ أما عند أهل السلوك فستة أقسام : فعلى و قولى و حالى من كلا الجانبين ، فأما القولى من العبد فبأن يقول "الحمد لله" موافقا للقلب عند القول به ، و أما الفعلى فهو الإتيان بالأعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاءً لوجه الله و توجها إلى جانبه الكريم ، لأن الحمد كما يجب على العبد باللسان يجب بحسب كل عضو ، وذلك لا يمكن إلا باستعمال كل عضو لما خلق لأجله على الوجه المشروع عبادة للحق سبحانه و انقيادا لأوامره لا طلبا للحظوظ النفسانية من اللذة العجيبة فى الدنيا و من الجنة و النعيم فى الآخرة، وأما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح و القلب كالاتصاف بالكمالات العلمية و التخلق بالأخلاق الملكية و الربانية من الرضا فى الطاعات و الجود عند العطيات ، أما القولى منه سبحانه بأن حمد نفسه فى كتبه لأنبيائه أنى منزه عن النقائص ، و الفعلى منه سبحانه بأن يسلم أفعاله من الشر المحض "وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا و هو شر لكم" ، و الحالى منه سبحانه بأن يظهر فى الكل من الممكنات بالكل من المحامد و الخيرات ؛ و أما عند أهل المعرفة الذى سفره و سيره من نفسه إلى ربه فأيضا ستة أقسام ، و تعريف الحمد عندهم ظهور الكمالات لله تعالى ، فهو قولى و فعلى و حالى ، فأما القولى من العبد فبأن يعلم عند المنطق أىّ نطق كان من النفس أو من غيره أن هذه كمالات ظاهرة من الحق بصفة الكلام بعلم اليقين ، و أما الفعلى منه فبأن يتمكن عن نفسه بحركات كل عضو من أعضائه عند التصرف و التصريف أىّ فعل كان سواء من نفسه أو من غيره أن هذه كمالات ظاهرة بحواس السالك و بجوارحه بحسب قرب النوافل بعين اليقين ، كما ورد فى الصحيح : بى يسمع و بى يبصر و بى ينطق - الحديث ، و أما الحالى منه فبأن يتحول عن نفسه بالكلية و بكل التصرف إلى ربه بأن يتصرف بجميع حواسه و قواه و جوارحه

بحسب قرب الفرائض بحق اليقين كقوله، تعالى "و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى"، و أما القولى من الله سبحانه فبأن يظهر كمالاته الوجودية عن نفسه و يقول "هو الاول والآخر و الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم"، و أما الفعلى منه فبأن ينسب إليه كل فعل "والله خلقكم و ما تعملون"، "ما كان لهم الخيرة سبحن الله و تعلى عما يشركون" من نسبة الفعل إلى الغير، و أما الحالى منه سبحانه فبأن يلتذ بكل لذة يجدها الممكن بظهوره فى مرتبة التفرقة، و لعلك تقول، إن الحق منزه و اللذة من لوازم الممكنات المحدثات فكيف يضاف إليه؟ فجوابه الشافى أنه من المتشابهات ستقف عليه قريبا فى أول التبصرة إن شاء الله تعالى، و لعلك لا تجد أحدا سبق لبيان هذه الأقسام الستة الأخيرة عبارة و إن سبق وجدانا و إشارة.

وههنا سر آخر

كما لا يجوز كشفه لا يجوز كتمه من أهله، و هو أن فى الحمد القولى و الفعلى و الحالى معنى آخر، أما فى القولى فبأن ينطق العارف الخليفة بكل من يتكلم بالكلام الأزلى و غيره، و فى الفعلى بأن يفعل و يسمع و يبصر بكل من يفعل و يسمع و يبصر، و فى الحالى بأن يتلذذ بكل من يتلذذ من اللذات الملائمة للطبع، و لعله لم يسبق ببيان هذه الأقسام الثلاثة من الحمد أيضا أحد قبلى أو سبق و لم يبلغ لنا - و الله أعلم.

هذا قليل من كثير إفاداته التى لا يحتملها هذا المختصر؛ و كانت وفاته فى رابع عشر من شوال سنة إحدى و ثلاثين و ألف بمدينة برهانپور، و قبره ظاهر مشهور يزار و يتبرك به.

٤٨٧ – المفتى عيسى بن آدم الگوپاموى

الشيخ العالم الفقيه المفتى عيسى بن آدم بن محمد بن خواجه بن شيخ

ابن آدم بن محمد بن أحمد ، الصديقي الشهابي الكوپاموی، كان سبط الشيخ نظام الدين الهديه الخيرآبادی ، ولد في سنة ستين و تسعمائة بكوپامؤ ، و قرأ العلم على أبيه آدم وعلى الشيخ نظام الدين العثماني الأميتهوی ، و ولي الإفتاء بكوپامؤ بعد ما توفي أبوه ، و تزوج بابنة الشيخ جعفر بن نظام الدين الأميتهوی ، و أعقب منها ثلاثة أبناء أعلمهم المفتي وجيه الدين ؛ توفي لليلة بقيت من ذی الحجة سنة اثنتين و عشرين و ألف .

٤٨٨ – الشيخ عيسى بن مخدوم الخيرآبادی

الشيخ العالم الصالح عيسى بن مخدوم بن أبي الفتح بن نظام الدين ، الحسيني الرضوی الخيرآبادی ، أحد رجال الفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بخيرآباد ، و سافر للعلم إلى « بنير » بضم الموحدة ، فقرأ بها على أساتذة عصره ، ثم رجع إلى بلده و تولى الشياخة بها مكان جده أبي الفتح ، أخذ عنه ابن أخته محمد أمين و خلق آخرون .

٤٨٩ – القاضي عيسى بن أبي الفتح الأكبرآبادی

الشيخ العالم الفقيه القاضي عيسى بن أبي الفتح بن عبد الغفور ابن شرف الدين ، العمری التهانيسری ثم الأكبرآبادی ، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول ، ولد و نشأ بأكبرآباد ، و تفقه على والده ، و ولي القضاء سنة ثمان عشرة و ألف في أيام جهانگير بن أكبر شاه ، كما في « أخبار الأصفياء » .

٤٩٠ – شمس الدين علي الشيرازی

الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين علي الشيرازی الحكيم عين الملك ، كان من أسباط العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني رحمه الله ولد و نشأ بشيراز ، و قرأ العلم بها على أساتذة عصره ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و تقرب إلى مرزا عزيز الدين فجاء به إلى أرض

الهند، فقربه أكبر شاه التيموري إلى نفسه و جعله من ندمائه ثم بعثه إلى برهانپور، و كان مليح الشمائل حلو الكلام حسن المحاضرة، له يد بيضاء فى الأعمال باليد، و لم يكن له نظير فى عصره فى علاج أمراض العين و قدحها .

و كان شاعرا مجيد الشعر يتلقب فى الشعر بالدوائى، و لذلك اشتهر بالحكيم الدوائى .

و من شعره قوله :

عاشقان را براه سر بازى هر قدم صد هزار فرسنگ است

مات لثلاث بقين من ذى الحجة الحرام سنة ثلاث بعد الألف بمدينة برهانپور، كما فى «مآثر الأمراء» و غيره من الكتب .

حرف الغين

٤٩١ -- السيد غضنفر بن جعفر الگجراتى

الشيخ العلامة المحدث غضنفر بن جعفر، الحسينى النهروالى الگجراتى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث و العربية، أخذ عن الشيخ محمد أمين ابن أخت الشيخ عبد الرحمن الجامى و عن الشيخ المسند محمد سعيد بن مولانا خواجه الكوهى الخراسانى و عن الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن مسعود بن شمس الگاذرونى، و أخذ عنه الشيخ أبو المواهب أحمد بن على العباسى الشناوى، و الشيخ عبد الرحمن بن عيسى العمرى المرشدى مفتى الحرم الشريف بمكة المباركة و الشيخ الإمام عبد القادر ابن محمد بن يحيى الحسينى الطبرى المكى .

٤٩٢ -- السيد غلام محمد الأمروهوى

الشيخ العالم الصالح غلام محمد بن الله‌يار، الحسينى الأمروهوى، أحد المشايخ

المشايخ النقشبندية ، ولد و نشأ بامروهه ، و قرأ المختصرات على أساتذة بلدته ، ثم سافر إلى دهلى و لازم الشيخ عبد الله بن عبد الباقى الدهلوى ، و قرأ عليه و على غيره من العلماء ، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ المذكور ، وكان من الشعراء المجيدين ، له أبيات بالعربية و الفارسية ، وكان والده الله‌ديار من خلفاء الشيخ تاج الدين العثمانى النقشبندى السنبهلى و جدّه من خلفاء الشيخ الله بخش الشطارى الكڈه مكتيسرى ، و مات جده فى سنة اثنتى عشرة و ألف و والده فى بضع و أربعين و ألف ، كما فى « الأسرارية » و لم أقف على سنة وفاة صاحب الترجمة .

٤٩٣ — الشيخ غلام محمد السهارنپورى

الشيخ العالم الصالح غلام محمد بن عبد الباقى ، الحنفى السهارنپورى ، أحد عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور ، و قرأ العلم على والده ، ثم درس و أفاد زمانا ، ثم سافر إلى أكبرآباد و أدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمرى السرهندى إمام الطريقة المجددية فبايعه و أخذ عنه ، ثم رجع إلى بلدته و لازم ابن عمه بديع الدين بن رفيع الدين الأنصارى ، و لما مات بديع الدين تولى الشياخة و بذل جهده فى تربية أبناء الشيخ بديع الدين .

مات فى ثامن ذى الحجة سنة ثلاث و ستين و ألف بمدينة سهارنپور فدفن بها ، كما فى « مرآة جهان نما » لوالده محمد بقا .

٤٩٤ — مرزا غياث الدين الطهرانى

الأمير الكبير غياث الدين بن محمد شريف ، الشيعى الطهرانى ، نواب اعتماد الدولة ، كان من الرجال المشهورين ، ولد و نشأ بايران ، و قدم الهند بعد ما توفى والده سنة أربع و ثمانين و تسعمائة فى أيام أكبرشاه ، فتقرب إليه و ولى ديوان الخراج بكابل ، و تدرج إلى الإمارة حتى نال

ألفا من المنصب فى آخر عهده ، و ولى ديوان البيوتات ، ثم لما قام بالملك جهانكير بن أكبر شاه و تزوج بابنته «مهر النساء» التى صارت بعد ذلك «نور جهان بيكم» لقبه اعتماد الدولة و جعله وكيلا مطلقا عنه فى مهمات الأمور .

وكان فاضلا حليما متواضعا بارعا فى الإنشاء و الخط و الحساب مليح الكلام حسن المحاضرة سليم الذهن .

توفى سنة إحدى و ثلاثين و ألف بمدينة لاهور ، كما فى «مآثر الأمراء» .

حرف الفاء

٤٩٥ - الشيخ فاضل بن أمجد السنبهلى

الشيخ العالم الفقيه فاضل بن أمجد ، النقشبندى السنبهلى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، أخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين العثمانى السنبهلى ، و لازمه مدة حتى برع فى العلم و المعرفة ، و ألزم نفسه التدريس و له يد بيضاء فى العلوم الدينية ، كان يدرس و يفيد مع الطريقة الظاهرة و الصلاح ، مات فى بضع و ثلاثين و ألف بسنبهل ، كما فى «الأسرارية» .

٤٩٦ - الحكيم فتح الله الشيرازى

الشيخ الفاضل الكبير فتح الله بن أبى القاسم بن فتح الله ، الشيرازى الحكيم ، كان من العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، ولد و نشأ بشيراز ، وقرأ العلم على أساتذتها و تقرب إلى إمام قلى بن الله و ردى خان أمير تلك الناحية ، و لما توفى الأمير المذكور فارق بلاده و دخل الهند فى أيام شاهجهان بن جهانكير التيمورى ، فنال منه الصلات الجزيلة غير مرة ، و دخل فى زمرة أطبائه وكان حاذقا فى علاج الأمراض الصعبة و متفردا بين الأطباء فى تشخيص الأمراض ، كما فى «عمل صالح» .

و جده فتح الله غير فتح الله الشيرازى الأستاذ المشهور ، و هو أيضا قدم الهند فى عهد أكبر شاه و نال الصلات الجزيلة منه ، و أقام بالهند مدة طويلة ، ثم رجع إلى بلاده و مات بشيراز ، كما فى « بادشاهنامه » .

٤٩٧ - الشيخ فتح الله السهارنپورى

الشيخ الفاضل فتح الله بن جميل الدين ، الأنصارى السهارنپورى ، أحد المشايخ المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم أخذ الطريقة عن آدم بن إسماعيل الحسينى البنورى ، و لازمه مدة من الزمان ثم اعتزل فى بيته ، و كان صالحا كريما تقيا متورعا متوكلا عفيفا دينا شديد الحسبة على الناس ، و كان يبذل كل ما يحصل له على طلبة العلم ؛ توفى سنة مائة و ألف ، كما فى « مرآة جهان نما » .

٤٩٨ - الشيخ فتح الله البروجى

الشيخ العالم الصالح فتح الله بن أبى الفتح ، البروجى الكجراتى ، أحد المشايخ العشقية الشطارية ، ولد و نشأ ببروج ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، و درس و أفاد زمانا ، ثم لازمه الشيخ لشكر محمد العارف الكجراتى و أخذ عنه الطريقة الشطارية ، و كان صاحب وجد و حالة ، توفى سنة أربع بعد الألف بمدينة برهانپور فدفن بها ، كما فى « كلزار أبرار » .

٤٩٩ - الشيخ فتح الله الراجكيرى

الشيخ الصالح فتح الله بن أبى الفتح ، الصوفى الراجكيرى ، أحد كبار المشايخ الجشتية ، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين الأميتهوى و لازمه ملازمة طويلة ، ثم تولى الشياخة ببلدته ، و كان جامعا بين العلم و العمل مغلوب الحالة يخالف شيخه فى استماع الغناء ؛ توفى لسبع خلون من ربيع الأول سنة سبع و ألف و قيل بضع و ثلاثين و ألف .

٥٠٠ – الشيخ فتح محمد البرهانپوري

الشيخ العالم المحدث فتح محمد بن عيسى بن قاسم بن يوسف، السندي البرهانپوري، أبو المجد عبد الرحمن، كان من المشايخ الصوفية وعلمائهم المشهورين ممن تبحر في العلوم، وتخرج على والده وأخذ عنه الطريقة، ثم درس وأفاد مدة مديدة بمدينة برهانپور، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بها، وتوفي بمكة المباركة.

له مصنفات مفيدة، منها رسالة في مراتب العوالم الخمسة، ومنها رسالة في وحدة الوجود، ومنها تخريج أحاديث السبعين للشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمداني – وهذه الثلاثة رأيتها واستفدت منها، ومن مصنفاته مفتاح فتوح العقائد – صنفه سنة ستين وألف، ومنها فتوح الأوراد – صنفه سنة سبع وخمسين وألف، ومنها فتح المذاهب الأربعة في الفقه بالعربية، ومنها فتح الطريقة في السلوك، وله رسالة في تحقيق نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ورسالة في إثبات قوله «قدمي هذه على رقبة كل ولي لله» بالهام الله، وله غير ذلك من الرسائل، كما في «تاريخ برهانپور».

٥٠١ – ملا فرج الله التستري

الفاضل الكبير فرج الله الشيعي التستري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بتستر، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم قدم الهند وتقرب إلى عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي ونال منه المنزلة الجسيمة فسكن بحيدرآباد. وله أبيات رائقة بالعربية والفارسية، منها قوله:

لا غرو إن لم تفصح الأيام بي ... الدهر ابن عطاء وإني راء
وبذا جرى طبع الزمان وأهله ... دفن الكلام وأهله أحياء

٥٠٢ – ملا فرخ حسين الهروي

الفاضل الأجل فرخ حسين الهروي المدفون بڈهاكه، كان من العلماء

العلماء المبرزين فى الفنون الحكمية و الإنشاء و الشعر ، ولد و نشأ بهرات ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم قدم الهند و تقرب إلى شجاع بن شاهجهان السلطان ، و صاحبه فى الظعن و الإقامة حتى دخل ڈهاكه فسكن بها ، و كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه غير واحد من العلماء ، و من شعره قوله :-

جدا از صحبت جانان درين مجلس بجام اندر
بجاى باده دارم نيمۀ خون نيمۀ آتش

مات فى السجدة الأخيرة من صلاة الفجر يوم عاشوراء سنة ثمان وستين و ألف ببلدة ڈهاكه فدفن بها ، كما فى « مرآة الخيال » .

٥٠٣ ـ الشيخ فرخ النارنولى

الشيخ العالم الفقيه فرخ بن .... بن نظام الدين الچشتى النارنولى ، أحد كبار المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بنارنول ، وأخذ عن أبيه عن جده و تولى الشياخة بعده ، و كان شيخا مهابا رفيع المنزلة بارعا فى المعارف الإلهية كثير الوجد و السماع ؛ مات سنة ست و ثلاثين و ألف بنارنول ، كما فى « الأسرارية » .

٥٠٤ ـ مولانا فريد الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير العلامة فريد الدين بن إبراهيم الدهلوى المنجم ، كان معدوم النظير فى عصره فى الفنون الرياضية ، ولد و نشأ بدهلى و انتفع بأبيه ، ثم صحب الشيخ نظام الدين النارنولى رحمه الله و قرأ عليه بعض الكتب الدرسية ، ثم لازم الشيخ فتح الله الشيرازى و أخذ عنه حتى فاق أقرانه فى الهندسة و الهيئة و النجوم و الأعداد و الجفر الجامع و كثير من الفنون الغريبة ، و مهر فى الزيجات و الطلسمات ، و صار علما مفردا فى تلك العلوم ، و اعترف العلماء بفضله ، و باهت به الأقطار

الهندية، فقربه عبد الرحيم بن بيرم خان الأمير إلى نفسه سنة ست وألف وولاه الصدارة في معسكره، وكان مشكور السيرة شديد التعبد يصرف اوقاته في شرائف الطاعات والخيرات مع العفة والتورع، كما في «مآثر رحيمي».

وله مصنفات عجيبة واختراعات غريبة في اللغز والتاريخ والجفر وغيرها، منها «الزيج الشاهجهاني» صنفه سنة ثمان وثلاثين وألف في أيام شاهجهان بن جهانكير، وبذل جهده في تصحيح الجداول وتسهيل الأعمال وإصلاح الخلل في الأعمال القديمة وتأسيس الأصول الدقيقة الصحيحة في استخراج المسائل، أوله «حمد بيحد مر خداى را سزد كه مهندس قدرت شامله اش - الخ»؛ توفي سنة تسع وثلاثين وألف، كما في «طبقات شاهجهاني».

٥٠٥ – مولانا فريد الدين البرهانپوري

الشيخ الفاضل فريد الدين بن عبد الحكيم بن بهاء الدين، الجشتي البرهانپوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على الشيخ عيسى بن قاسم السندي البرهانپوري، ولازمه وأخذ عنه وتخرج عليه، وله مصنفات عديدة في العلوم، كما في «گلزار أبرار».

٥٠٦ – مولانا فريد الدين الگجراتي

الشيخ العالم الكبير فريد الدين الحنفي الكجراتي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، أخذ عنه الشيخ نور الدين بن محمد صالح الكجراتي.

٥٠٧ – الشيخ فريد الدين الگجراتي

الشيخ العالم الصالح فريد الدين بن محمود بن محمد بن الحسن، العمري الكجراتي، أحد المشايخ الجشتية، ولد ونشأ بكجرات، وقرأ العلم على والده

وصنوه الشيخ يحيى بن محمود العمرى وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وسكن بالمدينة المنورة مدة من الزمان ثم رجع إلى الهند، توفى لأربع عشرة بقين من صفر سنة تسعين وألف فدفن بمقبرة أسلافه، كما فى «محبوب ذى المنن».

٥٠٨ - الشيخ فضيل بن الجلال الكالپوى

الشيخ الفاضل فضيل بن الجلال الكالپوى، أحد الشعراء المجيدين، ذكره عبد القادر فى تاريخه وأثنى على براعته فى الفنون الأدبية، له تقريظ على سواطع الإلهام لأبى الفيض بن المبارك الناكورى.

منها قوله:

كلام كليم أم كلام ابن مريم ... أدر لبحر القدس غير منظم
أم الورد ورد عطر فاق عنبرا ... ومسكا وكافورا وكل مشمم
عجيب غريب معجز أهل عالم ... صنيع بديع ما تحداه ذوالفم
فصاحته أمحت فصاحة صاحب ... بلاغته أنست بلاغة ملهم

٥٠٩ - الشيخ فضيل بن معظم النصيرآبادى

السيد الشريف العفيف الزاهد فضيل بن معظم بن أحمد بن محمود ابن العلاء، الحسنى الحسينى النصيرآبادى، أحد العارفين الزهاد، ولد ونشأ بنصير آباد، وجمع العلم والعمل والورع والزهد، كان يشتغل بأداء الحقوق الواجبة وصلة الرحم وإعانة الأيامى واليتامى ويسعى فى إنجاح مرامهم حتى أنه كان يأتى بحزمة الحطب ويحملها على عاتقه لا تمنعه السيادة والوجاهة عن ذلك.

قال نعمان بن نور النصيرآبادى فى كتابه «أعلام الهدى» إنه هاجر إلى البلد الطيب ومات بالمدينة، وكان سبب ذلك أنه وقع النزاع فى أمر بين أحبابه فعقدوا حفلة عظيمة لفصل القضية فأمرهم فضيل أن يردوا

القضية إلى الله و رسوله و يقنعوا بحكم الشريعة فأبوا، فلم يصبر و هاجر فى تلك الساعة فذهب إلى الحرمين الشريفين ، فحج و زار و سكن بالمدينة المنورة ـ انتهى .

توفى سنة اثنتين و ثلاثين و ألف ، فأرخ لوفاته بعض أصحابه من قوله تعالى « و لنعم دار المتقين » .

٥١٠ ـ الأمير فيض العلاء الأكبرآبادى

الشيخ الصالح فيض العلاء بن أبى العلاء بن أبى الوفاء بن عبد السلام ، الحسينى السمرقندى الأكبرآبادى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بأكبرآباد ، و أخذ الطريقة عن والده و لازمه ملازمة طويلة ثم تولى الشياخة ، أخذ عنه جمع كثير ، توفى سنة إحدى و ثمانين و ألف بأكبرآباد ، كما فى « مهر جهانتاب » .

٥١١ ـ الشيخ فيض الله الأمروهوى

الشيخ العالم الصالح فيض الله بن المعروف بن خداوند بن كلاب ابن يحيى العلوى الأمروهوى ، كان من نسل محمد ابن الحنفية رحمه الله ، ولد و نشأ بأمروهه ، و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم أخذ الطريقة عن صنوه الكبير عبد المجيد بن المعروف العلوى و لازمه ملازمة طويلة ، و تصدر للارشاد بعده ، مات و دفن بأمروهه ، كما فى « نخبة التواريخ » .

٥١٢ ـ السيد فيروز بن عبد الواحد البلگرامى

الشيخ العالم الفقيه فيروز بن عبد الواحد بن إبراهيم بن قطب ، الحسينى الواسطى البلگرامى ، أحد عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ ببلگرام ، و قرأ العلم على والده و تفنن فى الفضائل عليه ، و لما توفى أبوه ترك الشياخة لصنوه « طيب » و اشتغل بالدرس و الإفادة و خدمة الفقراء و المساكين و أبناء السبيل ، و كانت طريقته البذل و الإعطاء ، تولى ترويج أربعمائة بنت ممن لا يستطيع أولياؤهن الجهاز ، وعاش نحو مائة سنة ، توفى سنة ست و ستين

و ستين و ألف ببلكرام فدفن بها، كما في «مآثر الكرام».

حرف القاف

٥١٣ - الشيخ قاسم بن عبد الرحيم الكرانوى

الشيخ الفاضل قاسم بن عبد الرحيم بن بهينا، العثمانى الكرانوى، أحد كبار الجراحين، له اليد الطولى في الطب و سائر الفنون، صحب عمه الشيخ حسن بن بهينا الجراح المشهور[1] ولازمه زمانا وأخذ عنه، ثم تقرب إلى شاهجهان بن جهانكير التيمورى صاحب الهند فنال المنزلة الجسيمة منه، و جمع أسباب الجمعية و الفراغ و عاش مدة، كما في «بادشاهنامه».

٥١٤ - الشيخ قاسم بن قدم اليشورى

الشيخ الصالح قاسم بن قدم بن محمد بن ميرداد بن سلطان بن يوسف ابن متى بن عباس بن عمر بن خليل، السليمانى اليشورى، أحد المشايخ القادرية، ولد بمدينة پيشاور سنة ست وخمسين و تسعمائة، و تفقه على الشيخ أبي محمد اليشورى، و سافر إلى البلاد لحج و زار، و رحل إلى القدس و الشام و أخذ الطريقة عن السيد عفيف الدين حسين الحموى، ثم دخل الهند و سكن بمدينة پيشاور و حصل له القبول العظيم، فأوجس منه أكبر شاه خيفة و استقدمه إلى أكبرآباد، ثم رخصه إلى بلدته فأقام بها زمانا، ثم استقدمه جهانكير بن أكبرشاه وحبسه بقلعة چنار؛ مات لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ست عشرة وألف، و قبره بقلعة چنار، كما في «مهر جهانتاب».

٥١٥ ـ الأمير قاسم بن المراد الجوينى

الأمير الكبير الفاضل قاسم بن المراد، الحسينى الجوينى نواب قاسم خان الأكبرآبادى، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال، ولد و نشأ بأرض الهند، و تقرب إلى الملوك و خدمهم مدة من الزمان حتى

نال الإمارة بأرض بنگاله في أيام شاهجهان بن جهانگير التيموري صاحب الهند، فاستقل بها مدة حياته.

وكان رجلا فاضلا كريما متعبدا قائم الليل، يبذل كل سنة مائتي ألف من النقود على أهل الاستحقاق من السادة والمشايخ والفقراء، وكان شاعرا مجيد الشعر، له ديوان الشعر الفارسي ومجموع في رسائله، ومن شعره قوله:

عشقت آمد پئے دل بردن و در سينه نيافت

دزد از خانۂ مفلس خجل آيد بيرون

ومن مآثره الجميلة الجامع الكبير بمدينة آگره؛ توفي سنة إحدى وأربعين وألف، كما في «مآثر الأمراء».

٥١٦ – مولانا قاسم البيانوي

الشيخ الفاضل المحدث قاسم بن أبي القاسم، الحسيني البيانوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، أخذ عن الشيخ إبراهيم بن داود المانكپوري ثم الأكبرآبادي ولازمه مدة حياته، ولما توفي إبراهيم قام مقامه في الدرس والإفادة، كما في «أخبار الأصفياء».

٥١٧ – الشيخ قاسم بن يوسف الگجراتي

الشيخ الفاضل قاسم بن يوسف بن يعقوب بن محمود بن محمد، المهدوي الجونپوري ثم الگجراتي، أحد أفاضل المهدوية، له مطلع الولاية - كتاب في إثبات المهدوية للسيد محمد بن يوسف الجونپوري، صنفه سنة ست عشرة وألف، كما في «الهدية المهدوية».

٥١٨ – الأمير قباد البدخشي

الأمير الفاضل قباد الحارثي البدخشي نواب ديانت خان، كان من العلماء المبرزين في العلوم العربية والفنون الحكمية؛ ولد ونشأ ببدخشان، وتقرب إلى نذر محمد خان أمير بلخ وخدمه مدة من الزمان، ثم دخل

الهند و تقرب إلى شاهجهان بن جهانكير سلطان الهند فنال المنصب منه ، و لما قام عالمكير بن شاهجهان بالملك ولاه على أرض السند سنة تسع و ستين و ألف ، فاستقل بها إلى سنة إحدى و سبعين ، كما فى « تحفة الكرام » .

قال شاهنواز خان فى مآثر الأمراء إن بختاور خان قال فى « مرآة عالم » إنه عزل عن الولاية فى السنة الثالثة الجلوسية و نصب مكانه لشكر خان . و فى عالمكير نامه أنه عزل فى السنة السابعة الجلوسية و نصب مكانه غضنفر خان ، لعله ولى على أرض السند مرتين . قال : و إنه ولى على أرض اڑيسه فى آخر عمره و مات بها - انتهى .

توفى سنة ثلاث و ثمانين و ألف ، كما فى « مآثر عالمكيرى » .

٥١٩ - الشيخ قطب الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل الكبير قطب الدين بن عبد العزيز بن الحسن بن الطاهر ، الجونپورى ثم الدهلوى المشهور بقطب العالم ، كان من العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ولد و نشأ بدهلى ، أخذ الطريقة عن الشيخ چائين السهنوى وكان من كبار أصحاب والده ، ثم سافر إلى « مالوه » و قرأ العلم على الشيخ منور بن المجيد اللاهورى ، ثم رجع إلى دهلى و درس و أفاد بها مدة طويلة ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ ؛ مات فى سنة ثلاث و عشرين و ألف ، كما فى « الأسرارية » .

٥٢٠ - الشيخ قطب الدين الحسن پورى

الشيخ العالم الصالح قطب الدين الحنفى النقشبندى الحسن پورى ، أحد كبار العلماء ، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغفور السنبهلى ، ثم صحب الشيخ آدم السنبهلى و انتفع به ، يذكره الشيخ عبد الله بن عبد الباقى الدهلوى و يثنى عليه ، وكان ماهرا فى العلوم الدينية عارفا بمصطلحات القوم صاحب استقامة على الطريقة الظاهرة و الصلاح - ذكره كمال محمد

السنبهلى فى «الأسرارية».

٥٢١ - الشيخ قطب الدين البرهانپورى

الشيخ العالم الكبير قطب الدين البرهانپورى المشهور بالفاضل، كان ممن حفظ القرآن وبرع فى العلم والأدب والرمى، وكان كثير المحفوظ لشعر العرب، يسرد بمحاله ويقرأه عن ظهر قلبه، وكان مع ذلك العلم والمعرفة متواضعا حليما مسكينا، خصه عالمكير لإمامته فى التراويح فى رمضان المبارك، وجعله معلما لابنه محمد أعظم؛ مات فى السنة الجلوسية، وكانت وفاته بدار الملك دهلى، كما فى «مرآة جهان نما».

٥٢٢ - الشيخ قطب الدين الهانسوى

الشيخ الفاضل قطب الدين الحنفى الهانسوى، أحد العلماء المتورعين، لازم الشيخ عبد اللطيف البرهانپورى مدة طويلة ونال منه حظا وافرا من العلم والمعرفة، فخصه عالمكير بأنظار العناية والقبول، ولما تولى المملكة أعطاه أربعمائة ألف داما جائزة منه، وكان كلما يتردد إليه يعطيه، وهو عمر قرية بموطنه وسماه «قطب آباد»، فمات بها سنة ست وثمانين وألف فى السنة الثامنة عشرة الجلوسية، كما فى «مرآة جهان نما».

٥٢٣ - مرزا قليج محمد الأندجانى

الأمير الكبير الفاضل العلامة قليج محمد الحنفى الأندجانى، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولاه أكبرشاه صيانة القلعة بسورت سنة ثمانين وتسعمائة، وأمره على كجرات سنة خمس وثمانين؛ وولاه الوزارة الجليلة سنة سبع وثمانين، وأمره على «مالوه» سنة تسعين، وأقطعه ناحية سنبهل سنة ست وتسعين، وامره أن يقيم بلاهور ويشارك «راجه تودرمل» وزير الخراج و«راجه بهگونت داس» فى مهمات الأمور، ولما توفى تودرمل استقل بوزارة الخراج. وولى على كابل سنة

اثنتين

اثنتين بعد الألف ، وعزل عنها بعد زمان يسير ، ثم جعله أكبر شاه أتابكا لولده دانيال سنة خمس بعد الألف وكان ختنة ، فلم يستطع أن يصاحبه ورجع إلى الحضرة ، فولاه حراسة أكبرآباد سنة سبع وألف ، وولاه على پنجاب سنة تسع وألف وضم معها له ولاية كابل ، ولما مات أكبر شاه وقام بالأمر ولده جهانكير ولاه على كجرات ، ثم ولاه على پنجاب سنة ست عشرة وألف ، وعلى كابل سنة ثمان عشرة وألف .

وكان عالما كبيرا علامة فى المعقول والمنقول صالحا تقيا ، لم يزل مشتغلا بالدرس والإفادة ، وحين إقامته بلاهور كان يتردد بنفسه إلى المدرسة ويدرس الفقه والحديث والتفسير كل يوم ، ويجتهد فى نشر العلوم ، كما فى « مآثر الامراء » .

وقال المندوى فى « كلزار أبرار » إنه درس الكتب المتداولة مرارا ، وتخرج عليه جماعات من الفضلاء ، وكان من كبار الأمراء صاحب العساكر العظيمة والإيالة الواسعة الفخيمة ، وسنه جاوز ثمانين - انتهى .

ومن شعره قوله بالفارسى :

عاشق هوس وصال در سر دارد صوفى زرقى وخرقه در بر دارد
من بندۀ آن كسم كه فارغ زهمه دائم دل كرم وديدۀ تر دارد

توفى سنة ثلاث وعشرين وألف فى أيام جهانكير ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٥٢٤ - الأمير قوام الدين الأصفهانى

السيد الفاضل الأمير قوام الدين بن رفيع الدين بن شجاع الدين ، الحسينى المرعشى الأصفهانى ، كان من نسل على المرعش الشهيد بن عبيد الله ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين السبط رضى الله عنه ، تولى الصدارة بإيران مدة من الزمان ، وقدم الهند فى أيام عالمكير فولاه على

كشمير سنة ست و ثمانين و ألف ، فاستقل بها ثلاث سنين ، ثم ولاه على پنجاب ، و كان الفقيه على أكبر الحسيني الإله آبادى قاضيا بلاهور و كان ممن لا يهاب أحدا من الولاة فى إجراء الحدود و التعزيرات و لا يطأطئ رأسه لأحد ، فكبر ذلك على قوام الدين ، فأشار إلى الشحنة أن يقبضوا على القاضى فسار إليه الشحنة برجاله ليقبض عليه ، فاستنكف منه القاضى و قتل فى المعركة و قتل معه ابن اخته محمد فاضل سنة تسعين و ألف ، فلما سمع عالمكير عزل الوالى و الشحنة و أمر القاضى شيخ الإسلام الفتنى أن يفتش عن القضية و يقضى على وفق الشريعة ، عفا عنه ورثة المقتول و مات قوام الدين فى ذاك الزمان ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٥٢٥ ـ الشيخ قيام الدين الجونپوری

الشيخ الصالح قيام الدين بن قطب الدين بن من الله بن بهاء الدين ، العمرى الجونپورى ، أحد المشايخ الچشتية ، ولد بجونپور و نشأ فى أيام أبيه و جده ، و أخذ عن أبيه و تولى الشياخة بعده ، أخذ عنه الجمال مصطفى العثمانى البرونوى و خلق آخرون ، مات لثلاث ليال بقين من رجب و دفن بحظيرة جده ، كما فى « گنج أرشدى » .

٥٢٦ ـ مولانا قيام الدين اللاهورى

الشيخ الفاضل قيام الدين بن نظام الدين اللاهورى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان غاية فى قوة الحفظ لا ينسى أبدا ما يسمعه مرة ، فرغ من التحصيل و له نحو العشرين ، و كان مولده و مدفنه لاهور ، توفى سنة ثلاث عشرة و ألف ، كما فى « أخبار الأصفياء » .

حرف الكاف

٥٢٧ ـ الشيخ كبير بن المنور اللاهورى

الشيخ الفاضل كبير بن المنور اللاهورى ، أحد فحول العلماء ، ولد

ولد و نشأ بلاهور ، و قرأ العلم على والده و صهره الشيخ سعد الله اللاهوري، ثم تقرب إلى أبي الفيض بن المبارك الناكوري ، وصفه عبد القادر البدايوني في تاريخه بالرعونة و الخيلاء و الكذب ، قال : و كان يأكل الأفيون .

قال بختاور خان في « مرآة العالم » إنه قرأ العلم على والده ، و كان يدرس العلوم العقلية و النقلية ؛ مات سنة ست و عشرين و ألف بأحمد آباد فدفن في جوار الشيخ محمد عبد الله الحسيني البخاري .

٥٢٨ – مولانا كريم الدين الحسن أبدالي

الشيخ العالم الصالح كريم الدين الحنفي النقشبندي الحسن أبدالي ، أحد المشايخ المعروفين ، ولد و نشأ بحسن أبدال بلدة بين كابل و لاهور ، و سافر للعلم و أخذ عن جمع من العلماء ، ثم لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي و صحبه مدة من الزمان و أخذ عنه حتى بلغ رتبة المشيخة ، و استخلفه الشيخ المذكور و رخصه إلى بلاده ، أخذ عنه الشيخ إسحاق بن موسى السندي و خلق كثير ، كما في « زبدة المقامات » .

٥٢٩ – الشيخ كمال بن إبراهيم الآسيري

الشيخ الفاضل كمال بن إبراهيم بن الجمال الآسيري ، كان من نسل الشيخ نعمان رحمه الله ، ولد و نشأ بآسير ، و أخذ عن الشيخ عيسى بن القاسم السندي البرهانيوري و لازمه زمانا ، ثم اعتزل بآسير . و كان من عباد الله المخاصين ؛ توفي في سنة حاصر فيها أكبر شاه قلعة آسير . كما في « كلزار أبرار » ، و كان ذلك سنة ست بعد الألف .

٥٣٠ – الشيخ كمال بن فخر البيجابوري

الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخر الدين ، أحد العلماء المبرزين في الأصول و الكلام ، له « البراهين القاطعة » ترجمة الصواعق المحرقة للشيخ ابن حجر المكي ، ترجمة بأمر دلاور خان الوزير سنة أربع و تسعين

و تسعمائة فى أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپورى، كما فى «محبوب الألباب».

٥٣١ - القاضى كمال بن موسى الكشميرى

الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين بن موسى الحنفى الكشميرى، أحد فحول العلماء، انتقل من كشمير إلى سيالكوٹ سنة ٩٧١، فدرس و أفاد بها مدة عمره حتى ظهر تقدمه فى فنون منها المنطق و الحكمة و الكلام و أصول الفقه، وكان مفرط الذكاء سريع الحفظ، مدرسا محسنا إلى طلبة العلم، كثير الاستغراق فى مطالعة الكتب و تدريسها، أخذ عنه العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوٹى و الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمرى السرهندى وجمع كثير من العلماء.

توفى سنة سبع عشرة و ألف بلاهور فدفن بها، كما فى «روضة الأبرار».

٥٣٢ - مولانا كمال الدين النيساپورى

الشيخ الفاضل كمال الدين النيساپورى، أحد العلماء المبرزين فى الفنون الحكمية، قدم الهند و سكن بلاهور فى أيام أكبر شاه، و توفى بها سنة إحدى عشرة و ألف، و قبره خارج البلدة، كما فى «مآثر الأمراء».

٥٣٣ - الشيخ كمال محمد العباسى

الشيخ العالم الكبير المفتى كمال محمد العباسى الكجراتى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية، ولد و نشأ بأحمد آباد من أرض كجرات، و اشتغل بالعلم من صباه على العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوى الكجراتى، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع و فاق أقرانه، ثم أخذ عنه الطريقة، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الملك البنانى، ثم خرج من أحمد آباد سنة ثمانين و تسعمائة و رحل الى أجين من أرض مالوه فسكن بها، و تزوج

وتزوج بابنة الشيخ أولياء بن سراج الكالپوى ، وولى الإفتاء فاشتغل بالفتيا والتدريس ثلاثين سنة .

ومن عوائده أنه كان يستيقظ في الليل إذا بقي ثلثه ، فيغتسل ويتهجد ويقرأ سبعة أجزاء من القرآن في الصلاة ، ثم يدعو بالأدعية المأثورة ، ثم يذكر الله سبحانه بالجهر على طريق السادة الشطارية ، ثم يصلي الفجر ، ثم يشتغل بتلاوة القرآن إلى صلاة الإشراق ، ثم يصلي ويجلس للدرس والإفادة فيدرس إلى زوال الشمس ، ثم يتغدى ومعه جماعة من المحصلين عليه ، ثم يقيل ساعة ثم يصلي الظهر ، ثم يجلس للافتاء فيشتغل به إلى العصر ، ثم يصلي ثم يشتغل به ، ثم يصلي ويقبل على أصحابه فيتحدث معهم إلى العشاء ، ثم يدخل في حجرته ويشتغل بمطالعة الكتب التي يدرسها إلى الثلث الأول من الليل ، ثم يدخل في المنزل ، وكان من الخامسة عشرة من سنه إلى أربع وخمسين صرف عمره على هذا الطريق ؛ توفي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ثلاث عشرة وألف ، كما في «گلزار أبرار » .

٥٣٤ – الشيخ كمال محمد السنبهلي

الشيخ الصالح كمال محمد بن لعل بن بده بن حامد بن چاند بن معروف ابن مجد الدين بن عزيز الله بن شرف الدين . الحسيني الواسطي الأمروهوي ثم السنبهلي ، أحد المشايخ النقشبندية ، ولد لليلتين أو ثلاث ليال خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وألف بمدينة سنبهل ، وقرأ العلم على الشيخ فاضل بن أحمد السنبهلي وعلى غيره من العلماء ، ودخل في الجندية نخدم الملوك والأمراء مدة طويلة ، وتلقن الذكر عن الشيخ عبد الله بن عبد الباقي النقشبندي الدهلوي سنة خمس وثلاثين وألف وقرأ عليه الرسالة القدسية ، وترك الخدمة وأناب على يده سنة خمسين وألف وانقطع إلى الزهد والعبادة ، وصنف الكتب في السلوك ، منها جمع الجمع وسفردر وطن

و الأسرارية ، و ثالثها آخر مصنفاته ، فرغ من تأليفه سنة تسع و ستين و ألف ، و فيه أخبار المشايخ .

وكان من الشعراء المجيدين ، له أبيات رقيقة رائقة بالهندية والفارسية ، و من شعره الفارسي قوله :

نگاه من بفراق تو مانده شد کامروز
ز دیده تا سر مژگان هزار فرسنگ است

و إنى لم أقف على سنة وفاته و لكنى أظن أنه مات فى سنة تسع و ستين او مما يقرب ذلك ـ و الله أعلم .

حرف الكاف الهندية

٥٣٥ - گلبدن بيگم

بنت السلطان ظهير الدين بابر بن عمر الكوركانى ، ولدت سنة ثلاثين و تسعمائة بأرض خراسان ، و قدمت الهند سنة ست و ثلاثين ، و نشأت بها فى ظل والدها و صنوها همايون بن بابر شاه ، و تعلمت الخط و الإنشاء فى اللغة التركية و الفارسية و بعض فنون آخر ، و تزوجت بخضر خان الجغتائى و ولدت له ، ثم رحلت إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة فى أيام ابن أخيه أكبر بن همايون وكانت معها بنت أخته « سليمه سلطان بيگم » سنة اثنتين و ثمانين ، فحجت أربع حجات ثم رجعت إلى الهند ، و غرقت سفينتها فأقامت بمدينة عدن سنة كاملة و دخلت الهند سنة تسعين و تسعمائة .

وكانت فاضلة شاعرة عفيفة صاحبة العقل و الرأى ، لها « همايون نامه » كتاب بسيط فى أخبار أبيها و صنوها همايون ، ومن أبياتها قولها :

هر پری روے که او با عاشق خود یار نیست
تو یقین میدان که هیچ از عمر برخوردار نیست

توفيت سنة عشر و ألف فى أيام أكبرشاه ، كما فى « إقبالنامه » .

حرف اللام

٥٣٦ - مولانا لطف الله الكوروى

الشيخ الفاضل العلامة لطف الله الحنفى الكوروى ، أحد فحول العلماء ، كان له يد بيضاء فى سائر الفنون لا سيما الفقه و الأصول والعربية ، أخذ عن الشيخ جمال أولياء الجشتى الكوروى ، وأخذ عنه الشيخ أحمد ابن أبى سعيد الأميتهوى و القاضى علم الله الكجندوى و الشيخ على أصغر القنوجى و خلق كثير من العلماء .

٥٣٧ - مولانا لطف الله البيجاپورى

الشيخ العالم الصالح لطف الله البيجاپورى ، أحد المشايخ القادرية الجيلية ، أخذ الطريقة عن الشيخ حميد و لازمه عشر سنين ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و رجع إلى الهند و سكن بمدينة بيجاپور ، وكان عالما كبيرا زاهدا قنوعا ، مات سنة إحدى و عشرين و ألف بمدينة بيجاپور فدفن بها عند شيخه الحميد .

حرف الميم

٥٣٨ - المفتى مبارك بن أبى البقاء الجونپورى

الشيخ العالم الفقيه المفتى مبارك بن أبى البقاء بن محمد درويش الحسينى الجونپورى ، كان أصغر أبناء والده ، ولد و نشأ بجونپور ، و اشتغل بالعلم على محمد أمين تلميذ والده و قرأ عليه العربية ، ثم سافر إلى إله آباد وقرأ على من بها من العلماء ، ثم سافر إلى دهلى و تقرب إلى الملوك و الأمراء وولى الإفتاء ببلدته ، فرجع إلى جونپور و درس و أفاد بها مدة عمره ، أخذ عنه غير واحد من العلماء .

توفى لعشربقين من رمضان سنة ثمان و تسعين و ألف، كما فى «تجلى نور».

٥٣٩ - الشيخ مبارك بن خضر الناكورى

الشيخ الفاضل العلامة مبارك بن خضر الناكورى، أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد سنة إحدى عشرة و تسعمائة بمدينة «ناكوره» و سافر للعلم إلى كجرات فاشتغل بها على الخطيب أبى الفضل الكاذرونى و مولانا عماد الدين محمد الطارمى و على غيرهما من العلماء، و جدّ فى البحث والاشتغال حتى برز فى الفضائل و تأهل للفتوى و التدريس.

وكان مفرط الذكاء يحضر المجالس و المحافل فى صغره فيتكلم و يناظر و يفحم الكبار و يأتى بما يتحير به أعيان العلم، دخل أكبرآباد سنة خمسين و تسعمائة و تصدر بها للدرس و الإفادة، و قد انتهت إليه الإمامة فى العلم و العمل و الزهد و الورع و الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لا يستطيع أحد من الأمراء أن يحضر فى مجلس تذكيره و عليه ملابس حمراء أو من الحرير أو فى يده خواتم الذهب أو إزاره مسبل ، وكان فى ذلك الزمان شديد النكير على السماع حتى إذا قرع صماخه فى أثناء الطريق صوت الغناء يستزجر عنه و يثب إلى غير ذلك المكان، ثم رغب إلى السماع فى آخر أمره قلما يخلو عنه و ربما لا يستريح بدون الغناء و المزامير.

قال صاحبه عبد القادر بن ملوك شاه البدايونى فى تاريخه: إنه كان ذا أطوار مختلفة، لحق بالمهدوية و صحب الشيخ علاء بن الحسن البيانوى مدة مديدة، فلما شاعت الطريقة النقشبندية فى أوائل عهد أكبرشاه صار يقتفى آثار تلك الطائفة العلية، وكان ينتسب إلى المشايخ الهمدانية، ولما رأى أن أهل إيران غلبوا و نالوا فى الدولة أعز منال صرف إليهم عنان العزيمة - و هلم جرا.

قال

قال : وكان عالما كبيرا بارعا فى الفقه وأصوله عارفا بدقائق العربية ماهرا بالتصوف والشعر واللغز وفنون أخرى ، وكان يقرأ القرآن بالقراءات العشر ويدرس « الشاطبي » ، وكان كثير المطالعة دائم الاشتغال بالدرس والإفادة سريع الإدراك قوى الحفظ لم يكن يحفظ شيئا فينساه ، ولما ضعف بصره لكبر سنه وعجز عن المطالعة اشتغل بتفسير القرآن وصنف تفسيرا كبيرا فى أربع مجلدات كبار سماه « منبع نفائس العيون » ، واظب فى آخر عمره على التائية لابن الفارض ، وقصيدة البردة للبوصيرى ، وقصيدة كعب بن زهير ، وقصائد أخرى كانت محفوظة له فيقرأها كل يوم عن ظهر قلبه ؛ توفى سابع عشر من ذى القعدة سنة إحدى وألف بلاهور فدفن بها ، كما فى « المنتخب » .

٥٤٠ – الشيخ مبارك بن مصطفى المنيرى

الشيخ الصالح مبارك بن مصطفى بن الجلال بن عبد الملك ، الهاشمى المنيرى سبط الشيخ أبي يزيد بن عبد الملك الفردوسى ، ولد ونشأ بمنير – بفتح الميم بلدة مشهورة من أعمال « بهار » ، وأخذ عن خاله على بن أبى يزيد ، واستفاض على طريق الأويسية عن جده وخاله محمد ، ولازم الشيخ نعمة الله الفيروزپورى وأخذ عنه ، ثم تولى الشياخة ، أخذ عنه الشيخ هداية الله بن أشرف المنيرى وخلق آخرون .

٥٤١ – الشيخ مجتبى القلندر اللاهرپورى

الشيخ الصالح مجتبى بن مصطفى بن أمين بن عبد الرحمن ، العباسى اللاهرپورى المشهور بمجا – بضم الميم وتشديد الجيم ، كان من رجال العلم والمعرفة ، ولد ونشأ بلاهرپور قرية من أعمال « خيرآباد » ، وقرأ العلم على القاضى عبد القادر العمرى اللكهنوى ، ثم سار إلى جونپور وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس الجونپورى ولازمه مدة ،

ثم رجع إلى لاهوپور و تصدر للارشاد ، أخذ عنه الشيخ عبد الرسول الـكجندوى و خلق آخرون .

توفى فى خامس عشر من ربيع الآخر سنة أربع و ثمانين و ألف و له ثلاث و ستون سنة ، كما فى « أصول المقصود » .

٥٤٢ – مولانا محب على السندى

الشيخ الفاضل محب على بن صدر الدين محمد بن على بيـك ، التتوى السندى الفقيه الشاعر ، كان أصله من قبيلة كانت تسكن فى جبال البركة وهم طائفة من الجغتائية ، قدم جده على مع السلطـان بابر و استشهد فى الهند ، و سافر والده مع همايون إلى بلاد السند فسكن بمدينة « تته » فولد بها محب على ، و توفى والده فى صغر سنه فانقطع إلى العلم و جد فيه حتى صـار بارعا فى كثير من العلوم و الفنون ، و لما فتحت بلاد السند على يد الأمير عبد الرحيم بن بيرم خان قدم معه إلى دار الملك و صاحبه زمانا ، ثم أخذ فى الانزواء بمدينة برهانپور و له ثلاثون سنة ، و استقام على ذلك زمانا ، ثم سافر إلى الحجاز و أدرك الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپورى بمدينة « سورت » و أخذ عنه الطريقة ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار و رجع إلى الهند و سكن ببرهانپور ، كما فى « بادشاهنامه » .

و فى « عمل صالح » أن شاهجهان بن جهانكير سلطان الهند استصحبه إلى دار الملك فلازمه مدة حياته ، و كان شاعرا مجيد الشعر ؛ مات فى بضع و أربعين و ألف .

٥٤٣ – مولانا محب الله الإلـٰه آبادى

الشيخ العالم الكبير العلامة محب الله بن مبارز بن پير بن بڈى بن مثهى بن القاضى رضى الدين بن أوحد الدين بن مجد الدين بن جميل الدين ابن رفيع الدين بن محب الله بن رستم الله بن حبيب الله بن إبراهيم بن علاء الدين

ابن

ابن قاسم بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي الفتح بن عبد السلام بن جعفر ابن شهاب الدين بن فريد الدين مسعود العمرى ، كان من كبار المشايخ الجشتية ، ولد يوم الاثنين ثانى صفر سنة ست و تسعين و تسعمائة بقرية « صدر پور » من أعمال خيرآباد ، و اشتغل بالعلم و سار إلى لاهور ، فقرأ بها على المفتى عبد السلام اللاهورى مشاركا للشيخ محمد مير سائين السيوستانى و سعد الله خان التميمى الجنوتى ، ثم لما ولى سعد الله خان الوزارة الجليلة استقدمهما إلى دار الملك ، فلم يجبه الشيخ محمد مير لزهده فى الدنيا ، و ذهب الشيخ محب الله إلى دهلى فولاه النظامة و رخصه إلى إله آباد ، كما فى « ذيل الوفيات » .

و قال اللكهنوى فى « بحر زخار » إنه دخل دهلى للاسترزاق فتوسل بالوزير لسابق معرفته به ، ثم أخذته الجذبة الربانية فانقطع إلى الزهد و العبادة و سار إلى كنكوه ، وأخذ الطريقة الجشتية عن الشيخ أبى سعيد ابن نور الحنفى الكنكوهى ، و لازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة ، فرجع إلى صدر پور و لبث بها زمانا ، ثم سار إلى إله آباد و سكن بها على شاطئ نهر « جمن » و عاش مدة فى الفقر و الفاقة ، ثم فتح الله سبحانه عليه أبواب الرزق و رزقه القبول العظيم ، فاستقام على مسند الإرشاد عشرين سنة - انتهى .

قال مصطفى على خان الكوپاموى فى « تذكرة الأنساب » إنه كان ابن بنت القاضى إسماعيل بن عماد العمرى الهرگامى و القاضى إسماعيل كان جد ملا أبى الواعظ الهرگامى - انتهى .

و للشيخ محب الله مصنفات كثيرة فى الحقائق و المعارف ، و له مواجيد خاصة فى التوحيد ، وأسلوب بديع فى شرح أقوال الشيخ محيى الدين ابن عربى ، و لذلك افترق الناس فيه إلى محسن و مسيء ، فمنهم من يقول إنه كان عارفا كبيرا صاحب المعارف الصحيحة و المواجيد الصادقة ، و منهم

من يقول إنه كان عارفا و لكنه أخطأ التعبير حتى وقع قدمه فى أودية الزندقة والإلحاد ، ومنهم من يقول إنه كان ضالا مضلا ؛ قال نور الدين محمد بن على الحميد الرانيرى فى كتابه «رحيق محمدية فى طريق الصوفية» : وكذا ببعض نواحى الهند بلدة تسمى الهباس «إله آباد» رجل يقال له محب الله بل عدو الله و طائفة قاتلهم الله و هم يعتقدون بالوحدة المطلقة و يقولون إن الرب عين العبد و العبد عين الرب بمعنى الاتحاد ، فجعلوا العالم هو الله والله هو العالم — تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ! و قد وقع لى معهم مجادلة و مباحثة ذكرتها فى «صوارم الصديق لقطع الزنديق» فان أردت أن تطلع على أباطيلهم فعليك بمطالعته — انتهى .

و قال الشيخ على أكبر الحسينى المودودى فى بعض رسائله إنى لما دخلت إله‌آباد سنة إحدى و سبعين و مائة و ألف وكنت مشغولا بمطالعة تصانيف الشيخ الأكمل ختم الولاية المحمدية ابن عربى رضى الله عنه فوجدت بعض الرسائل من تواليف الشيخ محب الله الإله‌آبادى متضمنا لعبارات الفصوص و الفتوح فبقيت مدة مشغولا بمطالعته على قبره الواقع على سيف جمنا فى إله آباد ، فلما خضت فيها برهة من الزمان رأيته فى كثير من المقامات وكان من جملتها أنى رأيته يوما و وقع بينى و بينه كلام على مذهبه فاعترف بما اعترف و أعطانى الخرقة التى كانت عليه ، فلما أفقت لاقنى غلام محب الله بن حبيب الله بن سيف الله بن تاج الدين بن محب الله المذكور و أخبرنى بأنه رأى فى المنام جده فأمره أن يخرج الخرقة التى كان يلبسها فى حياته ، فأتى بها لدى فأخذتها ، و إنى عند ذلك كنت فى المكاشفات الأنفسية لا الآفاقية ، و أنت تعلم أن المكاشف المذكور كلما رآه فى ذلك فانما هو نفسه ، كما قال الشيخ رضى الله عنه فى «الفص الشيثى» فأىّ شاهد كشف يشاهد صورة تلقى إليه ما لم يكن عنده و يمنحه ما لم يكن قبل ذلك فى يده فتلك عينه لا غيره ، فمن شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه ؛

ثم

ثم لما وقع لى ترق و خرجت من لجة الآيات النفسية إلى المكاشفات الآفاقية فوجدته - يعنى به الشيخ محب الله المذكور - هابطا فى أكثر العقائد الخطيلة نحو :

١ - اعترافه بانحصار الواجب المطلق فى الممكنات المتعينة .

٢ - و نفى تحققه عما وراءها .

٣ - و الإقرار بانتفاء البسائط فى حال التجرد عن المركبات .

٤ - و الإنكار على تحقق الملائكة و الجن فيما وراء الإنسان من الخارج .

٥ - و الرد و القدح و التقبيح على الحال و أربابه و الوجد و أصحابه مع أن شيوخه و جميع العرفاء كانوا على ذلك .

٦ - و الاعتراف بقدم العالم كله على هذا النمط - و أمثال ذلك من الاعتقادات الرديئة . فأعرضت عنه حتى رأيته فى المنام فذكرت له ذلك فقال : و الحق أنى قد أخطأت فى كل ذلك لكنى كنت فى السير النفسى محجوبا عن السير الآفاقى ، فكلما كنت أرى من المعاملات المكاشفية أحسبه أن الأمر منحصر فى ذلك ، فأنكرت على تحقق ما فى الآفاق و فيما دونه إذ كنت مجتهدا فى إثبات الحق عافانى الله سبحانه ، فحالى كحالى المجتهد الفقيه فى الخطاء ، غير أنى محبوس فى كثير من الآلام بسبب ذلك ، و ذلك أيضا وقع لى فى المقام النفسى - انتهى .

و من مصنفاته شرحان له على فصوص الحكم بالعربية و الفارسية ، و منها أنفاس الخواص ، و منها مناظر أخص الخواص - صنفه سنة سبع و أربعين و ألف ، و منها هفت أحكام ، و منها سه ركنى ، و منها الكتاب المبين فى الحكمة الإلهية ، و منها رسالة فى مبحث الوجود المطلق ، و منها التسوية و شرحها بالفارسى - و له غير ذلك من الرسائل ؛ توفى لتسع خلون من رجب سنة ثمان و خمسين و ألف بمدينة إله آباد فدفن بها .

٥٤٤ – محبوب شاه الجشتى الهندى

الشيخ الفاضل محبوب شاه الجشتى الهندى، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين، له منتخب الأولياء - كتاب بسيط فى أخبار المشايخ من أهل الهند، طالعه السيد الوالد و انتفع به فى «مهر جهانتاب»، و كان عصره بعد سنة ١٠٥٥.

٥٤٥ – محمد بن إبراهيم الحيدرآبادى

الملك الحليم الرؤوف محمد بن إبراهيم بن سلطان قلى الحيدرآبادى «محمد قلى قطب شاه»، قام بالملك بعد والده سنة تسع و ثمانين و تسعمائة بقلعة «كولكنده»، و أسس بلدة كبيرة على أربعة أميال منها و سماها «بهاك نكر» على اسم عشيقته «بهاك متى»، ثم ندم على ذلك و سماها «حيدرآباد» جعلها دار ملكه، و بنى بها القصور العالية و الحدائق الزاهرة، و بنى الجامع الكبير، و أنفق على عمارته مائتى ألف من النقود الفضية، و بنى حماما و مارستانا عنده و مدرسة عالية البناء سنة ست بعد الألف.

وكان ملكا عادلا فاضلا شاعرا مجيد الشعر محبا لأهل العلم محسنا إليهم، وفد عليه العلماء من بلاد شاسعة فرتب لهم معايش و أرزاقا، و من شعره قوله:

مستان محبت بدو عالم نفروشند كيفيت ته جرعهٔ پيمانهٔ خود را

توفى فى السابع عشر من ذى القعدة سنة عشرين و ألف بحيدرآباد فدفن بها، كما فى «حديقة العالم» للتسترى.

٥٤٦ – محمد بن إبراهيم البيجاپورى

الملك العادل محمد بن ابراهيم بن طهماسپ بن ابراهيم بن إسماعيل بن يوسف، البيجاپورى محمد عادل شاه الغازى، قام بالملك بعد والده سنة سبع و ثلاثين و ألف و هو فى الخامس عشر من سنه، فافتتح أمره بالعقل و الدهاء

والدهاء، وقاتل كفار الهنود ببلاد «كرناتك»، ففتحها سنة ثمان وخمسين وألف، وغنم أموالا وسبى ذرارى كثيرة، وبنى بها المساجد وهو أول من فتحها من ملوك الدكن، ولذلك لقبوه بالغازى، وأول من لقبه شاهجهان بن جهانكير الدهلوى سلطان الهند بالملك.

وكان عادلا كريما متين الديانة كبير الشأن، توفى يوم الثلثاء لليلتين بقيتا من محرم سنة سبع وستين وألف بمدينة بيجاپور، فدفنوه فى مقبرة بناها هو المذكور فى حياته وله سبع وأربعون سنة. ومدة حكمه إحدى وثلاثون سنة، كما فى «بساتين السلاطين».

٥٤٧ – محمد بن أبى الحسن السورتى

الشيخ الصالح محمد بن أبى الحسن بن جمال الدين، النقوى الحسينى الخوارزمى ثم الهندى السورتى، أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بمدينة سورت، وانتفع بأبيه وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده؛ مات فى ثانى رمضان سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما فى «الحديقة الأحمدية».

٥٤٨ – الشيخ محمد بن أبى سعيد الكالپورى

الشيخ العالم الكبير محمد بن أبى سعيد بن بهاء الدين بن عماد الدين ابن الله بخش بن سيف الدين بن مجيد الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين ابن عمر بن حامد بن أحمد الزاهد الحسينى الترمذى السوانوى ثم الكالپوى، كان من العلماء الربانيين، ولد سنة ست بعد الألف بمدينة «كالپى»، وكان والده ذهب إلى بلاد الدكن قبل مولده وانقطع خبره فتربى فى حجر أمه العفيفة، ولما بلغ سبع سنين قدم الشيخ محمد يونس أحد العلماء المحدثين من مدينة «كڑه» وأقام ببلدة كالپى فاشتغل عليه وقرأ الكتب الدرسية إلى المطول للتفتازانى وأسند الحديث عنه. ثم ذهب إلى «جاجمؤ»

و قرأ بعض الكتب على مولانا جاجموى ، ثم ذهب إلى « كوڑه » وقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ جمال بن مخدوم الكوروى ، ثم أخذ عنه الطريقة و رجع إلى بلدته فدرس وأفاد بها زمانا ، ثم سافر إلى « جالندر» ليتزوج بها فى عشيرته فورد آكره وأدرك بها الأمير أبا العلاء الحسينى الأكبرآبادى فلازمه زمانا و أخذ عنه الطريقة الأحرارية ، و اشتغل بعد ذلك بالدرس و الإفادة عشر سنين ، ثم ذهب إلى أكبرآباد و صحب شيخه أبا العلاء المذكور أربعة أشهر ، ثم رجع إلى بلدته و درس بها زمانا ، و لما غلبت عليه الحالة اعتزل عن الناس ولازم بيته وترك البحث والاشتغال و الخروج للتعزية و التهنئة وغير ذلك ، فكان لا يراه أحد إلا فى بيته أو فى المسجد ، كما فى « ضياء محمدى » .

قال البلگرامى فى « مآثر الكرام » إنه ألزم نفسه الصوم فى آخر عمره فداوم على ذلك ، فلم يفطر فى النهار قط غير الأيام التى حرم فيها الصوم ، و عاش بعد ذلك ستة أعوام - انتهى .

و له مصنفات عديدة ، و منها تفسير على سورة يوسف ، و له كتاب الروائح بالعربى أوله « حامدا لله و الحامد والحمد و المحمود هو ، مصليا لرسول الله و الرسول و الرسالة و المرسل هو ، قائلا بأنه قد ورد على محمد بن أبى سعيد هذه المعانى الشريفة فأراد إملاءها والعامل و القول و المقول هو - الخ » ، و له رسالة فى تحقيق الروح أولها « بر ضمائر أرباب بصائر پوشيده نماند - الخ » ، و رسالة فى وحدة الوجود بالعربية أولها « اعلم أن وجوده تعالى عين حقيقته - الخ » ، له إرشاد السالكين فى السلوك بالفارسى أوله « بعد حمد خداوندى كه همه أشياء قائم بدوامست - الخ » ، و رسالة فى مبحث الفناء بالفارسية أولها « بدان أى طالب صادق - الخ » ، و رسالة فى عقائد الصوفية أولها « الحمد لله رب العلمين - الخ » ، و رسالة فى الواردات بالعربية أولها « الحمد لله الذى نقاب وجهه النور و حجاب

كماله

كماله الظهور - الخ »، و العمل و المعمول رسالة نفيسة له في السلوك أولها « بعد حمد بيحد و بس از صلاة بيعد - الخ »، و له رسالة في شغل كوزه المسمى بجام خدا نما أولها « بعد از حمد بيحد و صلاة بيعد - الخ » و رسالة في الحقائق أولها « بعد از حمد ايزدى كه حجاب ذات او نور است »، و رسالة في مراتب الفناء و الوصول إلى الله سبحانه بالفارسية اولها « بعد از حمد واجب الوجود - الخ »، توفي يوم الأحد لأربع ليال بقين من شعبان سنة إحدى و سبعين و ألف و له خمس و ستون سنة، و قبره مشهور ظاهر ببلدة كالپي يزار ويتبرك به، كما في « ضياء هدى ».

٥٤٩ - الشيخ محمد بن أبي يزيد المنيرى

الشيخ الصالح محمد بن أبي يزيد بن عبد الملك بن أشرف بن محمود الهاشمى المنيرى الشيخ فريد الدين، أحد المشائخ الطريقة الفردوسية، ولد و نشأ بمنير - بفتح الميم، بلدة مشهورة من أعمال « بهار »، ولازم أباه من صباه و أخذ عنه، ثم لازم صاحبه الشيخ عباس الكجراتي و أخذ عنه، تولى الشياخة مكان أبيه، مات لخمس خلون من رمضان سنة إحدى و ثلاثين و ألف.

٥٥٠ - الشيخ محمد الشامي

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد الشامي، كان ابن أخ الشيخ زين الدين المجتهد الشيعي العاملي، ذكره عبد القادر بن ملوك شاه البدايوني في « منتخب التواريخ » و أثنى عليه و قال: إنه كان ثانيا للكسائي النحوى في الفنون العربية، ثم نقل بعض رسائله إليه بالعربية كانت إحداها مؤرخة سنة اثنتين و ألف، تركتها لما كانت ممسوخة بالأغلاط.

٥٥١ - الحكيم محمد المصرى

الشيخ الفاضل العلامة محمد الحكيم المصرى البرهانپورى، أحد كبار

العلماء فى الفنون النظرية لا سيما صناعة الطب بجزئيه العلمى والعملى، وكان عارفا بالعلوم الغريبة نحو دعوة الأسماء وعلم الحروف والتكسير، وكان ماهرا بالفقه وأصوله، كان ذا دعابة بشوشا، حسن المحاضرة، حلو الكلام، مليح الشمائل، شاعرا، له أبيات مضحكة بالفارسية، وله يد بيضاء فى أمر العلاج، كان يحير العقول فى بعض معالجاته.

قال محمد بن عمر الأصفى فى «ظفرالواله» كان اسمه الحكيم بيرس المصرى، لعله قدم الهند من بلاده ودخل أحمد نكر فتقرب إلى الملوك بالصناعة الطبية، وخدم مرتضى نظام شاه مدة من الزمان، وسم الوزير جنكيز خان بأمره سنة ثمانين وتسعمائة، فقلده الوزارة بعده مدة يسيرة ثم عزله، ولما قتل مرتضى نظام شاه المذكور سنة ست وتسعين وتسعمائة خرج من أحمد نكر وسار إلى «جيول بندر» مشهور من بنادر الهند، وانتقل منها إلى أحمد آباد وكان بها نواب خان أعظم عزيز بن محمد كوكلتاش، فاجتمع به فأكرم مقدمه وجهزه إلى أكبر شاه بن همايون التيمورى سلطان الهند، وتقدم عنده وتقرب إليه، ومات ببلدة برهانبور على ما يقال بسمّ، وذلك فى سنة ثمان وألف.

٥٥٢ — خواجه محمد الكشميرى

الشيخ العالم الصالح محمد بن أبى محمد الحنفى الكشميرى، أحد العلماء البارعين فى النحو والعربية، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على مولانا جوهر نانة الكشميرى، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير من العلماء كما فى «روضة الأبرار».

٥٥٣ — مولانا محمد الزبيرى البيجاپورى

الشيخ الفاضل العلامة محمد بن أبى محمد الزبيرى الكجراتى ثم البيجاپورى، أحد العلماء المبرزين فى المعقول والمنقول، قرأ العلم على عمه

القاضي إبراهيم الزبيري ، ثم لازم دروس الشيخ محمد بن عبد الرحمن العلوي البيجابوري وأخذ عنه الطريقة وقرأ عليه ثم تصدر للتدريس ، أخذ عنه الشيخ عليّ صاحب الفوائد العلية ومحمد حسين القدوسي ومحمد حسين الإمام البيدري وخلق كثير من العلماء ، توفي لسبع بقين من شوال سنة ثمان وثمانين وألف بمدينة بيجابور ، فدفن بها داخل البلدة كما في « روضة الأولياء » .

٥٥٤ — محمد بن أبي المعالي البيجابوري

الشيخ العالم الفقيه محمد بن أبي المعالي بن علم الله الصالحي الأميتهوي القاضي أعز الدين البيجابوري ، كان من الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول ، ولي القضاء بمدينة بيجابور في أيام السلطان محمد عادل شاه ، واستقل به مدة حياته ؛ توفي في خامس ربيع الأول ، كما في « روضة الأولياء » .

٥٥٥ — محمد بن أحمد العاملي

الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن محمد الشيعي العاملي ، كان من العلماء المشهورين في عصره ، ذكره الحر العاملي في « أمل الآمل » ، قال : وكان عالما فاضلا فقيها صالحا جليل القدر ، من معاصري الشيخ بهاء الدين العاملي ، سافر إلى كشمير وتديّر بها ، مات ودفن بكشمير كما في « نجوم السماء » .

٥٥٦ — الحكيم محمد بن أحمد الگيلاني

الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن حكيم الملك شمس الدين ، الگيلاني أصلا ومحتدا والمكي مولدا والهندي مسكنا ومدفنا ، ذكره علي بن أحمد المعصوم الدستكي في « سلافة العصر » قال : وإنه ولد بمكة ونشأ بها ، وتقرب إلى سلطانها الشريف محسن حتى حصل عليه من الشريف أحمد بن عبد المطلب ما حصل ، ونهب الشريف داره وماله ، فالتجأ مستأمنا إلى بعض الأشراف فأمنه على نفسه ، ثم سار مختفيا إلى اليمن

واستمر حتى قتل الشريف أحمد ، فلم ير من الشريف مسعود ما كان يؤمله قبل ، فتوجه إلى الهند سنة تسع وثلاثين وألف فألقى بها عصاه إلى أن بلغ من العمر أقصاه ، ثم ذكر له قصيدته الدالية عارض بها قصيدة أحمد المرشدي ، ومطلع قصيدته :

صوادح البان وهنا شجوها باد ... فمن عذير فتى فى فتت أكباد
صب إذا غنت الورقاء أرقه ... تذكيرها نغمات الشادن الشاد
فبات يرعف من جفنيه تحسبه ... بزبرج المدمع الوكاف بالجاد
جافى المضاجع إلف السهد ساوره ... سم الأساود أو أنياب آساد
له إذا الليل واراه نشيج شج ... وجذوة فى حشاه ذات إيقاد
سماره حين يضنيه توحشه ... فيشرئب إلى تأنيس عواد
وجد وهم وأشجان وبرح جوى ... ولوعة تتلظى والأسى ساد[1]
أضناه تفريق شمل ظل مجتمعا ... وضن بالعود دهر خطبه عاد
فالعمر ما بين ضن ينقضى وضنا ... والدهر ما بين إبعاد وإيعاد
لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه ... ولا مؤمل من سعدى لإسعاد
أشجى فؤادى واستوهى قوى جلدى ... أقوى ملاعب بين الهضب والواد
عفت محاسنها الأيام فاندرست ... واستبدلت وحشة من أنسها الباد
وعطلتها الرزايا وهى حالية ... بساكنيها وزواد وورَّاد
وعاث صرف الليالى فى معالمها ... فما يجيب الصدى فيها سوى الصاد
دوارج المور مارت فى معاهدها ... فغادرتها عفا الساحات والناد
وناعب الموت نادى بالشتات بها ... فأهلها بين أغوار وأنجاد
وصوحت بالبلى أطلالها وخلت ... رحابها الفيح من هيد ومن هاد
أضحت قفارا تجر الرامسات بها ... ريحا جنوب وشمل ريحها الخاد
كأنها لم تكن يوما لبيض مهى ... مراتعا قد خلت فيهن من هاد

(١) قوله : سادى - بمعنى : سادس .

ولم

و لم تظلّ مغانيها بغانية تغنى إذا ما ردى من بدرها راد
و لا عطا نبتها ريم و لا طلعت بها بدور دجىّ فى برج مصطاد
و لا تمشت بها لمَياء ساحبة ذيل النعيم دلالا بين أنداد
فارقتها وكانى لم أظل بها فى ظلّ عيش يجلى عذر حُسّاد
أجنى قطوف فكاهات محاضرة طورا و طورا اناغى ربة الهادى
هيفاء يزرى إذا ماست تمايلها بأملد من غصون البان ميّاد
بجانب الجيد يهوى القرط مرتعدا مهواه جدّ سحيق فوق أكتاد
شفاهها بين حُقّ الدر قد خزنت ذخيرة النحل ممزوجا بها الجادى
إذا نضت عن محُيّاها النقاب صبا مستهترا كل سجّاد و عباد
و إن تحلّت نفيها قد جلته دجى لتائه فى الدآدى أيما هاد
وميض برق ثناياها إذا ابتسمت يعارض الدمع من مهجورها حاد
و ناظران لها يرتد طرفها مهما رنت عن قتيل ما له واد
و صبح غُرّتها فى ليل طُرّتها يوماى من وصلها أو هجرها العادى
تلك الربوع التى كانت ملاعبها أخنى عليها الذى أخنى على عاد
إلى مراتع غزلان الصريم لها يحن قلبى المعنّى ما شدا شاد
بُعدًا لدهر رمانى بالفراق لها ولا سقى كنفيه الرائح الغادى
عمرى لئن عظمت تلك الفوادح من خطوبه و تعدت حدّ تعداد
لقد نسيت وأنستنى بوائقه تلك التى دهدهت أصلاد أطواد
مصارع لبنى الزهرا و أحمد قد اذكرن نخا و من أردى به الهادى
افقدهم و على الطلول من دمهم تبكى السماء بدمع رائح غاد
و شقّ جيب الغمام البرق من حزن عليهم لا على أبناء عبّاد
كانوا كعقد بجيد المجد مذ فرطت من ذاك واسطة أودى بتبداد
و هو المليك الذى للملك كان حمىّ مذ ماس من برده فى خير أبراد

كانت لجيران بيت الله دولته مهاد أمن لسرح الخوف ذواد
وكان طودا لدست الملك مجتبيا ولاقتناص المعالى أى نهّاد
ثوى بصنعا فيا لله ما اشتملت عليه من مجده فى ضيق ألحاد
فقد حويت به صنعاء من شرف كما حوت صعدة بالسيد الهادى
لحبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا تغشّى زيادا وكف رعّاد
مصابه كان رزءا لايوازنه رزء و مفتاح أرزاء و آساد[1]
وكان رأسا على الأشراف منذ هوى تتابعوا إثره عن شبه ميعاد
لهف المضاف إذا ما أزمة أزمت من خطب نائبة للمتن هدّاد
لهف المضاف إذا ما أمحلت سنة يضنّ فى محلها الطائى بالزاد
لهف المضاف إذا كرّ الجياد لدى حرّ الجلاد أثار النقع بالوادى
لهف المضاف إذا ما يستباح حمىّ لفقد حام بورد الكرّ عوّاد
لهف المضاف إذا جلى به نزلت ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
لهف المضاف إذا حمل المغارم فى نيل العلى أثقل الأعناق كالطاد
لهف المضاف إذا نادى الصريخ ولم يجد له مصرخا كالليث[2] للصادى
لهف المضاف إذا الدهر العسوف سطا بضيم جار لنزل العز معتاد
بل لهف نفس ذوى الآمال قاطبة عليهم خير مرتاد لمرتاد
كانت بهم تزدهى فى السلم أندية وفى الوغى كل تداد وهنّاد[3]
على الأرائك أقمار تضىء و من تحت الترائك آساد لمستاد
تشكو عداهم إذا شاكى السلاح بدا شلك القنا ما ضفا من نسج أبراد
إلى النحور و ما تحوى الصدور وما وارته فى جنحها ظلمات أجساد

(١) و لعله « إيساد » بمعنى الإفساد ، أو « إسآد » من أسأد ـ إذا سار ليلته كلها بلا تعريس (٢) و فى نسخة خطية بالمكتبة الآصفية « كالغيب» و لعله « كالغيث » .
(٣) و فى النسختين الخطيتين بالمكتبة الآصفية « منآد » من انآد ـ اذا انعطف و انحنى .

بادوا فباد من الدنيا بأجمعها ... من كان يبكك أصفاد بأصفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم ... وألبست بعدهم أثواب إحداد
واجتث غرس الأماني من بجبهتهم ... وأنشد الدهر تقنيطا لرواد
يا ضيف أقفر بيت المكرمات فخذ ... في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم ... وعز نفسك في بؤسى وأنكاد
بمن غدا خلفا يا حبذا خلف ... في الملك عن خير آباء وأجداد
بحائز إرثهم حاو مفاخرهم ... كما حوى الألف من آحاد أعداد
وذاك زيد أدام الله دولته ... وزاده منه تأييدا بأمداد
سما به النسب الوضاح حيث غدا ... طريفه جامعا أشتات إتلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما ... يكفي لمفخر أجداد وأحفاد
أليس قد نال ملكا في شبيبته ... ما ناله من سعى أعمار آباد
أليس في وهج الهيجا مواقفه ... مشكورة بين أعداء وأضداد
أليس أشبخ بالتنعيم سحائبه ... لج المثايا ليحيي قلب أجناد
أليس يثبت يوم الليث أن له ... وثبات ليث وجي ذود نقاد
أليس يوم العطا تحكي أنامله ... خلجان بحر يفيض التبر مداد
أليس قد لاح في تأسيس دولته ... من جده المصطفى رمز بإرشاد
دامت معاليه والنعمى بذاك له ... مضمونها وهو ملحوظ بإسعاد
ما لاح برق وما غنت على فنن ... صوادح البان وهنا شجوها باد

قال عبد الحميد اللاهوري في « بادشاهنامه » إنه كان رجلا صالحا فاضلا ورعا تقيا حسن الأخلاق مليح الشمائل ، وظف له شاهجهان بن جهانكير سلطان الهند وولاه على دار العدل بدار الملك دهلي - انتهى .

توفي بالهند سنة خمسين وألف - كما في « خلاصة الأثر » .

٥٥٧ - محمد صادق السرهندى

الشيخ الصالح العلامة محمد صادق بن أحمد بن عبد الأحد العمرى الشيخ محمد صادق السرهندى ، كان من كبار العلماء ، ولد فى سنة ألف بمدينة سرهند ونشأ بها ، واشتغل بالعلم من صغره وقرأ بعض الفنون العربية على الشيخ محمد طاهر اللاهورى والعلوم الحكمية على مولانا محمد معصوم الكابلى ، وجدّ فى البحث والاشتغال حتى قرأ فاتحة الفراغ وله ثمان عشرة من سنه ، وكان مصاحبا لوالده فى سفره إلى دهلى وهو ابن ثمان ، فتشرف هناك بصحبة الشيخ عبد الباقى النقشبندى وأخذته الجذبة الربانية فى صباه ، فكان يترقى مدارج المعرفة يوما فيوما ، وتعرض له حالات سنية ومقامات علية من الحضور والغيبة والسكر والجذبات القوية والمكاشفات الصحيحة والمواجيد الصادقة بحيث يتعجب به العارفون البالغون فى مدارج الكمال ، فلما برز من التلوين إلى التمكين ومن السكر إلى الصحو ومن الجذب إلى السلوك استخلفه والده وأجازه إجازة عامة للارشاد والتلقين وهو لم يتجاوز إحدى وعشرين سنة من عمره .

مات فى أيام أبيه ، وله تعليقات على الكتب الدرسية ؛ توفى يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة أربع وعشرين - وقيل : خمس وعشرين بعد الألف - بمدينة سرهند فدفن بها ، كما فى « حضرات القدس » .

٥٥٨ - الشيخ محمد سعيد السرهندى

الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العدوى العمرى الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة السرهندى ، كان من العلماء الربانين ، ولد فى شعبان سنة خمس وألف بمدينة سرهند ، وقرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه محمد صادق وأكثرها على الشيخ محمد طاهر اللاهورى ، وقرأ على أبيه ، وأسند الحديث عنه وعن الشيخ عبد الرحمن الرمزى ،

ولازم

ولازم أباه ملازمة طويلة و أخذ عنه الطريقة ، و والده ترك التدريس له فى آخر عمره وكان يقول : إن ولده من العلماء الراسخين ، فألبسه الخرقة ولقبه بخازن الرحمة ، كما فى « حضرات القدس » ، و لما توفى والده ترك المشيخة ، لأخيه محمد معصوم ، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ورجع إلى الهند سنة ١٠٦٩ و صرف عمره فى التدريس و التلقين .

وله مصنفات عديدة ، منها حاشية على مشكاة المصابيح ، و رسالة فى تحقيق الإشارة بالمسبحة عند التشهد فى الصلاة ، وحاشية على حاشية الخيالى على شرح العقائد ، و له غير ذلك من المصنفات .

توفى لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة سبعين و ألف ، كما فى « تذكرة الأنساب » للقاضى ثناء الله رحمه الله .

٥٥٩ — الشيخ محمد بن أحمد الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد بن أحمد البدخشى الشيخ سراج الدين ابن حسام الدين بن نظام الدين الدهلوى ، أحد كبار المشايخ النقشبندية ، ولد و نشأ بدهلى ، و قرأ العلم على الشيخ عبد الله بن عبد الباقى النقشبندى الدهلوى ، و لازم أباه ملازمة طويلة حتى صار أبدع أبناء العصر فى العلم و المعرفة و رزق حسن القبول بدهلى ـ ذكره كمال محمد السنبهلى فى « الأسرارية » .

٥٦٠ — محمد بن إلياس القرغشتى

الشيخ الفاضل محمد بن إلياس الحسينى القرغشتى البجواروى ، أحد العلماء المبرزين فى العلم و المعرفة ، حصل له القبول العظيم من الأفاغنة فى أودية الجبال ، و كان يدرس و يفيد ، أخذ عنه ولده أحمد بن محمد القرغشتى و خلق آخرون ؛ توفى سنة إحدى و ألف ، كما فى « گلزار أبرار » .

٥٦١ ـ السيد محمد جلال الگجراتى

الشيخ الصالح محمد بن الجلال بن الحسن بن عبد الغفور الحسينى

البخاري الكجراتي ، كان من نسل محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ، يرجع إليه نسبه بخمس وسائط ، ولد في رابع عشر من رجب سنة تسع وثمانين وتسعمائة بأرض كجرات ، ومن الاتفاقات العجيبة أنه عمل تاريخا لولادته بعد بلوغه سن الرشد من قول سعدي الشيرازي . ع :

من و دست و دامان آل رسول

قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم لازم أباه وأخذ عنه الطريقة ، وقرأ عليه بعض كتب الحقائق والمعارف ، ولما مات والده سنة ١٠٠٣ تولى الشياخة مكانه .

قال الخوافي في « مآثر الأمراء » إنه كان شيعيا ، وفي « عمل صالح » إنه كان صوفيا ماهرا في التصوف ، ذا سخاء وإيثار ، كان يبذل على الفقراء والمساكين كل ما يحصل له من النذور والفتوحات ، وكان يصرف في عرس[1] جده محمد بن عبد الله المذكور مائة ألف من النقود ، لقيه شاهجهان ابن جهانكير الدهلوي مرتين ، مرة في ولاية عهده ومرة في عهد السلطنة ، ومن مصنفاته الجمعات الشاهية في الأذكار والأشغال .

توفي في ثاني عشر من رجب سنة خمس وأربعين وألف ، وقبره في حظيرة جده ، كما في « مرآة أحمدي » .

٥٦٢ — محمد بن چندن المندسوري

الشيخ العالم الصالح محمد بن چندن بن بدها بن چهجو المندسوري ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، ولد ونشأ بمندسور من أرض مالوه ، ولازم أباه وانتفع به ، وتصدر للارشاد بعده ، وكان لا يزال بقيد الحياة سنة أربع عشرة وألف وله ثمانون سنة كما في « گلزار أبرار » .

٥٦٣ — محمد بن الحسن الكجراتي

الشيخ العالم الصالح محمد بن الحسن بن أحمد بن نصير بن محمد بن

(١) حفلة سنوية يحتفل بها في يوم وفاة الصالحين في الهند (الندوي) .

سراج بن العلامة كمال الدين الدهلوى ثم الكجراتى ، كان من كبار المشايخ الچشتية ، ولد سنة ست وخمسين وتسعمائة بمدينة أحمد آباد ، ونشأ فى مهد العلم والمشيخة ، وقام مقام جده وأبيه فى الإرشاد والتلقين ، وكان رحمه الله شديد التوكل كثير الإحسان ذا وجد وحالة يسمع الغناء بدون المزامير ، وله مصنفات ، توفى يوم الأحد لليلة بقيت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وألف بأحمد آباد فدفن بها ، كما فى « أنوار العارفين » .

٥٦٤ – محمد بن الحسن المندوى

الشيخ الفاضل محمد بن الحسن بن موسى الكجراتى ثم المندوى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال ، ولد بمندو فى حادى عشر من رجب سنة اثنتين وستين وتسعمائة ، وقرأ القرآن على الشيخ كمال الدين القرشى وجوده وقرأ الرسائل الفارسية ، ولما بلغ إحدى عشرة سنة توفى والده ، ولما بلغ سبع عشرة سنة زوجته أمه فلم يترك البحث والاشتغال ، وقرأ النحو والعربية على الشيخ برهان الدين الكالپوى ، وقرأ الكشف والمنار والتلويح فى أصول الفقه على السيد شاه محمد ، وسافر إلى آكره فأقام بها خمس سنين ، ثم رجع وسافر إلى كجرات سنة تسعين وتسعمائة ، وقرأ أكثر الكتب الدرسية فى مدرسة الشيخ وجيه الدين بن نصر الله العلوى الكجراتى ، وقرأ بعض الفنون الرياضية على الحكيم عثمان بن عيسى السندى بمدينة برهانپور ، ورجع إلى مندو سنة أربع وتسعين وتسعمائة .

وكان صوفيا مستقيم الحالة ، أخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ صدر الدين محمد البرودوى وصاحبه الشيخ محمود بن الجلال الكجراتى ، وله كتاب بسيط فى أخبار مشايخ الهند وعلمائها سماه بگلزار أبرار ، شرع فى تصنيفه سنة ١٠١٤ بأمر أبى الخير بن المبارك الناكورى ، وأتمه بأمر

الشيخ عيسى بن قاسم السندى فى شهر رجب سنة اثنتين و عشرين و ألف .

٥٦٥ - محمد بن عبد الرحمن البيجاپورى

الشيخ العالم الكبير العلامة محمد بن عبد الرحمن بن روح الله الحسينى الكجراتى ثم البيجاپورى ، كان من العلماء المتمكنين على الدرس و الإفادة ، ولد بمدينة بيجاپور لأربع ليال بقين من جمادى الأولى سنة خمس عشرة وألف يوم مات عمه صبغة الله بن روح الله الشريف البروجى ، و اشتغل بالعلم على القاضى على محمد بن أسد الله الكجراتى ثم البيجاپورى ، و لازمه ملازمة طويلة حتى برع و فاق أقرانه فى كثير من العلوم و الفنون ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و أخذ الطريقة عن الشيخ عبد العظيم محمد الحنفى المكى ، ثم رجع إلى الهند و درس ثلاثين سنة بمدينة بيجاپور ، أخذ عنه الشيخ محمد الزبيرى و خلق كثير .

مات بمدينة النبى صلى الله عليه و سلم حين وفد بها للزيارة فى آخر عمره بست ليال بقين من شوال سنة أربع و ثمانين و ألف فدفن عند عمه صبغة الله المذكور ، كما فى « روضة الأولياء » .

٥٦٦ - محمد بن عبد الرزاق الگيلانى

الشيخ الفاضل محمد بن عبد الرزاق الگيلانى الحكيم نور الدين ، كان من الأفاضل المشهورين شاعرا مجيد الشعر بالفارسى ، قدم الهند مع صنوه الكبير أبى الفتح بن عبد الرزاق و تقرب إلى الملوك و الأمراء .

٥٦٧ - الشيخ محمد بن عبد الشكور السهسوانى

الشيخ العالم الصالح محمد بن عبد الشكور بن إسماعيل بن عطاء الله الحسينى الودودى السهسوانى ، الشيخ صدر الدين محمد الحاكم ، كان من المشايخ المشهورين فى عصره ، قرأ على إخوته ثم سافر إلى دهلى و أخذ عمن بها من العلماء ، ثم لازم الشيخ محمدا الچشتى أحد أصحاب الشيخ عبد العزيز

ابن

ابن الحسن الجونپوری ثم الدهلوی و أخذ عنه الطريقة ، ثم رجع إلى بلدته و تصدر للدرس و الإفادة ، أخذ عنه صنوه السيد محمد هاشم و خلق آخرون ، وكان صاحب وجد و حالة ، يذكر له كشوف و كرامات .

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثلاثين و ألف ببلدته ، كما فى « نخبة التواريخ »

٥٦٨ - القاضى محمد بن عبد العزيز النصيرآبادى

الشيخ العالم الفقيه القاضى محمد بن عبد العزيز بن فتح بن محمد بن محمود ، الشريف الحسنى النصيرآبادى المشهور بقاضى پير على ، كان من كبار الفقهاء ، ولد و نشأ بنصير آباد و تفقه على والده ، و سافر للعلم فأخذ عن جماعة من العلماء الأعلام ، و ولى القضاء ببلدته مقام والده المرحوم فاستقل به مدة عمره .

٥٦٩ - الشيخ محمد بن عبد الله السندى

الشيخ العالم الصالح محمد بن عبد الله السندى المشهور بتاج العاشقين ، ولد و نشأ بمدينة برهانپور ، و قرأ المنطق و الحكمة على الحكيم عثمان البوبكانى ، و الفقه و الأصول على الشيخ طاهر بن يوسف السندى ، و قرأ نقد النصوص و شرح منازل السائرين و شرح گلشن راز و شطرا من شرح المواقف على الشيخ عيسى بن قاسم السندى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف الجانپانيرى حتى صار بارعا فى العلم و المعرفة و أفاد الناس مدة طويلة بمدينة برهانپور ، ثم لما دخل أكبرشاه بمدينة برهانپور اتهمه بالبغى و أمر بحبسه ، فدخل فى السجن و لبث فيه زمانا ، ثم شفع لـه بعض الأمراء فخلى سبيله ، فسار إلى آكره و تقرب إلى تليج خـان و صاحبه فى الظعن و الإقامة حتى وصل إلى لاهور و شاركه فى المغازى ، و قتل فى غرة جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة و ألف ، كما فى « گلزار أبرار » .

٥٧٠ - السيد محمد بن عبد الله الحضرمي

السيد الشريف محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، الحضرمي ثم الهندي السورتي، أحد الكمل المشهورين، ذكره الشلي في تاريخه وقال إنه كان إمام وقته علما وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتحقيقا وورعا؛ ولد بمدينة تريم سنة سبعين وتسعمائة، وحفظ القرآن وغيره في فنون عديدة، وتربى في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم، وتفقه على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن إسماعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب، وأخذ التصوف عن جماعة، وسمع الحديث من طائفة، ولازم العبادة، وأثنى عليه مشايخه وغيرهم بل انعقد الإجماع على فضله وكماله، وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكتب إلى والده يقول له: يكفيك فخرا يا عبد الله خروج مثل هذا الولد من صلبك! ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه إليه وهو بأحمد آباد من أرض الهند، فرحل إليه واجتمع به فيها، وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة، وأشار إلى ذلك جده المذكور في بعض قصائده بقوله «قدومك حافظ للشمل جامع» فان عدد «حافظ» كذلك، ولازم جده في دروسه وأحواله واقتدى به فبلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار، وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح، وألبسه الخرقة وصافحه وحكمه وأذن له في الإلباس والتحكيم وجعله ولى عهده، ثم انتقل جده شيخ المذكور سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده، وكان ينفق على جميع من يمون جده من أهل الهند وحضرموت، ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولى أحمد بن على أجابه بقوله «الذى أعتقد فيه أنه أحسن من أبيه» فسجد والده شكرا وقال: هذا الذى كنت أوده وأتمناه! وقال: كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه إلا ولده،

وبعد انتقال والده أجرى ما كان يجريه والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث لأبيه وجده، ثم ارتحل من أحمدآباد إلى «بندرسورت» واستوطنه، واشتهر كمال الاشتهار واعتقده أهالي تلك الدائرة، وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على أهل زمانه، ويجرى عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة، وكان كثير العطايا كريما، وكان مع كثرة مدخوله لا يفي مدخوله بنفقته، وربما زاد عليه ضعفين أو أكثر، وكل ذلك دين يبقى عليه، وكان يستغرق أحيانا فربما دخل عليه شخص ولم يشعر به، وكانت وفاته في سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت، وبنى عليه بعض التجار قبة عظيمة وبنى عندها مسجدا وبركة ماء، وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة، وأوقف على ذلك ضياعا وأراضي ورباعا، وقبره ظاهر يزار ويتبرك به، كما في «خلاصة الأثر».

٥٧١ – الشيخ محمد بن عبد اللطيف الكجراتي

الشيخ العلامة محمد بن عبد اللطيف الحامي الكجراتي جمال الدين الشهير بمخدوم زاده، كان من كبار العلماء، ذكره الشيخ عبد القادر الحضرمي في غير موضع من كتابه «النور السافر» وتأنق في مدحه بعبارات بليغة، قال: إنه أنشد لي قصيدة قالها في قدوم الفقيه أحمد باجابر إلى الهند، وهي:

ما جال في خلدى ولا في خاطرى أنى أفوز بوصل ذاك الجابرى

كلا ولا ظننت أنى في الكرى أحظى بوصل من حبيب هاجرى

أترى يقينا أن طيف خياله آو إلى طرف القريح الساهر

– إلى آخرها. وله قصيدة في مرثية الفقيه المذكور قال منها:

مات الشهاب وكل حي هالك لم يبق إلا الواحد القهار

فالله يرحمه ويجبر كسره فهو الرحيم المالك الغفار

٥٧٢ - محمد بن عبد الوهاب السورتى

الشيخ الفاضل محمد بن عبد الوهاب الحسينى البخارى السورتى، كان من نسل الشيخ يحيى بن على الترمذى، ولد ونشأ بكجرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم أخذ الطريقة عن لطيف شاه أحد أصحاب والده، وتولى الشياخة بمدينة سورت، مات فى سنة إحدى وسبعين وألف، كما فى «الحديقة الأحمدية».

٥٧٣ - محمد بن على العاملى

السيد الشريف محمد بن على الحسينى الشيعى العاملى الفاضل المشهور، ذكره الحر العاملى فى «أمل الآمل» وكان من معاصريه، قال: إنه عالم فاضل فقيه نحوى شاعر صالح، يتوطن بكشمير، كما فى «نجوم السماء».

٥٧٤ - محمد بن على الشخورى

الشيخ الفاضل محمد بن على الشيعى الشخورى، أحد العلماء المشهورين، ذكره الحر العاملى فى «أمل الآمل» قال: إنه عالم فاضل صالح عابد، له «تحفة الطالب فى مناقب على بن أبى طالب» صنفه سنة فى اثنتى عشرة وألف وهو بحيدرآباد.

٥٧٥ - محمد بن على الحشرى

الشيخ الفاضل محمد بن على بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشيعى الشامى العاملى الشهير بالحشرى، الأديب الشاعر البليغ الوحيد فى مقاصده، البعيد الغاية فى ميدانه، أخذ عنه السيد على معصوم بعض العلوم وذكره فى «سلافة العصر» وتأنق فى مدحه بعبارات مطنبة من غير طائل، والحاصل أنه هاجر إلى الديار العجمية وأقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة عاكفا على الدرس والإفادة حتى اشتهر ذكره وظهر فضله، فاستدعاه أعظم وزراء السلطان إلى حضرته، ثم رغب نظام الدين أحمد

أحمد والد السيد على معصوم فى انحيازه إليه ، فاتصل به فانتظم فى سلك ندمائه حتى قصد الحج و أقام بمكة سنتين ثم عاد إلى الهند ، فأمر والده بالاشتغال عليه ، فقرأ عليه الفقه و النحو و البيان و الحساب ، و تخرّج عليه فى النظم و النثر و الفنون الأدبية ، حتى حسده الدهر الحسود و بدل الأيام البيض بالليالى السود ، فقضى الله عليهم بفراقه ، لأمور نذكرها إن شاء الله تعالى فى غير هذا الموضع ، و من شعره الرقيق الرائق قوله :

شرّق على حكم النوى أو غرّب ... ما أنت أول ناشب فى مخلب
فى كل يوم أنت نهب مخالب ... أو ذاهب فى أثر برق خُلّب
متألق فى الجو بين مشرق ... غصّ الفضاء به و بين مغرب
يبكى و يضحك و الرياض بواسم ... ضحك المشيب على عذارى الأشيب
أ زعمت أن الذل ضربة لازب ... فنشبت فى مخلاب باز أشهب
لعبت بلبّك كيف شاء لها الهوى ... مقل متى تجد النواظر تلعب
زعمت عُثيمة أن قلبك قد صبا ... من لى بقلب مثل قلبك قلّب
قد كنت آمل أن تموت صبابتى ... حتى نظرت إليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربى و رغبت ما ... لم ترغبى و رهبت ما لم ترهبى
و لقد دلفت إليهم فى فتية ... ركبوا من الأخطار أصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة ... و رموا القفار بكل حرف ذِعْلِب
ترمى الفجاج و قلبها متصوّب ... فى البيد إثر البارق المتصوّب
هو جاء ما نفضت يدا من سبسب ... إلا و قد غمست يدا فى سبسب
تسرى و قلب البرق يخفق غيرة ... منها و عين الشمس لم تتنقّب
تطفو و ترسُب فى السراب كأنها ... فلك يشق عُباب بحر زَغرَب
تفلى بنا فى البيد ناصية الفلا ... حتى دفعت إلى عقيلة رَبرب
و افتك تخاط نفسها بلداتها ... و الحسن يظهرها ظهور الكوكب
كفريدة فى غيهب أو شادن ... فى ربرب أو فارس فى موكب

تمشي فتعثر في فضول ردائها بحياء بكر لا بنشطة ثيب

و قوله من قصيدة :

باجتلاء المدام في الأقداح و بمرآة وجهك الوضاح
لا تذرني على مرارة عيشي أكل واش و لا فريسة لاح
صاحِ كلني إلى المدام و دعني و الليالى تجول جول القِداح
لا تخف جور حادثات الليالى نحن في ذمة الظُبى و الرماح
طوع أيدي الخطوب رهن المنايا نتخطّى بها إلى صفاح
قلدتنى من المشيب لجاما كف رأسي شكيمة عن جماحي
صاح إن الزمان أقصر عمرا من بكاء بدمنة و نواح
رق عنا ملاحف الجو فاسمح برتيق من طبعك المرتاح
يا مليك الملاح إن زمانا أنت فيه زمان روح و راح
طاب وقت المدام فاشرب عساء يا صباحي يطيب وقت الصباح
و اسقنيها سقيت في فلق الفجـ ـر على نغمة الطيور الفصاح

و قوله من قصيدة أخرى :

و قد جعلت نفسي تحنّ إلى الهوى حلا فيه عيش من بثينة أو مرّا
و أرسلت قلبي نحو تيماء رائدا إلى الخفرات البيض و الشدن العفرا
تعرف منها كل لمياء خاذل هي الريم لو لا أنّ في طرفها فترا
من الظبيات الرود لو أن حسنها يكلّمها أبدت على حسنها كبرا
و آخر إن عرفته الشوق راعني بصدّ كأني قد أتيت له وترا
أناشد فيه البدر و البدر غائر و أسال عنه الريم و هو به مُغرى
فما ركب البيداء لو لم يكن رشا و لا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
لحاظ كأن السحر فيها علامة تعلم هاروت الكهانة و السحرا
و قد هوى الغصن الرطيب كأنما كسته تلابيب الصبا ورقا نضرا

رتقت على الواشين فيه مسامعاً … طريق الردى منها إلى كبدى وعرا
أعاذلتي والأمر لؤم لمحتوى … يكاتف بها عن كل لائمة وترا
بغيك التى ما أنت والنصح إنما … رأيت بعينك الخيانة والغدرا
وما الصبا يا ويح نفسى من الصبا … تبيت تناجى طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل … أحاديث لا تبقى لمستودع سرّا
وتلقى على النمام فضل ردائها … فيعرف للأشواق فى طيها نشرا
يعانقها خوف النوى ثم تنثنى … تمزق من غيظ على قدك الأزرا
ألمّا ترى بان النقا كيف هذه … تميل بعطفيها حُنوّا إلى الأخرى
وكيف وشى غصن إلى غصن هوى … وأبدى فنونا من خيانته تترى
فمن غصن يدنى إلى غصن هوى … ومن رشأ يوحى إلى رشأ ذكرا
هما عذلانى فى الهوى غير أننى … عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
هبيها فدتك النفس راحت تسره … إليه فقد أبدته وهى به سكرى
على أنها لو شايعت كثب النقا … وشيح الخزامى إنما حملت عطرا

وقوله من أخرى :

أتراك تهفو للبروق اللمع … وتظن رامة كل دار بلقع
لو لا تذكر من ذكرت برامة … ما حن قلبى للوى والأجرع
ريم بأجوبة العراق تركته … قلق الوساد قرير عين المضجع
فى السرّ من سعد وسعد هامة … رعناء لم تصدع ولم تتضعضع
قالت وقد طار المشيب بلبها … أنشبت فى حلق الغراب الأبقع
وتلفتت والسحر رائد طرفها … نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت إلى الديار بمقلة … رجعت تعثر فى ذيول الأدمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع … فبكت ولو لا الدار لم تتقشع
أمّلت لو يتلوم الحادى وما … أمّلت إلا أن أقول وتسمعى

ومن غرره :

أرأيت ما صنعت يد التفريق ... أعلمت من قتلت بسعي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم ... بمنى النفوس وما قضين حقوقي
علقوا بأذيال الرياح ووكّلوا ... البين كل معرج بفريق
وغدوت أصرف ناجذى على النوى ... وأغصّ من غيظ الوشاة بريقى
هجروا وما صنع الشباب بعارضي[1] ... عجلان ما علق المشيب بريقى
فكأنني والشيب أقرب غاية ... يوم الفراق كرعت من راووق
لا راق بعدهم الخيال لناظرى ... إن حنّ قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرّد من يدى ... ريحانتيّ صديقتي وصديقي
لله ليلتنا وقد علقت يدى ... منه بعطف كالقناة رشيق
عاطية حلب العصير وصدنا ... عن وجه حاجتنا يد التعويق
ما كان أسرع ما وحته وإنما ... دهش السقاة به عن الترويق
أيقظته والليل ينفض صبغه ... والسكر يخالط شائقا بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما ... رق النسيم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال وللصبا ... وقفات مصغ للحديث رفيق
باتت تحرّش والقنا متبرّم ... بين الغصون وقده الممشوق
فاجابني والسكر يعجم صوته ... والكأس تضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى ... وغصصت صافية الدنان بريقى
ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا ... وشميمه في جيبي المفتوق

وله غير ذلك مما لا تنتهي بدائعه ، وكانت وفاته في نيف وتسعين وألف ، كما في « خلاصة الأثر » .

٥٧٦ — محمد بن علي بن خاتون العاملي

الأمير الفاضل محمد بن علي بن خاتون الشيعي العاملي العيناثي ، كان

(١) وفي نسخة خطية بالمكتبة الآصفية « وما صبغ الشباب عوارضي » .

من

من الأفاضل المشهورين فى عصره، ولد و نشأ فى جبل عامل، و قرأ العلم على بهاء الدين بن الحسين العاملى و على غيره من العلماء، ثم قدم الهند و دخل حيدرآباد فولى ديوان الإنشاء بها، ثم بعثه محمد قطب شاه الحيدرآبادى بالسفارة إلى عباس شاه ملك إيران سنة أربع و عشرين و ألف، فسار إليه و اقام عنده أعواما، ثم عاد إلى حيدرآباد، فجعله عبد الله قطب شاه وكيلا مطلقا له فى تاسع رمضان سنة ثمان و ثلاثين و ألف، فصار المرجع و المقصد فى كل باب من أبواب الدولة، وكان مع اشتغاله بمهات الأمور يشتغل بالدرس و الإفادة، فكان يدرس فى علوم عديدة كل يوم بعد الفجر، و يوم الثلثاء يجتمع لديه العلماء و الشعراء فيذاكرهم من أول النهار إلى آخره، كما فى «حديقة العالم».

قال الحر العاملى فى «أمل الآمل» إنه كان عالما فاضلا ماهرا محققا أديبا عظيم الشأن جليل القدر جامعا لفنون العلم، و من مصنفاته شرح الإرشاد وترجمة كتاب الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملى تسمى بالقطب شاهيه، و له حاشية بالفارسية على خمسة أبواب من الجامع العباسى، وكان من معاصرى الشيخ بهاء الدين المذكور، و قد كتب الشيخ تقريظا على ترجمة الاربعين فى سنة ثمان و عشرين و ألف يشتمل على مدحه - انتهى.

٥٧٧ - محمد قطب شاه الحيدرآبادى

الملك الفاضل محمد بن محمد أمين بن إبراهيم بن سلطان قلى الحيدرآبادى محمد قطب شاه، قام بالملك بعد عمه محمد قلى قطب شاه سنة عشرين و ألف، و افتتح أمره بالعقل و الحكمة، و بنى الجامع الكبير بمدينة حيدرآباد و سماه «البيت العتيق» و أنفق عليه عشرين ألف هون، و مات قبل أن يتم البناء، و بنى حصونا عالية و عمّر بلادا، و بذل الأموال على الناس، و ساس الأمور أحسن سياسة، وكان فاضلا رحيما كريما شديد التعبد، كان يلازم الصلوات

الحسنة و يلازم التهجد ، و تلاوة القرآن لا تفوته ، مات في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثين و ألف ، كما في حديقة العالم .

٥٧٨ – الشيخ محمد بن علي الرانديري

الشيخ العالم الصالح نور الدين محمد بن علي الحميد الشافعي الأشعري العيدروسي الرانديري السورتي ، أحد المشايخ الصوفية ، أخذ الطريقة عن السيد عمر بن عبد الله باشيبان ، و سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثلاثين وألف فحج و زار و رجع إلى الهند ، و له مصنفات عديدة ، منها اللمعان بتكفير من قال بخلق القرآن ، و صوارم الصديق لقطع الزنديق ، و رحيق المحمدية في طريق الصوفية - و هو أحسن مصنفاته في مجلد كبير ، مات قبل أن يلحق الخطبة به فنقل من مسودته الشيخ الحاج صلاح الدين إبراهيم ابن عبد الله رحمه الله و ألحق به خطبة الكتاب في أوله ، و فرغ من نقله من مسودة المصنف لتسع عشرة من ذي الحجة سنة تسع و ستين و ألف ، أوله « الحمد لله الذي نور نور حبيبه من عكس الصفات - الخ » ، و لله در المصنف ما أبلغ كلامه و أجمع مرامه في علم السلوك و الطريقة ! شكر الله سعيه و وفقنا بالعمل لما فيه ! و نسخة هذا الكتاب موجودة في خزانة السيد نور الحسن بن صديق حسن القنوجي .

وكانت وفاته يوم السبت لتسع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين و ألف - هكذا وجدت على ظهر الكتاب من خط الشيخ محمد أبي بكر الحنفي الأحمدآبادي .

٥٧٩ – الشيخ محمد بن عمر الآصفي الكجراتي

الشيخ العالم المحدث محمد بن عمر الآصفي الألغخاني المكي الشيخ عبد الله ابن سراج الدين بن كمال الدين النهروالي الكجراتي ، أحد العلماء المبرزين

في الحديث والعلوم الأدبية ، له كتاب في تاريخ كجرات بالعربية[١] طبع منه قسط في مدينة لندن (عاصمة الجزائر البريطانية) ، وله فواتح الإقبال وفوائح الانتقال - كتاب في التاريخ بالعربي ، صرح به في تاريخ كجرات ، قال إني صنفته لصاحب تربيتي وواهب نعمتي شمس الدولة المجلس العالي أبي المعالي جمال الدنيا والدين محمد الغخان طيب الله ثراه وجزاه عني بكرمه ورضاه !

وكان مولده ومنشأه بمكة المشرفة ، سافر والده سراج الدين عمر إلى مكة المشرفة مع صاحبه الوزير عبد العزيز بن محمد الكجراتي المشهور بآصف خان سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وكان وكيله ، فولد بها محمد بن عمر ، لعله سنة ست وأربعين وتسعمائة ، قال في تاريخه في ترجمة آصف خان المذكور : في ليلة المولد الشريف بمكة وكانت من ليالي عمره آخرها ، أذكر والعمر مني زهاء خمس عشرة سنة - الخ ، واشتغل بمكة على علماء عصره ، وإني أظن أنه قرأ على الشيخ عز الدين عبد العزيز الزمزمي والشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي ، لأنهما كانا من الموظفين من تلقاء السلطان محمود الكجراتي ومن المدرسين في مدرسته بمكة ، وبالجملة فانه حصل وأقام بمكة مدة طويلة ، ولما رجع آصف خان إلى كجرات سنة ٩٥٢ وقتل بها سنة ٩٦١ كان والده بمكة وهو يلازمه ، ثم قدم الهند ولا أدرى في أي سنة كان قدومه بالهند ، والمظنون أنه رجع سنة إحدى وثمانين ، قال في تاريخه : « وفي سنة إحدى وثمانين اجتمعت بالمعلم حيات المهرى في بندر العجم هرمز - الخ » ، لعله اجتمع به عند رجوعه من مكة المشرفة ، ثم إنه تقرب بكجرات إلى الأمير سيف الملوك مفتاح الغخان الحبشي وخدمه مدة طويلة وكان له كاتبا ، قال في تاريخه : « وكنت في سنة إحدى وتسعين وتسعمائة في خدمة الأمير الكبير سيف الملوك

(١) وهو المسمى بـ « ظفر الواله في أخبار المظفر وآله » (الندوى) .

الفخانى وقد نزل بچاندور - إحدى القلاع بحدّ الدكن - فى مقابلة أمير الأمراء بكلر بيگ قطب الدين محمد خان الانكه - الخ »، وكان معه بأحمد نگر عند واقعة حسين نظام شاه، لعله سنة ۹۹۷، قال: «فأمرت بالكتاب إليه أى إلى صلابت خان وختمته بخاتمه وأرسلته بيد قاصد مسرع - الخ» وصنف لألفخان المذكور «فواتح الإقبال وفوائح الانتقال» كتابا فى التاريخ، ثم بعده خدم عبد الكريم بن جنجهار خان الحبشى الملقب بفولاد خان المتوفى سنة ۱۰۱٤، قال فى تاريخه: «وكنت فى سنة ثمان وألف بسكنير فى خدمة عبد الكريم بن جنجهار خان الملقب بفولاد خان من أمراء برهانپور»، وقال: «كنت بها أى بعبد الكريم وصنوه أمين خان فى خفض عيش وسعة وها أنا بعدهما بكبد حرى ومهجة وجعة - انتهى»، هذا ما ظفرت به من ترجمته ولا أدرى ما وقع عليه بعد ذلك وإلى أين كان مصيره؛ ومن قوله فى گجرات:

گجرات من ألقى عصاه بها يجد	عنها بهند ما يسوه بمعزل
مرآة فردوس لذلك سلوة	فيها لآدم كان أول منزل
روح وريحان وفاكهة كذا	طير ويجرى ماءها بتسلسل
إنّى تلفت لو يكون بداره	الماشة يذهبن حزما يختلى
ولدانها كالحور عز منالهم	أنّى الثريا من يد المتناول
أنفوا التكحل غيرة منهم كما	يحمون ثغرا باردا عن تنبل
كانوا فبانوا ثم حل بأرضهم	من لا يرى رأى الفتى المتأهل
ففشا التكحل والتنبل فابتلى	يا صاح من سكنى الغريب من ابتلى

٥٨٠ - الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپورى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة محمد بن فضل الله بن صدر الدين الجونپورى ثم البرهانپورى، كان من ذرية سيدنا أبى بكر الصديق رض الله عنه، ولد

ولد ونشأ بكجرات، و توفى والده فى صغر سنه فلبس الخرقة من الشيخ صفى الكجراتى، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين و أقام بها اثنتى عشرة سنة، و صحب الشيخ على بن حسام الدين المتقى المكى و استفاض منه فيوضا كثيرة، ثم عاد إلى أحمد آباد و تزوج بها، و أخذ العلم عن الشيخ وجيه الدين ابن نصر الله العلوى ولازمه اثنتى عشرة سنة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد ماه البيرپورى ثم عن الشيخ أبى محمد بن خضر التميمى، وكان التميمى ممن أخذوا عن والده، ثم سكن بمدينة برهانپور و عكف على الدرس و الإفادة، وكان كثير التعبد و التأله و المراقبة و الخوف لله سبحانه، لم يزل مشغولا بالعبادة، و الإفادة، كما فى «بحر زخار».

و قال محمد بن فضل الله المحبى فى «خلاصة الأثر» إنه كان إماما عالما زاهدا عابدا ورعا، اشتهر فى الهند الشهرة العظيمة، و بلغ فى ذلك مبلغا لم يبلغه أحد، و ذلك أنه كان يحاسب نفسه كل يوم فى آخر نهاره، وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه و تصرف فيه، وكان عظيم الخوف لله تعالى، يتوقع الموت فى كل وقت، و بالجملة فانه كان من أسياد الصوفية و حجتهم و بطانة خالصة العلماء بالقول و الفعل سالكا محجتهم، وكان من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية، و ألف فيها رسالة سماها «التحفة المرسلة إلى النبي صلى الله عليه و سلم»، وكان فراغه منها فى سنة تسع و تسعين و تسعمائة، و شرحها شرحا لطيفا، أتى فيه بالعجب العجاب، و اعتذر فيه عما يقع من محققى الصوفية من الشطح الموهم خلاف الصواب، اعتذارا يقبله من أراد الله تعالى له الزلفى و حسن مآب، و اسم ذلك الشرح «الحقيقة الموافقة للشريعة»؛ قال المحبى: و ممن تولى شرحها أيضا الأستاذ رأس المحققين إبراهيم بن حسن الكورانى نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و أتم السلام - انتهى.

و من مصنفاته الهدية المرسلة إلى النبي صلى الله عليه و سلم - فى

شرح الدعاء السيفى، و منها الوسيلة إلى شفاعة النبى صلى الله عليه و سلم -
لخص فيه الشفاء للقاض و الشمائل للترمذى ، مشتمل على خمسة أبواب
و خاتمة ، و منها شرح اللوائح للجامى ، و منها رسالة فى كراهة إمامة الأمرد
فى الصلاة ، و منها رسالة فى المعراج .

و كانت وفاته يوم الاثنين ثانى رمضان سنة تسع و عشرين و ألف ،
و قد وجد الشيخ هاشم تاريخا لوفاته من « ابن فضل الله » ، و قبره بمدينة
برهانپور يزار و يتبرك به .

٥٨١ - الشيخ محمد بن قطب الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد بن قطب بن عبد العزيز الشيخ رفيع الدين
الدهلوى ، أحد رجال العلم و المعرفة ، أخذ عن والده ثم عن الشيخ نجم الحق
جائين السهنوى ، ثم لازم الشيخ الكبير عبد الباقى النقشبندى الدهلوى
و أخذ عنه الطريقة ، وكان الشيخ يحبه حبا مفرطا ، ذكره الشيخ ولى بن
عبد الرحيم الدهلوى فى أنفاس العارفين ؛ وقال الشيخ كمال محمد السنبهلى فى
« الأسرارية » إنه مات يوم العيد الأضحى ببلدة برهانپور فنقلوا جسده
إلى دهلى و دفنوه بمقبرة أسلافه .

٥٨٢ - الشيخ محمد بن محمود السورتى

الشيخ الصالح محمد بن محمود الدهدارى البخارى ثم الهندى السورتى ،
كان من عباد الله الصالحين ، ولد بدهدار قرية من أعمال بخارى ونشأ بها ،
و قرأ العلم على أساتذة عصره ، ثم سافر إلى البلاد و دخل سورت ، و أسلم
على يده عظيم كامريج ، و له مصنفات عديدة ، منها حاشية على نفحات
الأنس للجامى ، و منها خلاصة الرحمن فى تأويل خطبة البيان - صنفه سنة
ثلاث عشرة ؛ مات فى التاسع عشر من محرم سنة ست عشرة و ألف بمدينة
سورت فدفن بها ، كما فى « الحديقة الأحمدية » .

٥٨٣ – الشيخ محمد بن محمد الكوكوى

الشيخ الفاضل محمد بن محمد بن إسحاق بن عبد الخالق المتوكل البحرى الشيخ شمس الدين المعروف بشاه منجن ، كان من كبار الأولياء ، ولد ونشأ بقرية « دهناسرى » من أعمال مدراس ، وسافر للعلم إلى « كوكى » من أعمال بيجابور ، وأخذ عن السيد عبد الستار القادرى الجيكيرى ولازمه مدة من الزمان ، ثم تولى الشياخة ببلدة كوكى ، أخذ عنه الشيخ محمود البحرى والشيخ فضل الله وخلق آخرون ؛ مات سنة تسع وثمانين وألف .

٥٨٤ – الشيخ محمد بن من الله الكاكوروى

الشيخ العالم المجود محمد بن من الله بن نعم الله الصديقى كمال الدين السعدى الكاكوروى ، أحد العلماء المبرزين فى القراءة والتجويد والتصوف ، ولد ونشأ بقرية « كاكورى » من أعمال لكهنؤ ، وانتفع بوالده وأخذ عنه وجلس بعده على مسند الإرشاد ، له شرح بسيط على الشاطبية بالفارسى زهاء سبعين جزءا ، أوله « أحمد الله الذى أنزل الكتاب المبين على حبيبه النبى الأمين – الخ » ، قال الشيخ تراب على بن محمد كاظم الكاكوروى فى « أصول المقصود » إن السلطان محمد أكبر شاه لقيه بكاكورى وسأله الدعاء حين إيابه من كجرات وذهابه إلى كوركهپور ، ثم أعطاه الأرض الخراجية ، وكان مشهورا بالسعدى نسبة إلى شيخ والده سعد الدين الخيرآبادى – انتهى ، توفى سنة اثنتين وألف ، كما فى « المنتخب » للبدايونى .

٥٨٥ – الشيخ محمد بن نظام الأميتهوى

الشيخ الصالح محمد بن نظام الدين العثمانى الأميتهوى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، ولد ونشأ ببلدة أميتهى على ثمانية أميال من لكهنؤ ، وصحب والده وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده ، وتزوج

بابنة الشيخ عبد الغنى الفتحپورى ، فولدت له سرى سقطى و تاج الدين ، ثم تزوج بزيدپور فولد عبد الرسول ، ثم تزوج ببلدة راى بريلى فولد له عيسى ، ثم تزوج بلاهرپور فولد إسحاق و داود .

وكان رحمه الله صاحب استقامة و كرامة ، لم يخرج من بيته قط منذ ولد إلى أن توفى إلا إلى المسجد للصلاة ، وكان لايتردد إلى أرباب الدنيا و أبنائها و لا يحضر بمجالسهم بطريق العادة ، ولا يخطر بباله سوى الله تعالى بالكلية .

توفى لأربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى عشرة و ألف ببلدة أميتهى فدفن عند أبيه ، كما فى « گنج أرشدى » .

٥٨٦ - الشيخ محمد بن موسى المكى

الشيخ العالم الصالح محمد بن موسى الحاج القارى المكى اللاهورى ، أحد عباد الله الصالحين ، بعث إليه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى مكتوبا فى بيان درجات الولاية و مدح الطريقة النقشبندية و علو نسبتهم بالعربية .

٥٨٧ - القاضى محمد بن هبة الله المشهدى

الشيخ الفاضل القاضى محمد بن هبة الله الرضوى المشهدى ، أحد رجال العلم و الطريقة ، كان قاضيا بقرية « چولى مهيسر » على ثلاثة أميال من مندو ، مات سنة عشرين و ألف ، كما فى « گلزار أبرار » .

٥٨٨ - مولانا محمد بن يوسف السندى

الشيخ الفاضل محمد بن يوسف التتوى السندى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية و الفنون العربية . له مشاركة جيدة فى الفقه و الأصول و مهارة تامة فى الجفر و التكسير و الأعداد ، أخذ عنه آصف جاه أبو الحسن بن غياث الدين الطهرانى ، وكان يكرمه غاية الإكرام و يحسن إليه ، و وقف الخدمات الشرعية من القضاء و الإفتاء و الاحتساب على إخوته

إخوته و أقاربه بأرض السند ، و أنعم عليه بالأملاك من الحدائق و المنازل و العمالات الأرغونية و الرخانية ، فحصلت له الوجاهة العظيمة عند الأمراء ، ثم لما استولى مهابت خان على سلطان الهند و تكدرت صحبته بآصف جاه قتل ثلاثة رجال من خاصته بظنه أنهم يحرضون آصف جاه على الفتنة ، و كان محمد بن يوسف هذا وفق بحفظ القرآن فى كبر سنه ، فكان يقرأه كل وقت من الأوقات و يحرك شفتيه به ، فظنوا أنه يقرأ الأدعية والرقى على مهابت خان المذكور فقتلوه ، و كان ذلك سنة خمس و ثلاثين و ألف ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٥٨٩ - القاضى محمد آصف الإله آبادى

الشيخ الفاضل العلامة محمد آصف الصدر پورى ثم الإله آبادى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، ولد و نشأ بصدرپور قرية من أعمال خيرآباد ، و قرأ العلم على المفتى عبد السلام الأعظمى الديوى و على غيره من العلماء ، ثم ولى القضاء بمدينة إله آباد ، قرأ عليه الشيخ محمد أفضل ابن عبد الرحمن العباسى الإله آبادى شرح المطالع و جزءا من شرح حكمة العين و تفسير البيضاوى ، و له رسالة فى الرد على رسالة الدوانى فى مبحث الوجود ، و له تعليقات على تفسير البيضاوى .

٥٩٠ - الشيخ محمد آفاق اللكهنوى

الشيخ الصالح محمد آفاق اللكهنوى الفقيه الصوفى العالم ، ولد و نشأ بناحية بهار ، و سافر للعلم فقدم گوپامؤ و قرأ الكتب الدرسية على المفتى وجيه الدين الگوپاموى ، ثم دخل لكهنؤ و أخذ عن الشيخ پير محمد اللكهنوى و لازمه ملازمة طويلة ، و لما مات شيخه پير محمد قام مقامه فى الدرس و الإفادة .

قال الناروى فى « تذكرة العلماء » إنه أدرك الشيخ مجتبى بن مصطفى

القلندر اللاهوري وأخذ عنه أيضا ، و عرب بأمره مصباح الطالبين للشيخ عبد الرسول الكجندوي - انتهى .

توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و ألف ، كما في « بحر زخار » .

٥٩١ - القاضي محمد أسلم الهروي

الشيخ الفاضل العلامة محمد أسلم الحنفي الهروي ، أحد العلماء المبرزين في المنطق و الحكمة ، ولد و نشأ بمدينة « هرات » ، و قرأ العلم على مولانا محمد فاضل البدخشي ثم اللاهوري و على الشيخ بهلول اللاهوري ، ثم دخل آكره في أيام السلطان جهانكير بن أكبر شاه التيموري. فولي القضاء بكابل فاستقل به مدة ، ثم ولي قضاء العسكر في أيام السلطان المذكور ، و لما قام بالملك شاهجهان بن جهانكير جعله إماما له في صلواته الخمس و الجمع و الأعياد و منحه منصب ألف ، و وزنه غير مرة بالفضة فأعطاه ما وزنه من النقود كل مرة ، كما في « بادشاه نامه » .

قال الخوافي في « مآثر الأمراء » إن شاهجهان وزنه مرة فساوى ستة آلاف و خمسمائة من النقود الفضية فأعطاها إياه - انتهى .

قال خافي خان في « منتخب اللباب » إن فرسا ركضه في سنة ستين و ألف فلازم الفراش ثلاثة أشهر ثم برئ ، و في ذلك الزمان عزم فراست خان ناظر الحرم السلطاني للحج والزيارة فسلم إليه السلطان مائة ألف و خمسين ألفا من النقود لأمير مكة المباركة و لغيره من السادة و الأشراف ، وأمر أن يسافر القاضي محمد أسلم معه ، فلم يجبه القاضي و اعتذر بأعذار باردة ، فاستكره السلطان عذره و عزله عن المنصب ، ثم وظف عشرة آلاف ربية في كل سنة و نصب مكانه القاضي خوشحال و جعله أكبر قضاة الهند - انتهى .

قال السيد غلام على البلكرامى فى « سبحة المرجان » إنه توفى بلاهور فدفن بها ، و فى « مآثر الأمراء » أنه مات ببلدة كابل و كان ذلك سنة إحدى و ستين و ألف .

٥٩٢ – السيد محمد أشرف المشهدى

الشيخ الفاضل محمد أشرف بن عبد السلام الحسينى المشهدى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، كان حارسا لمدينة برهانپور حين كان والده واليا على أقطاع الدكن ، و لما توفى أبوه تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند و تدرج إلى الإمارة حتى صار مير بخشيا فى عهد عالمگير ، و كان رجلا فاضلا حليما كريما متورعا سليم الذهن حسن الأخلاق متين الديانة ، له يد بيضاء فى النسخ و التعليق و الرقاع و أكثر الخطوط ، و له منتخبات المثنوى المعنوى ؛ مات فى تاسع ذى القعدة سنة سبع و تسعين و ألف فى عهد عالمگير ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٥٩٣ – السيد أشرف النهٹورى

الشيخ الصالح محمد أشرف بن محمد سعيد بن محمد معروف بن داود بن خير الدين الجونپورى ثم النهٹورى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان من نسل موسى المبرقع بن محمد النقى الجواد الرضوى ، ولد و نشأ ببلدة نهٹور و تزوج بها ، ثم سار إلى أمروهه و سكن بها فى أيام شاهجهان و تزوج بابنة الشيخ تاج الدين السنبهلى ، كما فى « نخبة التواريخ » .

٥٩٤ – مولانا محمد أفضل الجونپورى

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة محمد أفضل بن محمد حمزة بن محمد سلطان بن فريد الدين بن بهاء الدين العثمانى الجونپورى المشهور بأستاذ الملك ، كان من نسل الشيخ عثمان الهارونى ، قدم والده من دماوند من بلاد مازندران و سكن بردولى من أعمال أوده ، و ولد بها محمد أفضل فى

سادس عشر من رمضان سنة سبع و سبعين و تسعمائة ، و اشتغل بالعلم على أبيه و قرأ بعض الكتب الدرسية ، ثم سار إلى دهلى و أخذ عن الشيخ حسين العمرى تلميذ الشيخ طاهر اللاهورى و الحكيم إسماعيل وعن الشيخ أبي حنيفة تلميذ الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانپورى و الحكيم على الكيلانى ، و جدّ فى البحث و الاشتغال حتى برع فى العلم وأفتى و درس و له نحو العشرين وصار من أكابر العلماء، فدخل جونپور و سكن بها وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد القدوس القلندر الجونپورى و درس و أفاد ، أخذ عنه الشيخ محمود بن محمد العمرى الجونپورى صاحب الشمس البازغة و الشيخ عبد الرشيد صاحب الرشيدية و خلق كثير من العلماء .

قال السيد غلام على البلكرامى فى « سبحة المرجان » إنه كان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما لدولة العلم و التدريس بجونپور ، مات صاحبه محمود فتأسف بموته تأسفا شديدا وما تبسم أربعين يوما قط ثم لحق به ـ انتهى .

توفى فى تاسع عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين و ستين و ألف وله أربع و ثمانون سنة و سبعة أشهر ، و قبره بچاچك پور من بلدة جونپور ، كما فى « گنج أرشدى » .

٥٩٥ ـ مولانا محمد أفضل الكشميرى

الشيخ العالم الكبير محمد أفضل بن الحيدر بن فيروز الحنفى الكشميرى ، أحد الأفاضل المشهورين فى عصره ، ولد و نشأ بكشمير ، و اشتغل بالعلم على والده و قرأ عليه الكتب الدرسية ، ثم درس و أفاد و صرف عمره فى نشر العلوم والمعارف ، أخذ عنه الشيخ عبد الرشيد الكشميرى و خلق كثير من العلماء كما فى « روضة الأبرار » .

٥٩٦ ـ مولانا محمد أفضل الپانى پتى

الشيخ الفاضل محمد أفضل الپانى پتى ، أحد العلماء المبرزين فى الإنشاء

و الشعر

و الشعر و العلوم الحكمية ، كان يدرس و يفيد و يصرف أوقاته آناء الليل و النهار فى التدريس و اشتغل به مدة العمر ، وكان بين ذلك إذ رأى فتاة من بنات الوثنيين بديعة الحسن و الجمال فافتتن بها و ترك البحث و اشتغال و جاور بيتها ، فلما رأى أهل بيت الجارية هيمانه فى العشق أرسلوها إلى « متهرا » سرا ، فازداد قلقه و اضطرابه و خرج من بلده متجسسا لها حتى وصل إلى متهرا ، و أدركها يوما خرجت مع أترابها للتفرج ، فلما رأته عشيقته فى تلك الحال عيرته و قالت : لا ينبغى لشيخ هرم أن يعشق جارية كاعبا ، فتأثر من قولها و خطرت فى قلبه مكيدة ، فحلق لحيته و لبس الزنار و تزيا بزى البراهمة ، ثم ذهب إلى كنيسة عظيمة بها ، و اشتغل على حبر من أحبار الهنادك و أخذ عنه العلوم الهندية و لازمه زمانا حتى بلغ الكمال فى علومهم و معرفة دينهم ، فأوصى له ذلك الحبر ، فلما توفى اتفق الهنادك عليه و أجلسوه مكانه ، فاشتهر أمره و صار مرجعا و مقصدا للهنادك كافة ، و كانت عادتهم أن يخرجوا من البلدة كل سنة و يحتفلوا و يأتوا إلى تلك الكنيسة للتبرك و الزيارة ، فلما جاء ذلك اليوم المعهود و احتفلوا حفلة عظيمة و اجتمع إليه الناس من رجل و امرأة على جرى العادة و كانت فيهم عشيقته ، فلما جاءت و دنت منه لتقبل قدمه عرفته أنه هو الرجل الذى خرج من بلدته لها ، فبهتت و سكتت هنيهة ثم تأثرت بحالته و أخذتها الموجدة فبكت بكاء شديدا و ألقت أمرها بيده ، فعرض عليها الإسلام فأسلمت و خرجت معه من بلدة متهرا ، فجاء بها إلى بانى پت و عاش مدة من الدهر معها فى رفاهة و نعيم ، و من أبياته الرائقة قوله :

با زلف تو تودهاى عنبر چكنم   با خال تو مشكهاى اذفر چكنم
تو كافر و زلف كافر و دل كافر   من نيم مسلمان بسه كافر چكنم

توفى سنة خمس و ثلاثين و ألف ، كما فى « رياض الشعراء » .

٥٩٧ – القاضي محمد أفضل اللاهوري

الشيخ العالم القاضي محمد أفضل الحنفي الصوفي اللاهوري ، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية ، أخذ الطريقة عن الشيخ أبي تراب ابن نجيب الدين الشيرازي اللاهوري ، و أخذ عنه خلق كثير ؛ توفي سنة اثنتين و تسعين و ألف بمدينة لاهور فدفن بها ، كما في « خزينة الأصفياء » .

٥٩٨ – مولانا محمد أمين اللاهوري

الشيخ الفاضل محمد أمين بن مولانا خواجه الحسيني الهروي ثم اللاهوري ، أحد رجال العلم و الطريقة ، ولد و نشأ بمدينة هرات ، و سافر إلى قندهار فلازم الشيخ زين الدين الخوافي و أخذ عنه ، ثم قدم الهند في أيام أكبر شاه و سكن بملكپور قرية من أعمال لاهور ، و ناهز عمره ستا و ثمانين سنة ، كما في « أخبار الأصفياء » .

٥٩٩ – مير محمد أمين الشهرستاني

الأمير الكبير محمد أمين الحسيني الشهرستاني ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بايران ، و قدم الهند سنة ثلاث عشرة و ألف ، فدخل حيدرآباد و تقرب إلى محمد قلي قطب شاه و ولي الوزارة الجليلة فأقام بها زمانا ، و لما مات محمد قلي قطب شاه و تولى المملكة ابن أخيه محمد قطب شاه خرج من حيدرآباد و دخل بيجاپور ، ثم خرج منها إلى إيران و لبث بها زمانا ، ثم دخل الهند سنة سبع و عشرين و ألف و تقرب إلى جهانكير بن أكبر شاه سلطان الهند ، فولي على العرض المكرر ثم صار قهرمانه ، و لما مات جهانكير و تولى المملكة ولده شاهجهان تقرب إليه ، و ترقى درجة بعد درجة حتى نال « مير بخشيگرى » ، و صار منصبه مع الأصل و الإضافة خمسة آلاف له و ألفين للخيل ؛ مات سنة سبع و أربعين و ألف ، كما في « مآثر الامراء » .

٦٠٠ - محمد باقر البيجاپوری

الشيخ الفاضل محمد باقر بن عبد الستار البيجاپوری ، أحد رجال العلم و الطريقة ، أخذ عن أبيه عن عمه السيد أشرف عن أبيه أبی الحسن عن أبيه السيد سلطان عن أبيه السيد علی عن جلال الدين عن ظهير الدين عن أبی القاسم عن أبی الحسن عن موسی عن محمد عن أحمد عن عبد الرزاق عن أبيه عبد القادر الجيلانی إمام الطريقة ؛ مات سنة ثلاث و سبعين و ألف بقرية « كوكی » من أعمال بيجاپور ، كما فی « مهرجهانتاب » .

٦٠١ - الشيخ محمد لقاء السهارنپوری

الشيخ الفاضل محمد لقاء بن غلام محمد بن عبد الباقی الأنصاری السهارنپوری ، أحد الأفاضل المشهورين ، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور ؛ و أخذ عن غير واحد من العلماء منهم المفتی نور الحق بن عبد الحق المحدث الدهلوی ، قرأ عليه مشكاة المصابيح و أسند عنه ، ثم تقرب إلی غضنفر خان ثم إلی أخيه أرسلان خان ثم إلی افتخار خان و أخذ عنه بعض الفنون الغريبة ، ثم انقطع إلی بختاور خان العالمكيری و صنف له الكتب و صنف بأمره كتابه « مرآة جهان نما » فی مجلدين و مات قبل إتمامه فبيضه من مسوداته ابن أخته محمد شفيع .

و كان شاعرا مجيد الشعر ، له معرفة بالهيئة و الحساب و الجفر الجامع ، و له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية منها قوله :

نميدهم بنگه رخصت نظارهٔ دوست
درين زمانه بچشم خود اعتباری نيست

٦٠٢ - مرزا محمد تقی الأوحدی

الشيخ الفاضل مرزا محمد تقی بن معين الدين محمد الحسينی الدقاق البليانی من نسل الشيخ أبی علی الدقاق ، كان من علماء المبرزين فی العلوم

الأدبية، ولد ونشأ بأصفهان، وسافر إلى «كاشان» فسكن بها مدة من الدهر، ثم قدم الهند وسكن بمدينة آكره في أيام جهانكير بن أكبر شاه سلطان الهند، له «سرمهٔ سليماني» كتاب في اللغة الفارسية، وله «عرفات العارفين وعرصات العاشقين» كتاب في تذكرة الشعراء لم يؤلف مثله قبله ولا بعده، صنفه بآكره في سنتين وفرغ من تصنيفه في سنة أربع وعشرين وألف، وكان يتلقب في الشعر بالأوحد، ومن شعره قوله:

بندگی فروختم خود را چکنم بیشتر نمی ارزم

مات في سنة إحدى وثلاثين وألف، كما في «مرآة جهان نما».

٦٠٣ ـ السيد محمد تقي الرهتكي

الشيخ العالم الكبير محمد تقي الحسيني الرهتكي، أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن حمزة العثماني الجونپوري، ولازمه مدة من الزمان حتى برع وصار من أكابر العلماء، وتصدر للدرس والإفادة بقرية «بندكي» بكسر الموحدة قرية جامعة من أعمال فتحپور، له مدرسة عظيمة بها، ذكره الشيخ محمد يحيى بن محمد أمين العباسي الإله آبادي في رسائله وقال إنه كان عالما كبيرا بارعا في العلوم ذا سخاء وإيثار يقرئ الطلبة ويضيف أبناء السبيل، قال إن الشيخ محمد أفضل الإله آبادي كلما كان يذهب إلى «كالي» ويمر على بندكي يزوره ويقيم في مدرسته، وكانت بينهما محبة صادقة ومودة واثقة ـ انتهى.

٦٠٤ ـ الشيخ محمد جان القدسي

الشيخ الحاج محمد جان المشهدي الشاعر المشهور المتلقب في الشعر بالقدسي، قدم الهند سنة اثنتين وأربعين وألف، وتقرب إلى شاهجهان ابن جهانكير الدهلوي سلطان الهند ونال الصلات الجزيلة منه، له «بادشاه نامه» منظومة في أخبار السلطان المذكور، وله ديوان الشعر بالفارسي، ومن شعره قوله:

اينجا

اینجا غم محبت آنجا جزای عصیان
آسایش دوگیتی بر ما حرام کردند

توفي سنة ست و خمسين و ألف بمدينه لاهور ، كما في « سرو آزاد ».

٦٠٥ – القاضي محمد حسين الجونبوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي محمد حسين الجونبوري ، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول ، ولي القضاء بمدينة جونبور في أيام شاهجهان ابن جهانگير الدهلوي سلطان الهند ، و نقله عالمگير بن شاهجهان إلى مدينة إله آباد في أوائل عهده ، ثم ولاه الاحتساب و أضاف إلى منصبه ، و هو ممن بذل جهده في تدوين « الفتاوى الهندية » ؛ مات في الثالث عشر من جلوس عالمگير على سرير الملك نحو سنة ست و سبعين و ألف .

٦٠٦ – السيد محمد حسين اللاهيجاني

الشيخ الفاضل محمد حسين الحسيني اللاهيجاني ، أحد العلماء المبرزين في الطب و الشعر و الخط ، قدم الهند و تقرب إلى پرويز بن جهانگير و نال الصلات منه ، له أبيات رائقة بالفارسية ، منها قوله :

ملاحت تو گواه است شور بختی من
كه بي‌نمك نسرشتند خاك آدم را

مات سنة ثمان و عشرين و ألف بمدينة إله آباد فدفن بها ، كما في « سرو آزاد » .

٦٠٧ – مولانا محمد حسين الكشميري

الشيخ الفاضل محمد حسين الكشميري الخطاط المشهور ، له يد بيضاء في التعليق ، كان يكتبه في غاية الجودة و الحلاوة ، اتفق الناس على أنه كان معدوم النظير في الهند في جودة الخط ، استقدمه أكبر شاه من كشمير و جعله معلما لأبنائه ؛ توفي سنة عشرين و ألف ، كما في « مرآة العالم » .

٦٠٨ – الشيخ محمد حافظ الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد حافظ الخيالى الدهلوى، كان من كبار العلماء، أخذ عن الشيخ عبد الباقى النقشبندى الدهلوى و صحبه مدة و صار بارعا فى العلم و المعرفة، وكان له يد بيضاء فى الشعر الفارسى، له:

عمر عزيز ما همه در تيرگى گذشت

در شب نوشته اند مكرّر نوشت ما

و تاريخ وفاته «آه آه محمد فاضل خيالى بيمثل».

٦٠٩ – الشيخ محمد حسين النيشاپورى

الشيخ الفاضل محمد حسين النظيرى النيشاپورى الشاعر البليغ الوحيد فى مقاصده البعيد الغاية فى ميدانه، ولد و نشأ بمدينة نيشاپور، و قدم الهند لعله سنة اثنتين و تسعين و تسعمائة فدخل آكره، و تقرب إلى مرزا عبد الرحيم خان و نال الصلات منه، ثم سار معه إلى أحمد آباد ولازمه زمانا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة اثنتين بعد الألف لحج و زار و رجع إلى الهند، و تحسس فى نفسه شيئا فقرأ النحو والعربية على محمد بن الحسن المندوى، و أخذ الحديث و التفسير عن الشيخ حسين الكجراتى، و سكن بمدينة أحمد آباد و اعتزل عن الناس و رفض الدنيا و أسبابها.

له ديوان شعر يحتوى على المعانى الرقيقة والمبانى الرشيقة، لم يبلغ مداها أحد من الشعراء المفلقين من أهل إيران. وهو مقبول متداول فى أيدى الناس.

ومن بدائعه قوله:

تو بخويشتن چه كردى كه بما كنى نظيرى

بخدا كه واجب آمد ز تو احتراز كردن

و قوله :

رسوا منم و کرنه تو صد بار در دلم
رفتی و آمدی و کسے را خبر نشد

و قوله :

بر صوفی بے وجد وبال است عبادت
بر شیشه که خالی است ز مے سجده حرام است

و قوله :

کمر در خدمتت عمریست می بندم چه شد قدرم
برهمن میشدم گر این قدر زنار می بستم

و قوله :

مرا بساده دلیهای من توان بخشند
خطا نموده ام و چشم آفرین دارم

توفی سنة ثلاث وعشرين و ألف بمدينة أحمد آباد فدفن فی فناء المسجد الذی بناه عند بيته .

٦١٠ – مولانا محمد حسين الكشميری

الشيخ الفاضل محمد حسين الكشميری ، أحد العلماء المشهورين ، ولی الإفتاء بمدينة « پٹنه » بفتح الباء الهندية وهی التی سموها بعد ذلك بعظيم آباد ، فاشتغل بها بالفتيا و التدريس مدة من الزمان ، قرأ عليه مرزا محمد صادق الأصفهانی و ذكره فی « صبح صادق » قال : له يد بيضاء فی المعارف الدينية ؛ مات سنة خمس و ثلاثين و ألف .

٦١١ – المفتی محمد خليل الجونپوری

الشيخ العالم الفقيه المفتی محمد خليل بن شمس الدين الصديقی البرونوی

الجونپوری ، أحد العلماء العاملين ، قرأ على والده و تفنن فى الفضائل عليه و أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثمانى الجونپوری ، ثم ولى الإفتاء مكان أخيه محمد صادق بن شمس الدين و استقام عليه مدة حياته ، وكان كثير الدرس والإفادة ، أخذ عنه خلق كثير ؛ توفى يوم الخميس لليلة بقيت من ذى الحجة الحرام سنة تسع و سبعين و ألف بجونپور ، فدفن بمقبرة أخيه المفتى محمد صادق ، كما فى گنج أرشدى » .

٦١٢ - الشيخ محمد رشيد العثمانى الجونپوری

الشيخ العالم الكبير العلامة محمد رشيد بن محمد مصطفى بن عبد الحميد العثمانى الجونپوری ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و التصوف ، كان من ذرية الشيخ الكبير سرى بن مغلس السقطى العثمانى ، يصل نسبه إليه بثمانى عشرة واسطة ، وكان مولده فى « برونه » بفتح الموحدة والراء المهملة قرية من أعمال جونپور ، ولد بها فى عاشر ذى القعدة سنة ألف ، وأمه كانت بنت الشيخ نور الدين بن عبد القادر الصديقى البرونوى ، نشأ فى خؤولته و قرأ القران و تعلم الخط و الكتابة ، و قرأ التصريف و اللب و الإرشاد و الكافية على الشيخ كبير نور ، و جزءا من اللب و الإرشاد و بعضا من العباب على مخدوم عالم السدهوری ، و بعضا من الكافية و جزءا من شرحها للجامى و جزءا من الإرشاد على الشيخ قاسم ، و شطرا من الإرشاد و الكافية و شرحها للجامى على الشيخ مبارك مرتضى ، و درسا أو درسين من الكافية على الشيخ نور محمد المدارى ، و شرح الجامى على الكافية من أوله إلى مبحث المفعول فيه على محيي الدين بن عبد الشكور ، و بعضا من شرح التهذيب لليزدى على عبد الغفور بن عبد الشكور ، و جزءا من حاشية ملا زاده على الشيخ حبيب إسحاق ، و الحسامى إلى مبحث الأمر على الشيخ جمال الكوروى ، و بست باب إلى آخر دوائر العظام على

مولانا

مولانا محمد اللاهورى ، و جزءا من شرح هداية الحكمة على السيد عبد العزيز التبتى ، و جزءا من شرح الشمسية للرازى على السيد عبد الله شقيق عبد العزيز المذكور ، و شرح الكافية للجامى من مبحث المبنى و حاشية الكافية مع شرح الشيخ الهداد الجونپورى إلى مرفوعاته و قصيدة البردة و شطرا من الآداب الحنفية و بقية الحسامى و المختصر مع حاشيته و شرح الوقاية و الهداية و التوضيح مع حاشيته التلويح على خاله المفتى شمس الدين البرونوى ، و قرأ شرح الشمسية للقطب الرازى مع حاشيته و شرح العقائد و المطول مع حاشيته للسيد الشريف و شرح المواقف و المقدمات الأربع من التلويح و العضدية و تفسير البيضاوى و شرح الجغميني و مشكاة المصابيح و الموجز كلها على أستاذ الملك محمد أفضل بن محمد حمزة العثمانى الجونپورى ، و أسند الحديث من المصابيح و المشكاة و صحيح البخارى على المفتى نور الحق بن عبد الحق البخارى الدهلوى - هذا ما صرح به الشيخ محمد رشيد صاحب الترجمة فى بعض رسائله وقد تركنا بعض التفصيل مخافة الإطناب .

و أما الطريقة فانه لبس الخرقة من والده فى صباه و لم يمكنه أن يشتغل عليه بالأذكار و الأشغال ، و اشتغل بالعلم بمدينة جونپور حتى دخل بها الشيخ طيب بن معين البنارسى فلقيه ، ثم اجتمع به مرة ثانية فى « منڈواڈيه » قرية من أعمال بنارس فصحبه بضعة أيام و أراد أن يترك البحث و الاشتغال و يأخذ الطريقة عنه ، فلم يرض به الشيخ و رخصه إلى جونپور و عزم عليه أن يجتهد فى البحث و الاشتغال ، فرجع و قرأ العلم على من بها من الأساتذة ، ثم تردد إلى « منڈواڈيه » و صحب الشيخ طيب المذكور و أخذ الطريقة الچشتية و القادرية و السهروردية عنه ، و لازمه مدة حتى بلغ رتبة المشيخة ، فاستخلفه الشيخ و كتب له وثيقة الخلافة سنة أربعين و ألف ؛ ثم حصلت له الإجازة فى الطريقة القادرية عن السيد شمس الدين محمد بن

إبراهيم الحسنى الحسينى القبائى القادرى الموسوى الكالپوى و عن الشيخ موسى بن حامد بن عبد الرزاق الحسنى الحسينى القادرى الأچى ، و فى الطريقة الچشتية و السهروردية عن السيد أحمد الحليم الحسينى المانكپورى ، و فى الطريقة القلندرية و المدارية و الفردوسية عن الشيخ عبد القدوس بن عبد السلام الجونپورى و من مشايخ آخرين .

و كان اشتغل بالدرس و الإفادة مدة طويلة ، ثم تركه و اكتفى بمطالعة كتب الحقائق لا سيما مصنفات الشيخ محى الدين بن عربى ، و كان يحمل عبارات الشيخ التى هى محل الطعن على محامل حسنة ، و كان يحترز عن الاختلاط بالأمراء و الأغنياء ، و لما بلغ صيت كماله إلى شاهجهان بن جهانكير الدهلوى سلطان الهند رغب فى لقائه و أرسل إليه كتابا فى طلبه ، فأبى أن يخرج من زاويته ، و استمر على ذلك حتى لقى الله تعالى فى حالة عجيبة حيث فرغ عن سنة الفجر و شرع فى الفرض فأجاب داعى الحق وقت التحريمة .

و من مختاراته أنه كان يقرأ الفاتحة خلف الإمام فى الصلوات السرية ، و كان يضطجع ما بين سنة الفجر و فرضه على مذهب الشيخ الأكبر ، و كان أوصى أبناءه قبل موته أن لا يناط العمامة على رأسه عند التكفين ، و لا يذبح الأنعام و لا يطبخ اللحم فى طعام يطبخ لإيصال الثواب له ، و لا يعزى له أكثر من ثلاثة أيام ، و يصنع قبره من الطين فلا يجصص .

و من مصنفاته الرشيدية فى فن المناظرة و هى أشهر مصنفاته ، تلقاها العلماء بالقبول تعليقا و تدريسا ، و له شرح هداية الحكمة و شرح على أسرار المخلوقات للشيخ الأكبر ، و له خلاصة النحو بالعربية ، و زاد السالكين و مقصود الطالبين - كلاهما بالفارسية ، و له ديوان شعر ، و له غير ذلك من المصنفات ، و قد جمع ملفوظاته الشيخ نصرت جمال الملتانى فى

في « كنج رشيدي » ، و جمعها مودود بن محمد حسين الجونپوري أيضا .

مات يوم الجمعة في تاسع رمضان سنة ثلاث و ثمانين و ألف ، كما في « كنج أرشدي » .

٦١٣ - خواجه محمد رضا الأصفهاني

الشيخ الفاضل محمد رضا بن عبد الله الأصفهاني الشاعر المشهور المتلقب بالشكيبي ، كان من ذرية الشيخ عبد الله بن أمين الدين حسن الإمامي ، ولد سنة أربع و ستين و تسعمائة ، و قرأ بعض الكتب الدرسية على أساتذة شيراز و بعضها على أهل أصفهان ، ثم قدم الهند و تقرب إلى عبد الرحيم ابن بيرم خان و صاحبه مدة من الزمان ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و رجع إلى الهند بعد ثلاث سنوات ، فولي الصدارة بدهلي فاستقل بها مدة حياته ، و كان شاعرا جيد الشعر ، من أبياته الرائقة قوله :

درد است متاعم نه طرب نرخ چه پرسي
دانم كه تو نستاني و من هم نفروشم

مات سنة ثلاث و عشرين و ألف ، كما في « نتائج الأفكار » .

٦١٤ - مولانا محمد رضا اللكهنوي

الشيخ الفاضل محمد رضا بن عبد القادر العمري اللكهنوي ، أحد العلماء المشهورين ، ولد و نشأ بلكهنؤ ، و قرأ العلم على صنوه محمد وارث ابن عبد القادر و على الشيخ پير محمد اللكهنوي ، ثم اختار الترك و التجريد و اشتغل بالرياضة و المجاهدة بلكهنؤ مدة طويلة . ثم سافر إلى بغداد ثم إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و ذهب إلى البصرة فازدحم عليه الناس فخرج منها و رجع إلى المدينة المنورة و أقام بها مدة من الزمان ، ثم ذهب إلى مصر و توفي بها لثمان بقين من رمضان سنة سبع و ألف ، كما في « بحر زخار » . و لعل صاحب البحر أخطأ في مدة السنة أو صحف

الكاتب فترك لفظ «مائة» من سبع و ألف؛ و يحتمل أن يكون «تسعين» مكان «سبع» و الله أعلم.

٦١٥ - القاضي محمد زاهد الكابلي

الشيخ الفاضل العلامة القاضي محمد زاهد الحنفي الكابلي، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية و غيرها، و ولي القضاء بمدينة كابل في عهد السلطان جهانگير بن أكبر شاه الدهلوي و استقل به إلى أيام ابنه شاهجهان بن جهانگير، و كان عالما كبيرا بارعا في الفقه و الأصول صالحا تقيا متورعا ملازما على خدمة العلم مع الطريقة الظاهرة و الصلاح؛ توفي في السنة الثالثة الجلوسية التي تطابق سنة تسع و ثلاثين و ألف، كما في «شاهجهان نامه».

٦١٦ - الشيخ محمد زمان الكاكوروي

الشيخ العالم الكبير محمد زمان بن محمد رضا بن محمد أشرف بن عبد القادر ابن شهاب الدين بن نظام الدين بهيكه العلوي الكاكوروي، أحد كبار العلماء، ولد و نشأ بكاكوري، و اشتغل بالعلم من صباه و سافر إلى البلاد و قرأ على القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ پير محمد اللكهنوي، ثم تصدى للدرس و الإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الغفور الأشرف البهاگلپوري و الشيخ على أصغر القنوجي و الشيخ محمد غوث الكاكوروي و خلق آخرون.

٦١٧ - القاضي محمد سعيد الكرهرودي

الشيخ الفاضل العلامة محمد سعيد الكرهرودي، أحد فحول العلماء، لم يكن له نظير في العلوم الحكمية، أخذ عن السيد محمد باقر بن شمس الدين الحسيني الإسترآبادي المشهور بباقر داماد و لازمه زمانا، ثم قدم الهند فولاه شاهجهان بن جهانگير الدهلوي سلطان الهند نظارة داغ و تصحيحه فأقام

بها

بها مدة، ثم ولاه نظارة العرض المكرر، ثم جعله صاحب ديوان البيوتات، وكذلك تدرج القاضى فى المناصب أيضا حتى بلغ إلى ألف.

وكان رجلا حازما شجاعا مدبرا متقنا صدوقا بارعا فى العلوم الحكمية لاسيما الحساب والهيئة والهندسة وغيرها؛ توفى سنة أربع وأربعين وألف، كما فى «بادشاه نامه».

٦١٨ – الشيخ محمد سعيد الهندى

الشيخ الحاج محمد سعيد الحنفى الهندى الفاضل العلامة، ذكره بختاور خان فى مرآة العالم – قال إنه كان عالما فاضلا مدققا متورعا ماهرا بالمعارف الإلهية، وكان لا يتقيد بلبس المتفقهة من عمامة وطيلسان، وكان لغاية تورعه لا يأكل الطعام فى بيت والده مع أن ماله كان من وجه الخدمات السلطانيه، ولما مات والده وحصل له المال على وجه الإرث والاستحقاق سافر فى تلك الساعة إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وتصدر للدرس والإفادة، وكان شاهجهان بن جهانكير الدهلوى سلطان الهند يعتقد فيه الفضل والكمال، وبعث إليه العلامة عبد الحكيم السيالكوتى ليأتى به فلم يقبل ولم يحضر قط، وله حاشية على أجزاء من تفسير بيضاوى – انتهى.

٦١٩ – الشيخ محمد سعيد الگجراتى

الشيخ الفاضل الكبير محمد سعيد الگجراتى، أحد المشايخ المشهورين فى عصره، كان صاحب وجد وسماع، له «جمرة الشوق لأصحاب الذوق» فى التصوف؛ مات بگجرات سنة ثمان عشرة وألف، كما فى «محبوب الألباب».

٦٢٠ – الأمير محمد سعيد الأردستانى

الأمير الكبير محمد سعيد الحسينى الأردستانى مير جمله، معظم خان،

خانخانان، سپه سالار، كان من الرجال المعروفين بالحزم و السياسة، قدم الهند و دخل حيدرآباد في أيام عبد الله قطب شاه و ترقى درجة بعد درجة حتى نال الوزارة الجليلة بها، و فتح القلاع و البلاد بأرض «كرناتك»، و ملأ الخزائن بالذهب و الفضة و الجواهر الثمينة، فلما قربت شوكته توهم منه عبد الله قطب شاه فخرج من حيدرآباد و سار إلى عالمكير ثم إلى والده شاهجهان سلطان الهند، فأعطاه السلطان ستة آلاف له و ستة آلاف للخيل منصبا رفيعا و لقبه «معظم خان» و ولاه الوزارة الجليلة، و عرض مير جمله على السلطان ألماسا كان وزنه ست عشرة و مائتي حبة و هي التي يسمونها «كوه نور» و هو اليوم في إكليل ملك الدولة الإنكليزية، و ولاه عالمكير على «بنگاله» و لقبه بخانخانان، سپه سالار، فضبط البلاد و فتح الفتوحات العظيمة بآسام و مات بها.

و كان رجلا فاضلا شجاعا مقداما حازما ماهرا بالفنون الحربية عارفا بالحيل و التدبير، توفي في ثاني رمضان سنة ثلاث و سبعين و ألف بخضرپور من أعمال بنگاله، كما في «مآثر الأمراء».

٦٢١ - محمد سعيد القرشي الملتاني

الشيخ الفاضل محمد سعيد القرشي الملتاني، أحد الرجال المعروفين بالشعر و الإنشاء و تأويل الرؤيا و الفراسة و غيرها، ولد و نشأ ببلدة «ملتان» و تفنن في الفضائل الكثيرة، ثم تقرب إلى مراد بن شاهجهان و صاحبه مدة من الدهر، ثم انحاز عنه و تقرب إلى عالمكير بن شاهجهان، و له أبيات رقيقة رائقة.

و من شعره قوله ارتجالا في تهنئة عيد الفطر لمراد المذكور:

روز عيد است لب خشك مے آلود كنيد
چاره كار خود اى تشنه لبان زود كنيد

حرف بے صرفۂ واعظ نتوان کرد بگوش
گوش بر زمزمۂ چنگ و نے و عُود کنید
شیوۂ صدق چو سرمایۂ هر سود بود
هست امید کزین شیوه بسے سود کنید

مات فى الرابع عشر من شعبان سنة أربع و ثمانين و ألف بمدينة ملتان ، كما فى « مرآة الخيال » .

٦٢٢ - مرزا محمد شريف الإيرانى

الأمير الفاضل محمد شريف بن دوست محمد الإيرانى المشهور بمعتمد خان ، كان من الرجال المعروفين بالتاريخ و السير و الأنساب ، قدم الهند و تقرب إلى جهانكير بن أكبر شاه و صار من ندمائه حتى أنه كان يدخله فى المنزل معه ، له « إقبال نامۂ جهانگيرى » كتاب فى أيام جهانكير صنفه فى ثمان كراريس بالفارسى ، وكان منصبه فى آخر أيامه أربعة آلاف له و ألفين للخيل ؛ مات فى سنة تسع و أربعين و ألف ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٦٢٣ - المفتى محمد شريف الإلٰه آبادى

الشيخ العالم الفقيه المفتى محمد شريف الحسينى الإلٰه آبادى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، ذكره الشيخ محمد يحيى العباسى فى « وفيات الأعلام » قال إنه جمع العلم و العمل و الصلاح و العفاف و حسن الخلق و الصلابة فى الدين ، كان لا يخاف فى الله احدا و لو كان ملكا جائرا ، و كان مفتيا بمدينة إله آباد ؛ مات فى صفر سنة خمس و ثلاثين و ألف بتلك المدينة فدفن بها فى بيته .

٦٢٤ - القاضى محمد شريف الـگجراتى

الشيخ الفاضل الكبير محمد شريف بن محمد فريد الصديقى الحنفى

الكجراتى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، كان يدرس و يفيد بكجرات ، أخذ عنه الشيخ أحمد بن سليمان الكجراتى و قرأ أكثر الكتب الدرسية عليه ، كما فى « مرآة أحمدى » .

٦٢٥ - مير محمد شريف الترمذى

الشيخ الفاضل محمد شريف الترمذى ، كان ابن أخت عبد الله الخطاط المشهور ، لقبه جهانكير بكاتب سلطانى ، وكان يكتب النستعليق فى غاية الجودة ، و تربى فى مهد خاله عبد الله المذكور ، و قام مقامه بعد رحلته ، وكان يسترزق بعمل يده ؛ توفى سنة أربع و خمسين و ألف ، كما فى « مرآة العالم » .

٦٢٦ - الأمير محمد شفيع اليزدى

الأمير الكبير محمد شفيع اليزدى نواب دانشمند خان ، كان من الأفاضل المشهورين فى إقليم الهند ، قدمها من طريق البحر و دخل سورت سنة ستين و ألف فى أيام شاهجهان بن جهانكير الدهلوى سلطان الهند ، فأمر السلطان له بخمسة آلاف ربية للزاد و الراحلة و استقدمه إلى حضرته ، فلما وصل إليه أمر أن يجزل عليه نذور يوم الأحد إلى سنة كاملة . كما فى « منتخب اللباب » .

و قال محمد صالح فى كتابه « عمل صالح » إن اليزدى قرأ العلم فى بلاده ثم ورد الهند للتجارة مضاربة ، فربح فى تجارته و أراد أن يعود إلى بلاده ، فلما وصل إلى سورت استعاده شاهجهان و أعطاه المنصب ألفا لذاته و مائة للخيل ، و لم يزل فى ازدياد من الترقى حتى صار منصبه خمسة آلاف لذاته - انتهى .

و فى « مرآة جهان نما » أن شاهجهان ولاه على « بخشيكرى » و أضاف إلى منصبه حينا بعد حين حتى صار ثلاثة آلاف له ، و اعتزل فى بيته فى آخر أيامه

أيامه بدهلي ، فلما تولى المملكة عالمگير أضاف في منصبه وولاه على « مير بخشيگرى » حتى صار منصبه في آخر أيامه خمسة آلاف ، وكان عالمگير قرأ عليه « إحياء العلوم » من أوله إلى آخره و بعض الكتب الأخر .

و في « مآثر الأمراء » وكان عالما كبيرا غواصا في بحار التحقيق ، جمع أهل العلم من الهنود و الإفرنج فكان يأخذ عنهم و يذاكرهم في العلوم و الفنون حتى أصبح منزله حلقة علم يؤمها سراة البلاد و وجهاؤها يتسابقون إلى حديثه ، وكان واسع الاطلاع في العلوم لا سيما الفلسفة و التاريخ و التمدن ، وكان يعرف اللغات المتنوعة ، وكان كثير المطالعة لم يفته كتاب إلا طالعه - انتهى .

و في « مآثر عالمگيرى » أنه قلد بمير بخشيگرى سنة ثمان و سبعين و ألف فاستقل بها مدة حياته - انتهى . وكان من ندمائه الدكتور برنيار الرحالة الفرنسوى ، ذكره في كتابه و أثنى عليه .

مات في عاشر ربيع الأول سنة إحدى و ثمانين و ألف في أيام عالمگير ، كما في « مآثر الأمراء » .

٦٢٧ - مولانا محمد صادق الجونپورى

الشيخ الفاضل محمد صادق بن أبي البقاء بن محمد درويش الحسينى الواسطى الجونپورى ، أحد الأفاضل المشهورين ، ولد ونشأ بجونپور ، و قرأ العلم على والده ، ثم تقرب إلى عالمگير فجعله معلما لولده محمد معظم فاشتغل بتعليمه مدة ، ثم لما جلس على سرير الملك محمد معظم أقطعه أرضا في « جهانگير نگر » ڈهاكه ، فرحل إلى ذلك المقام و مات به ، له شرح الزنجانى و شرح مائة عامل ، كما في « تجلى نور » ؛ قلت : و له « الآداب الصادقية » في فن المناظرة موجود في المكتبة الحامدية برامپور ، و له حاشية على « العضدية » في المناظرة .

٦٢٨ - المفتي محمد صادق الجونبوري

الشيخ العالم الفقيه المفتي محمد صادق بن شمس الدين الصديقي الحنفي البرونوي الجونپوري، أحد كبار العلماء، قرأ بعض الكتب الدرسية على والده وأكثرها على العلامة محمود بن محمد العمري الجونپوري، وجدّ في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس فولي الإفتاء مكان أبيه المرحوم.

وكان ورعا تقيا تنوعا عفيفا دينا شديد التعبد كثير الدرس والإفادة، لا يراه أحد إلا في المدرسة أو في المسجد، عرض عليه تلميذ والده ركن الدين البحري آبادي شالا كشميريا هدية جاء إلى بلدته بعد مدة من الزمان وكان من ندماء شائسته خان، فلم يقبل هديته وقال ع:

من دلق را بأطلس شاهان نمى خرم

وحيث كان تقواه في غاية كان لا يأتم في الصلاة بشيخه محمود لتوغله في الفلسفة ومختاراته فيها.

وحكى أن نواب الله وردى خان أمير بلدته أمره مرة أن يثبت خاتمه على سجل مشتمل على أمر غير مشروع فلم يقبله، فاستصحبه الله وردى خان في سفينة فلما بلغ إلى وسط النهر أكرهه على ذلك فدفع إليه خاتمه مكرها، فأراد الأمير أن يثبته على السجل المذكور وجدّ في إثباته ولكنه لم يؤثر فيه، فخجل الأمير واعترف بورعه وتقواه.

توفي إلى رحمة الله سبحانه في رابع ذي الحجة سنة ثمان وستين وألف، وقبره مشهور في جونپور، كما في «گنج أرشدى».

٦٢٩ ـ الشيخ محمد صادق الگنگوهي

الشيخ الصالح الفقيه محمد صادق بن فتح الله الحنفي الگنگوهي، أحد كبار المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بگنگوه، وأخذ الطريقة عن عمه

الشيخ أبي سعيد الحنفي الكنكوهي ، و جلس بعده على مسند الإرشاد ، أخذ عنه ولداه داود و محمد و الشيخ إبراهيم المراد آبادي و الشيخ عبد الجليل الإله آبادي و خلق آخرون ، وكان صاحب كشوف وكرامات ؛ مات سنة ثماني و خمسين و ألف بكنكوه فدفن بها ، كما في « خزينة الأصفياء » .

٦٣٠ – مولانا محمد صادق الكشميري

الشيخ الفاضل محمد صادق بن كمال الدين الحنفي الكشميري ، أحد الأفاضل المشهورين في عصره ، ذكره الجهلمي في « حدائق الحنفية » قال إنه كان عالما فصيحا مستحضرا لفروع المذهب مع الخبرة التامة في المنطق و الحكمة و الطب ، ظهر تقدمه في تلك الفنون ، و لذلك استقدمه جهانگير ابن أكبر شاه سلطان الهند و أدناه إلى مجلسه المحفوف بأرباب الكمال ، و اصطفاه للمناظرة بملا حبيب الله الشيعي فباحثه و أفحمه ؛ مات بكشمير و قبره بها في حارة جماله – انتهى .

٦٣١ – مولانا محمد صادق الدهلوي

الشيخ الفاضل الخواجه محمد صادق الحنفي الدهلوي ، أحد العلماء الصالحين ، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي و لازمه مدة ، وكان من كبار العلماء ، له « كلمات الصادقين » كتاب في أخبار المشايخ المدفونين بمدينة دهلي ، صنفه في أيام جهانگير بن محمد أكبر سلطان الهند ، و له « حكايات الراشدين » و كتاب في أسماء الرجال .

مات في شهر رمضان سنة اثنتين و خمسين و ألف ، كما في « الأسرارية » .

٦٣٢ – مولانا محمد صديق الكشمي

الشيخ الفاضل محمد صديق بن ظهير الدين حسن الكشمي البدخشي ، أحد العلماء المبرزين في قرض الشعر ، دخل الهند و تقرب إلى عبد الرحيم ابن بيرم خان و لازمه مدة ، ثم صحب الشيخ عبد الباقي النقشبندي الدهلوي

و أخذ عنه، وسافر من دهلى سنة ثمان عشرة و ألف إلى برهانپور و لبث عند عبد الرحيم المذكور زمانا ، ثم رجع و أقام بمندو أياما قليلة ، ثم سافر الى سرهند و لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى ، و اشتغل عليه بالأذكار و الأشغال مدة حتى بلغ رتبة المشيخة و استخلفه الشيخ ، فسافر مع عياله سنة اثنتين و ثلاثين و ألف إلى الحجاز فحج و زار ، ورجع إلى الهند و أقام بها زمانا ثم سار إلى ما وراء النهر ، له مزدوجة على نهج المثنوى المعنوى ، و مزدوجة أخرى على نهج شيرين خسرو ، و له ديوان الشعر الفارسى ، ذكره محمد هاشم الكشمى فى « زبدة المقامات » ؛ و قال كمال محمد السنبهلى فى « الأسرارية » إنه مات سنة إحدى و خمسين و ألف بدهلى فدفن فى مقبرة الشيخ عبد الباقى رحمه الله .

٦٣٣ – مولانا محمد صديق الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد صديق بن محمد صادق الحنفى الدهلوى ، أحد كبار العلماء ، ولد و نشأ بدهلى ، و قرأ العلم على الشيخ عبد الله بن عبد الباقى النقشبندى الدهلوى و أخذ عنه الطريقة و لازمه مدة ، و صحب الشيخ أحمد ابن عبد الأحد العمرى السرهندى إمام الطريقة المجددية و أخذ عنه ، و رجع إلى دهلى و اعتزل فى الجامع الفيروزى ، و كان يدرس و يفيد به آناء الليل و النهار ؛ مات سنة إحدى و سبعين و ألف فدفن بمقبرة الشيخ عبد الباقى رحمه الله ، كما فى « الأسرارية » .

٦٣٤ – الشيخ محمد صالح الترمذى

الشيخ الفاضل محمد صالح بن عبد الله الحسينى الترمذى المتلقب فى الشعر بالكشفى ، كان من العلماء المبرزين فى العلوم الأدبية ، أخذ عن والده عبد الله المتوفى سنة ١٠٣٥ ، و برع فى الخط و الشعر و الإنشاء ، كان يكتب التعليق فى غاية الجودة و الحلاوة ، له « مناقب مرتضوى » ؛ مات سنة

سنة أربعين وألف ، كما في « مرآة العالم » .

٦٣٥ - الشيخ محمد صالح الأكبرآبادى

الشيخ العالم الصالح محمد صالح القادرى الأكبرآبادى المشهور بشيخ الشيوخ ، كان غاية في التقوى والديانة والتوكل والانقطاع إلى الزهد والعبادة ، انتفع به خلق كثير من العلماء والمشايخ ؛ توفي يوم الجمعة ثالث عشر من ذى القعدة سنة سبع وستين وألف بأكبرآباد ، كما في « مخبر الواصلين » .

٦٣٦ - الشيخ محمد صالح السندى

الشيخ الصالح الفقيه محمد صالح بن إبراهيم السندى ثم اللاهورى ، أحد المشايخ المعروفين بالعلم والمعرفة ، قرأ بعض الكتب الدرسية على المفتى رزق الله وأكثرها على غيره من العلماء ، ثم لازم الشيخ عبد الله ابن عبد الباقى الدهلوى وأخذ عنه الطريقة ، وسكن بلاهور ، وكان مرزوق القبول حسن الأخلاق ـ ذكره كمال محمد السنبهلى في « الأسرارية » .

٦٣٧ - الشيخ محمد صديق اللاهورى

الشيخ الفاضل محمد صديق الصابر اللاهورى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، له شأن كبير في العلم والمعرفة ، أخذ عن الشيخ محمد عارف اللاهورى ، وكان يدرس ويفيد آناء الليل والنهار ، أخذ عنه خلق كثير ؛ مات في ثامن ذى الحجة سنة أربع وثمانين وألف ، كما في « خزينة الأصفياء » .

٦٣٨ - مرزا محمد طاهر الكشميرى

الأمير الفاضل محمد طاهر بن أحسن الله بن أبى الحسن التربتى الكشميرى : أحد الأمراء المعروفين بالفضل والكمال ، ولد ونشأ في نعمة أبيه ، وتأدب على أساتذة عصره ، وأخذ الشعر عن محمد على الصائب التبريزى . ثم ولى النظارة في الحضرة السلطانية ومنح ألفا وخمسمائة

منصبا، و فى آخر أيام السلطان شاهجهان ولى نظارة الكتب الشاهانية فاستقل بها مدة، ثم اعتزل عن الناس و لزم الانزواء بمدينة كشمير فى حديقة بناها والده، فرتب له عالمكير بن شاهجهان أربعة وعشرين ألفا من النقود فى كل سنة، له كتاب مبسوط فى أخبار شاهجهان، كتب فيه أخبار ثلاثين سنة من أيامه، لخصه من «بادشاه نامه» لعبد الحميد اللاهورى و «شاهجهان نامه» لمحمد أمين القزوينى، له مزدوجة مشهورة وديوان الشعر الفارسى، و من أبياته قوله :

از حوادث گوهر مردانگى كم تر نشد
تيغ گر در آب و آتش رفت بے جوهر نشد

توفى سنة إحدى و ثمانين و ألف، كما فى «سرو آزاد».

٦٣٩ – الشيخ محمد طاهر اللاهورى

الشيخ الفاضل محمد طاهر الحنفى اللاهورى، أحد الأفاضل المشهورين، ولد و نشأ بلاهور، و حفظ القرآن و قرأ العلم على من بها من العلماء، ثم بايع الشيخ إسكندر بن عماد الكيتهلى، ثم صحب الشيخ عبد الأحد بن زين العابدين السرهندى، ثم لازم ابنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد إمام الطريقة المجددية وأخذ عنه الطريقة ثم سكن بلاهور، كان يدرس ويفيد، قرأ عليه الشيخ محمد صادق و الشيخ محمد سعيد و الشيخ محمد معصوم أبناء الشيخ أحمد المذكور و خلق كثير من العلماء، وكان شيخا قانعا عفيفا متوكلا يلازم بيته و لا يتردد إلى الأغنياء، وكان يستنسخ الكتب الدرسية فى الفقه و الحديث و التفسير و يصححها و يحشيها ثم يبيعها؛ توفى لعشر ليال بقين من محرم سنة أربعين و ألف بلاهور، كما فى «حضرات القدس».

٦٤٠ – مولانا محمد طاهر الكشميرى

الشيخ الفاضل محمد طاهر بن الحيدر بن فيروز الحنفى الكشميرى،

أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بكشمير، و قرأ الكتب الدرسية على والده و تفنن عليه بالفضائل، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه جمع كثير.

٦٤١ - المفتي محمد طاهر الكشميري

الشيخ العالم الفقيه محمد طاهر الحنفي الكشميري، أحد العلماء المبرزين في الفقه و الأصول و العربية، كان مفتيا بكشمير.

٦٤٢ - الشيخ محمد طاهر الكشميري

الشيخ الفاضل محمد طاهر الكشميري المشهور بالغني، كان من الشعراء المفلقين، اعترف بفضله محمد علي الصائب التبريزي، و له ديوان شعر مقبول متداول، ومن أبياته قوله:

حسن سبزي بخط سبز مرا كرد أسير دام همرنگ زمين بود گرفتار شدم

توفي سنة تسع و سبعين و ألف بكشمير، كما في «مرآة الخيال».

٦٤٣ - مير محمد طاهر الترشيزي

الفاضل الكبير محمد طاهر الترشيزي ثم البيجابوري المشهور بظهوري، كان من الشعراء المشهورين، قدم الهند سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة، و تقرب إلى إبراهيم عادل شاه البيجابوري و نال منه صلات جزيلة، له مصنفات، منها «گلزار إبراهيم» و «خوان خليل» و «ساقي نامه» و ديوان شعر، و من شعره قوله:

در شكر و شكايت كه باشيم ما را كه ز حال خود خبر نيست

توفي سنة خمس و عشرين و ألف، كما في «نتائج الأفكار».

٦٤٤ - الشيخ محمد عاشق الهندي

الشيخ العالم الفقيه محمد عاشق بن عمر الحنفي الهندي المشهود له بالفضل

و الكمال ، أخذ الحديث عن الشيخ عبد الله بن شمس الدين الساطانپوري وله شرح لطيف على شمائل الترمذي ؛ مات سنة اثنتين و ثلاثين و ألف ، كما في « حدائق الحنفية » .

٦٤٥ - الشيخ محمد على الكشميري

الشيخ الصالح محمد على بن محمد نازك الحسيني القادري الكشميري ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان أصغر أنجال والده ؛ ولد و نشأ بكشمير ، و تفقه على أبيه و أخذ عنه الطريقة القادرية ، ثم ذهب إلى سرهند و أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد معصوم السرهندي ، و رجع إلى كشمير و تصدر بها للارشاد و الهداية ، أخذ عنه جمع كثير من المشايخ ؛ مات سنة اثنتين و سبعين و ألف بكشمير ، كما في « خزينة الأصفياء » .

٦٤٦ - مولانا محمد على الكشميري

الشيخ الفاضل محمد على الكشميري ، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية ، سافر إلى بلاد الدكن و دخل أحمد نكر فتقرب إلى سعادت خان أحد مماليك نظام شاه و لبث عنده زمانا ، ثم تقرب إلى برهان شاه ثم إلى عبد الرحيم بن بيرم خان التركماني ، فوظف له عبد الرحيم و أقطعه أرضا و أمره أن ينقل الكتاب « حانش » للعلامة ضياء الدين التركماني من العربية إلى الفارسية ، فنقله سنة خمس و عشرين و ألف ، فاستحسنه و قربه إليه قربا لا مزيد عليه ؛ مات في خامس عشر من ربيع الثاني سنة خمس و عشرين و ألف بملكابور ، كما في « مآثر رحيمي » .

٦٤٧ - مرزا محمد على السيالكوتي

الشيخ الفاضل محمد على السيالكوتي الشاعر المشهور الملقب بالماهر ، كان هندي النجار ، تقرب إلى دارا شكوه ثم إلى دانشمند خان ، ثم اعتزل عن الناس

الناس و لازم الانزواء بأكبر آباد، له ديوان شعر و مزدوجات عديدة، منها قوله :

چشم چگونه ديدنِ رويت هوس كند
نـظـاره بر چراغِ تو كارِ نفس كند

توفى سنة تسع و ثمانين و ألف، كما فى « سرو آزاد ».

٦٤٨ - مولانا محمد فاضل البدخشى

الشيخ العالم الكبير العلامة محمد فاضل الحنفى البدخشى ثم اللاهورى، كان من نسل عين القضاة الهمدانى، ولد و نشأ بروستاق من أعمال بدخشان، و قرأ بها ما أمكنه فى بلاده، ثم دخل كابل و اشتغل على مولانا محمد صادق الحلوانى زمانا، ثم سار إلى « توران » و أخذ عن الفاضل مرزا جان الشيرازى ثم عن صاحبه ملا يوسف كوسج و قرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، ثم قدم الهند و أخذ الأصول و التفسير عن الشيخ جمال الدين التلوى اللاهورى، ثم ولى عدالة المعسكر فى أيام السلطان جهانگير بن أكبر شاه، واستقل بها إلى السنة الثامنة الجلوسية من أيام شاهجهان بن جهانگير، ثم استعفى عن الخدمة و قنع على وظيفته و إقطاعه من الأرض، لعله سنة أربع وأربعين و ألف، كما فى « بادشاه نامه ».

وكان رحمه الله يدرس و يفيد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء؛ توفى سنة خمسين و ألف بمدينة لاهور فدفن بها، كما فى « مرآة العالم ».

٦٤٩ - مولانا محمد فريد الگجراتى

الشيخ الفاضل محمد فريد بن محمد شريف بن محمد فريد الصديقى الگجراتى، أحد العلماء المبرزين فى العلوم العربية، قرأ على والده، و له حاشية على حاشية الخطائى على « المطول »، علقها سنة ستين و ألف فى حياة والده، أوله « عليك الاعتماد و الاتكال و إليك العود و الارتحال - الخ »، كما فى « محبوب الألباب ».

٦٥٠ - مولانا محمد قاسم الكاشانى

الشيخ الفاضل محمد قاسم بن حاجى محمد الكاشانى المتلقب بسرورى، كان من العلماء البارعين فى الفنون الأدبية، قدم الهند فى آخر عمره، و له «فرهنگ سرورى» كتاب فى اللغة، صنفه سنة ثمان و ألف، كما فى «محبوب الالباب».

٦٥١ - خواجه محمد قاسم السورتى

الشيخ الصالح محمد قاسم بن جمال الدين الحسينى النقوى السورتى، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، نشأ فى مهد أبيه و أخذ عنه، له «مناقب الأخيار» كتاب فى أخبار والده وكان شاعرا مجيد الشعر؛ مات سنة تسع عشرة وألف بمدينة سورت فدفن بها، كما فى «الحديقة الأحمدية».

٦٥٢ - الحكيم محمد قاسم البيجاپورى

الشيخ الفاضل محمد قاسم بن غلام على الشيعى الإستراباذى ثم البيجاپورى المشهور بهندو شاه، كان من كبار العلماء، ولد و نشأ فى الهند، و أخذ الصناعة عن الشيخ محمد المصرى الحكيم و چتربهوج الهندى و لازمهما زمانا، وأخذ عن الحكيم أحمد بن نصرالله التتوى السندى أيضا و لكنى لا أعلم ما أخذ عنه، ثم تقرب الى مرتضى نظام شاه بمدينة أحمد نكر و خدمه زمانا، ثم سار الى بيجاپور و تقرب الى إبراهيم عادل شاه سنة ثمان و تسعين و تسعمائة، و صنف له كتابا مفيدا فى التاريخ المسمى بگلزار إبراهيمى، وهو الذى مشهور على أفواه الرجال بتاريخ فرشته، وهو كتاب حافل مشتمل على أخبار الدول الإسلامية فى الهند، فرغ من تصنيفه سنة خمس عشرة و ألف، و رتبه على مقدمة و خاتمة و اثنتى عشرة مقالة، المقدمة فى كيفية ظهور الإسلام فى الهند، و المقالة الأولى فى ملوك لاهور، و الثانية

و الثانية فى ملوك دهلى ، و الثالثة فى ملوك الدكن ، و الرابعة فى ملوك كجرات ، و الخامسة فى ملوك مالوه ، و السادسة فى ملوك خانديس ، و السابعة فى ملوك بنكاله ، و الثامنة فى ملوك ملتان ، و التاسعة فى ملوك السند ، و العاشرة فى ملوك كشمير ، و الحادية عشرة فى مليبار و الثانية عشرة فى ذكر مشاهير الهند من المشائخ الكبار ، و الخاتمة فى أخبار الهند مجملا ؛ و له مختصر بساتين الأنس لاختيار الدين الدهلوى أحد الأمراء فى عهد تغلق شاه ، و له « اختيارات قاسمى » كتاب مفيد فى الطب الهندى، رتبه على مقدمة و ثلاث مقالات و خاتمة ، أما المقدمة ففيها ذكر أركان البدن و الأخلاط وغيرها ، و المقالة الأولى فى ذكر الأدوية و الأغذية ، و الثانية فى المركبات المشهورة ، و الثالثة فى علاج الأمراض من الرأس إلى القدم ، و الخاتمة فى أنواع الأطعمة و قسمة الربع المسكون .

٦٥٣ ـ مولانا محمد قلى الدهلوى

الشيخ العالم الصالح محمد قلى بن رستم النقشبندى الدهلوى ، أحد المشائخ الصوفية ، ولد و نشأ بدهلى ، و أخذ العلم و الطريقة عن الشيخ عبد الله بن عبد الباقى النقشبندى الدهلوى و لازمه ملازمة طويلة ، له « سراج المشكاة » كتاب جمع فيه الفوائد و النوادر من « أشعة اللمعات » للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى المحدث ؛ مات سنة ثلاث و سبعين و ألف ، كما فى « الأسرارية » .

٦٥٤ ـ مرزا محمد قلى التركمانى

الفاضل الكبير محمد قلى سليم التركمانى ، أحد الشعراء المجيدين ، قدم الهند فى أيام شاهجهان بن جهانكير الدهلوى و تقرب إلى نواب عبد السلام المشهدى و نال الصلات الجزيلة منه ، و له ديوان شعر ، منه قوله :

نيست در ايران اين سامان تحصيل كمال
تا نيامد سوى هندوستان حنا رنگين نشد

توفى سنة سبع و خمسين و ألف بكشمير فدفن بها، كما فى «سرو آزاد».

٦٥٥ - مولانا محمد ماه الديوگامى

الشيخ العالم الكبير العلامة محمد ماه الحنفى الديوگامى، أحد العلماء المبرزين فى المعقول و المنقول، قرأ العلم على الشيخ ركن الدين البحرى آبادى، و أخذ الطريقة عن الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپورى و لازمه زمانا، ثم لبس الخرقة من ولده محمد أرشد بن محمد رشيد، ثم تصدى للدرس و الإفادة بمدينة جونپور و درس خمسا و عشرين سنة، وكان غاية فى الذكاء و الفطنة، لم يكن فى زمانه مثله فى كثرة الدرس و الإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الرسول الستركهى و الحافظ أمان الله بن نور الله البنارسى و خلق كثير من العلماء؛ مات بسلس البول و دفن بقرية «ديوگام»؛ و كان فى حياة الشيخ محمد أرشد، كما فى «گنج أرشدى».

و إنى ظفرت بترجمة محمد ماه الجونپورى فى كتاب لم يحضرنى الآن اسمه و أظن أن الديوگامى و الجونپورى رجل واحد فاذا فيه أنه كان كريم الأخلاق: عميم النفع، غاية فى التبحر، عالى الهمة، كثير الإحسان إلى العجائز و الأيامى و المساكين ينفعهم و يسعى لحوائجهم مع قناعة و عفاف و عزلة، له رسائل إلى الشيخ محمد رشيد الجونپورى و كانت بينهما محبة مفرطة.

مات يوم السبت لخمس بقين من جمادى الأخرى سنة خمس و تسعين و ألف و له اثنتان و ثمانون سنة.

٦٥٦ - مولانا محمد محسن الكشميرى

الشيخ الفاضل محمد محسن الحنفى الكشميرى، أحد الرجال المعروفين بالفضل

بالفضل والكمال، ولد ونشأ بكشمير، وقرأ العلم على الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع في كثير من العلوم والفنون، وتقرب إلى دارا شكوه بن شاهجهان السلطان فولي الصدارة بإله آباد واستقل بها زمانا، وأخذ الطريقة عن الشيخ محب الله الإله آبادي، ثم عزل عن الصدارة فذهب إلى كشمير ولازم بيته عاكفا على الدرس والإفادة.

وكان سبب عزله أن شاهجهان لما فتح بلاد بلخ وجد ديوان شعر له في مكتبة نذر محمد خان أمير تلك الناحية وكان له فيه قصائد في مدح نذر محمد خان المذكور، فسخط السلطان عليه وعزله عن الصدارة ووظف له.

ومن مصنفاته مزدوجة بالفارسية وديوان شعر فيه ستة آلاف بيت، ومن شعره قوله:

سر منصور ميگويد بآواز رسا هر دم
كه نخل دار هم در موسم خود بار مى آرد

توفي سنة إحدى وثمانين وألف، كما في «مرآة الخيال».

٦٥٧ - مولانا محمد مخدوم السندي

الشيخ الفاضل محمد مخدوم الحنفي التتوي السندي، أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ بأرض السند، وقدم أكبر آباد فولي الإنشاء، ورتب له خمسمائة لذاته وثلاثون للخيل[1] منصبا سنة إحدى وتسعين وألف، ثم ولي الصدارة العظمى سنة ثلاث وتسعين وألف، ولقبه عالمگير بن شاهجهان الدهلوي سلطان الهند «فاضل خان»؛ توفي سنة مائة وألف بالوباء العام، فأرخ له بعض الناس من قوله ع:

(١) كما في مآثر الأمراء.

قيامت بود يا شور وبا بود - كما فى «مآثر عالمگيرى».

وقال الخوافى فى «مآثر الأمراء» إنه مات سنة تسع وتسعين وألف بالوباء العام، وأما التاريخ المذكور فيستخرج منه سنة إحدى ومائة وألف.

٦٥٨ - مير محمد معصوم السندى

الشيخ الفاضل محمد معصوم بن السيد صفائى الحسينى الترمذى القندهارى ثم السندى البهكرى، أحد رجال العلم والمعرفة، ولد ونشأ بمدينة «بهكر»، وقرأ العلم على ملا محمد الكنكروى - نسبة إلى «كنكرى» قرية من أعمال بهكر ولازمه زمانا، ثم سار إلى كجرات فلقى بها الشيخ إسحاق السندى، فقربه إلى نظام الدين أحمد الأكبرآبادى فاستعان به نظام الدين فى تأليف الطبقات، ثم قربه إلى شهاب الدين أحمد خان أمير تلك الناحية فمنحه منصبا وخدمة، فحظى بملازمة أكبرشاه بن همايون سلطان الهند، وولى السفارة إلى بلاد إيران.

قال الخوافى فى «مآثر الأمراء» إنه كان عالما مؤرخا خطاطا شاعرا، له معدن الأفكار مزدوجة بالفارسية، وله ديوان شعر فارسى، وله تاريخ السند، ومختصر فى الطب يسمى المفردات المعصومية، وله كتابة فى باب القلعة بأكبرآباد وكتابة فى الجامع الكبير بفتحپور، ومن آثاره أبنية رفيعة بمدينة بهكر، قال: وكان زاهدا سخيا جوادا، يبعث إلى بهكر لبعضهم راتبا سنويا: ولبعضهم شهريا: ولبعضهم يوميا: ولبعضهم جعل حقا فى محاصل الأرض فى الموسم وهكذا - انتهى.

وقال البدايونى فى «المنتخب» إنه كان شاعرا ماهرا بالألغاز: ذا سخاء وشجاعة وصدق وأمانة، يجتهد فى الخيرات، ويلازم تلاوة القرآن وعبادة الله سبحانه، وله دعابة معجبة: منها ما نقل عنه أنه قال له رجل مرة

مرة : لم لا تبايع مرشدا من مشايخ الطرق ليهديك إلى سبيل الرشد؟ ولا محيص عنه فى هذا الطريق! فقال إن لى ثلاثة مرشدين فلا حاجة بى إلى مرشد آخر : الأول أنى لما هاجرت الوطن المألوف ودخلت دار الخلافة كنت فى ريعان الشباب لا أخضع لأهل المناصب الرفيعة ، فلما وصلت إلى الحضرة وسئمت المحن ثم فزت بمنصب العشرين قصرت حبال الآمال وخضعت تسليما لأمر الله سبحانه - فذلك أول مرشدى؛ قال : والمرشد الثانى المير أبو الغيث البخارى الذى كان أرفع منى منصبا ، وكنت إذا لم أجد العلف والحبوب للدواب والأفراس أشتعل غضبا ولا أتكلم أحدا لفرط الغيظ والغضب ، ورأيت أبا الغيث تمضى عليه ثلاثة أيام أو أربعة لا يضرم فى مطبخه النار ولا يوجد فى إصطبله العلف والحبوب وهو يعيش نشيطا بشوشا طيب النفس لا يرى عليه أثر الفاقة ، فارضيت النفس بذلك الحال ؛ والمرشد الثالث جارية أعطانيها السلطان فاذا خطر على قلبي خاطر سوء دخلت بيتى ودفعته بها ؛ فليس لى حاجة بعد هذه الثلاث إلى مرشد آخر - انتهى . ومن أبياته قوله :

چه خوش است آنكه از خود روم وتو حال پرسى

بتو شرح حال گويم بزبان بى زبانى

توفى سنة خمس عشرة وألف ، وقبره بمدينة « سكهر » على قلة الجبل ، وعليه بناء شامخ أسسه فى حياته سنة اثنتين وألف .

٦٥٩ - الحكيم محمد معصوم التسترى

الشيخ الفاضل محمد معصوم بن كريم الدين الحكيم التسترى ، أحد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، نشأ بشيراز وقرأ العلم على أساتذتها ، ثم قدم الهند فى أيام شاهجهان ، له « القراباذين المعصومى » صنفه سنة خمسين وألف ، كما فى « محبوب الألباب » .

٦٦٠ - مولانا محمد مؤمن الترمذی

الشیخ الفاضل محمد مؤمن بن عبد الله الحسینی الترمذی الخطاط المشهور ، کان من العلماء المبرزین فی الفقه و الأصول و الشعر و الخط ، جعله شاهجهان بن جهانگیر سلطان الهند معلما لحفیده سلیمان شکوه بن دارا شکوه ، و لما کبر سنه و بلغ ثمانین حولا وظفه عالمگیر ، له دیوان شعر ؛ مات سنة تسعین وألف فی أیام عالمگیر : کما فی « مرآة العالم » .

٦٦١ - میر محمد مؤمن الحیدرآبادی

الشیخ الفاضل الکبیر محمد مؤمن بن شرف الدین الحسینی الشیعی الإسترآبادی نزیل حیدرآباد و دفینها ، کان من کبار العلماء ، تخرج علی خاله العلامة فخر الدین السماکی ، ثم تقرب إلی طهماسب شاه الصفوی بجعله معلما لابنه حیدر مرزا ، فلبث عنده خمسا و عشرین سنة ، ثم قدم الهند سنة ٩٨٩ و دخل حیدرآباد ، فأکرمه محمد قلی قطب شاه و ولاه الوکالة و ألقی بیده زمام السلطة ، وکان عالما کبیرا شاعرا مجید الشعر فقیها محدثا یروی عن السید نورالدین علی العاملی ، و من أبیاته قوله :

خوشم که در دل من عشق مدعا نگذاشت
مرا هوا بهوسهای خویش وا نگذاشت
چه آفتی تو ندانم که در جهان امروز
محبت تو دو کس باهم آشنا نگذاشت

توفی سنة ست و ثلاثین و ألف بحیدرآباد ، کما فی « تاریخ فرشته » .

٦٦٢ - القاضی محمد مودود الجونپوری

الشیخ الفاضل محمد مودود بن محمد حسین الحنفی الجونپوری الإلٰه‌آبادی ، أحد العلماء المبرزین فی الفقه و الأصول و العربیة ، ولد نحو سنة خمسین و ألف ، و اشتغل بالعلم من صغره و قرأ ، ثم أخذ الطریقة عن الشیخ

محمد

محمد رشيد بن مصطفى الجونپوری ، وجمع ملفوظاته فی کتاب بسيط شرع فيه من رابع صفر سنة أربع وسبعين وأتمه خامس ربيع الآخر سنة خمس وسبعين ، وولی القضاء بمدينة جونپور فی حياة والده ، وكان لايقبل القضاء فزجره أبوه وهدده بالهجر والمصارمة إن لم يقبل ، ولما مثل بين يدی السلطان لم يقم بمراسم التعظيم الملكی وحياه تحية السنة ، ثم إنه رفع المكوس ورفع التعزير بالمال من حدود جونپور ، وحصل الإذن فی ذلك عن سلطان الهند ، وعمر المساجد بجونپور ، فنصب فی كل مسجد أئمة ومؤذنين وفراشين ووظف لهم الرواتب ، ومنع المؤذنين عن الأذان الأول يوم الجمعة .

مات فی شبابه يوم الثلثاء سادس شوال سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة إله آباد ، فدفن فی قرية « بهداری » بمقبرة القاضی منجهلی وله ثمان وعشرون سنة ، كما فی « گنج أرشدی » .

٦٦٣ – الشيخ محمد مير العمری اللاهوری

الشيخ الصالح الكبير صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية محمد مير بن القاضی سائين بن القاضی قلندر العمری السيوستانی ثم اللاهوری ، كان من ذرية عمر بن الخطاب رضی الله عنه ، ولد بسيوستان سنة سبع وخمسين وتسعمائة ونشأ بها ، وسافر للعلم وقرأ علی المفتی عبد السلام اللاهوری وعلی غيره من العلماء ، وأخذ الطريقة عن الشيخ خضر السيوستانی ، وانتقل بإشارته إلی لاهور وله خمس وعشرون سنة ، فاعتزل بها وانقطع إلی الله سبحانه أربعين سنة حتی فتحت عليه أبواب الحقائق والمعارف وجعل من العلماء الراسخين ، فتبادر الناس إليه وخضعت له الملوك والسلاطين ، وكان لا يقبل النذور والفتوحات إلا ما لا بد منه من كسوة وطعام ، وكان يحب العزلة والانزواء .

قال محمد صالح فى « عمل صالح » إنه كان عالما كبيرا عارفا ماهرا بالمعارف الإلٰهيه يقرأ عبارات « الفتوحات المكية » و « فصوص الحكم » وشرحه للعارف الجامى عن ظهر قلبه ، يكشف الغطاء عن مقاماتها العويصة ، وكان مرجعا فى تحقيق المسائل ، أقام بلاهور ستين سنة مفيضا مفيدا ، أدركه شاهجهان بن جهانكير سلطان الهند حين عودته من كشمير و أعجب بفضله و كماله - انتهى .

و من أقواله المفيدة رحمه الله « تارك آنست كه هيچ مرادى نداشته باشد چنانچه اكر يك موى بشست تر نشده باشد جنابت باقى است همچنين اكر خطرهٔ از خطرات در دل مانده باشد همان حال دارد[1] » .

وكثيرا ما ينشد هذا البيت :

شرط اول در طريق معرفت دانى كه چيست
ترك كردن هر دو عالم را و پشت پا زدن

توفى لسبع خلون من ربيع الأول سنة خمس وأربعين و ألف ، و قبره مشهور ظاهر بلاهور ، يزار و يتبرك به .

٦٦٤ - مولانا محمد نافع الأكبرآبادى

له « خلاصة الخانية » فى الفقه الحنفى بالفارسية ، صنفه لبختاور خان العالمكيرى ، كما فى « مرآة العالم » .

٦٦٥ - الشيخ محمد نعمان البدخشى

الشيخ العالم الفقيه محمد نعمان بن شمس الدين بن جلال الدين بن حميد الدين الحسيني البدخشى ، أحد كبار المشايخ النقشبندية ، بشر به والده

(١) يعنى التارك (الزاهد) : الذى لم يبق عنده مراد ، و من المعلوم أن الجنب لا يتطهر من الجنابة إذا استوعب الغسل و بقيت شعرة لم يصل إليها الماء ، كذلك الشأن إذا بقيت خطرة من الخطرات فى القلب لم يقض عليها الترك و التجريد (الندوى) .

فى رؤيا له صالحة ، بشره بذلك الإمام أبوحنيفة نعمان بن ثابت الكوفى وقال له أن يسميه باسمه إذا ولد، فلذلك قيل له : محمد نعمان ، وهو ولد سنة سبع و سبعين و تسعمائة ببدخشان ، و قرأ العلم على من بها من العلماء ثم بايع الشيخ عبد الله العشقى البلخى فى عنفوان شبابه ، ثم قدم الهند و صحب كثيرا من المشايخ و استفاض منهم حتى قاده قائد التوفيق إلى الشيخ الكبير عبد الباقى النقشبندى رحمه الله فلازمه و أخذ عنه الطريقة النقشبندية ، ولما توفى الشيخ المذكور لازم الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى رحمه الله حتى نال حظا وافرا من العلم و المعرفة ، و سار إلى برهانبور سنة ثمان عشرة وألف فسكن بها ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ ؛ توفى سنة ثمان و خمسين - و قيل : ستين - و ألف بمدينة أكبر آباد فدفن بها .

٦٦٦ - الشيخ محمد وارث الأكبرآبادى

الشيخ الفاضل محمد وارث الأكبرآبادى ، أحد الرجال المعروفين فى التاريخ و الإنشاء ، أخذ عن الشيخ عبد الحميد اللاهورى ، و كان جيد القريحة سليم الفكر طيبا بشوشا حسن الخلق حسن المحاضرة ، له « تكملة بادشاهنامه » للشيخ عبد الحميد اللاهورى المذكور من سنة عشرين الجلوسية إلى ثلاثين منها ، قتله بعض المحصلين عليه سنة إحدى و تسعين و ألف ، كما فى « مآثر عالمگيرى » .

٦٦٧ - الشيخ محمد هاشم الدهلوى

الشيخ العالم المحدث محمد هاشم بن عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى أبو المكارم تقى الدين ، كان من العلماء العاملين و عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ بدار الملك دهلى ، و قرأ العلم على والده و صحبه و لازمه ملازمة طويلة حتى مهر فى الفقه و الحديث ، وكان تلوا لأخيه المفتى نور الحق الدهلوى فى العلم و العمل ، أجازه والده إجازة عامة تامة وقال فى سنده

إنه قرأ عليه و سمع منه الكتب المشهورة - انتهى .

٦٦٨ - خواجه محمد هاشم الكشمى

الشيخ العالم الفقيه محمد هاشم بن محمد قاسم الكشمى البدخشى ثم البرهانپورى ، أحد المشايخ النقشبندية ، ولد و نشأ بقرية « كشم » من أرض بدخشان ، و قرأ العلم على من بها من العلماء ، ثم قدم الهند و دخل برهانپور فأدرك بها محمد نعمان البدخشى فلازمه و أخذ عنه الطريقة ، ثم سار إلى سرهند سنة إحدى و ثلاثين و ألف و أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى إمام الطريقة المجددية و لازمه زمانا ، و أجازه الشيخ بالحديث سنة ثلاث و ثلاثين و ألف و أجازه بتلقين الذكر ، فرجع إلى برهانپور و سكن بها ، اخذ عنه جمع كثير ، و له « زبدة المقامات » كتاب مفيد فى أخبار مشايخه، أوله « الحمد لله الباقى بالبقاء الأبدى - الخ » صنفه سنة سبع و ثلاثين و ألف ، و له ديوان شعر بالفارسى ؛ مات بمدينة برهانپور .

٦٦٩ - مير محمد هاشم الگيلانى

الشيخ الفاضل العلامة محمد هاشم بن محمد قاسم الحسينى الگيلانى ، أحد كبار العلماء ، أخذ العلوم الحكمية عن مرزا إبراهيم الهمدانى و نصير الدين حسين الشيرازى ، و أخذ الفقه و الحديث و العربية عن الشيخ محمد العربى المحدث و الشيخ عبد الرحيم الحسائى و الشيخ على حفيد العلامة عصام الدين الإسفراينى ، و أقام بالحرمين الشريفين اثنتى عشرة سنة ، ثم قدم الهند و أخذ الفنون الرياضية و الصناعة الطبية عن الشيخ على الگيلانى و تطبب عليه ، ثم سكن بأحمد آباد و كان يدرس و يفيد ، فلما اشتهر اسمه و بعد صيته ولى الصدارة بأحمد آباد فى أيام شاهجهان بن جهانگير سلطان الهند فاستقل بها زمانا ، ثم جعله شاهجهان معلما لولده أورنگ زيب .

و له

و له تعليقات على تفسير البيضاوى و حاشية على تحرير الأقليدس إلى المقالة التاسعة و له غير ذلك من المصنفات ؛ مات بأورنگ آباد سنة إحدى و ستين و ألف و له ثمانون سنة ، كما فى «مرآة العالم» .

٦٧٠ - مير محمد هادى الفارسى

الأمير الفاضل محمد هادى بن رفيع الدين الفارسى ، أحد الرجال المشهورين فى الهند ، تقرب إلى شجاع بن شاهجهان الدهلوى و لازمه زمانا ، ثم اعتزل عنه بقرية «كهجوه» عند لقاء الفئتين و تقرب إلى عالمگير ابن شاهجهان فأعطاه ألفين لنفسه و خمسمائة للخيل منصبا و لقبه «هادى خان» ، كما فى «مآثر عالمگيرى» .

٦٧١ - (نور الدين) محمد بن عبد الله الشيرازى

الشيخ الفاضل نور الدين محمد بن عبد الله بن على الشيرازى الحكيم عين الملك ، كان ابن أخت الشيخ أبى الفيض بن المبارك الناكورى ، ولد و نشأ بأرض الهند ، و قرأ العلم على خاله أبى الخير بن المبارك و على غيره من العلماء ، ثم تقرب إلى شاهجهان بن جهانگير الدهلوى فلقبه بعين الملك ، له ألفاظ الأدوية فى المفردات - صنفه فى أيام السلطان المذكور سنة ثمان و ثلاثين و ألف ، و له طب دارا شكوهى - صنفه لدارا شكوه بن شاهجهان ، و له لطيفة فيضى - جمع فيه رسائل أخواله الشيخ أبى الفيض و أبى الفضل و أبى الخير ، صنفه سنة خمس و ثلاثين و ألف .

٦٧٢ - السيد محمود بن أشرف الأمروهوى

الشيخ العالم الصالح محمود بن أشرف الحسينى الأمروهوى ، أحد أفاضل الصوفية ، ولد و نشأ بأمروهه و قرأ العلم على أبيه و على غيره من العلماء ، و سافر إلى الحجاز فحج و زار ، و صحب الشيخ تاج الدين العثمانى السنبهلى و أخذ عنه الطريقة و تزوج بابنته الكريمة ، له «تحفة السالكين فى أحوال

تاج العارفين » وقد أخذ عن كتابه المحبي في « خلاصة الأثر » شيئاً واسعاً في ترجمة الشيخ تاج رحمه الله؛ مات في حياة والده وكان والده من الفقهاء المبرزين في العلوم؛ مات سنة ١٠٥٤، وتوفي ولده محمود سنة اثنتين وثلاثين وألف، كما في « الأسرارية ».

٦٧٣ – (سيف الدين) محمود السرهندي

الأمير الكبير محمود بن أحمد السرهندي سيف الدين بن فخرالدين المشهور نواب سيف خان، كان من الرجال المعروفين في الفضل والكمال، له يد بيضاء في الإيقاع والنغم والشعر، ولد ونشأ بأرض الهند، وتقرب إلى عالمگير وتدرج إلى الإمارة فلقبه عالمگير بسيف خان وولاه على كشمير، فسار إليها وفتح بلاد تبت الصغير، وبنى حديقة غناء بكشمير وسماها « سيف آباد »، وكذلك بنى حديقة بناحية سرهند وبنى بها قصوراً فاخرة ثم جعلها مسكناً له، وله كتاب في الموسيقى يسمى « راگ درپن » وفيه يقول ناصر علي السرهندي:

گفت وگوى طوطى از آئينه مى خيزد على
گر نباشد سيف خان ما را نفس در كار نيست

مات سنة خمس وتسعين وألف، كما في « مآثر الأمراء ».

٦٧٤ – الشيخ محمود بن عبد الباقي السندي

الشيخ العالم الفقيه محمود بن عبد الباقي بن محمود بن أبي سعيد الحسيني السبزواري ثم السندي، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ولي شياخة الإسلام ببلاد السند بعد ما توفي والده، وكان معدوم النظير في زمانه في العلم والكمال. مات سنة عشرين وألف. كما في « تحفة الكرام ».

٦٧٥ – الشيخ محمود بن عبد الله الگجراتي

الشيخ العالم الصالح محمود بن عبد الله الصوفي الگجراتي، أحد

الرجال المعروفين بالصلاح ، ولد و نشأ بكجرات وحفظ القرآن ، و سافر إلى برهانپور و اخذ الطريقة عن الشيخ لشكر محمد العارف البرهانپوري ، ثم سافر إلى الحجاز سنة ٩٩٧ مع الشيخ جمال محمد المحدث البرهانپوري فحج و زار و رجع إلى الهند ، وكان صاحب وجد و حالة ، توفي سنة أربع و ألف بمدينة برهانپور فدفن بها ، كما في « گلزار أبرار » .

٦٧٦ - الشيخ محمود بن محمد الكجراتي

الشيخ الصالح الفقيه محمود بن محمد بن الحسن العمري الچشتي الأحمدآبادي الكجراتي ، أحد العلماء الصالحين ، ولد و نشأ بأحمد آباد . و قرأ العلم على والده و لازمه ملازمة طويلة و أخذ عنه الطريقة ، و لما مات والده تولى الشياخة ، أخذ عنه والده يحيى و خلق آخرون ؛ مات لتسع خلون من ربيع الآخر سنة أربعين و ألف بأحمد آباد ، كما في « محبوب ذي المنن » .

٦٧٧ - الشيخ محمود بن محمد الجونپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة الشهير محمود بن محمد العمري الجونپوري ، أحد الأفاضل المشهورين ، لم يكن في زمانه مثله في العلوم الحكمية و المعارف الأدبية ، ولد بجونپور سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة ، و نشأ في مهد جده شاه محمد و قرأ عليه الكتب الدرسية ، ثم لازم الشيخ الأستاذ محمد أفضل بن حمزة العثماني الجونپوري و أخذ عنه ، و أقبل على المنطق و الحكمة إقبالا كليا حتى برز في تلك الفضائل و برع أقرانه و له سبع عشرة سنة ، وكان غاية في الذكاء و الفطنة و سيلان الذهن و قوة الحفظ و الإدراك ، كان يحضر المجالس و المحافل في صغره فيتكلم و يناظر و يفحم الكبار و يأتي بما يتحير منه أعيان البلدة في العلم ، قال محمد يحيى ابن محمد أمين العباسي الإله‌آبادي في « وفيات الأعلام » إنه لم ينهض من

الهند أحد مثله في الحكمة و المعاني و البيان ، وكان أراد أن يبني مرصدا فذهب إلى أكبرآباد ليحرض السلطان على ذلك ، فما وافقه الوزير فمنع السلطان عنه و قال إن مهمات « بلخ » تقتضي مالا خطيرا و إن المرصد الذي بناه ألغ بيگ يغني عنه ، قال الإله آبادي إن الأرض التي ارتضاها محمود للرصد هي التي ارتضاها أحد ملوك الهند لذلك في القديم ، قال : فلما استيأس محمود عن ذلك رجع إلى جونپور و درس وأفاد بها زمانا ، ثم استقدمه شجاع بن شاهجهان إلى بنگاله فسار إليه ، و قرأ عليه الشجاع كتبا في العلوم الحكمية : و أدرك محمود نعمة الله بن عطاء الله الفيروز بوري بأرض بنگاله فبايعه و أخذ عنه الطريقة سنة اثنتين وخمسين و ألف ، و إني رأيت رسالة له في الأذكار التي أخذها عن الشيخ المذكور ، نقلها الإله آبادي في الوفيات ، و قرأ عليه نواب شائسته خان أبوطالب بن أبي الحسن الأكبرآبادي « الفرائد المحمودية » و الشيخ نور الدين جعفر الجونپوري و عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي صاحب « الآداب الباقية » و خلق كثير من العلماء .

قال السيد غلام علي بن محمد نوح الحسيني البلگرامي في « سبحة المرجان » إنه ما صدر عن العلامة في طول العمر قول يرجع عنه ، وكان إذا سأله سائل عن مسألة وكان فكره حاضرا أجاب و إلا يقول : أنا غير نشيط و لا يحضرني الآن . و نقل عن « صبح صادق » أنه رحل بعد التحصيل إلى أكبرآباد و لقي آصف خان ، ثم رجع إلى جونپور و اشتغل بالتدريس قال : و لا ريب أنه لم يظهر بالهند مثل فاروقيين : أحدهما في الحقائق و هو مولانا الشيخ أحمد السرهندي ، و الثاني في العلوم الحكمية و الأدبية و هو الملا محمود الجونپوري ؛ أقول : و ثالثهم الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي ، فانه كان عديم النظير في الفلسفة الإلهية .

و للشيخ

وللشيخ محمود الجونپوری مصنفات عديدة، أشهرها الشمس البازغة فى الحكمة، والفرائد شرح الفوائد للقاضى عضد الدين الأيجى فى المعانى والبيان، وله تعليقات نفيسة على ذلك الشرح، وله حرز الإيمان فى الرد على التسوية للشيخ محب الله الإله آبادى، وله رسالة بالفارسية فى أقسام النساء، وله ديوان شعر فارسى.

توفى لتسع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وألف بمدينة جونپور، وقبره مشهور ظاهر خارج البلدة.

٦٧٨ - الشيخ محمود بن مصطفى السهارنپورى

الشيخ الصالح محمود بن مصطفى بن عبد الستار الأنصارى السهارنپورى، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنپور، وقرأ النحو والعربية ثم تفقه على أساتذة عصره، ثم سار إلى كنكوه وأخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين بن عبد القدوس الكنكوهى، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وساح البلاد مدة من الدهر وأدرك كثيرا من المشايخ فصحبهم وأخذ عنهم ورجع إلى سهارنپور؛ مات فى خامس ذى الحجة سنة خمسين وألف، كما فى «مرآة جهان نما».

٦٧٩ - الشيخ محمود الگيلانى

الشيخ محمود الگيلانى الشاعر الملقب فى الشعر ببهشتى، كان من ندماء عباس شاه الصفوى ملك إيران، صاحبه زمانا ثم غضب عليه الملك وحبسه فى قلعة من القلاع المتينة، ثم أطلقه بعد مدة فخرج من بلاده ودخل الهند، فجعله شاهجهان بن جهانگير الدهلوى سلطان الهند معلما لولده مراد بخش؛ مات سنة ستين وألف بأكبرآباد، كما فى «رياض الشعراء» للداغستانى.

٦٨٠ - مولانا محي الدين البهاري

الشيخ العالم الكبير العلامة محي الدين بن عبد الله الحنفي البهاري، أحد الفقهاء المشهورين في عصره. ولد ونشأ بناحية بهار، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، ثم اشتغل على والده بالعلم، وقرأ فاتحة الفراغ وله سبع عشرة سنة، ثم تصدى للتدريس ببلدته فدرس وأفاد زمانا. ثم قدم دهلي فجعله شاهجهان بن جهانگير الدهلوي معلما لولده أورنگ زيب، فاشتغل بتعليمه اثنتي عشرة سنة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ حيدر حفيد العلامة وجيه الدين العلوي الگجراتي وذهب إلى بلدته وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان يدعى بملا موهن، وله شرح على كافية ابن الحاجب إلى مبحث غير المنصرف بالفارسي على لسان الحقائق والمعارف، وللشيخ أبي البقاء صاحب الكليات أيضا شرح عليه بلسان الحقائق إلى مبحث غير المنصرف بالعربية، رآه السيد غلام علي بن محمد نوح الحسيني البلگرامي، ذكره في «مآثر الكرام».

وقال الشيخ غلام أرشد الجونپوري في «گنج أرشدي» إن محي الدين المترجم له كان من أشياخ الشيخ محمد أفضل الجونپوري، قدم الجونپور ذات مرة ودخل على الشيخ محمد أفضل وكان الشيخ يدرس فأراد أن يتركه، فأمره محي الدين أن يدرس في حضرته ليختبر استعداد الشيخ محمد رشيد الذي كان يقرأ على محمد أفضل المذكور في ذلك الوقت، ثم اشتغل بالمذاكرة معه فكاد أن يفحمه محمد رشيد فنظر إليه الشيخ محمد أفضل فسكت - انتهى.

توفي سنة ثمان وستين وألف، كما في «مآثر الكرام»، وفي «مرآة العالم» أن بعض الناس عمل تاريخا لوفاته من قوله «أستاد الملة والدين» وهذا يوافق لما ضبطه البلگرامي من سنة وفاته في «المآثر»

إن لم تعتبر اللام و تركت إحدى الدالين من الدال المشددة فى قوله : والدين ، قال بختاور خان فى « المرآة » إن وفاته كانت فى السنة الأولى من جلوس عالمكير على سرير الملك ، و كان سنه حينئذ أربعا و ثمانين سنة .

٦٨١ – الشيخ محيي الدين الكجراتى

الشيخ الفاضل محيي الدين بن عبد الوهاب الحنفى الكجراتى ، كان من مشاهير عصره ، ولاه عالمكير بن شاهجهان الدهلوى الصدارة فى بلاد كجرات و جعله أمينا على جزية تلك البلاد ، فاستقل بها مدة من الزمان ؛ توفى سنة مائة و ألف بمدينة أحمد آباد ، كما فى « مرآة أحمدى » .

٦٨٢ – الشيخ مخدوم بن بهاء الدين الكوروى

الشيخ الصالح مخدوم بن بهاء الدين بن سالار الحنفى الكوروى ، أحد المشايخ الچشتية ، ولد و نشأ بمدينة « كوره » و اشتغل على أبيه ، وأخذ عنه الطريقة و تولى الشياخة بعده ، له كتاب بسيط فى أخبار أبيه و جده يسمى بأسرار سالارى ، كما فى « بحر زخار » .

٦٨٣ – نواب مرتضى بن أحمد البخارى

الأمير الكبير مرتضى بن أحمد بن أبى بكر بن جلال بن اله ديا بن لطف الله بن بهاء الدين بن أبى الغيث بن محمد غوث بن جلال الدين حسين ابن على الحسينى البخارى ؛ نواب فريد الدين مرتضى خان أحد أجواد الدنيا ، لم يكن له نظير فى زمانه فى السياسة و التدبير و السخاء و الكرم و المحبة لأهل الفضائل و الميل إلى معالى الأمور ، أدرك أكبر شاه بن همايون التيمورى فى صغر سنه فتقرب إليه ، و تدرج إلى الإمـارة حتى نال المير بخشيكرى سنة أربعين الجلوسية ، ثم لما ولى المملكة ولده جهانكير بن أكبر شاه أضاف فى منصبه و لقبه بصاحب السيف و القلم ، ثم لقبه بمرتضى خان و ولاه على كجرات ، فاستقل بها أربع سنين . ثم ولى على بنجاب فأقام بها

مدة حياته .

وكان أجود الناس وأنفعهم خيرا وأثبتهم رأيا وأشدهم بطشا، جمع الشجاعة والسخاء بما لايساويه فيها أحد، قال الخوافي في « مآثر الأمراء » : إنه لم يخيب سائله قط ، وكلما كان يذهب إلى الحضرة يقسم الدراهم والدنانير على الفقراء بيده ، ويبذل عليهم قباءه ودثاره ورداءه وما كان معه .

ومن أخباره أن أحد الفقراء جاءه سبع مرات فأعطاه كل مرة ثم جاءه وسأل فأدناه وأسره بأن يخفى ما أعطاه لئلا ينهبه الفقراء، ومن أخباره أنه كان يوظف الأيامى والمتوكلين وأهل الحاجة من يومية وسنوية ، ويرسل إليهم الرواتب في حضر وغيبة ، ولا يلجئهم إلى عرض الأسانيد المجددة ، وكان يكفل اليتامى ويربيهم كتربية الآباء الأبناء ، ويستخدم المعلمين لهم ، وكانوا يلعبون في حجره فيفرح بهم ، ومن أخباره أنه أحصى أعداد السادة والأشراف في ولاية كجرات بجهز لبناتهم ، وأعطى للحوامل أموالا فأتمنها لتجهيز البنات ، وكان لا يعطى المغنى والمطرب شيئا .

ومن آثاره الأبنية الرفيعة على قبر العلامة وجيه الدين بن نصر الله العلوى الكجراتي بأحمد آباد ، ومنها حارة كبيرة بها تدعى « بخارا محله » ، ومنها جامع كبير بأحمد آباد قريبا من مقبرة الشيخ وجيه الدين المذكور ، ومنها بلدة عامرة بقرب دهلى سماها « فريدآباد » ، فيها عمارات عالية وبساتين زاهرة اه ، ومنها حارة كبيرة وحمام نظيف بمدينة لاهور ، ومنها رباطات كثيرة في بلاد أخرى .

وكان يأكل على سفرته ألف وخمسمائة نفس ، وكان يقسم الرواتب بحضرته ولا يضيق ذرعا بضوضاء الناس وصياحهم - وهذا قليل من كثير إن شئت التفصيل فارجع إلى « مآثر الأمراء » .

وصنف له إسماعيل بن شاه عالم عبد العزيز رسالة بالفارسية سماها

بمعارج

بمعارج الكمال و مناقب الكمل فى مقامات الولاية ، و صنف له الشيخ زين الدين الشيرازى « تفسير مرتضوى » بالفارسي سنة ست عشرة و ألف ، و أطنب فى مدحه .

توفى سنة خمس و عشرين و ألف بقرية پتهان فنقلوا جسده إلى دهلى و دفنوه بمقبرة أسلافه ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٦٨٤ – القاضي مرتضى بن محمود البيجاپورى

الشيخ العالم الفقيه رضى الدين مرتضى بن محمود النائطى البيجاپورى ، أحد الفقهاء المشهورين فى عصره ، ولى القضاء بعد ما توفى والده فى «بندر كووه» سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة ، له كتاب مفيد فى الصنائع و البدائع سماه « تحفة الفقير » و أتحفه إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپورى ، فاستحسنه إبراهيم ، كما فى « تاريخ النوائط » .

٦٨٥ – السيد مرتضى بن محي الدين الگجراتى

الشيخ الصالح مرتضى بن محي الدين بن يحيى الحسينى الگجراتى ، أحد عباد الله الصالحين ، ولد و نشأ ببلدة بڑوده ، و أخذ عن السيد كالے الشطارى البرودوى ، ثم سافر إلى برهانپور ولازم الشيخ لشكر محمد العارف ، ثم لازم صاحبه عيسى بن قاسم السندى ، و كان صاحب وجد و حالة ، كان مولانا يونس السندى يقول : لم يكن له نظير فى الترك و التجريد بعد إبراهيم بن أدهم البلخى .

توفى سنة اثنتين بعد الألف بمدينة برهانپور فدفن بحظيرة الشيخ بهكارى ، كما فى « گلزار أبرار » .

٦٨٦ – السيد مرتضى بن هاشم البيجاپورى

الشيخ الصالح مرتضى بن الهاشم العلوى الگجراتى ثم البيجاپورى ، أحد المشايخ المشهورين فى عصره ، أخذ عن أبيه ، و حصل له القبول العظيم فى بيجاپور ؛ مات سنة خمس و أربعين و ألف بمدينة بيجاپور فدفن بها .

٦٨٧ - ملا مرشد اليزدجردى

الشيخ الفاضل مرشد اليزدجردى الشاعر المشهور ، قدم الهند و تقرب إلى مرزا غازى السندى و نال منه صلات ، ثم لما قتل الغازى قدم آكره و تقرب إلى جهانكير ، و من أبياته قوله :

طرهٔ دلبرنيم تا كے پريشان زيستن چشم عاشق نيستم تا چند حيران زيستن

توفى سنة ثلاثين و ألف ، كما فى « سرو آزاد » .

٦٨٨ - ملا مرشد الشيرازى

الأمير الكبير مرشد الشيرازى نواب مكرمت خان ، قدم الهند و تقرب إلى مهابت خان و لبث عنده زمانا ، ثم تقرب إلى جهانكير ثم إلى ولده شاهجهان ، فلقبه شاهجهان « مكرمت خان » و رقاه درجة بعد درجة حتى ولاه على إيالة دهلى، و أضاف فى منصبه غير مرة حتى صار أربعة آلاف له و أربعة آلاف للخيل ، و كان فاضلا كريما بارعا فى الهيئة و الهندسة و الحساب ، يرجع إليه فضل كبير فى تأسيس شاهجهان آباد و قلعتها .

٦٨٩ - الحكيم مسيح الملك الشيرازى

الفاضل الكبير مسيح الملك الشيرازى الحكيم الحاذق ، ولد بشيراز و نشأ فى مهد الحكيم نجم الدين عبد الله بن حسن الشيرازى ، وأخذ عنه حتى بلغ مبلغ الرجال من أهل النظر و الحكمة ، ثم قدم الهند و أقام ببلاد الدكن مدة طويلة ، ثم دخل آكره فأجزل عليه أكبر شاه عطاياه الجميلة ، و جعله نديما لولده مراد ، ثم وجهه إلى كجرات ؛ مات بأرض مالوه ، و كان له يد بيضاء فى مداواة الناس و معالجتهم ، كما فى « منتخب التواريخ » .

٦٩٠ - الشيخ مصطفى بن خالقداد العباسى

الشيخ الفاضل مصطفى بن خالقداد العباسى الهاشمى ، أحد الرجال

المعروفين بالفضل و الصلاح ، له « توضيح الملك » صنفه بأمر جهانگير بن أكبر شاه التيموري سلطان الهند سنة عشرين و ألف .

٦٩١ – الشيخ مصطفى بن عبد الحميد البرونوي

الشيخ العالم الصالح مصطفى بن عبد الحميد بن راجو بن سعدي بن عارف بن عبد الواسع بن منجهلي بن بدي بن عبد الملك بن متهن بن نصير الدين ابن بخشي شيخ الرومي العثماني البرونوي ، كان من ذرية الشيخ سري بن مفلس السقطي العثماني الولي المشهور ، و كان أصله من « سكلائي » قرية من أعمال أميتهي من بلاد أوده ، ولد و نشأ بها ، و بايع الشيخ محمد بن نظام الدين العثماني الأميتهوي ، ثم اشتغل بالعلم و قرأ على أساتذة بلاده ، ثم رخصه محمد المذكور إلى جونبور ، فسار إلى تلك البلدة و قرأ على أساتذتها ، ولبس الخرقة من الشيخ قيام الدين بن قطب الدين الجونبوري ، ثم رجع إلى أميتهي ولبث بها زمانا ، ثم انتقل عنها إلى « برونه » بفتح الموحدة قرية من أعمال جونبور ، وتزوج بها بابنة الشيخ نور الدين بن عبد القادر الصديقي البرونوي و رزق أولادا من بطنها ، ثم ترك عياله في برونه و ذهب إلى « پرنيه ا » بضم الباء الفارسية بلدة من أرض بنگاله و أقام بها إلى أن توفي ، و كان فقيها زاهدا متوكلا متورعا يحترز عن المشتبهات ، قال ولده محمد رشيد في حاشيته على « مواقع النجوم » لابن عربي : إن أباه إذا كان يرى طعام الشبهة يرى كأنه وقع فيه دود قذر فيجتنب عنه ، و لما استفسروه بين ما رأى في الطعام – انتهى .

توفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست و سبعين و ألف ببلدة پرنيه ، كما في « گنج أرشدي » .

٦٩٢ – الشيخ مصطفى الجونپوري

الشيخ العالم الكبير مصطفى بن فلان الجونپوري ، أحد العلماء المبرزين

---

(١) وهي الآن في ولاية « بهار » (الندوي) .

فى العلوم الآلية والعالية ، قرأ عليه چين قليج خان اللاهورى ، فلما قتل چين قليج خان فى أيام جهانگير وكان اتهمه بالبغى والخروج أخذوا مصطفى بتلك العلاقة وأحضروه عند السلطان بمدينة أجمير سنة اثنتين وعشرين وألف ، فأمر السلطان محمد بن يوسف التتوى السندى ليناظره فى المباحث الدقيقة النظرية فناظره ، واستمرت المناظرة بينهما إلى أسبوع كامل ، واعترف التتوى بفضله وكماله وشفع له ، فعفا السلطان عنه ورخصه إلى الحرمين الشريفين ، فسافر إلى الحجاز فحج وزار ، ورجع إلى الهند ومات ببلدته ، كما فى « مآثر الأمراء » .

٦٩٣ – السيد مصطفى بن هاشم البيجاپورى

الشيخ العالم الفقيه مصطفى بن هاشم بن برهان الدين العلوى الگجراتى ثم البيجاپورى ، أحد العلماء الربانيين ، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور ، وأخذ العلم والطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة ، وتولى الشياخة بعده ، وكان مرزوق القبول ؛ توفى نحو سنة سبعين وألف بمدينة بيجاپور ، كما فى « محبوب ذى المنن » .

٦٩٤ – الشيخ مصطفى الجنيدى

الشيخ العالم الصالح مصطفى الجنيدى البيجاپورى ، أحد عباد الله الصالحين ، كان من نسل الشيخ الكبير عين الدين خزانة العلم ، ولد ونشأ بمدينة بيجاپور ، وقرأ العلم على القاضى عبد اللطيف البيجاپورى ، ثم لازم الشيخ حبيب الله الصبغة الالهى وأخذ عنه ، وتولى الشياخة مدة من الزمان ، وكان تقيا نقيا متورعا قنوعا ؛ مات سنة ثمان وستين وألف .

٦٩٥ – الشيخ معين الدين الكشميرى

الشيخ العالم الفقيه معين الدين بن خاوند محمود بن ضياء الدين بن مير محمد بن تاج الدين بن علاء الدين العطار النقشبندى البخارى ، أحد المشايخ النقشبندية والفقهاء الحنفية ، ولد ونشأ بكشمير وتفقه على والده ، ثم سار إلى دهلى وقرأ العلم على الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى

ولازمه

ولازمه وأخذ عنه الفقه والحديث، ثم رجع إلى كشمير وتولى الشياخة بها، وصار مرجعا إليه في المذهب والفتوى، وانقاد العلماء لأوامره وخضعوا له.

وله مصنفات، منها الفتاوى النقشبندية وكنز السعادة (في الفقه) والرضواني (في السير والسلوك)؛ مات في محرم الحرام سنة خمس وثمانين وألف بكشمير، كما في «روضة الأبرار».

٦٩٦ - الشيخ معصوم بن أحمد السرهندي

الشيخ الإمام العالم الكبير معصوم بن أحمد بن عبد الأحد العدوي العمري الشيخ محمد معصوم النقشبندي السرهندي، كان أحب أولاد أبيه، وأشبههم سمتا به، وأقربهم منزلة إليه، وأتبعهم لسيرته، وأخصهم بمعارفه، وأبعدهم صيتا بين الناس: وأنفعهم لهم.

ولد لإحدى عشرة خلون من شوال سنة سبع أو تسع بعد الألف، وقرأ بعض الكتب الدرسية على صنوه الكبير الشيخ محمد صادق وأكثرها على والده وعلى الشيخ محمد طاهر اللاهوري، ولازم أباه وأخذ عنه الطريقة، وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر، وحاله في تحصيل نسبة والده كحال صدر الشريعة صاحب «شرح الوقاية» حيث كان يحفظ ما يؤلفه جده بلا تأخير، ولذلك بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب والده، فبشره والده بمقامات عالية من القيومية وغيرها، ولما توفي أبوه جلس على مسند الإرشاد، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأقام بالمدينة المنورة زمانا صالحا، ثم رجع إلى الهند وصرف عمره في الدرس والإفادة، وكان أكثر اشتغاله تدريسا بتفسير البيضاوي والمشكاة والهداية والعضدي والتلويح.

قال الشيخ مراد بن عبد الله القزاني في «ذيل الرشحات» إنه كان آية من آيات الله مثل والده الماجد، قد نور العالم وبدد ظلمات الجهل والبدع بيمن توجهاته العلية وأحواله السنية، وصار ألوف من الرجال

محرما للأسرار الخفية ، و تحققوا بالحالات السنية ، بشرف صحبته العلية ، حتى قيل إن جميع من بايعه فى الطريقة تسعمائة ألف ، و عدد خلفائه سبعة آلاف ، منهم الشيخ حبيب الله البخارى ، كان أعظم مشائخ خراسان و ما وراء النهر فى زمانه ، قد تنورت بخارى بنور السنة بعد ما غشيتها ظلمة البدعة ، و شرف بالخلافة و الإجازة أربعة آلاف من مريديه بعد إيصالهم إلى رتبة الكمال - انتهى .

و للشيخ معصوم مكاتيب فى ثلاثة مجلدات مثل مكاتيب والده متضمنة لغوامض الأسرار و اللطائف ، أكثرها فى حل مغلقات معارف والده المرحوم .

توفى فى اليوم التاسع من ربيع الأول سنة تسع و سبعين و ألف بمدينة سرهند فدفن بها ، و قبره مشهور ظاهر يزار و يتبرك به .

٦٩٧ – الشيخ معاذ بن تاج الهندى

الشيخ العالم الصالح معاذ بن تاج الدين العثمانى النقشبندى السنبهلى ، أحد كبار المشائخ . ولد و نشأ بمكة المباركة ، و قرأ العلم بها على أكابر العلماء ، و أخذ الطريقة عن والده و لازمه مدة حتى بلغ رتبة المشيخة ، و قدم الهند سنة بضع و ستين و ألف فدخل دار الملك و أهدى لشاهجهان ابن جهانگير التيمورى سلطان الهند من الهدايا و التحف أتى بها من مكة ، فخصه السلطان بمزيد القرب إليه و أجزل عليه الصلات و الجوائز ، ثم ذهب إلى مدينة سنبهل و لبث بها زمانا ، لقيه بها كمال محمد السنبهلى و ذكره فى « الأسرارية » .

٦٩٨ – ملا خواجه اللاهورى

الشيخ العالم الكبير العلامة ملاخواجه الحنفى البهارى ثم اللاهورى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، ولد و نشأ بحاجيپور من أعمال بهار ، و قرأ العلم حيثما أمكنه فى بلاده ، ثم سافر و دخل « كوره » فلازم

الشيخ جمال بن مخدوم الكوروى و قرأ عليه الكتب الدرسية ، ثم سافر إلى لاهور و أخذ بعض العلوم الشرعية عن الشيخ محمد فاضل اللاهورى و سكن بداره ، و أخذ الطريقة عن الشيخ محمد مير اللاهورى و لازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة ، و حصل له القبول العظيم بعد ما توفى شيخه .

و كان قانعا عفيفا دينا مرتاضا مجاهدا ، لايقبل النذور و الفتوحات أصلا ، لقيه شاهجهان بن جهانكير الدهلوى سلطان الهند بمدينة لاهور و أراد أن يجزل عليه العطايا السلطانية فلم يقبل ، كما فى « عمل صالح » ؛ مات سنة ستين - و قيل : سبع و ستين - و ألف بلاهور ، فدفن بمقبرة شيخه محمد مير رحمه الله .

٦٩٩ - نواب ملتفت خان الساوى

الأمير الكبير ملتفت خان بن مير محمد باقر الحسينى الساوى ، أحد رجال الفضل و الكمال ، ولد و نشأ بأرض الهند و تقرب إلى شاهجهان ، وكان والده من كبار الأمراء فى أيامه ، فترقى درجة بعد درجة حتى ولى على العرض المكرر ثم على بخشيگرى ، ثم بعثه شاهجهان المذكور إلى بلاد الدكن فتقرب إلى عالمكير بن شاهجهان و لازمه فى سفره إلى أكبرآباد فأضاف عالمكير فى منصبه ، فصار أربعة آلاف له و ألفين للخيل ، و ولاه على ديوان الخراج ، فسار معه إلى أكبرآباد و قاتل دارا شكوه حتى قتل فى المعركة .

وكان فاضلا كبيرا مفرط الذكاء جيد القريحة بشوشا طيب النفس متواضعا حسن المعاشرة مجيد الشعر . و من أبياته قوله :

بخواب ديده ام آن طرهٔ پريشان را
تمام عمر دگر خواب من پريشان است

٧٠٠ - مولانا ملك القمى

الشيخ الفاضل الكبير ملك القمى ، أحد الشعراء المفلقين ، ولد

ونشأ بقم، وسافر إلى كاشان فلبث بها زمانا، ثم إلى قزوين وأقام بها أربع سنوات، وخرج منها في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وتسعمائة وقدم الهند ودخل أحمد نگر، فتقرب إلى مرتضى نظام شاه ثم إلى برهان شاه ونال منهما الصلات والجوائز، ثم دخل بيجابور وتقرب إلى إبراهيم عادل شاه ونال منه الالتفات، فطابت له الإقامة بمدينة بيجابور، وهنالك زوج ابنته بمحمد طاهر الترشيزي وشاركه في تصنيف «نورس» بأمر عادل شاه المذكور، أدركه أبو الفيض بن المبارك الناگوري بمدينة بيجابور حين قدمها بالسفارة، وكان القمي شاعرا مجيد الشعر، له أبيات رقيقة رائقة بالفارسية، منها قوله:

دلم ز داغ غمت صد هزار جا ريش است

كسے كه دوستت بود با تو دشمن خويش است

توفي سنة أربع وعشرين وألف، كما في «سرو آزاد».

٧٠١ - الشيخ منجهن بن عبد الله اللكهنوتوي

الشيخ العالم الصالح منجهن بن عبد الله بن القاضي خير الدين اللكهنوتوي، أحد المشايخ الشطارية، يصل نسبه من جهة أبيه إلى القاضي تاج الدين النحوي البلخي، ومن جهة أمه إلى القاضي سماء الدين الدهلوي، ولد ونشأ بلكهنوتي، وقرأ العلم على أساتذة الشيخ أحمدي مشاركا له في الأخذ والقراءة، وأخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين الحسيني البخاري ولازمه زمانا، ثم شفع له تاج الدين المذكور إلى شيخه محمد غوث الگواليري وتركه عند الشيخ، فقرأ عليه «جواهر خمسه» واشتغل بأعمالها مدة من الزمان، وألبسه محمد غوث الخرقة الشطارية.

وكان عالما كثير الدرس والإفادة، ولم يزل مشغولا بمطالعة الكتب والمراقبة والمحاسبة، ولما فتح شير شاه قلعة رائسين في أرض مالوه وسماها «إسلام آباد» انتقل من لكهنوتي إلى إسلام آباد، فولي بها شياخة

الإسلام

الإسلام ، و لما تسلط المنادك مرة أخرى على تلك الناحية انتقل من رائسين
إلى سارنكپور و درس بها زمانا ، و صنف رسائل كثيرة فى العلوم و الفنون ،
فلما تناهت به السن هاجر من تلك البلدة و ذهب إلى آشته على مسيرة
يومين من سارنكپور ، و اختار الانزواء بذلك المقام ، و لما سمع داعى الرحيل
يدعوه إلى النشأة الآخرة رجع إلى سارنكپور فودع عياله ، ثم ذهب
إلى آشته و مات بها فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و ألف ، كما فى
« كلزار أبرار » .

٧٠٢ — الشيخ منور بن عبد الستار السهارنپورى

الشيخ العالم منور بن عبد الستار بن عبد الكريم بن سالار
الأنصارى ، كان من العلماء المبرزين فى المعقول و المنقول و العلوم الغريبة
كالجفر الجامع و التكسير و القراءة و الشعر ، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور ،
و حفظ القرآن و قرأ العلم ، ثم لبس الخرقة من الشيخ ركن الدين بن
عبد القدوس الكنكوهى ، و مهر فى التجويد و القراءة ، و حصلت له الإجازة
عن الشيخ محي الدين بن عبد الوهاب السادهوروى أيضا ؛ مات فى غرة
جمادى الأولى سنة سبع عشرة و ألف ، فأرخ لوفاته بعض الناس من قوله
« منور بنور هدايت » كما فى « مرآة جهان نما » .

٧٠٣ — الشيخ منور بن عبد المجيد اللاهورى

الشيخ العالم الكبير العلامة منور بن عبد المجيد بن عبد الشكور
ابن سليمان بن إسرائيل اللاهورى ، كان من العلماء المبرزين فى العلوم
العقلية و النقلية ، قرأ العلم على الشيخ سعد الله بن ابراهيم اللاهورى ،
و كان غاية فى قوة الحفظ و الإدراك ، و لذلك فرغ من التحصيل و له
نحو العشرين ، و برع أقرانه فى القراءة و التجويد ، كان يقرأ القرآن على
سبع قراءات ، ولاه الصدارة أكبر شاه بأرض مالوه سنة خمس و ثمانين
و تسعمائة ، فاستقل بها عشر سنين ، و عزل سنة خمس و تسعين و تسعمائة ،

عزله أكبر شاه المذكور وأمر بحبسه في قلعة كواليار، فلبث في السجن خمس سنين وصنف بها «الدر النظيم في ترتيب الآي وسور القرآن الكريم» وعرب «البحر المواج» للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، واشتعل السلطان عليه غضبا وأمر بنهب أمواله وكتبه فسلبوها، وكانت عدة كتبه ألفا وخمسمائة كتاب فما بقي في يده غير الدر النظيم، ثم طلبه السلطان إلى آكره وضيق عليه في السجن حتى مات.

قال المندوى في «كلزار أبرار» إنه كان من كبار العلماء غاية في تدقيق النظر وسعة المعلومات واستحضار المسائل وسيلان الذهن وسرعة الإدراك، له مصنفات كثيرة، منها الدر النظيم في ترتيب الآي وسور القرآن الكريم، وتعريب البحر المواج (في التفسير) وحدائق البيان شرح على بديع البيان، وشرح الطوالع، وشرح قصيدة البردة للبوصيري، والحق الصريح في إثبات عدم قبول التوبة لساب النبي صلى الله عليه وسلم، رد فيه على عبد الله بن شمس الدين السلطانپوري - انتهى.

وقال بختاورخان في «مرآة العالم»: إنه كان ماهرا في التفسير غاية في قوة الحفظ، وعدّ بختاورخان من مصنفاته شرحا على إرشاد القاضي شهاب الدين، وشرحا على مشارق الأنوار للصغاني - انتهى.

توفي في ثاني عشر من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وألف فدفنوه في مقبرة الغرباء، ثم نقل أولاده جسده إلى لاهور ودفنوه بمقبرة أسلافه سنة خمس عشرة وألف، كما في «كلزار أبرار».

٧٠٤ - الشيخ منور بن المنصور السنبهلي

الشيخ الصالح منور بن المنصور بن عبد الله بن عثمان الحسيني المودودي السنبهلي، أحد عباد الله الصالحين، تصدر للارشاد بعد والده، وكان أخذ الطريقة عن أبيه عن جده وعن الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي؛ مات سنة ثمان وثلاثين وألف فأرخ لوفاته بعض الناس من قوله

« تاريك شد زمانه » يعنى أظلم الدهر . ولا تخفى لطافته على العارف .

٧٠٥ - الشيخ مودود بن أولياء الكالپوى

الشيخ الفاضل مودود بن أولياء بن سراج الحنفى الكالپوى ، أحد العلماء المبرزين فى الحديث ، ولد و نشأ فى مهد العلم و المشيخة ، و سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين فحج و زار ، و أخذ الحديث عن الشيخ عبد الوهاب بن ولى الله المتقى البرهانپورى المهاجر إلى مكة المشرفة و لازمه مدة من الزمان ، كما فى « گلزار أبرار » .

٧٠٦ - الشيخ موسى بن الحامد الأچى

الشيخ الصالح موسى بن الحامد بن عبد الرزاق الشريف الحسنى جمال الدين أبو الحسن الأچى ، أحد المشايخ المشهورين ، ولد و نشأ بمدينة « أچ » ، و أخذ عن والده ، و حصل له القبول التام عند العوام ، و أخذ عنه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى ؛ مات مقتولا فى نواحى ملتان سنة إحدى و ألف ، كما فى « خزينة الأصفياء » .

٧٠٧ - الشيخ موسى الحنفى السندى

الشيخ الفاضل موسى بن أبى موسى الحنفى السندى ، كان من أصحاب السيد صبغة الله بن روح الله الحسينى البروجى نزيل المدينة المنورة ، ذهب إلى دمشق الشام فى آخر عمره و مات بالقدس ، ذكره الشيخ نجم الدين الغزى الشافعى فى « لطف السمر و قطف الثمر » ، و ذكره محمد بن فضل الله المحبى فى « خلاصة الأثر » ، و الشيخ نجم الدين الغزى ممن أدركه فى سفره إلى دمشق ، و له قصة معه فى ذلك السفر ذكرها فى كتابه ، و نقل عنه المحبى فى « الخلاصة » .

قال الغزى فى « لطف السمر » : إنه كان من الفضلاء البارعين و الأولياء الصالحين ، جاور بالمدينة المنورة و لازم صبغة الله المذكور ، و له اشتغال بالعلم قديما ، و سافر من المدينة إلى الشام قاصدا زيارة الخليل

عليه الصلاة و السلام و بيت المقدس لمنام قيل له فيه « إن إبراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام يطلبك » ، و صحبناه فى طريقه ذلك من المدينة إلى الشام فى سنة إحدى عشرة بعد الألف ، و كان يتردد إلينا فى المنازل معتقدا مستفيدا ، فرأيناه فاضلا فى علوم التفسير و المعانى و البيان و المنطق و الحديث و التصوف ، و كان لطيف المزاج نافذ الفهم ذكيا ، كنا نراه كالمقهور الملجإ فى خروجه من المدينة متعلق قلبه بالحضرة النبوية كمال التعلق إلا أنه خرج منها للمنام المذكور ليقضى الله أمرا كان مفعولا ، و زارنى بمنزله ذات صبح فى أوائل صفر سنة إحدى عشرة و كنت قد اضطجعت للقائلة و كنت حريصا عليها بقرب الرحيل و يتعذر تيسر النوم فى المسير ، فزارنى و لم يغلب على النوم و أنا مسجى بردا : فلم أنهض له إيذانا بأنى نائم و قلت فى نفسى: يجلس ثم يقوم من عندنا فى شأنه ، فعرضت عليه القهوة و شىء من المآكل فقال : أنا مكتف ، إنما جئت لزيارة الشيخ ، و لم يأكل و لم يشرب ، فقلت فى نفسى : أما تستحيى من الله تعالى ؟ إن رجلا صالحا يزورك فى الله و لا ينال غرضا من زيارتك أى جفاء فوق هذا ! فقعدت و سلمت عليه و رفعت الوسادة فاذا تحتها عقرب كبيرة فقتلناها ، و علمت أن ذلك كرامة لذلك الرجل ، ثم صحبناه برهة من الزمان بدمشق و لم يمكث بها إلا أياما قليلة ، ثم سافر إلى بيت المقدس فزار الخليل عليه الصلاة و السلام ، و توطن فى القدس الشريف حتى مات فى سنة إحدى عشرة بعد الألف - انتهى .

و فى « خلاصة الأثر » أنه توفى سنة اثنتى عشرة بعد الألف .

٧٠٨ - مولانا موسى البرهانپورى

الشيخ الفاضل موسى بن أبى موسى البوبكانى السندى ثم البرهانپورى ، أحد فحول العلماء ، قرأ النحو و العربية على القاضى محمود الموربى و سائر

العلوم

العلوم المتعارفة على غيره من العلماء، ثم ولي التدريس بمدرسة عادل‌پور من أعمال برهانپور، كما في «گلزار أبرار».

٧٠٩ - الشيخ موسى الكشميري

الشيخ الصالح أبو إسحاق موسى الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، مات سنة ست عشرة وألف بكشمير فدفن بها.

٧١٠ - الشيخ موسى الكشميري

الشيخ الصالح المحدث موسى بن جعفر الكشميري، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عنه السيد شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني بمدينة عدن سنة ١٠١٦ه‍، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر بن سيد شيخ الحضرمي بمدينة أحمد آباد - ذكره عبد القادر في «النور السافر».

٧١١ - السيد ميران البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه ميران بن أسد الله بن عبد الله بن وجيه الدين العلوي البيجاپوري، أحد الفقهاء المشهورين في الزهد والمجاهدة، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم انتقل إلى بيجاپور وتطن بها في أيام إبراهيم عادل شاه البيجاپوري، وصرف عمره في الدرس والإفادة.

مات في سلخ جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وألف بمدينة بيجاپور فدفن بها، كما في «روضة الأولياء».

٧١٢ - مولانا ميرك شيخ الهروي

الشيخ العالم الكبير العلامة ميرك شيخ بن فصيح الدين الحنفي الهروي، كان ابن أخ القاضي محمد أسلم الهروي، ولد ونشأ بهرات وقدم الهند في شبابه، واشتغل على المفتي عبد السلام اللاهوري وقرأ عليه أكثر

الكتب الدرسية ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث عن كبار المشايخ ، ورجع إلى الهند فجعله شاهجهان بن جهانكير الدهلوى سلطان الهند معلما لوالده دارا شكوه وأعطاه المنصب ، ثم جعله معلما لولده مراد بخش ، ثم ولاه العرض المكرر ، كما في « بادشاه نامه » . ولما ولى المملكة عالمكير ابن شاهجهان الدهلوى ولاه الصدارة ، وعزله عنها لكبر سنه في مدة قليلة ، كما في « عالمكير نامه » .

مات سنة سبعين وألف ، كما في « مرآة العالم » أو سنة إحدى وسبعين وألف ، كما في « مآثر الأمراء » .

حرف النون

٧١٣ - الشيخ ناصر الدين الشيخپورى

الشيخ العالم الفقيه ناصر الدين الحنفى الشيخپورى ، كان من سلائل الشيخ خواجه كلان بن نصير الدين الجهونسوى الإله آبادى ، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ تاج الدين الجهونسوى ولازمه ملازمة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة ، أجازه الشيخ طيب بن المعين البنارسى أيضا ؛ توفى يوم الجمعة غرة ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف . كما في « كنج أرشدى » .

٧١٤ - الشيخ نصرة بن الجمال الملتانى

الشيخ الصالح نصرة بن الجمال بن نور الرشيدى الملتانى صاحب « كنج رشيدى » ولد بمدينة ملتان في ثانى عشر من ذى القعدة سنة أربعين وألف ، ولما بلغ العاشرة من عمره جاء إلى جونپور مع جده ولازم الشيخ محمد رشيد العثمانى الجونپورى وبايعه سنة ثمان وخمسين وألف ، ثم

ثم تزوج بامرءة سنة تسع و خمسين و ألف ، ثم ذهب إلى بنارس و دخل فى العسكرية فتغير حاله بها ، فندم و استغفر عنه و بايع الشيخ محمد رشيد مرة ثانية سنة تسع و ستين و ألف و ترك الخدمة العسكرية سنة ثلاث و سبعين ثم لازم شيخه زمانا صالحا ، فاستخلصه الشيخ لنفسه و استخلفه وبعثه إلى أرض « أوده » ، فاعتزل عن الناس و بنى زاوية له على شاطئ نهر « كومتى » فى قرية من أعمال سلطانپور سنة اثنتين و ثمانين و ألف . و استقام على الطريقة الظاهرة و الصلاح و حصل له القبول العظيم ، له كتاب مفيد فى ملفوظات شيخه يسمى بگنج رشيدى .

توفى يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة تسعين و ألف فدفن فى زاويته ، و أرخ اوفاته غلام قطب الدين الجونپورى من قوله ع :

نصرت جمال قطب زمانه نيامده - كما فى « گنج أرشدى » .

٧١٥ - الشيخ نصيب الدين الكشميرى

الشيخ الكبير نصيب الدين الحنفى الصوفى الكشميرى ، أحد المشايخ المشهورين ، أخذ العلم و المعرفة عن الشيخ داود بن الحسن الكشميرى و صحبه مدة مديدة ، وحصل له القبول العظيم بكشمير ؛ مات فى الثالث عشر من محرم الحرام سنة سبع و أربعين و ألف ، كما فى « خزينة الأصفياء » .

٧١٦ - الشيخ نصير بن قريش الگجراتى

الشيخ الصالح نصير بن قريش الكجراتى ، أحد رجال العلم و المعرفة ، ولد و نشأ بگجرات و خدم الملوك مدة من الزمان ، ثم لما فتح أكبر شاه تلك الناحية انتقل منها إلى « خانديس » ولازم الشيخ المحدث جمال محمد البرهانپورى و تزوج بابنته ؛ وكان مولعا بمطالعة « إحياء العلوم » ، و لما مات قال بهاء الدين محمد ابن أخ الشيخ وجيه الدين العلوى الكجراتى :

«اليوم مات على المتقى» ، مات بمدينة برهانپور ، كما فى «گلزار أبرار» .

٧١٧ ـ القاضى نصير الدين البرهانپورى

الشيخ العالم المحدث الفقيه القاضى نصير الدين بن القاضى سراج محمد الحنفى البرهانپورى ، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث والعربية ، لم يكن فى زمانه أعلم منه بالرجال والحديث ، وأطوع منه للكتاب والسنة ، وأصدق منه فى اللهجة ؛ قرأ العلم على والده وعلى الشيخ عثمان بن عيسى السندى ، ولازم شيخه عثمان ملازمة طويلة حتى فاق أقرانه فى العلم ، وأفحم العلامة شكرالله الشيرازى فى البحث وله ثمان عشرة سنة .

وكان القاضى نصير الدين ممن يرجح الحديث أيًا ما كان على قياس المجتهد ، وكان ينكر القياس ويقول إن حديث «علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل» موضوع ، فلذلك كفره صهره الشيخ علم الله البيجاپورى وأفتى بقتله وإحراقه فى النار ، ورتب المحضر لذلك فأثبت العلماء توقيعاتهم على ذلك ، وأبى الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپورى والشيخ عيسى بن قاسم السندى عن تصويبه وتصديقه ، فانتصر له عبدالرحيم بن بيرم خان ، فرفعوا تلك القضية إلى سلطان الهند ، فأمر باحضارهما فى معسكره ، فذهب الشيخ علم الله المذكور إلى بيجاپور والتجأ إلى إبراهيم عادل شاه البيجاپورى ، وسافر القاضى نصير الدين إلى الحجاز ، وجهز له عبد الرحيم المذكور وأعانه فى رحلته ، فأقام بالحرمين الشريفين خمس سنوات ، ثم رجع إلى الهند ووقع فى أيدى الإفرنج ولبث فيهم برهة من الزمان ، ثم أطلقوه فدخل فى «بندر دابل» سنة أربع وعشرين وألف وكانت فى سلطة عادل شاه ، فاستقبله العادل إلى ثلاثة أميال وجاء به إلى دار الإمارة ، ولما سمع جهانگير ابن أكبر شاه الدهلوى سلطان الهند بمجيئه من الحجاز استقدمه إلى معسكره وأكد عليه ، فجاء إلى برهانپور واعتزل فى بيته وعزم أن لا يخرج من

البيت

البيت ، فلما جاء خرم بن جهانكير الى برهانپور بعثه الى آكره ، فأكرمه و احتفى به جهانكير و رخصه بعد مدة طويلة ، فرجع الى برهانپور واعتزل فى بيته ؛ و كانت وفاته سنة إحدى و ثلاثين و ألف ، كما فى «مآثر رحيمى» .

٧١٨ - الشيخ نصير الدين الجونپورى

الشيخ الصالح نصير الدين المدارى الجونپورى ، أحد رجال العلم و الطريقة ؛ مات ليلة السبت الرابع من جمادى الآخرة سنة ست و سبعين و ألف بجونپور فدفن بها .

٧١٩ - الشيخ نظام الدين التهانيسرى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد نظام الدين بن عبد الشكور العمرى البلخى التهانيسرى ، أحد المشايخ الجشتية ، جمع العلم و العمل و الرياضة والمجاهدة ، وأخذ عن عمه و صهره جلال الدين العمرى التهانيسرى ، و تولى الشياخة بعده ، و سافر إلى الحجاز سنة سبع و ألف لحج و زار ، ورجع إلى الهند سنة عشرين و ألف فمر على بيجاپور ، و احتفى به إبراهيم عادل شاه البيجاپورى و أكرمه غاية الإكرام ، ثم تصدر بتهانيسر للدرس والإفادة ، و لما خرج خسرو بن جهانكير على والده و مر على تهانيسر لقيه فغضب عليه جهانكير ، و أمر بجلائه من الهند ، فسار إلى بلخ و اشتغل بها مدة من الزمان فى العبادة و الإفادة ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ ، وكان السلطان إمام قلى أزبك يأتيه فى كل أسبوع مرة واحدة ويتبرك به ، له مصنفات عديدة أشهرها شرح اللمعات للعراقى ، و شرح السوانح للغزالى ، و رسالة الحقيقة و الرسالة البلخية ، و التفسير النظامى .

توفى لأربع ليال بقين من شوال سنة أربع و عشرين - و قيل : ست و ثلاثين و ألف - ببلخ .

٧٢٠ ـ خواجه نظام الدين الأكبرآبادي

الأمير الفاضل نظام الدين بن محمد مقيم الهروى الأكبرآبادى صاحب «طبقات أكبرى»، ولد ونشأ بالهند، وقرأ العلم ومهر فى التاريخ، وتقرب إلى أكبر شاه فولاه على بخشيكرى فى بلاد كجرات، له مصنف لطيف فى تاريخ الهند سماه بطبقات أكبرى.

مات سنة ثلاثة بعد الألف وله خمس وأربعون سنة، وقد أرخ لوفاته عبد القادر بن ملوك شاه البدايونى من قوله ع:
كوهر بے بها ز دنيا رفت ـ كما فى «المنتخب».

٧٢١ ـ مولانا نظام الدين السندى

الشيخ الفاضل نظام الدين بن نور محمد بن شكر الله بن ظهير الدين ابن شكر الله الحسينى التتوى السندى، أحد العلماء المبرزين فى الفقه والأصول، سافر إلى دهلى وبذل جهده فى تدوين «الفتاوى الهندية» ثم طلب المنصب، فلم يقبله عالمكير بن شاهجهان الدهلوى لأنه كان لا يعطى الخدمات العسكرية لأهل العلم، وأجرى له الأرزاق السنية فلم يرض بها نظام الدين ولم يزل بمعسكره حتى مات، كما فى «تحفة الكرام».

٧٢٢ ـ الشيخ نظام الدين البرهانپورى

الشيخ العالم الصالح نظام الدين البرهانپورى، أحد رجال العلم والمعرفة، لبس الخرقة من السيد إبراهيم البهكرى ولازمه زمانا، وكان يشتغل بالكتابة ثم يبيع النسخ المكتوبة ويصرفها فى عرس شيخه كل سنة؛ مات فى سنة تسع بعد الألف بمدينة برهانپور، كما فى «گلزار أبرار».

٧٢٣ ـ مولانا نظام الدين البرهانپورى

الشيخ العالم الفقيه نظام الدين الحنفى البرهانپورى، أحد أكابر الفقهاء الحنفية

الحنفية وعلمائهم المشهورين ممن تبحر في العلوم وحرر المسائل ونقل الأحكام وجدد مآثر الفتوى ، وهو ممن تخرج على القاضي نصير الدين المحدث البرهانپوري ، استخدمه عالمكير بن شاهجهان الدهلوي حين كان واليا في بلاد الدكن من قبل والده وجعله من ندمائه ، وولاه تدوين « الفتاوى الهندية » وترتيبها باستخدام الفقهاء الحنفية ، وولى أربعة رجال منهم تحت أمره ، فقسم أرباعها على أربعتهم : أحدهم القاضي محمد حسين الجونپوري المحتسب ، وثانيهم السيد على أكبر سعد الله خاني ، وثالثهم الشيخ حامد الجونپوري ، ورابعهم المفتي محمد أكرم اللاهوري ؛ فبذل جهده في تلك الخدمة الجليلة حتى رتبها في سنتين ، فأضاف في منصبه عالمكير واستثناه عن التكليفات والتسليمات المعتادة في حضرة السلطان التي يقال لها « كورنش » ، وكان عالمكير يذاكره في « إحياء العلوم » و « الفتاوى العالمكيرية » وبعض كتب السلوك ثلاثة أيام في كل أسبوع ، فخدمه نظام الدين أربعين سنة وجاوزت سنه ثمانين حولا ، وولده عبد الله أخذ عن أبيه ونال الفضيلة في أيامه ، كما في « مرآة العالم » .

٧٢٤ – الشيخ نظام الدين السندي

الشيخ الفاضل نظام الدين السندي النقشبندي ، أحد أصحاب الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسيني البروجي ، قرأ عليه ولازمه بالمدينة المنورة مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة ، فألبسه الخرقة وحكمه في الإلباس والتحكيم ، ثم سافر إلى دمشق وأخذ عنه الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوتي الدمشقي وخلق كثير ، ثم سار إلى بيت المقدس ومر بنابلس ودخل غزة ، ثم رحل إلى مصر وتوفي بها .

ذكره البوريني وقال إنه ورد إلى دمشق ومعه أخ له صغير وصار يدعي علما غزيرا ويزعم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كما قال ولا صدقت منه الأقوال غير أنه كان ذكيا جدا ، والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول: أنا شريف علوى، و تارة كان يدعى الرياضة المطاقة، و ترك دمشق و رحل الى صالحيتها و قطن بمدرسة شيخ الإسلام أبى عمر و صار يدعى أنه مهدى الزمان الموعود به، فقيل له: ذاك محمد و أنت نظام الدين! فقال: محمد يلقب بنظام الدين، فقيل له: ذاك الشريف و أنت سندى أسود، فقال: أنا شريف علوى صحيح النسب غير أنى تركت دعوى ذلك إلا فى وقته، و أما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بأن المراد البياض المعنوى الذى يكون فى الأفعال؟ و زاد به الحال إلى أن صعد المنارة الشرقية بين المغرب و العشاء و قال: يا أهل الدمشق! أنا مهدى الزمان و أنا أدعوكم إلى إجابتى و اتباعى، و سمع ذلك كثير من الصالحين و غيرهم ممن كان بالجامع الأموى؟ و كان مرة بالجامع السليمى السلطانى يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام و أمر رجلا أن يصعد المنبر و يلعن أمين الدفترى العجمى، و قال بصوت عال: إن الدفتر دار محمد أمين رافضى يبغض أبا بكر وعمر رضى الله عنهما و قد أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن ألعنه، و شاع ذلك الأمر و ذاع، فوضع فى البيمارستان القيمرى بالصالحية مدة و سكن عن التخليط و قلل من التخبيط، فأمر قاضى القضاة باخراجه بعد أن أمر بايلاجه، و ضاقت دمشق بعد هذه الدعوى و كان يذوق من الزمان شديد البلوى، فطار من دمشق إلى بيت المقدس و مر بنابلس و دخل غزة و اقتتل بعض علمائها، و وصل إلى مصر و مكث بها قليلا و لم تطل مدته بها بل توفى هو و أخوه بها - انتهى ما قال البورينى.

و قال ابن فضل الله فى «خلاصة الأثر»: و الذى تلقيته من أحواله أنه كان من المحققين العظام، و أنه كان من أرباب الولاية، و ممن أدركته عين العناية فى البداية و النهاية، وهو من خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة، و كان السيد المذكور يحبه و ينافس فى ولايته المقررة، و وقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها فى ترجمته و ألمعت فيها بذكر انتمائه

إليه

إليه و تلمذه و ما وقع بدمشق من بعض التخاليط ، فقال إنه يموه بها عن حقيقة أمره حتى تعد من الأغاليط ، و مما شاع أن وضعه فى البيمارستان كان عن أغراض نفسانية و أنه دعا على من كان السبب فى ذلك من الفضلاء بأن يسلب رونق فضيلته البهية ، فاستجيب دعاءه فيهم و حرموا لذة النفع بالعلوم ، على أن كلا منهم كان ممن برع على هذا الأستاذ فى المنطوق و المفهوم ، و لقد حكى بعض علماء الشام الكبار أنه حج فزار السيد صبغة الله فى مدينة النبي المختار صلى الله عليه و سلم فما استقر به الجلوس حتى سأله عن أحوال الملا نظام ، مبديا للقائه غاية الشوق و الغرام ، فقال له ذلك العالم إنه جن فوضع فى البيمارستان ، و لم يتنبه بقرائن السؤال إلى ما تضمنه من الاعتناء لرفعة الشأن ، فاضطرب السيد و قال الذلك العالم بلسان عادل : « لا ح ! ذا مليح و عشاقه كلهم ملاح » ، و يكفى ما فى هذه الكلمة من الإشارة إلى علو قدره ، و أنه ممن يغالى فى التنويه بفضله الذى سلم له أعظم أهل عصره ؛ و كانت وفاته فى سنة ست عشرة بعد الألف رحمه الله .

٧٢٥ — خواجه نعمة الله الهروى

الشيخ الفاضل نعمة الله بن خواجه حبيب الله الهروى ، كان من ندماء خان جهان خان الجهانگيرى ، له « مخزن أفغانى » كتاب فى أخبار الأفاغنة و أنسابهم ، صنفه سنة عشرين و ألف ، كما فى « محبوب الألباب » .

٧٢٦ — الشيخ نعمة الله الفيروز پورى

الشيخ العالم الكبير العلامة جلال الدين نعمة الله بن عطاء الله النارنولى ثم الفيروز پورى ، أحد المشايخ القادرية ، ولد و نشأ بنارنول ، و سافر للعلم إلى بلاد شتى و تردد إلى جونپور ، و أخذ الهيئة عن الشيخ محمد أفضل العثمانى الجونپورى ، ثم تزوج و سكن بفيروزپور ، فأعطاه سيف خان

أربعمائة فدادين من الأرض الخراجية بفيروزپور . ثم بايعه شجاع بن شاهجهان حين كان واليا من قبل أبيه فى بنگاله ، فحصل له القبول و الوجاهة العظيمة عند الناس ، ثم لما هزم شجاع و فر إلى أقصى بلاد الهند أعطاه عالمگير خمسة آلاف من النقود .

و له مصنفات عديدة ، منها : تفسير القرآن الكريم على نهج الجلالين - صنفه فى ستة أشهر و أتمه سنة سبعين و ألف ، و له ترجمة القرآن - صنفه فى أيام جهانگير حين كان بدهلى وسماه « تفسير جهانگيرى » ، و إنى رأيت وثيقة الخلافة له إلى بعض أصحابه ذكر فيه أنه لبس الخرقة القادرية من الشيخ شمس الدين أبى الفتح محمد الشريف من الشيخ بهاء الدين الأنصارى ، ولبس الخرقة الچشتية من الشيخ محمد المذكور بسنده إلى السيد الشريف محمد بن يوسف الحسينى الكلبركوى ، ولبس الخرقة النقشبندية من محمد بن الجلال الكجراتى بسنده إلى الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسينى البخارى الكجراتى من الشيخ نور الدين أبى الفتوح الطاووسى الشيرازى ، و إنى رأيت فى « وفيات الأعلام » للشيخ محمد يحيى العباسى الإلـه آبادى أن العلامة محمود بن محمد الجونپورى أخذ عنه الطريقة و تلقن الذكر منه - انتهى .

و فى « گنج أرشدى » أنه سكن بفيروزپور و له خمس و أربعون سنة ، و عاش بعد ذلك بضعا و خمسين سنة - انتهى .

مات سنة اثنتين و سبعين وألف ، كما فى « مرآة العالم » .

٧٢٧ - الشيخ نعمة الله الشيخپورى

الشيخ الصالح نعمة الله العمرى الشطارى الشيخپورى ، كان من نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ، سافر إلى الحجاز فى عنفوان شبابه فحج و زار ، و رجع إلى الهند و دخل برهانپور فأخذ الطريقة عن الشيخ عيسى بن قاسم السندى و لازمه أياما ، ثم رجع إلى بلدته ، وكان

زاهدا عفيفا متوكلا صاحب وجد و حالة ، كما فى « كلزار أبرار » .

٧٢٨ - المفتى نور الحق الدهلوى

الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه المفتى نور الحق بن عبد الحق بن سيف الدين البخارى أبو السعادات جمال الدهلوى ، أحد كبار الفقهاء الحنفية ولد و نشأ بمدينة دهلى ، و قرأ العلم على والده و أخذ عنه الحديث ، و ولى القضاء بأكبر آباد .

قال والده فى كتابه « أخبار الفضلاء » إنه جيد القريحة سليم الذهن غاية فى الفضل و الكمال ، ينظم أحيانا و يتلقب بالمشرقى ، و إن توجه إلى الشعر بالكلية كما هو عادة الشعراء لكان يقتدر أن يتتبع خمسة النظامى و خسرو و ينسج على منوالها و لكنه اشتغل بالعلم و الصلاح و بما هو نفس الامر فغلب عليه ذلك - انتهى .

و فى « عمل صالح » إنه كان عالما كبيرا عارفا بارعا متقنا ذا نظر كثير فى العلوم و مشاركة فى المنثور و المنظوم فصيح العبارة قوى المباحثة محمود السيرة فى القضاء - انتهى .

له مصنفات جليلة يلوح عليها أثر القبول الرحمانى ، أشهرها شرح الجامع الصحيح للامام البخارى فى ست مجلدات كبار بالفارسى ؛ صنفه امتثالا لأمر والده ، و له شرح على شمائل الترمذى بالفارسى ، و له رسالة فى إثبات رفع المسبحة فى التشهد ، وله زبدة فى التاريخ ، و له تعليقات على شرح هداية الحكمة و على شرح المطالع و على العضدية و على غيرها من الكتب الدرسية ، كما فى « عمل صالح » و من أبياته الرقيقة الرائقة قوله :

از شيوهٔ همدمان اين دور خلاف   كويم رمزى اكر نكيرى بكزاف
چون شيشهٔ ساعتند پيوسته بهم   دلها همه پر غبار و روها همه صاف

مات سنة ثلاث وسبعين وألف وله اثنتان وتسعون سنة، وقبره بدهلى، كما فى «مرآة العالم».

٧٢٩ - الأمير نور العلاء الأكبرآبادى

الشيخ العالم الصالح الأمير نور العلاء بن أبى العلاء بن أبى الوفاء ابن عبد السلام الحسينى الأكبرآبادى، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأكبرآباد، وأخذ عن والده، ولازمه ملازمة طويلة وتولى الشياخة بعده، وكان عالما متورعا بارعا فى العلوم انتفع به الأجلاء؛ مات سنة تسعين وألف وله ثلاث وسبعون سنة، كما فى «مهرجهانتاب».

٧٣٠ - القاضى نور الله التسترى

السيد الشريف نور الله بن شريف بن نور الله الحسينى المرعشى التسترى المشهور عند الشيعة بالشهيد الثالث، ولد سنة ست وخمسين وتسعمائة بمدينة تستر ونشأ بها، ثم سافر إلى المشهد وقرأ العلم على أساتذة ذلك المقام، ثم قدم الهند وتقرب إلى أبى الفتح بن عبد الرزاق الكيلانى فشفع له عند أكبر شاه، فولاه القضاء بمدينة لاهور فاستقل إلى أيام جهانكير، وكان يخفى مذهبه عن الناس تقية ويقضى على مذهبه ويقول إنه يقضى على المذاهب الأربعة عند ما يظهر له الدليل، وكان يصنف الكتب فى المذهب ويشنع فيها على الأشاعرة تشنيعا بالغا كما فعل فى «إحقاق الحق» و«مجالس المؤمنين»، وكان يخفى مصنفاته عن الناس ويبالغ فى الإخفاء حتى وصل مجالس المؤمنين إلى بعض العلماء فعرضه على جهانكير وأظهر عليه أنه يخفى مذهبه تقية. فغضب عليه جهانكير وأمر أن يضرب بدرة ذات الأشواك، فهلك من ساعته وكان له سبعون سنة، فلقبه الشيعة

بالشهيد

بالشهيد الثالث .

قال القاضي في خاتمة إحقاق الحق : هذا آخر ما قصدته من إيضاح مقاصد الكتاب المستطاب ، و إنجاح مسؤل الأحبة و الأصحاب ، من الرد على رؤساء ذوى الأذناب ، خصوصا الناصبي الشقى المرتاب ، الزائغ عن طريق الصواب ، و ذلك من جلائل نعم الله الوهاب ، على عبده الأواب ، الراجي للشهود العيني ، المجاهد أعداءه بالسيف القيني ، و الرمح الرديني ، نور الله ابن شريف المرعشي الحسيني ، كان الله له ، وأجرى على نهج الحق عمله ، والمسؤل من فضله العظيم وكرمه العميم ، أن يجعل مقاساتي في نصرة هذا المعشر ، ذريعة مخلفة لزاد المحشر ، و وسيلة مزلفة إلى سيد البشر ، وآله الأئمة الاثنى عشر ، و أن يرزقني طلب ثارهم ، مع الإمام المهدى يدعو إلى اقتفاء آثارهم ، و أن يحشرني في زمرة أحبائهم و أنصارهم ، و يبوئني في دار القرار في جوارهم ، والمأمول من أفاضل المؤمنين الذين هم في حب الدين امين ، أن يدعوا لي بدعاء الانتظام في زمرة الآمنين ، إذا وقفوا على ما قاسيته في نظم هذا العقد الثمين ، من عرق الجبين ، و كد اليمين ، فانه سبحانه "لايضيع اجر المحسنين" ، و أن يصلحوا ما فيه من الفتور و التقصير ، و مظان المؤاخذة و التعيير ، فان قلة بضاعتي لائحة ، و إضاعة وقتي في الشواغل الدنيوية واضحة ، مع ما أنا فيه من غربة الوطن و غيبة الكتب و ضيق البال ، بمفارقة الأهل والآل ، إذ بعد ما ركبت غارب ، الاغتراب في مبادئ الشباب ، لتحصيل الحكم ، و تكميل الفيوض والنعم ، من وطني تستر المحروسة ، إلى المشاهد المقدسة الرضوية و المأنوسة ، رماني زماني إلى الهند المنحوسة ، قامت تلك الشوهاء المأيوسة على ازدياد غمي ، و اتهمت في عداوتي و إعداد همي ، حتى ظننت أنها هند اللائكة لكبد عمي ، لكن الله سبحانه ببركات محبة أهل البيت ، عليهم السلام أحيا قلبي الميت ، و أجرى بناني على منوال "وما رميت اذ رميت" ، فانتصرنا للمصنف العلامة حاشرين ، و وسمنا على جاعرة الأشاعرة

القاصرين، و الناصبة الفاجرة الخاسرين، "فانتقمنا من الذين اجرموا و كان حقا علينا نصر المؤمنين"، والله الناصر و المعين، وقد اتفق نظم هذه اللآلى، وشحت بها عوالى المعالى، فى سبعة أشهر من غير الليالى، لما شرحت من كثرة ملالى، و ضعف القوى و تحول البدن كالشن البالى، وكان آخرها آخر ربيع الأول المنتظم فى سلك شهور سنة ألف و أربع عشرة ١٠١٤ فى بلدة آكره، أكره بلاد اتخذها الكفر وكره، واستعمل فيها الشيطان مكره، صان الله المؤمنين عن مكره و جهله، وأخرجهم عن سواد الهند حزنه وسهله، بحق الحق و أهله - انتهى.

و للقاضى مصنفات كثيرة غير ما ذكرنا نحو «مصائب النواصب، و الصوارم المهرقة فى رد الصواعق المحرقة، و الحاشية على قواعد الحلى، و الحاشية على إلهيات شرح التجريد، و الحاشية على تفسير البيضاوى، و له حاشية أخرى على ذلك التفسير، وله حاشية على شرح التجريد، و حاشية على شرح الجغمينى، و حاشية على الحاشية القديمة، و حاشية على تهذيب الكلام، و حاشية على شرح الشمسية، و حاشية على شرح الجامى، و حاشية على الميبذى، و حاشية على شرح التهذيب للدوانى، و حاشية على المطوّل» وله غير ذلك من الحواشى و التعليقات، ذكرها الكشميرى فى «نجوم السماء»؛ و كانت وفاته سنة تسع عشرة بعد الألف بمدينة آكره.

٧٣١ - الشيخ نور الله الجونپورى

الشيخ العالم الصالح نور الله بن طـٰه الأنصارى الجونپورى، كان من نسل الشيخ عبد الله الأنصارى الهروى، ولد و نشأ بجونپور، و قرأ العلم على صنوه الكبير عبد الجليل الجونپورى، ثم ولى الصدارة فى بعض الإيالات و استقل بها مدة حياته، وكان بارعا فى الفقه و الأصول و العربية، لم يزل مشتغلا بالدرس و الإفادة و مطالعة الكتب. أخذ عنه جمع كثير من

من العلماء؛ توفى سنة اثنتى عشرة بعد الألف فدفن بحظيرة أجداده فى سدهور: كما فى «كنج أرشدى».

٧٣٢ - السيد نور الله البيجاپورى

الشيخ الفاضل نور الله بن على محمد الحسينى البيجاپورى، أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية؛ له إنشاء على «عادل شاهيه» كتاب فى أخبار بيجاپور، صنفه فى أيام على بن محمد بن إبراهيم عادل شاه البيجاپورى.

٧٣٣ - الشيخ نور محمد السهارنپورى

الشيخ العالم نور محمد بن محمود الحنفى الأنصارى السهارنپورى، أحد عباد الله الصالحين، ولد و نشأ بمدينة سهارنپور، و تفقه على الشيخ عزيز الله ابن ركن الدين الحنفى الكنكوهى و أخذ الطريقة عنه. و ألزم نفسه الإفادة و العبادة، و كان رجلا صالحا تقيا محسنا إلى الناس؛ مات يوم الخميس لعشر بقين من ربيع الأول سنة إحدى و تسعين و ألف، كما فى «مرآة جهان نما».

٧٣٤ - الشيخ نور محمد المدارى

الشيخ العالم الفقيه نور محمد بن نصير الدين المدارى الجونپورى، أحد رجال العلم و الطريقة، ولد ليلة الجمعة السادس عشر من جمادى الآخرة سنة خمس و سبعين و تسعمائة، فلما بلغ من الرشد قرأ العلم على والده و على غيره من العلماء حتى برع فى العلم و فاق أقرانه فى القراءة و التجويد، و لذلك ولى الخطابة فى المسجد الذى كان فى زاوية الشيخ بديع الدين المدار المكنپورى بجونپور، قرأ عليه الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونپورى درسا أو درسين من كافية ابن الحاجب و أخذ عنه ابن أخيه نور الدين جعفر؛ مات لليلة بقيت من رجب سنة تسع و خمسين و ألف، كما فى «كنج أرشدى».

٧٣٥ - الشيخ نور محمد البِتْنى

الشيخ العالم الفقيه نور محمد الحنفي النقشبندى البِتْنى ، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح ، قرأ العلم على أساتذة عصره ثم سافر إلى البلاد ولقى المشايخ الأمجاد حتى وصل إلى حضرة الشيخ أحمد بن عبدالأحد السرهندى إمام الطريقة المجددية ، فلازمه وأخذ عنه الطريقة واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة من الدهر حتى نال حظا وافراً من المعرفة ، فاستخلفه الشيخ ورخصه إلى بلدة پِتْنه ، فسكن بها على شاطئ گنگ وبنى بها مسجداً ، أخذ عنه غير واحد من الأعلام ، كما فى « زبدة المقامات » .

٧٣٦ - نورجهان بيگم

اسمها مهر النساء وهى بنت اعتماد الدولة غياث الدين بن محمد شريف الطهرانى ، انتقل والدها غياث الدين من طهران إلى بلاد الهند بعد ما توفى أبوه محمد شريف سنة أربع وثمانين وتسعمائة ، فلما وصل إلى قندهار ولدت مهر النساء وجاءت مع والديها إلى فتحپور فى أيام أكبر شاه التيمورى ونشأت فى مهد العفة والطهارة ، وتعلمت الخط والحساب وفنونا أخرى ، وكانت نادرة فى الجمال فافتتن بها جهانگير بن أكبر شاه ، فلما علموا ذلك زوجوها بعلى قلى الأصفهانى ، تولى المملكة جهانگير ولاه على بردوان ولقبه شير أفگن خان وولى قطب الدين أخاه من الرضاعة على بلاد بنگاله ، فلما وصل قطب الدين إلى بردوان استقبله شير أفگن خان ولكنه أساء الظن به فوقع فيه وقتله ثم قتل ، وكان ذلك سنة ست عشرة بعد الألف ، فقبضوا على أهله وأمواله وأرسلوها إلى جهانگير ، فأراد أن يتزوج بمهر النساء فأبت ثم رضيت فتزوج بها ، فحببت إليه حتى ألقى بيدها زمام السلطة ولقبها نورجهان بيگم وأمر أن يضرب الدراهم والدنانير باسمها فضربت ، ومنها هذا البيت :

بحكم

بحکم شاه جهانگیر یافت صد زیور
بنام نورجهان بادشاه بیگم زر

وكانت من خيار النساء حسنا وجمالا وعلما وعقلا، اخترعت أمورا كثيرة في الزى واللباس والحلى والأشياء العطرة، وكانت ماهرة بالرمى والفروسية والسياسة والتدبير، دبرت لختنها شهريار بن جهانگير من بطن آخر ليوليه الملك بعده، ورغبت زوجها جهانگير عن ابنه خُرم الذى دبر جهانگير بولايته بالملك بعده، فوقع الخلاف بينهما حتى آل إلى الحرب، وتوفى جهانگير ساخطا على ابنه خرم، فلما مات جهانگير أجلست نورجهان بيگم ختنها شهريار بن جهانگير على سرير الملك ببلدة لاهور، ودبر أخوها آصف جاه الوزير لختنه خرم بن جهانگير الحيلة فأعلن لولاية داور بخش بن خسرو بن جهانگير، فوقع الحرب بينهما حتى دخل خرم بمدينة آكره وجلس على سرير الملك، واجتمع معه آصف جاه ودفع فتنة أخته نور جهان فاقتعدت بلاهور، ووظف لها شاهجهان مائتى ألف تصل إليها كل سنة، ولها أبيات رائقة بالفارسية، منها قولها:

نه گل شناسد و نے رنگ و بو نه عارض و زلف
دل کسے که بحسن ادا گرفتار است

توفيت سنة خمس وخمسين وألف ببلدة لاهور ولها اثنتان وسبعون سنة، فدفنوها في حديقتها التي كانت قريبة من مقبرة جهانگير.

حرف الواو

٧٣٧ - المفتى وجيه الدين الگوپاموى

الشيخ الفاضل العلامة المفتى وجيه الدين بن عيسى بن آدم بن محمد الصديقى الگوپاموى، كان سبط الشيخ جعفر بن نظام الدين العثمانى الأميتهوى، ووالده عيسى كان سبط الشيخ نظام الدين الله ديا الرضوى

الخير آبادى ، ولد يوم الأحد لليلتين خلتا من رجب سنة خمس بعد الألف بكوپامؤ ، و قرأ العلم على جده الشيخ جعفر رحمة الله و على غيره من العلماء ، و ولى الإفتاء مكان والده بكوپامؤ ، و له مشاركة فى تصنيف « الفتاوى الهندية » ذكره السهارنپورى فى « مرآة جهان نما » و قال إنه أمر بتأليف الربع من ذلك الكتاب و تحت يده عشرة رجال من الفقهاء ـ انتهى .

و كان رحمه الله كثير الدرس و الإفادة ، قرأ عليه الشيخ محمد آفاق اللكهنوى و القاضى عصمة الله بن عبد القادر العمرى و خلق كثير من العلماء ، له شرح على « الحصن الحصين » و تعليقات على « الخيالى » و « المطول » و رسائل فى التصوف ؛ مات لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثمانين و ألف بمدينة دهلى فنقل جسده إلى كوپامؤ .

٧٣٨ – الشيخ وجيه الدين الأكبرآبادى

الشيخ الفاضل وجيه الدين بن نصير الدين الأكبرآبادى ، أحد كبار العلماء ، ولد و نشأ بأكبرآباد ، و أخذ عن أبيه و لازمه زمانا طويلا حتى برع فى العلم و المعرفة و تولى الشياخة بعده ، و كان صاحب وجد و سماع ؛ مات سنة اثنتين و سبعين و ألف . كما فى « الأسرارية » .

٧٣٩ – الشيخ ولى محمد النارنولى

الشيخ العالم الكبير ولى محمد النارنولى ، أحد المشايخ المشهورين بالفضل و الصلاح ، أخذ الطريقة عن الأمير أبى العلاء الأكبرآبادى ، و أخذ عنه الشيخ أبو القاسم و خلق آخرون ، و من مصنفاته شرح بسيط على « المثنوى المعنوى » .

قال الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى فى « أنفاس العارفين » إن علاقته بالشيخ أبى العلاء كانت كعلاقة الشيخ نصير الدين محمود الأودى

الأودى بشيخه نظام الدين محمد بن أحمد البدايونى، وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية واقتفاء السنة السنية، لا ينحرف عنها قدر رأس شعرة لا فى الأقوال ولا فى الأفعال – انتهى.

توفى لخمس بقين من شوال سنة سبع وخمسين وألف بأكبرآباد فدفن بها، كما فى «مهرجهانتاب» للسيد الوالد رحمه الله.

٧٤٠ – الشيخ ولى محمد الگجراتى

الشيخ الفاضل ولى محمد الحنفى الكجراتى المشهور بخانو، كان من العلماء المبرزين فى المنطق والحكمة يدرس ويفيد بكجرات، أخذ عنه الشيخ أحمد بن سليمان الكجراتى وقرأ عليه «شرح المواقف» وسائر الفنون الحكمية، كما فى «مرآة أحمدى».

٧٤١ – الشيخ ولى محمد الگجراتى

الشيخ الصالح ولى محمد الشطارى الكجراتى، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بكجرات، ولازم الشيخ صدر الدين محمد الجانپانيرى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة فسافر معه إلى كواليار ولبث بها زمانا، ثم رجع معه وسكن بمندو وأقام بها بضع سنين، ثم سافر إلى خانديس وسكن بمدينة برهانپور، وكان صاحب وجد وحالة؛ مات سنة عشر بعد الألف ببرهانپور، كما فى «كلزار أبرار».

حرف الهاء

٧٤٢ – الشيخ هاشم المنورآبادى

الشيخ العالم الصالح هاشم بن أبى الهاشم الحنفى المنورآبادى الكشميرى، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ العلم عن الشيخ حيدر

ابن فيروز الكشميرى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ محمد منور الكشميرى ، وكان الشيخ حيدر المذكور قد تبناه ، و قام مقامه فى الدرس و الإفادة ، أخذ عنه خلق كثير ؛ توفى سنة سبع و تسعين و ألف ، كما فى « خزينة الأصفيا » .

٧٤٣ - السيد هاشم العلوى البيجاپورى

الشيخ الكبير هاشم بن برهان الدين الدهلوى الكجراتى ثم البيجاپورى ، أحد كبار المشايخ ، ولد و نشأ بكجرات ، و قرأ العلم على عمه الشيخ وجيه الدين العلوى و على غيره من العلماء ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار و رجع إلى الهند ، فلما وصل إلى « بندر كووه » أغار على السفينة صاحب كووه و كان نصرانيا من البورتغاليين ، فأخذ و أسر من كان فى السفينة و حبسهم فى كووه ، فلما سمع ذلك إبراهيم عادل شاه البيجاپورى كاتب ذلك النصرانى و هدده فأطلق الأسراء من حبسه ، فقدم السيد بيجاپور و سكن بها ، و مات فى أيام محمد عادل شاه .

٧٤٤ - مولانا هداية الله النصير آبادى

الشيخ العالم الصالح هداية الله بن إسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود ابن العلاء الشريف الحسنى النصير آبادى ، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير قطب الدين محمد بن أحمد الحسنى الحسينى المدنى ، ولد و نشأ بنصيرآباد ، و قرأ العلم على صنوه الكبير أحمد بن إسحاق النصيرآبادى و لازمه ملازمة طويلة حتى برز فى الفقه و الأصول و العربية ، رأيت بخطه الشريف رسالة فى الخراج . و كان من أجدادى يصل إليه نسبى بسبع وسائط .

٧٤٥ - الحكيم همام الشيعى الگيلانى

الفاضل الكبير همام بن عبد الرزاق الكيلانى ، كان شقيق [أبى] الفتح

ابن

ابن عبد الرزاق الحكيم المشهور ، قدم الهند مع صنوه أبى الفتح و نال حظا وافرا من عناية السلطان أكبر شاه بن همايون التيمورى و التفاته إليه ، وكان اسمه همايون فبدله السلطان بهمايون قلى ثم بالهمام تأدبا لاسم والده ، كما فى « مآثر الأمراء » .

قال البدايونى إنه كان أحسن من أخيه الكبير أبى الفتح فى الأخلاق ، و هو و إن كان لا ينفع الناس فانه لا يضرهم أيضا ؛ مات فى سادس ربيع الأول سنة أربع بعد الألف .

حرف الياء

٧٤٦ – مولانا يار محمد البدخشى

الشيخ العالم الصالح يار محمد الجديد البدخشى الطالقانى ، أحد رجال العلم و المعرفة ، أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى و قرأ عليه بعض الكتب و لازمه مدة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة فاستخلفه الشيخ ، و له « در المعرفة » مجموع لطيف جمع فيه ثلاثة عشر و ثلاثمائة مكتوب لشيخه وهو المجلد الأول من المكتوبات ، صنفه سنة خمس و عشرين و ألف .

٧٤٧ – الشيخ يسين بن أحمد البنارسى

الشيخ العالم الفقيه يسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أوحد الصديقى الجونبورى ثم البنارسى ، أحد المشايخ الجشتية ، ولد سنة اثنتين و عشرين و ألف بقرية « منڈواڈيه » و نشأ فى مهد الشيخ طيب بن المعين البنارسى و قرأ عليه الصرف و النحو و الفقه إلى الإرشاد و الكنز ، ثم ذهب إلى جونبور فأقام بها سبعا أو ثمانى سنوات ، و قرأ النحو و المنطق و الحكمة و الفقه و الأصول على الشيخ محمد أفضل بن محمد حمزة العثمانى الجونبورى و الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونبورى ، ثم أسند الحديث عن الشيخ محمد رشيد المذكور وعن الشيخ المحدث نور الحق بن عبد الحق

البخارى الدهلوى ، ثم لازم الشيخ طيب و تلقى الذكر منه ، فكتب له الشيخ وثيقة الخلافة سنة أربعين و ألف و وجهه إلى « كوڑه » فسار إليها ، و قرأ على الشيخ جمال بن مخدوم الكوڑوى شطرا من هداية الفقه و تفسير البيضاوى ، ثم رجع إلى منڈواڈيه وكان شيخه توفى قبل وصوله إلى ذلك المقام بجاور قبره ، و استفاض عن الشيخ محمد رشيد المذكور فيوضا كثيرة ، ثم تولى الشياخة مقام الشيخ طيب ، و صرف عمره فى الإفادة و العبادة ، أخذ عنه كثير من المشايخ ، و له كتاب بسيط فى أخبار مشايخه سماه « مناقب العارفين » ، كما فى « كنج أرشدى » .

٧٤٨ - مولانا يتيم الله الأحمدنگرى

الشيخ العالم الفقيه يتيم الله بن الجمال بن الحسين الحسنى الحسينى القادرى الأحمدنكرى ، أحد العلماء الراسخين فى العلم ، كان من ذرية الشيخ عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلانى ، ولد و نشأ بقرية « پتهرى » من أعمال أحمد نكر ، و تلقى العلم من كبار الأساتذة ، ثم تصدى للدرس و الإفادة مقام والده ، لقيه محمد بن الحسن المندوى سنة ثلاث بعد الألف و قال فى « كلزار أبرار » إنه نمى به بعد خمس سنين ، لعله مات سنة ثمان أو تسع بعد الألف .

٧٤٩ ـ الشيخ يحيى بن أحمد السرهندى

الشيخ العالم الفقيه يحيى بن أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين العمرى السرهندى ، كان من العلماء الربانيين ، ولد سنة سبع و عشرين و ألف بمدينة سرهند ، و قرأ العلم على أخويه : الشيخ محمد سعيد ، و الشيخ محمد معصوم ، ثم تصدى للدرس و الإفادة ، و تزوج بابنة الخواجه عبيد الله ابن عبد الباقى النقشبندى الدهلوى ، و سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار مرتين ، قال الشيخ محسن بن يحيى الترهتى فى « اليانع الجنى » : هو الذى

خالفهم فى مسألة الإشارة - انتهى . يعنى أنه خالف والده و إخوته فى مسألة الإشارة بالمسبحة فى التشهد فى الصلاة ، و له مصنفات ؛ مات لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان و تسعين و ألف و له إحدى وسبعون سنة ، - كما فى « هدية أحمديه » .

٧٥٠ - يحيى بن أحمد المعصوم الدستكى

السيد الشريف يحيى بن أحمد بن محمد المعصوم الدستكى الشيرازى أصلا و محتدا و المدنى الحجازى مولدا و الهندى الحيدر آبادى مسكنا و مدفنا ، ذكره شقيقه على بن أحمد المعصوم الدستكى فى « سلافة العصر » قال إنه ولد بالحجاز سنة ثمان و أربعين و ألف و نشأ بها ، ثم سافر إلى والده بالهند و أقام بحيدرآباد إلى أن مات ، و له شعر رقيق رائق ، منها قوله :

تذكرت أيام الحجيج فأسبلت جفونى دماء و استجد بى الوجد
و أيامنا بالمشعرين [1] التى مضت و بالخيف إذ حادى الركاب بنا يحدو

و قوله :

ألا لا سقى الله البعاد و جوره فان قليلا منه عنك خطير
و والله لو كان التباعد ساعة و أنت بعيد إنه لكثير

و قوله :

ألا يا زمانا طال فيه تباعدى أما رحمة تدنو بها و تجود
لألقى الذى فارقت أنسى إذ نأى فها أنا مسلوب الفؤاد فريد

و قوله من قصيدة طويلة فى مدح شقيقه على :

أفق أيهذا القلب عما تحاوله فانك مهما زدت زاد تشاغله
دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما يروم امرؤ شيئا و ليس يواصله
و ما الدهر إلا قلب فى اموره فلا يغترر فى الحالتين معامله
و يا طالما طاب الزمان لواجد فسر و قد ساءت لديه أوائله

(١) من الخطيتين لسلافة العصر بالمكتبة الآصفية ، و فى الاصل « بالشعرين » .

رعى وسقى الله الحجاز وأهله ملثا تعم الأرض سقيا هواطله
فان به داري ودار عزيزة على ومهما أشغل القلب شاغله
ولكن لي شوقا إلى خاتي التي متى ذكرت للقلب هاجت بلابله
أبيت ولي منها حنين كأنني طريح طعان قد أصيبت مقاتله
هوى لك ما ألقاه يا عذبة اللمى وإلا نصعب ما أنا اليوم حامله
أكابد فيك الشوق والشوق قاتلي وأسأل عمن لم يجب من يسائله
تقي الله في قتل امرئ طال سقمه وإلا فان الهجر لا شك قاتله
صليه فقد طال الصدود فقلما يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوى فها هو مضنى مدنف الجسم ناحله
بلى إن يكن لي من على وعزمه معين فاني كلما شئت نائله

فراجعه عنها بقوله:

إليك فقلبي لا تقر بلابله إذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج لي ذكرى حبيب مفارق زرود وحزوى والعقيق منازله
سقاهن صوب الدمع مني ووبله منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا أصرح باسمه غزال على بعد المزار أغازله
تقسمه للحسن عبل ودقة فرن وشاحاه وصمت خلاخله
وما أنا بالناسي ليالي بالحمى تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالي لا ظبي الصريم مصارم ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله
وكم عاذل قلبي وقد لج في الهوى وما عادل في شرعة الحب عاذله
يلومون جهلا بالغرام وإنما له وعليه بره وغوائله
فلله قلب قد تمادى صبابة على اللوم لا تنفك تغلي مراجله
وبالحلة الفيحاء من أبرق الحمى رداح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني مائدا وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله

مهفهفة

مهفهفة الكشحين طاوية الحشا فما مائد الغصن الرطيب و مائله
تعاقتها عصر الشبيبة و الصبا و ما علقت بي من زماني حبائله
حذرت عليها آجل البعد و النوى فعاجلني من قادح البين عاجله
إلى الله يا أسماء نفسا تقطعت عليك غراما لا أزال أزاوله
و خطب بعاد كلما قلت هذه أواخره كرّت علّى أوائله
لئن جار دهر بالتفرق و اعتدى و غال التداني من دهى البين غائله
فاني لأرجو نيل ما قد أملته كما نال من يحيي[1] الرغائب آمله
من النفر الغر الذين بمجدهم تأطد ركن المجد و اشتد كاهله
اقد ألبست نفس المعالى بروده و زرت على شخص الكمال غلائله

توفي سنة اثنتين و تسعين و ألف ؛ كما في « خلاصة الأثر » .

٧٥١ - السيد يحيي بن عبد الواحد البلگرامي

الشيخ العالم الفقيه يحيي بن عبد الواحد بن إبراهيم بن قطب الدين الحسيني البلگرامي ، أحد العلماء الربانيين ، ولد لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة خمس و ثمانين و تسعمائة ، و نشأ في مهد العلم و المعرفة و أخذ عن والده و تفنن عليه بالفضائل ، ثم تصدر للدرس و الإفادة ، ذكره البلگرامي في « مآثر الكرام » قال إنه كان ملكا نزل على صورة إنسان ، وكان زاهدا قنوعا متوكلا لا يلتفت إلى الدنيا و أسبابها ، له « ميزان الأعمال و معيار الأحوال » مصنف لطيف في السلوك ؛ توفي ببلگرام و دفن عند أبيه - انتهى .

٧٥٢ - مير يحيي الكاشي

الشيخ الفاضل يحيي بن فلان الحسيني الكاشي ، أحد الشعراء المفلقين ، قدم الهند و نال الصلات الجزيلة من شاهجهان بن جهانگير

(١) كذا .

سلطان الهند، و من أبياته الرائقة قوله:

دو لب دو ناخن مرد است تا بهم ترسد
گره ز خاطر خود وا نميتوان كردن

توفى فى حادى عشر من محرم سنة أربع و ستين و ألف بدهلى، كما فى «سرو آزاد».

٧٥٣ – الشيخ يعقوب بن الحسن الكشميرى

الشيخ العالم الكبير يعقوب بن الحسن الصرفى الكشميرى، أحد فحول الأساتذة، ولد سنة ثمان و تسعمائة بكشمير، و حفظ القرآن و قرأ النحو و الصرف و الفقه على مولانا رضى الدين الكشميرى، و قرأ المنطق و الحكمة و المعانى و غيرها على نصير الدين الأعمى و أخذ عنه و لازمه زمانا، و أخذ الشعر عن الشيخ محمد الآنى تلميذ الشيخ عبد الرحمن الجامى، ثم سافر إلى سمرقند و أخذ الطريقة الكبروية عن الشيخ حسين الخوارزمى و صحبه برهة من الزمان، ثم عاد إلى كشمير و لبث بها زمانا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج و زار، و أخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى المكى، و سار إلى بغداد و استفاض عن مشايخها، ثم رجع إلى كشمير و مكث بها مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار، و أتى بالكتب النفيسة من الفقه و الحديث و التفسير، و تصدر للدرس و الإفادة، أخذ عنه الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى إمام الطريقة المجددية و خلق آخرون.

و من مصنفاته تفسير القرآن الكريم، و لم يتم، و شرح على صحيح البخارى و مغازى النبوة و مسلك الأخيار و مناسك الحج و الروائح و الوامق و العذراء و ليلى مجنون و جواهر خمسه على منوال خمسة الجامى و شرح الرباعيات، و له رسالة فى الأذكار و رسالة فى المقامات و تعليقات على التلويح -

فى أصول الفقه، و من أبياته الرائقة قوله:

در هرچه بینم آن رخ نیکو است جلوه گر
در صد هزار آئینه یکرو است جلوه گر

خلقے بهر طرف شده سرگشته بهر دوست
وین طرفه ترکه دوست بهر سو است جلوه گر

مات ليلة الخميس الثانى عشر من ذى القعدة سنة ثلاث بعد الألف، كما فى «المنتخب».

٧٥٤– مولانا يعقوب البنانى

الشيخ العالم المحدث أبو يوسف يعقوب البنانى اللاهورى، أحد الرجال المشهورين فى الفقه و الحديث و الفنون الحكمية، ولد ونشأ بلاهور، و قرأ العلم على أساتذة عصره، و برع فى كثير من العلوم و الفنون، جعله شاهجهان مير عدلا فى معسكره، كما فى «مرآة آفتاب نما».

وقال رزق الله فى الطبقة التاسعة من كتابه «الأفق المبين فى أخبار المقربين» إنه كان عالما عارفا، جمع بين المعقول و المنقول من الفروع و الاصول، ولى التدريس فى المدرسة الشاهجهانية فانتفع به كثير من الناس، وكان له باع طويل فى الحديث، و إنى رأيت فى أثناء دروسه يتعقب على الفاضل السيالكوتى بتعريضات، و من مصنفاته كتابه الخير الجارى فى شرح صحيح البخارى و كتابه المعلم فى شرح صحيح الإمام مسلم وكتابه المصفى فى شرح الموطأ، و له شرح على تهذيب الكلام و شرح على الحسامى و شرح على شرعة الإسلام، وكتابه أساس العلوم فى التصريف، وله حاشية على الرضى وحاشية على العضدى وحاشية على البيضاوى، وكانت وفاته ببلدة دهلى، دفن بها فى داره، و قبره مشهور يزار و يتبرك به - انتهى.

وقال بختاور خان فى «مرآة العالم» إن عالمگير بن شاهجهان جعله ناظر

المحاكم العدلية فى معسكره وكان مع ذلك يدرس ويفيد، له حاشية على البيضاوى وتعليقات كثيرة على الكتب الدرسية - انتهى.

مات سنة ثمان وتسعين وألف - صرح به المفتى ولى الله الفرخ آبادى فى بعض التعاليق.

٧٥٥ - خواجه يعقوب الدهلوى

الشيخ الفاضل خواجه يعقوب بن محمد صادق الحنفى النقشبندى الدهلوى، أحد الأفاضل المشهورين بدهلى، له مصنفات، منها كتابه فى أخبار المشايخ الذين ادركهم، ذكره السنبهلى فى « الأسرارية ».

٧٥٦ - القاضى يوسف البلگرامى

الشيخ العالم الفقيه القاضى يوسف بن أبى المكارم بن أبى الفتح ابن عبد الدائم، العثمانى البلگرامى، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببلگرام، واشتغل أياما فى بلدته، ثم سافر إلى إلٰه آباد وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ محب الله الإلٰه آبادى، ثم أخذ الطريقة عنه وولى القضاء ببلدته بلگرام بعد والده أبى المكارم فى أيام شاهجهان بن جهانگير فى السنة التاسعة الجلوسية، له رسالتان بالعربية والفارسية فى أجوبة مسائل دارا شكوه بن شاهجهان، وهى ستة عشر سؤالا بعثها إلى الشيخ محب الله المذكور، فأجاب عنها القاضى يوسف فى رسالة سماها بالهدية السلطانية؛ وكانت وفاته فى خمس ذى القعدة سنة أربع وثمانين وألف ببلگرام، كما فى « شرائف عثمانى ».

٧٥٧ - مولانا يوسف اللاهورى

الشيخ العالم الكبير العلامة يوسف بن أبى يوسف، الحنفى اللاهورى الفاضل المشهور، لم يكن له نظير فى عصره فى كثرة الدرس والإفادة

ملازمة

ملازمة التفسير و الوعظ مع الطريقة الظاهرة و الصلاح ، قرأ العلم على مولانا جمال الدين التاوي اللاهوري ، و درس خمسين سنة ببلدة لاهور ، أخذ عنه خلق كثير ، و كان بارعا فى التفسير حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل ، له اليد الطولى فى جميع العلوم عقلية كانت أو نقلية ، مات فى أيام شاهجهان بن جهانكير و له ثمانون سنة ، كما فى « بادشاهنامه » .

و فى « مرآة العالم » أنه اختار الخدمة الملوكية فى أوائل عمره ثم تركها و انقطع إلى الدرس و الإفادة بمدينة لاهور فدرس بها اثنتى عشرة سنة ، أخذ عنه الشيخ عبد اللطيف السلطانپورى و سعد الله خان التميمى الوزير و جمع كثير من العلماء - انتهى .

٧٥٨ - المفتى يوسف الكشميرى

الشيخ العالم الفقيه المفتى يوسف بن أبى يوسف ، الحنفى الكشميرى ، كان مستحضرا للفروع مع الخبرة التامة بالمعانى و البيان و المنطق و غيرها ، يعترف بفضله ملا فاضل و ابن أخته عبد الرزاق المدفونان بكشمير ، و كانا لا يجاريانه فى حلبة البحث و التدقيق ، و كان محبا للفقراء و المشايخ ، يخضع لديهم لا سيما للشيخ خاوند محمود البخارى ، كما فى « حدائق الحنفية » .

٧٥٩ - شريف الدين يوسف الحيدر آبادى

الشيخ الفاضل شريف الدين يوسف الحيدرآبادى ، أحد رجال العلم و الطريقة ، مات سنة ثمان و عشرين و ألف بحيدرآباد فدفن خارج البلدة ، كما فى « مهرجهانتاب » للسيد الوالد .

٧٦٠ - مولانا يونس الكروى

الشيخ العالم المحدث يونس بن أبى يونس ، الحسينى الكروى ، أحد فحول العلماء ، لم يزل يشتغل بتدريس الفقه و الحديث و الفنون العربية ، و كان غاية فى الزهد و القناعة و اتباع السنة السنية ، انتقل من بلدته إلى

كاني ، وقرأ عليه الشيخ محمد بن أبي سعيد الحسيني الترمذي الكتب الدرسية إلى المطول وأسند الحديث عنه ، كما في « الضياء المحمدي » .

* * *

وقع الفراغ من طبع هذا المجلد لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٥ هـ بمطبعة دائرة المعارف العثمانية
بحيدر آباد الدكن (الهند)

* * * * *

خاتمة الطبعة الثانية

لقد انتهى بمنه تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء الخامس من نزهة الخواطر للعلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني رحمه الله يوم الاثنين مستهل شهر جمادى الآخرة ١٣٩٦ = منسلخ مايو ١٩٧٦ م ، تحت مراقبة مدير الدائرة و سكرتيرها السيد شرف الدين أحمد قاضي المحكمة العليا سابقا - أبقاه الله رمزا حيا لصالح الإسلام و المسلمين ، بعد أن أعاد النظر فيه نجل المؤلف العلام الأستاذ الفاضل الشريف أبو الحسن علي الحسني الندوي - جعله الله نبراسا متوهجا ! و تكرس لتنقيحه خادم العلم و العلماء راقم هذه الخاتمة ، و نهائيا ندعو الله أن يغمرنا بفضله و يقبل جهودنا المتواضعة ! و صلى الله و سلم على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين ، و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغني الحميد
السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد
رئيس قسم التصحيح من
دائرة المعارف العثمانية



DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IV/vi



NUZHATU'L KHAWĀTIR

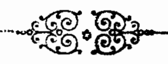
(Vol. V)

(Biographies of Eminent Indians of the 10th Century A.H./16th A.D.)

BY

'Allama 'Abdu'l-Ḥayy b. Fakhru'd-Dīn al-Ḥasanī
(Former Director, Nadwatu'l-'Ulama of Lucknow)
[d. 1341 A.H./1923 A.D]

Printed and Edited under the Supervision of
Justice Sharfuddin Ahmed
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania



(*Second Edition*)

Published

by

THE DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—500007
INDIA
(1976 A.D./1396 A.H.)